المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة

الشافية لابن الحاجب
وشرحها للجاربردي مقارناً بشرح الرضي
دراسة تحليلية وصفية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة

إعداد
الطالبة: حياة مصطفى محمد عقاب

إشراف
الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم البنا

المجلد الثاني
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني

اللغات وأثرها في التقعيد الصرفي

ويتكون مما يأتي :

مدخل .

الفصل الأول : اللغات وأثرها في تصريف الأفعال .

الفصل الثاني : اللغات وأثرها في تصريف الأسماء .

الفصل الثالث : المسائل المشتركة .

الفصل الرابع : مباحث ختامية .

الباب الثانـــــي

اللغات : دراســـة تحليليـة

اللغات وأثرها في التقعيد الصرفـــــــي

مدخـــل :

لعل أخطر ما تضمنته (الشافية) وشرحها للجاربردى مايتصل باللغات القبلية ، و دورها البعيد المدى في وضع القواعد الصرفية . ومَـرَدُ خطـورة ذلك - وأهميته - لا تستند إلى (حجم) اللغات الواردة فيهـا فحسب ، وإنما تمتد أيضا لتبيّن عما تكشف عنه الدراسة ، ويؤكده التحليل من تنوع تأثير هذه اللغات في بنية الكلمة العربية ، و تعدد آثارهـــا فيها ، و من ثم تجاوز ذلك إلى التأثير في وضع القواعد الصرفية المتصلـة بهذه البنية ، بحيث يمكن أن يُـرَدَّ كثيرٌ من صور الاختلاف في البنيـة أو القاعدة إلى مؤثرات لهجية ، بدءاً من مشكلات (القلب المكاني) ، و (الإلحاق) ، و (التغريعات) و غيرها من مسائل الميزان الصرفـــى . وانتهاءً بمشكلات (الإتباع) و (الضرائر) و (الوقف) و (التعامل مـــع الهمزة) بأشكاله المتعددة مرورا فيما بين ذلك بمسائل كـثيرة جدا فـي البنية الفعلية والإسمية . فإن الباحث المدقق لا يستطيع أن يغفـــل في ذلك كله أثرا لهجيا ناتجـا عن ظواهر خاصة بلغـة قبلية ، بدوية أو حضرية .

ونحاول في هذا الباب جمع كل ما يتصل بهذا الموضوع من الكتابين ، باعتباره نواة لدراسة الظاهرة دراسة مستوعبة ، ولذلك نحرص على توثيقـــه

من كتب الصرف والنحو واللغة ،ثم تصنيفه وتحليله بغية أن نُحَدِّدَ بِدِقَّةٍ كافية أمرين أساسيين :

الأول : جلاء أبعاد المؤثرات القبلية في بنية الكلمة العربية عن طريق تتبع جميع الجزئيات التي ورد فيها نص يعزوها إلى لغة محددة كانت هذه اللغة أو غير محددة .

والثاني : تحديد المدى الذى تركته هذه المؤثرات في وضع القواعد الصرفية بهدف التمييز بين ما كان من هذه القواعد مستنداً إلى خصائص اللغة العامة وظواهرها ،وما كان منها خاضعا لتأثير عناصر لهجية وخصائصها .

وسيعرض هذا الباب لموضوعه في إطار الفصول الآتية :

الفصل الأول : ويتناول اللغات وأثرها في تصريف الأفعال .

الفصل الثاني : ويعرض للغات وأثرها في تصريف الأسماء .

الفصل الثالث : ويختص بالمسائل المشتركة بينهما .

الفصل الرابع : ويعرض لعدد من قضايا البنية ذات الاتصال المباشر باللغات من ناحية ،وبالنظام الصوتي للعربية من ناحية أخرى .

الفصل الأول

اللغات وأثرها في تصريف الأفعال

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : ماضي الثلاثي المجرد في اللهجات.

المبحث الثاني : أبواب ماضي الثلاثي .

اللغات وأثرها في تصريف الأفعال .

ويشتمل على مايلي :

* المبحث الأول : ماضي الثلاثي المجرد في اللهجات .

١ - أوزان الماضي :

أ - ما جاء على (فَعِل) ،و (فَعُل) .

ب - ما جاء على (فَعَلتُ) ،و (أَفْعَلْتُ) .

٢ - ملحق بما جاء من ماضي الثلاثي على بابين :

أ - ما جاء على (فَعَل ، يَفْعُل) ،و (فَعِل ، يَفْعَل) .

ب - ما جاء على (فَعَل ، يَفْعُل ، ويَفْعِل) ،و (فَعِل يَفْعَل) .

* المبحث الثاني : أبواب ماضي الثلاثي :

المطلب الأول : ماجاء على غير باب من الأبواب الستة التي ذكرها الصرفيون .

أ - ماجاء في بعض اللهجات على (فَعَل) (يَفْعَل) مما لا يرى الصرفيون مجيئه عليه .

ب - ما جاء على بابين ليس أحدهما (فَعَل يَفْعَل) :

١ - ماجاء على فَعِل ، يَفْعَل ، ويَفْعِل .

٢ - ما جاء على فَعَل ، يَفْعِل ، ويَفْعُل من غير المضاعف

٣ - ما جاء على فَعَل ، يَفْعِل ، ويَفْعُل من المضاعف المتعدى .

المطلب الثاني : أفعال جاءت على باب حظره الصرفيون وهو فَعَل يَفْعِل من المضاعف المتعدى .

المبحـــــث الأول

الماضي الثلاثي المجـــــرد

أوزان الماضي :

أ - ما جاء على بناءين (فَعِل) و (فَعُل) :

القياس عند الصرفيين [١] أن (فَعِل) يكثر في العلل والألوان والعيوب ،على حين يكثر (فَعُل) في أفعال الطبائع ونحوها .

ولكن الجاربردى [٢] ذكر لنا بعض الأفعال التي جاءت على البناءين السابقين وهما (فَعِل)و (فَعُل) مع دلالتها على العلل والعيوب والألوان حيث قال :

(وقد جاء أَدِمَ [٣] ،وسَمِرَ [٤] ،وعَجِفَ [٥] ،وحَمِقَ [٦] ،

---

(١) انظر شرح الرضي للشافية ١/ ٧١، ٧٤ ،وشرح الجاربردى للشافية ص ٤٣ .

(٢) شرح الشافية ص ٤٣ .

(٣) الأدمة في الأناسي : السمرة وهي منزلة بين البياض والسواد . انظر الأفعال للسرقسطي ١/ ٧٤ ،والأفعال لابن القطاع ١/ ٢١ ، والمخصص ٤/ ١٤٥ ،وانظر (أدم) في اللسان ١٢/ ٨ ،وتاج العروس ٨/ ١٨١ .

(٤) انظر (سمر) في الأفعال لابن القوطية :٢٤٣ ،الأفعال للسرقسطي ٣/ ٥٥٢ ،والصحاح ٢/ ٦٨٨ ،الأفعال لابن القطاع ١/ ٢١ ، ٢/ ١٢١ .

(٥) العَجَف : الهزال وهو من عيوب البدن وانظر أفعال السرقسطي ١/ ٢٨٣ ، وأفعال ابن القطاع ١/ ٣٢٦ ،والصحاح ٤/ ١٣٩٩ ،واللسان ٩/ ٢٣٣ .

وخَرِقَ (١) ، وعَجِمَ (٢) ، ورَعِنَ (٣) بالكسر والضم) .

وقد ذهب إلى ذلك قبله ابن الحاجب (٤) ، والرضي (٥) ، ومن قبلهما ذكر سيبويه فعلا آخر وهو (سَقُم) حين قال : (وقالوا سَقِم يَسْقَمُ سَقَماً وهو سَقِيمٌ ، وقال بعض العرب (سَقُم) كما قالوا : (كَرُم) كَرَماً وهو كَرِيمٌ ، و (عسُر) عُسْرا وهو عَسِيرٌ) (٦) .

ونحسب أن وزن (فَعِل) في الأفعال السابقة هو القياس لأن هذا الوزن يكثر في العلل والألوان والعيوب .

ومن ثم يمكن القول بأنّ (فَعِل) هو الأصل ، كما قرّر الصرفيون ثم تطوّر لدى بعض القبائل إلى (فَعُل) .

---

(١) خَرِق من الأخرق ضد الرقيق . انظر (خرق) في أفعال السرقسطي ١/ ٤٩٥ ، والصحاح ٤/ ١٤٦٨ ، وأفعال ابن القطاع ١/ ٣٠٨ ، واللسان ١٠/ ٧٤ ، وذكر (خَرِق) بالكسر .

(٢) انظر (عجم) في أفعال السرقسطي ١/ ٢٣٧ ، وأفعال ابن القطاع ٣/ ٣٤٨ ، واللسان .

(٣) انظر (رعن) في أفعال السرقسطي ٣/ ٩١ ، وأفعال ابن القطاع ٢/ ٤٤ ، واللسان ١٣/ ١٨٢ ، وذكر الجوهري ٥/ ٢١٢٥ (رعُن) بالضم فقط .

(٤) انظر شرح الرضي للشافية ١/ ٧١ ، ٧٤ ، وشرح الجاربردي للشافية ص ٤٣ .

(٥) انظر شرح الشافية ١/ ٧١ - ٧٤ .

(٦) الكتاب ٤/ ١٧ .

وقد أورد كثيرٌ من اللغويين البناءين دون عزوٍ إلى أهلِهما.(١)
وقد قال بعضهم : إنّ (رَعُن) لغةٌ يمانية.(٢)

ولكن يمكن مقارنة الأفعالِ السابقةِ بما يشبهها وهو سَقُم التي شبّهها سيبويه بِعَقُرَ ،حيث قال في الكتاب : (عَقُرَتْ عُقْراً كما قالوا : سَقُمَتْ سُقْماً).(٣)

وبهذا يمكنُ القولُ بأنّ (فَعُلَ) للقبائلِ الحضريةِ في الحجازِ واليمنِ.(٤) أما الصيغةُ غيرُ المتطورةِ فلعلّها لقبائلَ بدويةٍ .

---

(١) انظر بالإضافة إلى المراجع السابقة ، أدب الكاتب : ٤٧٧.

(٢) انظر معجم لغات العرب : ١١٨.

(٣) الكتاب ٤/١٩.

(٤) انظر (عقر) في اللسان ٤/٥٩٦ ،والمصباح .
كما نجد أن بعض الدارسين المُحدثين ينسب (جَبُن ،ومَكُث) إلى أهل الحجاز - ومثّل بقراءة الجمهور ﴿فَمَكُثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ من سورة النمل من الآية ٢٢ . انظر اللهجات في الكتاب: ٣٩٠-٣٩١.

ب - ما جاء على (فَعَلْتُ ، وأفعَلْتُ)[1] :

ذكر الجاربردى نقلا عن الواحدى في شرح ديوان المتنبي :
((حَبَبْتُ) لغة في (أَحْبَبْتُ)[2] شاذ لم يستعمل منه إلا محبوب)[3].

وقال سيبويه : (... وكذلك أَحْزَنْتُهُ وأَحْبَبْتُهُ ، فإذا قلت مَحْزُونٌ ومَحْبُوبٌ جاء على غير أَحْبَبْتُ - وقد قال بعضهم : (حَبَبْتُ) فجاء به على القياس)[4].

قال الزجاج : (حَبَبْتُ الشيء وأَحْبَبْتُه في معنى واحد وهو محبوب محب)[5].

وذهب إلى ذلك أيضا الجواليقي[6] ، وقد سبقهما ابن السكيت[7] ولم يذكر ابن الحاجب ولا الرضي هذه اللغظة وما ورد فيها من لهجات.

---

(١) إنّ ما جاء على (فَعَل) و (أَفعل) في اللغة كثير ، وقد تناوله عدد من اللغويين كبير، وكان مجال بحث في بعض الدراسات الجامعية ، ولكني سأقتصر على تناول ما ورد في الكتاب متنا وشرحا ، لأنه موضوع البحث .

(٢) قال ابن جماعة في حاشيته : ٥٦ : (وجه الشذوذ أنه لم يجيء منه الضم والكسر معًا مع أنه مضاعف مُتَعَدٍّ ، لأنه بمعنى أحببت لم يستعمل منه إلا المحبوب فدلّ على عدم استعمال يُحِبُّهُ بالكسر) .
ونرى هنا أن تعليل ابن جماعة للشذوذ ليس صحيحا ، لأن التعليل الصحيح لشذوذ أنه من الضعيف الذي يلزم فيه الضم في المضارع ، وليس لأنه لم يجئ منه الضم والكسر معا .

(٣) أنظر شرح الشافية : ٥٦ . (٤) الكتاب ٤/٦٧ .

(٥) فَعَلْتُ وأفعَلْتُ ص ٢٣ .

(٦) انظر ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد ص ٣٤ .

(٧) انظر إصلاح المنطق ص ٨٥ .

٨٧٧

نحن إذن أمام لهجتين - لهجة تبنى الفعل على (فَعَلَ) (حَبَّ) وأخرى تبنيه على (أَفعَل) (أَحَبَّ)[1].

ولم نقف على عزو هاتين اللهجتين إلى أصحابهما صراحة[2] وقد أثبتت بعض الدراسات أنَّ (أَفعَل) أكثر ما ورد في لهجة تميم.

ويمكن في مقابل ذلك عزو (حَبَّ) إلى أهل الحجاز ،يؤكد ذلك عزو بعض اللغويين (حَزَنَ) إلى قريش ،و (أَحْزَنَ) إلى تميم[3].

---

(١) انظر بالإضافة إلى المراجع السابقة من (٢-٦) (حبب) في اللسان ٢٨٩/١ ،والمصباح المنير ١١٧/١ ،وتاج العروس ١٩٦/١ ، وانظر ليس في كلام العرب لابن خالويه ص ١٢١ ، والبحر المحيط ٤٣١/٢ ، ٤٧٠/١٠ ،وتفسير القرطبي ٢٠٤/٢ ، ٥٩/٤ - ٦٠ ، وفتح القدير للشوكاني ٣٣٣/١.

(٢) انظر اللهجات العربية في التراث ،للدكتور أحمد علم الدين الجندى ٦١٧/٢ - ٦٢٠ ،واللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية . لصالحة آل غنيم : ٣٩٧ - ٤٠٠.

(٣) انظر (حزن) في الصحاح ٢٠٩٨/٥ ،واللسان ١٢/٣ ،والمصباح المنير ٣٤/١ ،وتاج العروس ١٧٤/٩.

خلاصة هذا البحث :

١ - (فَعُل) مثل سَقُم وعَجُف ، هي الصيغة المتطورة من (فَعِل) ، ولعلّها للقبائل الحضرية في الحجاز واليمن .

٢ - (فَعِل) صيغة بدوية ، في مقابل (فَعُل) الحضرية .

٣ - (أَفْعَل) أكثر ما وردت في لهجة تميم .

٢ - ملحق بما جاء من ماضي الثلاثي على بناءين

هذه أفعال اختلفت بنية ماضيها وتبع ذلك اختلاف في بنية المضارع لهذا جعلناها ملحقة بهذا المبحث .

أ - فَعَل يَفْعُل ويفعَل ،وفَعِل يَفْعِل نحو (رَكَن يَركُن ، وَركِن يَركَن) .

قال الجاربردى : (رَكَن يَرْكن من التداخل ،لأنه جاء رَكَن يَرْكُن مثل نَصَر يَنْصُر . وركِن يَرْكَن ،مثل عَلِم يَعْلَم فأخذ الماضي من الأول والمضارع من الثاني) .

وقد ذهب إلى ذلك أيضا الرضي .(٢)

وقد سبقهما إلى ذلك سيبويه ،حيث قال : (وَرَكَنَ يَركُنُ رُكُوناً)(٣) ،ويقول : (وقالوا : رَكِنَ يَرْكَنُ رُكُوناً)(٤) .

وقد عزا السرقسطي(٥) (رَكَن يَرْكُن) إلى (سُفْلَى مُضَر) ، وعزيت في البحر المحيط(٦) إلى (أهل نجد) حينا ،وإلى (تميم) و (قيس) حينا آخر .

وتميم من نجد ،وقيس جزء منها نجدى ،ولعلّه المقصود هنا ، فاللهجة إذن نجدية .

أما (رَكِن يَرْكَن) فقد عُزيت إلى قريش .(٧)

---

(١) شرح الشافية للجاربردى ص ٥٤ .

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ١٣٤ .

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٦ .

(٤) المرجع السابق ص ٩ .

(٥) انظر الأفعال ٣/ ٨٩ .

٤ - ما جاء على (فَعَل) يَفْعُل ،ويَفْعِل ،ويَفْعَل ، و (فَعِل) يَفْعَل ،ويَفْعِل ، نحو: (قَنَطَ ، يَقْنُطُ ،ويَقْنِطُ ،ويَقْنَطُ وقَنِطَ يَقْنَط ،ويَقْنِط) .

ذكر الجاربردى أن قَنَطَ يَقْنَط بالفتح ،وقَنِطَ يَقْنِط بالكسر من باب التداخل في كلمتين إذ يقول : (التداخلُ يكونُ في كلمتين أيضا وهذا أكثر ،كما قالوا : قَنَطَ يَقْنِط مثل:ضَرَبَ يَضْرِب ،وقَنِطَ يَقْنَط مثل:عَلِمَ يَعْلَم ،ثم قالوا: قَنِطَ يَقْنِط بالكسر أو بالفتح فيهما علم أن الماضي من إحداهما والمضارع من الأخرى) .(١)

وأضاف ابن جني أن في مضارع (قَنَط) بالفتح لغة ثالثة وهي (يَقْنُط) بالضم .

حيث قال : (ومن ذلك قراءة الأشهب(٢) : (ومن يَقْنُطُ) بضم النون ... وقد حُكِيتْ أيضا قنَط يَقْنَط ،ومثله من فَعَل يَفْعَل رَكَن يَرْكَن ،وأبى يأبى ...)(٣)

وقد ذهب إلى ذلك قبله الأخفش .(٤)

---

(١) انظر شرح الشافية : ٣٠ .

(٢) من الآية ٥٦ من سورة الحجر ،وقرأ أبو عمرو والكسائي ﴿ وَمَنْ يَقْنِطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ ﴾ ذكر الأخفش :(أنها من قَنَط يقنِط) . انظر معاني القرآن للأخفش الأوسط ٢/ ٣٨٠ ،وقرأ بفتح النون باقي السبعة . انظر التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني : ١٣٦ .

(٣) انظر المحتسب ٢/ ٥ ،وانظر كذلك (قنط) في الصحاح ٣/ ١١٥٥ واللسان ٧/ ٣٨٦ والمصباح المنير ٢/ ٥١٧ .

(٤) انظر معاني القرآن ٢/ ٣٨٠ .

نحن إذن في مضارع (قَنِط) و (قَنَط) أمام خمس لهجات :

قَنِط ،يَقْنَط (بكسر ،ففتح) أصل

قَنَط ،يَقْنِط (بفتح ،فكسر) أصل

قَنَط ، يَقْنَط (بفتح فيهما) تداخل .

قَنِط ، يَقْنِط (بكسر فيهما) تداخل .

قَنَط ،يَقْنُط (بفتح ، فضم) . أصل .

ولم نقف على من يعزو هذه اللغات إلى أصحابها صراحة [1] ،ولكن بإمكاننا تشبيه (قَنِط) يَقْنَط ، (بكسر - ففتح) بركِن ،يَرْكَن ، و قَنَط ،يَقْنُط (بفتح ،فضم) بَرَكَن يَرْكُن .

وقد سبق أن عزيت (رَكَن - يركُن) إلى سفلى مضر من القبائل النجدية ،وعزيت (رَكِن ،يَرْكَن) إلى قريش .

و قياسا على ذلك يمكن القول بأن (قَنَط يَقْنُط) يمكن أن تعزى إلى اللهجة النجدية ،و (قَنِط - يَقْنَط) إلى لهجة قريش .

---

(١) انظر المراجع السابقة والصفحات نفسها .

المبحث الثاني

أبواب ماضي الثلاثي

ذكر الصرفيون أن للفعل الثلاثي ستة أبواب[1] هي :

١ - فَعَل يَفْعُل نحو : نَصَرَ يَنْصُرُ

٢ - فَعَل يَفْعِل نحو : ضَرَبَ يَضْرِب

٣ - فَعَل يَفْعَل نحو : فَتَح يَفْتَح

٤ - فَعِلَ يَفْعَل نحو : فَرِحَ يَفْرَح

٥ - فَعِل يَفْعِل نحو : حَسِبَ يَحْسِب

٦ - فَعُلَ يَفْعُل نحو : كَرُمَ يَكْرُم

ولكن هذه الأبواب وما تضمنته من شروط لم تستوعب كل ما جاء عن العرب ،لذا اضطرب الصرفيون في تفسير ما ورد على غيرها فحيناً وصفوه بالشذوذ ،وحيناً عدّوه من تداخل اللغات وتركّبها .

---

(١) انظر الكتاب ٤/٣٨-٣٩ ، ١٠١ ،والممتع ١/١٧٣-١٧٥ ، وشرح الشافية للرضي ١/١١٤-١٣٧ .

تداخل اللغـــــات

تداخلُ اللغات أوتَركّبها كما سمّاه ابن جني أن يُوءخذَ الماضي من لغـة ،والمضارع من لغة أخرى ،وقد عقد له ابن جني بابا في الخصائص،(١) وذكره في المنصف(٢) ،وقد أشار إليه ابن القطاع.(٣)
وابن يعيش(٤) ،وابن الحاجب ،والرضي(٥) ،والجاربردى(٦) وأبـــو حيان(٧) ،والسيوطي.(٨)

ويهمنا هنا ابن الحاجب والجاربردى ،وفيمايلي نستعـــرض أمثلة التداخل التي ساقها الجاربردى في شرحه وهي :

ذكر الجاربردى أن التداخل قد يكون في حرفيّ الكلمـــة الواحدة ،وقد يكـون في كلمتين :

١ - ومن أمثلة التداخل في حرفيّ الكلمة هو (حِبُك) بكســـر الفاء وضم العين - حيث قال : (وجوابه مُنِع ثبوته ،إذ المشهور بالكسرتين أو الضمتين ،وإن ثبت فهو محمول على التداخل ،فإنّ المتكلم لما تلفّظ بالحاء المكسورة من اللغة الأولى غفل عنها وتلفظ بالباء المضمومة من اللغة الثانية).(٩)

---

(١) ١/ ٣٧٤- ٣٨٥.
(٢) انظر ١/ ٢٥٦.
(٣) انظر الأفعال ١/ ١١.
(٤) انظر شرح المفصل ٧/ ١٥٤.
(٥) شرح الشافية ١/ ١٢٥، ١٣٥.
(٦) شرح الشافية : ٣٠.
(٧) البحر المحيط ٢/ ٩٦.
(٨) المزهر ١/ ٢٦٢- ٢٦٥ ،والاقتراح ٦٧-٦٩.
(٩) شرح الشافية : ٣٠.

٢ - ومن أمثلةِ التداخلِ في كلمتين ،وهو أكثر ما يلي :

قَنِطَ ، يَقْنِطُ ،وقَنَطَ يَقْنَطُ ، قال الجاربردى : (قَنَطَ يَقْنِطُ ،مثل : ضَرَبَ يَضْرِبُ ،وقَنِطَ يَقْنَطُ ،مثل : عَلِمَ يَعْلَمُ ،ثم قالوا : قَنِطَ يَقْنِطُ بالكسر أو بالفتح فيهما ، عُلِمَ أنَّ الماضي من إحداهما والمضارعُ من الأخرى)(١).

٣ - رَكَنَ يَرْكَنُ .

قال الجاربردى : (رَكَنَ يَرْكَنُ من التداخلِ ؛لأنَّه جاءَ رَكَنَ يَرْكَنُ ،مثل : نَصَرَ يَنْصُرُ ،ورَكِنَ يَرْكَنُ ،مثل : عَلِمَ يَعْلَمُ ، فأخذ الماضي من الأولِ والمضارعَ من الثاني)(٢).

وذلك ما ذهبَ إليه ابنُ الحاجبِ وتبعه الرضي .(٣)

٤ - فَعِلَ يَفْعَلُ ، ونَعِمَ يَنْعُمُ .

قال : (فَعِلَ يَفْعَلُ ،ونَعِمَ يَنْعُمُ ، بالكسر في الماضي والضم في المضارع من تداخل اللغتين ،لأنَّ العربَ تقولُ : فَعِلَ بالفتحِ والكسرِ ومضارع الفتحِ الضمُ ،ومضارع الكسرِ الفتحُ . فإذا سُمِعَ بعدَ ذلك فَعِلَ يَفْعَلُ ، عُلِمَ أنه من التداخلِ ،وهذا معناه من الفعلةِ ،لا من قولِكَ : فَعَلته إذا غلبتَهُ في الفعلِ ،لأنَّ ذلك ليس فيه إلاّ الفتحُ في الماضي والضمُ في المضارعِ ،لأنَّه من المغالبةِ)(٤).

وذكر الرضي أمثلة أخرى لذلك التداخل.(٥)

---

(١) شرح الشافية : ٣٠.

(٢) في شرح الشافية : ٥٤.

(٣) انظر شرح الشافية ١/ ١٢٥.

(٤) شرح الجاربردى : ٥٧.

(٥) انظر شرح الشافية ١/ ١٢٥.

وقد سبق الجار بردى في عَدّ ذلك من تداخل اللغات ، ابن جني ، وابن يعيش (١) ،وابن الحاجب ،والرضي ،وهذا ما لا يُقِرُّهُ المحدثون من الباحثين (٢) ،ولا يقبله الواقع اللغوى ، فغير منطقي أن يأخذ العربي الماضي من لهجة والمضارع من لهجة أخرى ، نحن لا ننكر التأثر والتأثير ، ولكن ننكر أن يكونا على هذه الكيفية ؛ فاللهجة ظاهرة اجتماعية لا فردية .

قد يُؤكِّد موقفنا من هذه الدعوى أنَّ الذى عَدَّهُ الصرفيون من قبيل تداخل اللغاتِ قد تكشِف بعضُ النصوصِ أنَّه لهجةٌ لبعضِ العربِ ، وعلى سبيلِ المثالِ فإنَّ بعضَ كلماتِ (فَعِلَ يَفْعَلُ) قد أثبتتْ بعضُ المأثوراتِ اللُّغويةِ عزوها إلى اللهجةِ الحجازيةِ إذ قرَّرَ ذلك كُلٌّ من ابنِ دريدٍ (٣) ،وابنِ حسنون (٤) ،وأبي حيان . (٥)

على أنَّ ابنَ الحاجبِ نفسَهُ نَجِدُهُ يَنصُّ على أنَّ هَلَكَ يَهْلَكُ ، بالفتحِ فيهما ،لغةٌ نحو: (أَبَى يَأْبَى). على حينِ عَدَّهُ ابنُ جني من التداخلِ ، ويرى الرضي أنه شاذ . (٦)

---

(١) انظر شرح المفصل ٧/ ٥٤ .

(٢) انظر (في اللهجات العربية) (د/إبراهيم أنيس) :١٦٦ ، واللهجات العربية في التراث (د/أحمد علم الدين الجندى) ٢/ ٥٩٠-٥٩٢ واللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية لصالحة آل غنيم : ٤١٤ .

(٣) انظر الاشتقاق : ٦٤ ،حيثُ قال : (وأهلُ الحجازِ يقولون : فَضِلَ يَفْضَلُ وهي شاذةٌ ،لم يجيءْ لها نظيرٌ إلاّ حَضِرَ يَحْضُرُ) .

(٤) انظر اللغات في القرآن : ٤٠ .

(٥) انظر البحر المحيط ٣/ ٩٦ .

(٦) انظر شرح الشافية ١/ ١٢٥ .

المطلـــــــب الأول

ما جاء على غير باب من الأبواب الستة التي ذكرها الصرفيون

١ - ما جاء في بعض اللهجات على (فَعَل يَفْعَل) مما لا يرى الصرفيون مجيئه عليه : (١)

أ - ما جاء على بابين أحدهما (فَعَل يَفْعَلَ) :

ذكر الجاربردي : (أنَّ (قَلَى) (يَقْلَى) بالفتحِ فيهمـــا لغةُ بني عامرٍ ، والفصيحُ (قَلِى) بالكسرِ في الماضي (يَقْلَى) بالفتـحِ في المضارعِ) ، وذلك ما ذهب إليه ابنُ الحاجبِ.

و قـد سبقَهُما سيبويه ، وأضافَ إليها لغةً ثالثةً وهي لغـــةُ الضَّمِ ، إذ يقول : (وقالوا جَبَى يَجْبَـى ، وَقَلَى يَقْلَى ، فشبَّهُوا هـذا بقرأ يقرأ ونحوه). (٢)

وقال : (.. وقَلاه يَقْلُوه قَلْوًا ، وقالوا: قَلَيْتُه فأنَا أَقْلِيه قِلًى) (٣) .

نخلصُ مما سبقَ إلى أنَّ قياسَ مضارعِ (قَلَى) بالفتحِ عنـــدَ الصرفيين هو (يَفْعِلُ) بالكسرِ ، و (يَفْعُلُ) بالضَّمِّ ، أمَّا (يَفْعَـــلُ) بالفتحِ ، فليس بقياسٍ عندهم ، لأنَّه ليس حلقي العينِ أو اللامِ .

و نصَّ ابنُ عصفور على أنَّ (يَقْلَى) بالفتحِ شاذٌ والمشهورُ كسرُ عينِهِ (٥)

---

(١) يرجع الصرفيون ذلك إلى أنه غير حلقي العين أو اللام ، أو إلى أنه مضعف أو معتل .

(٢) انظر شرح الشافية ص ٥٤ .

(٣) الكتاب ٤/ ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٤) المرجع السابق : ٤٦ .

(٥) انظر الممتع ١/ ١٧٨ .

أمّا ابن جني [١] فعدّه من التداخل ، و تبعه الرضي .[٢]

و قد عزا ابن الحاجب والجاربردى وآخرون [٣] (قلَى) (يَقْلَى) بالفتح فيهما إلى بني عامر .

وعزاها بعض اللغويين إلى طيء .[٤]

ولعلنا نميل مع الذين يقولون إن هذه اللهجة طائية [٥] الأصل وأن بني عامر قد تأثروا بها . يُقَوّى هذا قول الفارابي : (فأمّا المفتوح العين في الماضي والمستقبل فهو لا يقوم إلا أن يكون فيه أحد حروف الحلق في موضع العين أواللام . إلاّ في لغة (طيء) فإنهم يخالفون العرب في هذا بإجازة ذلك فيما خلا من حروف الحلق) .[٦]

أما يقلو (يَفْعُل) و يقلِى (يَفْعِل) فقد عزا السيوطي [٧] الأولى إلى (أهل الحجاز) والثانية إلى (تميم) ، و ترتب على هذا أن حلت الياء محل الواو (لام الفعل) في لهجة تميم .

---

(١) انظر الخصائص ١/ ٣٧٤ .

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ١٢٥ حيث قال : (وحكى بعضهم قَلَىَ يَقْلَى ، كتَعِبَ يَتْعَبَ فيمكن أن يكون متداخلا ، وأن يكون طائيا ، لأنّهم يجوزون قلب الياء ألفا في كل ما آخره ياء مفتوحةٌ فتحةً غير إعرابية مكسور ما قبلها نحو: بَقى في بَقِى ، ودُعَى في دُعِى ...) .

(٣) انظر همع الهوامع ٦/ ٣٣ ، وحاشية الرفاعي على شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك ص ٢٠ .

(٤) انظر (قلا) في الصحاح ٦ :٤٦٧ ، واللسان ١٥/ ١٩٨ و تاج العروس ١٠/ ٣٠٢ وانظر تفسير القرطبي ٢٠/ ٩٤ ، والتسهيل : ١٩٧ و شرح الرضي للشافية ١/ ١٢٥ ، والبحر المحيط ٨/ ٤٨٥ .

(٥) انظر اللهجات في الكتاب : ٤٢٤ .

(٦) ديوان الأدب (باب فعل يفعل) ٢/ ١٣٨ .

ب - ما جاء على بابين ليس أحدهما (فَعَلَ) (يَفْعَلُ) :

١- ما جاء على (فَعِلَ يَفْعَلُ . وَيَفْعِلُ) (نَعِمَ ، يَنْعَمُ ، وَيَنْعِمُ) .

يقتضي القياس (١) أن يأتي مضارع (فَعِلَ) بكسرِ العينِ ، بشرطِ أن يكون صحيحَ الفاءِ على (يفعَلُ) بفتحِ العينِ .

ولكن هناك أفعالا جاءَ مُضارِعُها على (يَفْعَلُ) بالفتحِ ، و(يفعِل) بالكسر ، ذكر منها الجاربردى (٢) نَعِمَ (يَنْعَمُ) و (يَنْعِمُ) وقد نص على أن (يفعِل) قليل حيث قال : (وما جاء على "(فَعِلَ) "(يَفْعِلُ) " بالكسر مع صحةِ الفاءِ قليلٌ نحو: (نَعِمَ) (يَنْعِمُ) مع "أنَّه يجوزُ فيه الوجهان) .

وقد ذهب إلى ذلك سيبويه إذ يقول : (وقد بنوا (فَعِلَ) على (يَفْعِلُ) في أحرفٍ كما قالوا : (فَعُلَ) (يَفْعُلُ) فَلَزِمُوا الضَّمَّةَ ، وكذلك فعلوا بالكسرةِ فَشَبَّهَ به . وذلك حَسِبَ يَحْسِبُ ، ويَئِسَ يَيْئِسُ ، ويَبِسَ يَيْبِسُ وَنَعِمَ يَنْعِمُ .

ثمَّ قالَ : والفتحُ في هذهِ الأفعالِ جَيِّدٌ وهو أقيسُ) (٣) .

وتبعه في ذلك الرضي (٤) .

---

(١) انظر المقتضب ١/ ٧١ ، الممتع ١/ ١٧٣ ، شرح الرضي للشافية ١/ ١٣٥ ، والمزهر ٢/ ٣٧ .

(٢) انظر شرح الشافية : ٥٦ ، ٥٧ .

(٣) الكتاب ٤/ ٣٨ ، ٣٩ ، وانظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٨٤ .

(٤) انظر شرح الشافية ١/ ١٣٥ .

نحن إذن أمام بناءين [١] لمضارعِ (نَعِم) ومثيلاتِها هما

(يفعَلُ) بالفتح وهو القياسُ .

(يفعِلُ) بالكسرِ ،وقد عدّه كثيرٌ من الصرفيين شاذاً . [٢]

وقال بعضهم : (الكسرُ مع شذوذِه أفصحُ) [٣] ؛ لأنّه لغةُ

(أهلِ الحجازِ) ، و (كِنانة) [٤] ،ولا يتعارضُ الشذوذُ مع الفصاحةِ.

أمّا (ابنُ مالكٍ) فقد أجازَ الوجهين ولم يُرجّح أحدُهما

على الآخرِ ،فقال :

(فالضّمّ من فَعُلٍ الزمْ في المضارع وافْـ
ـتَحْ مَوْضعَ الكسْرِ في المبنيّ من فَعِلا

وَجْهانِ فيه من أحْسِبْ مع وَغِرتَ وَحِرْ
تَ انْعِمْ بِئِسْتَ يَئِسْتَ أولِهْ يَبِسْ وَهِلا) [٥]

---

(١) ذكر ابنُ عصفور أنّ فيه لغةً ثالثةً وهي الضمّ ،فقال : (وشذّ شيءٌ فجاءَ على (يفعُل) بضم العين ،وهو نَعِم ينعُم) .
الممتع ١/ ١٧٧.
وذكر ذلك أيضا ابن الحاجب والرضي وجعلاه من التداخل .شرح الشافية ١/ ١٣٦.

(٢) انظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٨٣ ،والمخصص ١٤/ ١٢٦، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٣٧٩ ،وشرح ابن يعيش ١٠/ ٦٥ ،والممتع ١/ ١٧٦ ،وشرح الرضي للشافية ١/ ١٣٥.

(٣) شرح لامية الأفعال لبحرق بهامش حاشية الرفاعي عليها : ١٤.

(٤) انظر ما نقله (عبد الله الحسيني) في النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ،ص ٢٧٨ عن (ابن حمدون) في حاشيته على شرح (بحرق) للامية الأفعال .

(٥) لامية الأفعال : ٣.

وقد أورد كثيرٌ من المعجميين اللهجتين في مضارع (حَسِب) وأخواتها دون عزو.[١]

كذلك فعل بعض من يشتغل بالقراءات.[٢]

ولكن جماعة من اللغويين ذكروا عزوها . فعزا أبو زيد[٣] ، و (ابن قتيبة)[٤] اللهجة التي تكسر عين المضارع في تلك الأفعال إلى (عليا مُضر) . وعزاها (أبو عبيد)[٥] و (ابن حسنون)[٦] إلى قريش . وعزاها (مكي)[٧] و(ابن الجوزي)[٨] و (أبوحيان)[٩] إلى الحجاز . أمّا (الفيومي)[١٠] فعزاها إلى بني كِنَانة .

وليس بين الآراء السابقة تضارب فجميعها قبائل حجازية ، فعليا مُضر تشمل (قُريشا) و (قَيسًا)[١١] و (كِنَانَةُ) بطونٌ عدة منها

---

(١) انظر معجم مقاييس اللغة : (ياس) ٦/١٥٣ ، والصحاح (حسب) ١/١١١، ١١٢، و (يبس) ٣/٩٩٣ ،واللسان (حسب) ١/٣١٥ ،و (يبس) ٦/٢٦١ ،و(نعم)١٢/٥٧٩ ، وتاج العروس (حسب) ١/٢١٣ ،و(يبس) ٤/٣٧٧ ، و (نعم) ٩/٧٧ .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه :١٠٣ ،والتبيان في إعراب القرآن للعكبرى ١/٢٢٢ .

(٣) انظر النوادر في اللغة ص ٥٥٧ .

(٤) انظر أدب الكاتب : ٤٨٣ .

(٥) انظر لغات القبائل الواردة في القرآن بهامش تفسير الجلالين ١/١٤٨ .

(٦) انظر كتاب اللغات في القرآن : ٢٧ .

(٧) انظر الكشف ١/٣١٨ .

(٨) انظر زاد المسير ١/٣٢٨ .

(٩) انظر البحر المحيط ٢/٣٢٨ ،والنهر الماد بهامش البحر المحيط ٢/٣٢٨ .

(١٠) انظر المصباح المنير (حَسب) ١/١٣٤ .

(١١) انظر (علا) في اللسان ١٥/٩٣ ،وتاج العروس ١٠/٢٥٠-٢٥١ .

(قريش) [١] والحجاز إقليم جغرافي يضم تلك القبائل .

أما اللهجة التي تفتح عين المضارع في تلك الأفعال ، فهي كما يقول الفيومي : (لغة جميع العرب إلا بني كِنَانة) [٢] أوهي لغة القبائل البدوية عموماً . وإذا كان هناك من عزاها إلى (تميم) [٣] وحدها فهو في مقابل عزو الكسر إلى قريش ، كذلك الحال عند من عزاها إلى (سُفْلى مُضَر) [٤] فهو في مقابل عزو الكسر إلى عُلْيَاها .

و هناك من عزاها إلى جرهم [٥] ، ويرى (د . برهام) [٦] أن في ذلك شكاً ؛ لأن الفترة بين تدوين اللغة و بين جرهم غاية في الطول) .

---

(١) انظر اللهجات في الكتاب لسيبويه : ٤٢٩ .

(٢) انظر المصباح المنير (حسب) ١/١٣٤ .

(٣) انظر اللغات في القرآن : ٢٧ ، والبحر المحيط ٢/٣٢٨ ، والنهر الماد ٢/٣٢٨ ، واللهجات العربية ٢/٥٦٨ .

(٤) انظر النوادر في اللغة : ٥٥٧ ، وأدب الكاتب : ٣٧٢ .

(٥) انظر لغات القبائل الواردة في القرآن ١/١٤٨ .

(٦) نقلاً عن اللهجات في الكتاب : ٤٢٩ .

٢ - ما جاء على (فَعَل ، يَفْعِل ، وَيَفْعُل) من غير المضاعف نحو : (وَجَد ، يَجِدُ ، يَجُد) :

اتفق الصرفيون (١) على أن قياس مضارع (وَجَد) وغيره من معتل الفاء (يَعِل) (يَجِد) بكسر العين وحذف الفاء ، ولم يُجَوِّزُوا فيه ضَمَّ العين ، ولكنه قد جاء وَجَد (يَجُد) في بعض اللهجات ، وهي لهجة بني عامر ، وذهب الجاربردى إلى أن الضم ضعيف في (يَجُد) ، والفصيح الكسر ، وعَلَّلَ لعدم الضم قائلا : (لم يضموا عين المضارع في معتل الفاء ، لئلا يلزم إثبات الواو لارتفاع العلة الموجبة للحذف ، وهو وقوعه بين ياء وكسرة فيلزم واو بعده ضمة وهو مستثقل) (٢) .

إذن نحن في مضارع وجد أمام لهجتين : هما :

(يَجِد) بالكسر وهي الفصحى ، وهي القياس .

(يَجُد) وهي مقصورة على السماع ، لذا فقد خَصَّها كثيرون بهذا الفعل وحده (٣) ، وعَدَّها بعض الصرفيين

---

(١) انظر الكتاب ٤/٥٣ ، ٥٤ ، والمقتضب ١/٨٩ ، والكامل ١/٥٦ ، والمنصف ١/١٨٤ ، والتسهيل لابن مالك : ١٩٧ ، وشرح الرضي للشافية ١/١٢٩ ، وشرح الجاربردى للشافية : ٥٤ .

(٢) شرح الشافية : ٥٤ .

(٣) انظر أدب الكاتب : ٤٧٩ ، وديوان الأدب للفارابي ٣/٢٤٨ ، وليس في كلام العرب لابن خالويه : ٣٩ ، والممتع ١/١٧٧ ، وحاشية ابن جماعة : ٥٥ ، والمزهر ٢/٣٩ ، وحاشية الرفاعي على شرح لامية الأفعال للشيخ بحرق اليمني : ١٦ ، وشرح شواهد الشافية : ٥٤ ، و (وجد) في الصحاح ٢/٥٤٧ ، واللسان ٢/٤٤٥ ، والمصباح المنير ٢/٦٤٨ .

شاذة (١) ، ولكننا لا نرى داعيا لوسمها بالشذوذ مهما كان تقسيمهم للشاذ (٢)
وأحسب أن ثمة تطورا لغويا كما يلي :

- الأصل (يَوْجُد) نلاحظ أن الحركة مركبة ، واو مسبوقة بفتحة و للتخلص منها تتحول إلى حركة ممالة .

- تتحول إلى (يُوجُد) ثم تقصر الحركة الطويلة (يُجُد) ثم تفتح حركة حرف المضارعة (يَجُد) .

أما أصحاب هذه اللهجة فذهب الكثيرون إلى أنهم (بنوعامر) (٣)
واستشهد بعضهم بقول الشاعر :

لَوْ شِئتِ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بَشَرْبَـةٍ
تَدَعُ الصَّوَادِيَ لا يَجُدْنَ غَلِيلَا (٤)

---

(١) انظر أدب الكاتب : ٤٧٩ ، والمنصف ١/١٨٧ ، والممتع ١/١٧٧ ، ٣/٤٢٨ ، والمصباح المنير (وجد) ، وشرح التصريح ٢/٣٩٦ ، والمزهر ٢/٣٩ ، وشرح الأشموني ٤/٣٤١ .

(٢) يقسمون الشاذ إلى ثلاثة أقسام :
أ - قسم مخالف للقياس دون الاستعمال .
ب - قسم مخالف للاستعمال دون القياس .
جـ - وهما مقبولان في نظرهم ولا يُخِلاّن بالفصاحة .
د - قسم مخالف للقياس والاستعمال وهو مردودٌ في نظرهم ومُخِلٌّ بالفصاحة . انظر حاشية الرفاعي : ١٤ .

(٣) انظر (وجد) في الصحاح ٢/٥٤٧ ، واللسان ٣/٤٤٥ ، والمصباح المنير ٢/٦٤٨ وانظر ديوان الأدب للفارابي ٣/٢٤٨ ، والتسهيل : ١٩٧ ، وشرح الرضي للشافية ١/١٣٢ ، وشرح الجاربردي للشافية : ٥٤ ، وشرح الشافية لنقرة كار ص ٣٥ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي : ٢/٦٦٧ ، ومناهج الكافية في شرح الشافية : ٣٥ ، وشرح الأشموني ٤/٣٤١ .

(٤) سبق ذكره في فصل شواهد الشعر ص ٤٧٦ .

أمّا (د . أحمد علم الدين الجندى) [١] فقد أنكر كون هذه اللهجة لبني عامر ،مُحتجّاً بأن الشاهد عليها من قول (جرير) وهوتميمي ويرى أن الذى جرّ اللغويين إلى الوهم في عزو هذه الظاهرة لبني عامر هو أن (ابن عامر) قرأ بها في قوله تعالى ﴿ ولا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّـهِ وَلِيّاً ﴾ [٢] فظنوا أنّه من بني عامر . والواقع أنه يحصبي يمني " ،وقدردّ على ذلك بعض الدارسين المحدثين حيث قال : (وأمّا نحن فلا نستطيع أن ننكر ما قال به معظم اللغويين لا لشيء إلّا لأنّ البيت في ديوان (جرير) ورواية الديوان (تَجِد) بكسر الجيم ولا نظن أن اللغويين خلطوا بين ابن عامر ،وبني عامر) .

فابن عامر من القراء السبعة المشهورين ،والعلاقة كانت وثيقة بين اللغويين والقراء ،ولا نظن أنهم يَغفلون عن نسب (ابن عامر) ولا سيما الاهتمام بالأنساب كان على أشده) . [٣]

ولعلّ هناك عامريا قرأ هذا البيت بلغته فقال : يَجُدن ، ومن هنا عُدّت هذه اللغة عامرية .

---

(١) انظر اللهجات العربية في التراث ٢/٥٧٩ .

(٢) من الآية ١٢٣ من سورة النساء ،وانظر قراءة ابن عامر في البحر المحيط ٣/٣٥٦ .

(٣) اللهجات في الكتاب لسيبويه : ٤٣٣ .

٣ - ما جاء على فَعَل يَفْعَل ،ويَفْعِل من المضاعف المتعدى .

يقتضي القياسُ في مضارعِ المضاعف المتعدى أن تُضمّ عينُه (١) ، لأنهم لو كسروه لَزِم الثِقلُ من الكسرِ إلى الضَّمّ ،وهو مستثقلٌ ، والفتحُ غيرُ سائغ ، لاشتراطِهِ بحرفِ الحلقِ في العينِ أو اللامِ.

وهناك أفعالٌ جاءت بالضَّمّ والكسرِ ذكرَ الجاربردى منهـا خمسة فقال : (وقد جاءَ أربعةُ أفعالٍ بالضّمّ والكسرِ وهي نَمَّه يَنُمُّه ، وَبَتَّه يَبُتُّه ،وعَلَّه يَعُلُّه ، وشَدَّه يَشُدُّه) (٢) وصرّح الجاربردى بأنّ هذه الأفعالَ الأربعةَ ذكرها ابنُ الحاجبِ في الشرحِ المنسوبِ إليه. (٣)

ونَقلَ عن الزمخشرى فعلاً خامسا وهو (صَرَّ يَصُرُّ) قالَ : (وذكر صاحب الكشافِ (٤) فيه أنه قرأ ابنُ عباسٍ رضي الله عنه * فَخُذْ أربعةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ * (٥) بضمِّ الصادِ أو كسرِها و تشديدِ الراءِ.أمرٌ من صَرَّه إذا جمعه ،يَصُرُّه يَصِرُّه) .

وقد ذكر ذلك قبلَه ابنُ قتيبةَ (٦) ،وذكر المُبَرِّدُ فعلا آخرَ غيرَ هذه وهو (هَرَّه يَهُرُّه) . (٧)

وقد ذكر الرضي (٨) أيضا تلك الأفعالَ ما عدا (صَرَّ) .

وبذا يتفقُ الجاربردى مع ابنِ قتيبة وابنِ الحاجب والرضي في مجيءِ هذه الأفعالِ بالضّمّ والكسرِ.

---

(١) انظر أدب الكاتب : ٤٧٩ ،والكامل في اللغة والأدب ٣/ ٣٤٦ ، والممتع ١/ ١٧٥ ،وشرح الرضي للشافية ١/ ١٣٤ ،وشرح الجاربردى للشافية :٥٦.

(٢) شرح الشافية ص ٥٦ .

(٣) انظر المخطوطة ورقة ١٣.

(٤) انظر الكشاف ١/ ٣٩٢.

(٥) من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة ،وقد سبق ذكر هذه الآية في فصل شواهد القرآن ص ١٩٧.

(٦) انظر أدب الكاتب : ٤٧٩ .

(٧) انظر الكامل ٣/ ٣٤٦ ، ١/ ٣٣٩.

(٨) انظر شرح الشافية ١/ ١٣٤.

نحن إذن في مضارع (فَعَل) المتعدى أمام لهجتين هما :

(فَعَل) (يَفْعُل) وهو الأصل . لذا اقتصر بعضهم عليه.(١)

و (فَعَل) (يَفْعِل) ووصفه بعضهم بأنه نادر(٢)، وقليل(٣) وشاذ.(٤)

و قد عزا الفراء كسر الصاد في (صَرَّه يَصِرُّه) إلى هذيل وسليم، والضم إلى العامة.

حيث يقول : (ضمت العامة الصاد، وكان أصحاب عبد الله يكسرونها - و هي لغتان. فأمّا الضم فكثير . وأما الكسر ففي هذيل وسليم).(٥)

وهُذيل وسليم من القبائل الحجازية.

---

(١) انظر على سبيل المثال : الكامل ٣/٣٤٦، وجمهرة اللغة لابن دريد (د ش ش) ١/٧٣، و (شدد) في الصحاح ٢/٤٩٣، و مختار الصحاح للرازى : ٣٣٢، واللسان ٣/٢٣٢، و (بتت) في الصحاح ١/٢٤٢، و مختار الصحاح : ٣٩، واللسان ٢/٦، و (نمّ) في الصحاح ٥/٢٠٤٥، واللسان ١٢/٥٩٢، و(علّ) في اللسان ١١/٤٦٧، وشرح الرضي للشافية ١/١٣٤.

(٢) حيث صرح بذلك ابن قتيبة . انظر أدب الكاتب : ٤٧٩.

(٣) وذهب إلى ذلك الجوهرى حيث ذكر الأفعال السابقة ثم عقب عليها بقوله : (فإن جاء مثل هذا أيضا مما لم نسمعه فهو قليل) انظر الصحاح (شدد) ٢/٤٩٣.

(٤) وقد ذهب إلى ذلك ابن عصفور، انظر الممتع ١/١٧٨.

(٥) معاني القرآن ١/١٧٤.

المطلب الثاني

أفعال جاءت على باب حظره الصرفيون

جاء على (فَعَل يَفْعِل) من المضاعف المتعدى (حَبَّهُ يُحِبُّهُ) .

وقد ذكر الجاربردى أنه لم يجيء في مضارع (حبّ) المتعدى إلاّ لغة واحدة (يَحِبُّهُ) بالكسر.(١)

وقال الجوهرى : (إنّ مجيء هذا الفِعْلِ بالكسر شاذٌّ ،لأنّه لا يأتي من المضاعف المتعدى (يَفْعِلُ) بالكسر إلاّ ويُشرِكُهُ (يَفْعُلُ) بالضّمّ إذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف).(٢)

وذكر ذلك ابنُ الحاجبِ وذكره الرضي .(٣)

وذهب ابنُ عصفور إلى أنّ ذلك شاذٌّ قالَ : (شَذَّ حَبَّ الشيء يحبه).(٤)

وقد وردت بهذه اللغة بعض القراءات إذ قرأ أبو رجاء العطاردى :

* قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ *(٥)

وذلك على لهجة من يقول :(حَبَبْتُ) أحب.

ولم نقف على من عزا هذه اللغة لأصحابها .(٦)

---

(١) انظر شرح الشافية : ٥٦.

(٢) الصحاح (حبب) ١/ ١٠٥.

(٣) انظر شرح الشافية ١/ ١٣٤.

(٤) الممتع ١/ ١٧٨.

(٥) من الآية ٣١ من آل عمران ،انظر الكامل ٣/ ٣٤٦ ،وليس في كلام العرب : ١٢٢ ، والبحر المحيط ٢/ ٤٣١ ،و تفسير القرطبي ٤/ ٦٠ ،وفتح القدير ١/ ٣٣٣.

(٦) انظر شرح الرضي للشافية ١/ ١٣٤ ،وشرح الجاربردى : ٥٦ ،وانظر (حبب) في اللسان ١/ ٢٨٩ ،والمصباح المنير ١/ ١١٧ ،و تاج العروس ١/ ١٩٦.

خلاصة هذا المبحث :

١ - (فَعِل) (يَفْعُل) باب من أبواب الثلاثي في اللهجة الحجازية . أغفله الصرفيون لقلة ما ورد فيه .

٢ - (فَعِل) (يَفْعَل) لهجة القبائل البدوية عموما . و (فَعِل) (يَفْعِل) لهجة القبائل الحضرية .

٣ - (فَعَل) (يَفْعَل) بفتح العين في الماضي والمضارع فيما ليست عينه ولا لامه حرف حلق هو لهجة طائية .

٤ - ماجاء مضارعه على بابين أحدهما (يفعَل) بفتح العين فغالبا ما يكون لقبائل بدوية .

٥ - ضم عين مضارع (قَلَى) (يَقْلُو) لهجة حجازية .

الفصل الثاني

اللغات وأثرها في تصريف الأسماء

ويشتمل على ستة مباحث :

المبحث الأول : أبنية الأسماء .

المبحث الثاني : المصـــــادر .

المبحث الثالث : المشتقات الاسمية .

المبحث الرابع : جموع التكسير .

المبحث الخامس : التصـــغيـــر .

المبحث السادس : النســـــــب .

اللغات وأثرها في تصريف الأسماء .

و يشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول : أبنية الأسماء :

١ - الثلاثية المجردة .

أ - ما جاء على وزن (فُعْل) و (فُعُل) نحو (قُفْل ، وقُفُل) .

ب - ما جاء على وزن (فَعِل ، وفُعِل) .

٢ - الرباعية المجردة : قَسطل (فَعْلَل) .

٣ - الرباعية المزيدة : قِرطاس .

المبحث الثاني : المصـــادر :

أ - مصادر الثلاثي المجرد .

١ - ما جاء على (فَعَالة) و (فَعَل) و (فَعِل) .

٢ - ما جاء على (فُعَال) و (فُعَّل) بالمدّ والقصر .

٣ - المصدر الميمي من الثلاثي المجرد .

ب - مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة .

١ - مصادر (فعّل) .

٢ - مصادر (فاعل) .

٣ - مصادر (تفعّل) .

٤ - مصدر احواوى من الحوة .

جـ - مصادر الرباعي المجرد وما ألحق به .

١ - المجرد والملحق به .

٢ - المضعف .

المبحث الثالث : في المشتقات الاسمية :

١ - الصفة المشبهة .

٢ - أسماء المكان .

أ - ما جاء منه على (مَفْعَل) و (مَفْعِل) .

ب - ما جاء منه على (مَفْعِل) و (مُفعِل) و (مِفْعِل) .

٣ - اسم الآلـــة

- ما جاء على وزن (مِفْعِلة) و (مِفْعَلَة) .

المبحث الرابع : جموع التكسير :

١ - جموع القلة .

أ - ما جاء على صيغتين (أَفْعَال) و (فِعْلة) .

ب - ما جاء على (أَفْعَال) و (أَفْعُل) .

٢ - جموع الكثرة .

أ - ما جاء على (فِعَل) و (فِعَال) .

ب - ما جاء على (فِعَال) و (فُعُول) و (فِعَل) ومفرده على (فَعْلَة) .

جـ - ما جاء على (فُعُول) و (فُعُل) .

د - ما جاء على (فُعُل) و (فُعْلان) .

هـ - ما جاء على (فُعْل) و (فُعْلان) .

٣ - ما جاء على صيغ كلها مزيدة ،نحو:

أ - (فَعْلَى) و (فُعَالى) و (فُعَلاء) .

ب - (فَعَائِل) ،و (فِعَال) .

جـ - (فَعَائِل) ، و (فُعَلاء) .

د - (فِعَال) ،و (فُعَلاء) .

هـ - (فُعَلاء) و (فُعْلان) .

المبحث الخامس : التصغير :

١ - تصغير (أُغَيْلِمة وأُصَيْبِية) .

٢ - تصغير (أُسَيْوَد و جُدَيْوَل) .

المبحث السادس : النسب :

أشكال التغيير اللهجي في النسب :

أولا - ما يغير بحذف صامت أو صائت أو بحذفهما معا :

١ - النسبة إلى (فَعِيل) و (فُعَيْل) .

٢ - النسبة إلى (فَعِيلة) و (فُعَيْلة) من الصحيح غير المعتل .

٣ - النسبة إلى (أُمَيَّة) .

٤ - النسبة إلى (فَعُول) و (فَعُولة) .

٥ - النسبة إلى (طَيْئ) .

٦ - النسبة إلى (اليَمَن) .

ثانيا - ما يغير بالإتباع :

١ - النسب إلى (إِبِلِ) .

٢ - النسب إلى (تَغْلِب) .

ثالثا - ما يغير بالإبدال :

١ - النسب إلى (صَنْعَاء) و (بَهْرَاء) و (رَوْحَاء) .

٢ - النسب إلى (قُرَّاء) .

٣ - النسب إلى (حُبْلَى) .

المبحث الأول

أبنية الأسماء

١ - الثلاثية المجردة :

هناك بناءان مهملان من الاسم الثلاثي المجرد وهما (فُعِل) و (فِعَّل) ،وقد تناول الجاربردى كلمة (الحِبُك) (١) وذكر أن فيها بناءين مشهورين ،هما (حِبِك) بكسرتين ،و (حُبُك) بضمتين ، ثم ذكر بناءً ثالثا وهو (حِبُك) بكسر الحاء وضم الباء وقال عنه (منع ثبوته إذ المشهور بالكسرتين أو الضمتين ،وإن ثبت فهو محمول على التداخل ،فإنّ المتكلم لما تلفظ بالحاء المكسورة من اللغة الأولى غفل عنها ،و تلفظ بالباء المضمومة من اللغة الثانية) (٢) وذلك ما ذهب إليه ابن جني حيث قال :

(وأما الحِبُك - بكسر الحاء وضم الباء ،فأحسبه سهوا وذلك أنه ليس في كلامهم (فِعُل) أصلا بكسر الفاء وضم العين ... ، ولعل الذى قرأ به قد تداخلت عليه القراءتان بالكسر والضم ، (٣) فكأنه كسر

---

(١) قال الفراء : (الحُبك): تكسُّر كلّ شيء، كالرملة إذا مرت بها الريح الساكنة ،معاني القرآن ٣/ ٨٢ ،وانظر اللسان (حبك) ١٠/ ٤٠٨ .

(٢) انظر شرح الشافية ص ٣٠ .

(٣) قال ابن جماعة في حاشيته على شرح الجاربردى : ٣٠ : (نُقِلت القراءة بهذا اللفظ عن الحسن ،و أبي مالك الغفارى) . وهذا تخريج ابن جني ،وذكره ابن عطية وغيره،واستبعده الفارسي ، لأنّ التداخل إنّما يكون في كلمتين .

الحاء - يريد (الحِبِك) وأدركه ضَمَّ الباءِ على صورة (الحُبُك)). (١)

أما الرضي فيرى أن (الحِبُك) من الشواذ آية ذلك قولـــه : (قُرِئَ في الشواذ * ذاتِ الحِبُك * (٢) بكسرِ الحاءِ وضَمِّ الباءِ) (٣) كما نجده يأخذ على أبي الفتح أن (الحُبُك) بضمتين - جَمْعُ الحِبَاكِ وهي الطريقة في الرمل و نحوه ،و (الحِبِك) بكسرتين - مفرد - وأنه يبعد تركيب اسم من مفرد وجمع) .

قال محققا كتاب المحتسب : (قول الرضي هذا مُسَلَّمٌ به فـــي التركيب من لغتين ،لأنّه حينئذ أخذ من مفرد وجمع .

أما التركيب من قراءتين - إن صحّ الأخذ به - فلا يبدو بعيدا ؛ لأنّ قراءتي الجمع والمفرد مرويتان ،والقارئ بالتركيب منهما يريد أن يروى ما يُؤثرُ ،لا التعبير عما يريد التعبير عنه) . (٤)

=== وقال ابن مالك في شرح الكافية ٤/ ٢٠٢١ : (هذا التوجيـــه لو اعترف به من عُزيت القراءة إليه لدلّ على عدم الضبط وردائة التلاوة) . وهناك تخريج آخر وهو ما استحسنه أبوحيان وهـو أن أصلها الحُبُك بضمتين ،فكسر الحاء إتباعا لكسر (ذاتِ) ،ولم يعتدّ باللام الساكنة ،لأنّ الساكن حاجز غير حصين ،والأحسن الجواب بأن كسر الحاء مع ضم الباء شاذ) . انظر حاشيـــة ابن جماعة : ٣٠ .

(١) انظر المحتسب ٢/ ٢٨٧ .

(٢) من الآية ٧ من سورة الذاريات ،انظر شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٤٥ .

(٣) انظر شرح الشافية ١/ ٣٩ .

(٤) انظر هامش المحتسب ٢/ ٢٨٧ .

لقد ذكر هذه اللغات قبل الجار بردى ابن جني والرضي .

وبذا اتفق معهما في ذكرها .

أمّا ابن الحاجب فلم يذكر في المتن إلاّ (حِبُك) فقط بكسر وضم .

يتضح مما سبق أن في (حبك) ثلاث لغات هي :

-(حُبُك) بضمتين ،وهو أشهر اللغات .

-(حِبِك) بكسرتين ،وهو قليل كما ذهب ابن جني .(١)

-(حِبُك) وهو شاذ ،كما ذهب الرضي .

وقد أضاف ابن جني لغات أخرى (٢) وهي (حُبْك) بضم فسكون وقال إنّها مُخَفَّفَة من (حُبُك) بضمتين ،و (حِبْك) بكسر فسكون و هي مُخَفَّفَة من (حِبِك) بكسرتين ،و(حَبَك) بفتحتين و (حُبَك) بضم ففتح .

وعزا ابن جني (حُبْك) بضم فسكون إلى تميم ،وقد سبق أن عُزِيت لغة التسكين إلى تميم وبكر بن وائل ،و عليه يمكن عزو (حِبْك) بكسر فسكون أيضا إليهما .

أما (حُبُك ،و حِبِك)،فيمكن في مقابل ذلك عزوها إلى أهل الحجاز ، لأنهم كما يقول الرضي : (لا يغيرون البناء ولا يفرعون) .(٣)

---

(١) انظر المحتسب ٢/٢٨٧ ،وانظر أيضا الكتاب ٤/٣٤٤ إذ يقول سيبويه : (ويكون (فِعَلاً) في الاسم نحو:(إِبِل) وهو قليلٌ، لا نعلم في الأسماء والصفات غيره) . وانظر ليس في كلام العرب :١٠٣.

(٢) المحتسب ٢/٢٨٧.

(٣) شرح الشافية ١/٤٠.

أ - ما كان على وزن (فُعْل) وما فيه من لغات :

ذكر الجاربردي[١] أنه يجوز في (قُفْل) بالسكون:(قُفُل)بالضَّمِّ لمجيء عُسْرٍ ويُسْرٍ بالضَّمِّ وعُسْرٍ ويُسْرٍ بالسكون ،فإنَّ الضَّمَّ فَرْعُ السكونِ فيهما لقلةِ الاستعمالِ بالضَّمِّ ،وكثرتِهِ بالسكونِ . والأكثرون لا يُجَوِّزُون ذلك ،إذ لا يحصلُ منه الغرضُ،وهو التخفيفُ مع جوازِ أنْ يكونَ الضَّمُّ والسكونُ في عُسْر ويُسْر بطريقِ الأصالةِ . وكان الأخفُّ أكثرَ استعمالا .

وقد سبقه إلى ذلك ابنُ الحاجبِ[٢] ثُمَّ تَبِعَهُ الرضي[٣].

قد يقال إنَّ (قُفْل) عكس (عُسْر) و (يُسْر) إذ إنَّ التسكينَ فيهما فرعٌ عن الحركة ،على حين السكون هو الأصل ،والضم هو الفرع .

والمعروف أن هذه التفريعات في لغة تميم ،لأنَّ أهل الحجاز لا يفرعون[٤].

---

(١) انظر شرح الشافية : ٣٣.

(٢) انظر المرجع السابق نفسه ،وشرح الرضي للشافية ١/ ٤٦ .

(٣) انظر شرح الشافية ١/ ٤٦.

(٤) انظر المرجع السابق ١/ ٤٠.

ب - ما جاء على (فَعِل) و (فُعِل) :

من المعروف أن (فُعِلاً) بناء مهجور في أبنية الأسماء الثلاثية ، وبابه الأفعال ، وقد ذكر الجاربردى [١] أن هذا البناء جاء في الأسماء حيث قال (الوُعِل) لغة في (الوَعِل) ، وكان يرى أنهما من الأجناس المنقولة من الأفعال ك (تُنَوِّط) و (تُبشر) لطائرين .

وقد ذهب إلى ذلك قبله الرضي .[٢]

إذن فنحن في (وعل) أمام لهجتين هما : [٣] (الوَعِل) ، (الوُعِل) وقال ابن سيده : إنه نادر .[٤]

قال الليث :[٥] (ولغة العرب (وُعِل) بضم الواو وكسر العين من غير أن يكون ذلك مطّرِدًا ، لأنه لم يجيء في كلامهم (فُعِل) اسما إلاّ (دُئِل) وهو شاذ) .

وقال الأزهرى : (وأمّا (الوُعِل) فما سمعته لغير الليث) .[٦]

لم نقف على عزو أى من اللهجتين إلى أصحابهما .[٧]

---

(١) شرح الشافية : ٣٠ .

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ٣٨ .

(٣) ذكر ابن قتيبة لهجة ثالثة في أدب الكاتب : ٥٣١ ، وهي (وَعُل) فقال : (وَعِلَ ، وَوَعُلَ) .

(٤) انظر المحكم (وعل) ٢/ ٢٦٠ .

(٥) انظر اللسان (وعل) ١١/ ٧٣١ .

(٦) انظر التهذيب (وعل) ٣/ ٢٠١ .

(٧) انظر بالإضافة إلى المراجع السابقة أدب الكاتب : ٥٣١ ، وانظر (وعل) في الصحاح ٥/ ١٨٤٣ ، ومختار الصحاح : ٧٢٩ .

٢ - أوزان الثلاثي المزيد والرباعي من الأسماء :

تناول الجار بردى كلمة (قسطل) وما ورد فيها من لغات ، فقال : (القَسْطَلُ ،والقَصْطَلُ بالسِّينِ والصادِ :الغبارُ ،والقَسْطَالُ : لغةٌ فيه كأنّه ممدودٌ منه)(١).

وذلك ما ذهب إليه الجوهري قبله.(٢)

وبهذا يتبيّنُ أنّ في (قسطل) ثلاثَ لغاتٍ :

(قَسْطَل) بالسين ، و (قَصْطَل) بالصاد ،و (قَسْطَال) بالسين والمدّ . قال الأزهري :

(لم يجز (قَسْطالاً) ولا (كَسْطالاً) ،لأنّه ليس في كلامِ العربِ فَعْلال من غيرِ المضاعفِ غيرَ حرفٍ واحدٍ جاءَ نادرًا ،وهو قولُهم : ناقةٌ بها خَزْعَالٌ)(٣) ،قال ابنُ سيده : (هذا قولُ الفراءِ)(٤).

ونلاحظُ أنّ الفروقَ بينَ هذه اللغاتِ الثلاثةِ ،فروقٌ صوتيةٌ فالفارقُ بينَ (قَسْطَلٍ) بالسِّينِ ،و (قَصْطَلٍ) بالصادِ فارقٌ في الصفةِ الصوتية ،وهي صفةُ التفخيم والترقيقِ . فالسِّينُ تتصلُ بالترقيقِ والصادِ بالتفخيم .

أمّا الفرقُ بينَ (قَسْطَلٍ) ،و (قَسْطَالٍ) فهو في مَدِّ المقطعِ الأخير ،وهذه أيضا ظاهرةٌ صوتيةٌ ،وهي ظاهرةُ المدِّ والإشباعِ .

ولم نقف على عزو صريحٍ لهذه اللغاتِ إلى أصحابِها .

---

(١) انظر شرح الشافية : ٢٠ .

(٢) انظر الصحاح (قسطل) ٥/١٨٠١ .

(٣) تهذيب اللغة (قسطل) ٩/٣٩٠ .

(٤) انظر اللسان (قسطل) ١١/٥٥٧ ،وفي المحكم (ق س ط ل) ٦/٣٧٩ ،القَسطل ،والقُسْطول ،والقَسْطلان : كله الغُبار.

وإذا جاز لنا أن نأخذ بالمؤشرات الخاصة بتوزيع الخصائص الصوتية بين اللهجات البدوية ،والحضرية [١] كان من الممكن القول بأن (قَصْطَل) بالصاد لغة بني تميم ،و (قَسْطَل) بالسين لغة القبائل الحضرية.

ولو عرفنا أن [٢] هناك من أثبت أن أصحاب الإشباع هم من القبائل البدوية ،لأنّ القبائل الحضرية تعطي كل صوت حقه من الأداء فلا حاجة إلى إشباعه، ويمكن القول بأن (قَسْطَال) بالمَدّ لقبائل بدوية ،والله أعلم.

---

(١) انظر في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس ص ١٢٨، ١٢٩.

(٢) انظر اللهجات في الكتاب : ١٢٣، ١٢٧-١٢٩.

٣ - الرباعية المزيدة (قِرْطاس) وما جاء فيه من لغات :

أورد الجاربردى كلمةَ (قِرْطاس) وذكر أن فيها لغتين : (١)
إحداهما فصيحةٌ وهي (قِرْطاس) بكسر القاف ،والأخرى ضعيفة وهي (قُرْطَاس) بالضم.

وقد ذهب إلى ذلك قبله ابن الحاجب والرضي. (٢)

لم تُعْزَ هاتان اللغتان إلى أصحابهما صراحة (٣) . وقد عزا (د . إبراهيم أنيس) (٤) ،الضم إلى القبائل البدوية ،وقد وافقه في ذلك (د . أحمد علم الدين الجندى) (٥).

وقد اعترضَ عليهما (غالبُ المطلبي) (٦) بما سَاقَهُ من نصوصٍ كثيرةٍ عُزِى فيها الضَّمُّ للحجاز (٧) ،والكسرُ إلى تميمٍ (٨) ، ثم وَضَّحَ أن الذى حملهما إلى مثلِ ذلك القولِ هو : أنَّهما بَنيَا قولَهما على طائفةٍ من الألفاظِ التميميةِ المضمومةِ الفاءِ أو العينِ كانت تقابلُ طائفةً مِنْ

---

(١) انظر شرح الشافية : ٢٠ ،وأضاف صاحب اللسان (قرطس) بفتح القاف - انظر (قرطس) في اللسان ٦/١٧٢.

(٢) انظر شرح الشافية ١/١٧.

(٣) انظرالصحاح (قرطس) ٣/٩٦٢ ،والمحكم باب (القاف والسين) ٦/٣٧٩ ،والقاموس المحيط (قرطس) ٢/٢٤٠.

(٤) انظر في اللهجات العربية : ٨١.

(٥) انظر اللهجات العربية في التراث ١/١٨٣.

(٦) انظر لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : ١٤٢.

(٧) انظر المرجع السابق : ١٤٢-١٤٣.

(٨) انظر المرجع السابق :١٣٩-١٤١.

الألفاظِ الحجازيةِ المكسورةِ أو المفتوحةِ ،ثم درسها بمعزلٍ عن ظاهرة التوافقِ الحركي - (إلاتباعِ والإمالةِ) - ثم استنتجا أن لهجةَ تميمٍ تميلُ إلى الضَّمِّ وفسَّرا ذلك تفسيرا منطقيا يذهب إلى أنَّ البدو بطبيعةِ حياتِهم يميلون إلى الخشونةِ ، وأن الضَّمَّ من الخشونةِ ،وذهبا إلى أنَّ هذا التعليل المنطقي يخرجُ عن التعليلِ اللغوى الذى يرى أنَّ للغةِ منطقَها الخاصَّ بها .

والحقيقةُ أنَّه لا يمكننا الجزمَ بعزوِ حركةٍ معينةٍ كالضَّمِّ مثلاً إلى قبيلةٍ بعينِها ،لأنَّ اللغةَ ظاهرةٌ اجتماعيةٌ لا يمكنُ أنْ تخضعَ لقواعدَ وقوانينَ معينةٍ . ولعلنا نوافقُ المطلبي [١] في أنَّه لا نستطيعُ تحديدَ ميلِ لهجةِ تميمٍ إلى حركةٍ معينةٍ بوساطةِ ما وصلَ إلينا من ألفاظٍ مكسورةٍ أو مضمومةٍ أو مفتوحةٍ [٢] على حينِ أننا نستطيعُ ذلك من خلالِ الظواهرِ اللغويةِ الواضحةِ كالإتباعِ والإمالةِ وكسرِ حروفِ المضارعةِ .

---

(١) انظر لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة :١٤٧.

(٢) انظر طائفة الألفاظ التي تميل فيها تميم إلى الفتح = في المرجع السابق : ١٤٥-١٤٦.

المبحث الثاني

المصادر

أ - مصادر الأفعال الثلاثية المجردة :

١ - ما جاء على (فَعَالة ،وفَعَل ،وفِعَل) :

ذكر الجاربردي (١) : أن أكثر مصادر (فَعُل) بالضم يكون على (فَعَالة) ،ويجيء على (فِعَل) و (فَعَل) كثيراً وقد مثّل لذلك (بَكُرُم) حيث جاء في مصدره وزنان هما :

(كَرَامة) على (فَعَالة) وهو الغالب. (٢)

(كَرَما) على (فَعَل) وهو كثير ،وكلاهما قياسيان.

وقد ذكر ذلك الرضي. (٣)

و (عَظُم) حيث إنّه جاء مصدره على (فِعَل) نحو (عِظَم) وذكر سيبويه (٤) في مصدره (عَظَامة).

نخلص مما سبق أنه جاء في مصدر كُلّ من (كَرُم) و (عَظُم) ثلاثة أبنية تمثل ثلاث لهجات وهي :

---

(١) انظر شرح الشافية : ٠٦٧.

(٢) قال الجاربردي : (الغالب هو أجد مراتب ثلاثة وهي : غالب ،وكثير ،ونادر . ووضّح أن الكثير مرتبة متوسطة بين الغالب والنادر).

(٣) انظر شرح الشافية ١/١٦٣.

(٤) انظر الكتاب ٤/٣٠.

(عِظَم) على (فِعَـــل) ،

و (كَرَمـا) على (فَعَـــل) .

و (كَرَامَة) و (عَظَامة) على (فَعَالة) .

ولم نقف على عزو أيّ من هذه اللهجات إلى أصحابها .(١)

---

(١) انظر مثلا : (كَرُمَ) في الصحاح ٥/٢٠١٩ ،ومختار الصحاح ص ٥٦٨ ،والمصباح المنير ص ٥٣١ ،واللسان ١٢/٥١٠ ، و (عَظُم) في اللسان ١٢/٤١٠ ،والمصباح المنير ٢/٤١٧ ، وتاج العروس ٨/٤٠١ . هذا بالإضافة إلى المراجـــــع السابقة .

٢ - ما جاء على (فُعَال وفُعَل) بالمدّ والقصر نحو (بُكاء) و(بُكا) :

يقتضي القياسُ أنْ يأتي مصدرُ (فَعَل) من اللازم على (فُعَالٍ) إن دَلّ على صوتٍ. وقد جاءَ (فُعَلٌ) إلى جانبِ فُعَالٍ في مصادرِ بعضِ الأفعالِ. قال الجاربردي (١): (وقد جاءَ في مصدرِ (بَكَى) المدُّ إذ لا يخلو البُكا في الغالبِ من الصُراخِ فأجروه مجراهُ، والقصرُ لِجَعْلِهِمْ له كالحزن لأنّه يخلو عن الصراخِ، أنشد ابنُ الأنباري (٢) لحسانَ بنِ ثابتٍ شاهداً لهذا :

بَكَتْ عَيْنِي وحُقَّ لَهَا بُكَاهَا
وَمَا يُغْنِي البُكَاءُ ولَا العَوِيلُ (٣)

نحن إذن في مصدرِ (بَكى) أمامَ لهجتين هما :

(فُعَال) بالمدّ (بُكَاء)،

(فُعَل) بالقصرِ (بُكَا)، وكلتا اللهجتين فصيحةٌ، لكننا لم نقف على عزوٍ صريحٍ لكلٍّ منهما. (٤)

---

(١) في شرح الشافية : ٦٣.

(٢) لم أجد هذا البيت في الإنصاف، ولا أسرار العربية، ولا المذكر والمؤنث، ولا الأضداد.

(٣) سبق ذكر هذا البيت في شواهد الشعر انظر ص ٤٢٦، والشاهد فيه (بُكاء - وبُكَاها) حيث جمع الشاعر بين اللغتين بالمدّ والقصر.

(٤) انظر على سبيل المثال : الكتاب ٣/ ٥٤٠، والمقصور والممدود للفراء ص ٥٧، والمقتضب ٣/ ٨٦، والمقصور والممدود لابن ولاد ص ١٥، وانظر (بكى) في الصحاح ٦/ ٢٢٨٤، واللسان

غير أننا من الممكن أن نُشَبِّهَهُمَا بمصدرى (شِرَى) فقد عُزى المقصور منهما (شِرى) إلى (أهل نجد) (١) ،وعُزى الممدود منهما (شِراء) إلى (أهل الحجاز) (٢) ،و (تهامة) (٣).

وبهذا يمكن القول بأن (بُكَا) لأهل نجد ، و (بُكَاء) لأهل الحجاز .

ويُقَوِّى هذا ما ذهب إليه المحدثون (٤) من الباحثين من أن (المدّ) من خصائص اللهجات الحجازية . والقصر من خصائص اللهجات التجدية . وذلك يناسب كلا من البيئتين ،إذ أنّ الفرق بين المقصور والممدود إنّما هو فرق في كمية الصائت الذى في آخر الاسم ،والقبائل الحجازية المتأنية في نطقها ، تستوفى كمية هذا الصائت حتى تصل إلى الهمزة . أمّا القبائل النجدية التي تعودت السرعة في نطقها ، فإنّها لا تعطى الصائت حقه من الاستيفاء .

---

(١) انظر المخصص ١٦/١٦ ،وانظر (شرى) في اللسان ٤٢٩/١٤ ، وتاج العروس ١٩٦/١٠.

(٢) انظر المخصص ١٦/١٦.

(٣) انظر (شرى) في اللسان ،وتاج العروس .

(٤) انظر اللهجات العربية في التراث ٥٥٥/٢ ،واللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٦٨ ،واللهجات في الكتاب : ٤٥٣.

٣ - المصدر الميمي من الثلاثي المجرد :

ما جاء على وزن (مَفْعُل) والقياس (مَفْعَل) :

يجيء المصدر الميمي من الثلاثي المجرد على (مَفْعَل) بفتح العين ،قياسا مطّرداً ،سواء كان فعله المضارع مضموم العين ، أو مكسوره ، أو مفتوحه (كمَقْتَل) من يقتُل بضم العين ،و (مَضْرَب) من ضَرَبَ يَضْرِب بكسر العين و (مَشْرَب) من يشرَب بفتح العين ،ويُسْتَثْنَى من ذلك المثال الواوى الذى تُحذَفُ فاؤه في المضارع ولم يكن لامُهُ حرفَ علة ،لأنّ المصدرَ الميمي منه يكونُ على (مَفْعِل) بكسر العين ،كالمَوْعِد ،أما إذا كان المثال يائيا أو واويا لكن لم يُحْذف واوه في المضارع نحو المَيْسَر ،والمَوْجَل ،أو حُذف واوه لكن لامُهُ حرف علة نحو:(الموْقى) .فإنّ المصدرَ من جميعِها على (مَفْعَلِ)[1] .

وذكر الجاربردى أنّه جاءَ المصدرُ في بعضِ اللغاتِ على وزنِ (مَفْعُلِ) بضمِّ العينِ . فقال[2] : (جاءَ مَهُلك بضمِّ اللامِ من هَلَكَ ،ومَيْسُرٌ بضمِّ السّينِ بمعنى السعةِ والغنيمةِ ،وقرأَ بعضُهُمْ * فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسُرَه *[3] بضمِّ السينِ والإضافةِ ،وذكرَ ابنُ القطاعِ[4] مَأْلُك بضمِّ اللامِ بمعنى الرسالةِ) .

وقد ذكرَ ذلك الرضي .[5]

---

(١) انظر شرح الشافية لنقرة كار : ٤٤-٤٥ .

(٢) شرح الشافية : ٦٧ .

(٣) من الآية ٢٨٠ من سورة البقرة ،وقد مرّ ذكر هذه الآية في الشواهد القرآنية ص ٢٠١ .

(٤) انظر كتاب الأفعال ١/ ٩٥ .

(٥) انظر شرح الشافية ١/ ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ .

وقد صرّح سيبويه بمجيء البناءين (مَيْسَر) و (مَيْسُر) فقال : (وأمّا بناتُ الياءِ التي الياءُ فيهن فاءٌ ، فإنّها بمنزلةِ غيرِ المُعْتَلّ ؛ لأنّها تتمُّ ولا تعتلّ . وذلك أنّ الياء مع الياء أخفُّ عليهم . ألا تراهم يقولون : (مَيْسَرَةٌ) كما يقولون المَعْجَزَة ، وقال بعضهم : مَيْسُرَةٌ)(١).

إذن نحن في مصادر الأفعال (يَسُرَ) وهَلَكَ ، وألَكَ ، أمام لهجتين إحداهما تبنى المصدر الميمى على (مَفْعَل) وهي على القياس .

وأخرى تبنيه على (مَفعُل) وهي على غير القياس.(٢) ولم نقف على عزو (مَهْلُك)(٣) ، و (مَأْلُك) إلى أصحابهما صراحة.(٤)

أمّا (مَيْسَر) ، (مَفْعَل) ، فقد عُزِي لأهل نجد).(٥)

---

(١) الكتاب ٤/ ٩٤ .

(٢) لأنّ (مَفْعُل) ليس في كلامهم ، إذ يقول سيبويه : (وأمّا ما كان يفعُل منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يفعَلُ منه مفتوحا ، ولم يبنوه على مثال (يَفْعُلُ) ، لأنه ليس في الكلام مَفْعُل) . الكتاب ٤/ ٩٠ .
وقال كراع :(المألك : الرسالة ولا نظير لها ، أي لم يجئ على مَفْعُل إلاّ هي) . اللسان (ألك) ١٠/ ٣٩٣ .

(٣) وفي (مَهْلَك) لغة ثالثة وهي (مَهْلِك) فهي مثلثة العين ، انظر (هلك) في(الصحاح) ٤/ ١٦١٦ ، و (اللسان) ١٠/ ٥٠٤ و (المصباح المنير) ٢/ ٦٣٩ ، و (تاج العروس) ٧/ ١٩٤ ، وانظر شرح الرضي للشافية ١/ ١٧٣ .

(٤) انظر المراجع السابقة (هلك) وانظر (ألك) في (الصحاح) ٤/ ١٥٧٣ و (اللسان) ١٠/ ٣٩٣ ، و(المصباح المنير) ١/ ١٩ ، و (تاج العروس) ٧/ ١٠٣ .

(٥) انظر البحر المحيط ٢/ ٣٤٠ .

على حين عزى (مَيْسَر) (مَفْعَل) إلى (أهل الحجاز)[١] ، و هذا يحد من إطلاق أولئك الذين عزوا الكسر مطلقا إلى أهل الحجاز.

وعلى لهجة (أهل الحجاز) قرأ (نافع) : (مَيسُرة)[٢] من الآية السابقة ،وقراءة الجمهور : (مَيْسَرة)[٣].

---

(١) انظر البحر المحيط ٢/ ٣٤٠ ،والإتحاف : ١٦٦.

(٢) (٣) انظر المرجعين السابقين ،وديوان الأدب للفارابي ١/ ٢٨٧ ، و (يسر) في الصحاح ٢/ ٨٥٧ ، والمصباح المنير ٢/ ٦٨٠.

ب - مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة :

١ - ما جاء من مصدر (فَعَّل) :

يقتضي القياس أن يأتي مصدر (فعَّل) على (تفعيل) إذا كان صحيح الآخر نحو: (كَرَّمَ) تكريما . وعلى (تفعلة) إذا كان ناقصا نحو: (عزَّى) تعزية .

ولكن ابن الحاجب ذكر أنه جاء في مصدر (فعَّل) من الصحيح على (تَفْعِلَة) نحو: (تَكْرِمَة) و (فِعال) بالتخفيف نحو: (كِذَاب) ، و (فِعّال) بالتشديد (كِذّاب) حيث قال : (ونحو: (كرَّم) على تكريم ، وتكرمة وجاء كِذاب ، وكِذّاب)[1].

إذن نحن في مصدر (كرَّم) أمام لهجتين هما :[2]

(تَكْرِيم) (تَفْعِيل) وهي القياس .

(تَكْرِمَة) (تَفْعِلَة) وهذه مقصورة على السماع .

وقد عزِي (تفعيل) إلى أهل الحجاز.[3]

أما تفعلة فلم نقف على عزوها .

وفي مصدر (كذَّب) أمام لهجتين هما :

كِذّاب (فِعّال) بالتشديد .

وكِذَاب (فِعَال) بالتخفيف .

---

(١) انظر شرح الشافية للجاربردي : ٦٤ ، وشرح الشافية للرضي ١/١٦٣ .

(٢) انظر (زيل) في اللسان ١١/٣١٧ ، وتاج العروس ٧/٣٦٤ .

(٣) انظر (كرم) في المصباح المنير ٢/٥٣١ ، وشرح الرضي للشافية ١/١٦٣ .

وقد عُزِى هذا البناء إلى أهل اليمن (١) ،وقال بعضهم أنها لغة يمانية فصيحة. (٢)

قال سيبويه : (أصل تفعيل فِعّال ،جعلوا التاء التي في أوله بدلا ،يقول الرضي : (قوله كِذّاب) (٣) وإن لم يكن مُطَّرِداً كالتَّفْعِيل ،لكنه هو القياس). (٤)

والرضي يرى أن (فِعّال) بالتشديد وهي المصدر في لهجة أهل اليمن. هو القياس وليس التفعيل كما في الفصحى، (وفي ذلك يقول سيبويه : أصل تفعيل فِعّال ،جعلوا التاء في أوله عِوَضاً من الحرف الزائد ،وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال ،فغيّروا آخره كما غيروا أوله ، فإنّ التغيير مُجرىً على التغيير). (٥)

---

(١) انظر (كذب) في الصحاح ١/ ٢١٠ ،والمحكم ٦/ ٤٩٧ ،واللسان ١/ ٧٠٦ ،والمصباح المنير ٢/ ٥٢٨ ،وتاج العروس ١/ ٤٤٧ ، والبحر المحيط ٨/ ٤١٤.

(٢) انظر اللسان (كذب) ١/ ٧٠٦.

(٣) أى قول ابن الحاجب في المتن.

(٤) شرح الشافية ١/ ١٦٥ ،وانظر شرح الكافية ٢/ ١٩٢ حيث قال : (يجوز أن يرتكب قياس واحد لجميع الرباعي والمزيد فيه ،وهو أن يُقال ينظر إلى الماضي وتزيد قبل آخره ألفا ،فإن كان قبل الآخر في الماضي متحركان كسرت أولهما كما تقول في أفعل: إفعال ،وفي فعلل: فِعلال ... إلى أن قال : وفي فعّل: فعّال).

(٥) شرح الشافية ١/ ١٦٥، ١٦٦ ،وانظر الكتاب ٤/ ٧٩.

ومعنى هذا كما ذهب (د .الجندى) [١] أن فِعّال هو القياس الذى كان ينبغي أن يأتي عليه مصدر (فعّل) إذ المصدر يكون بكسر أول الفعل وزيادة ألف قبل الآخر ، فعوّضوا عن الألف ياء وعن تضعيف العين التاء في أوله .

أما (فِعال) بالتخفيف فقد اعترض الرضي أن يكون مصدراً لفعل حيث قال : (وأما كِذاب - بالتخفيف - في مصدر (كَذّبَ) فلم أسمع به والأولى أن يُقال قوله تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ [٢] في قراءة التخفيف : إنه مصدرٌ كَاذَبَ أُقيم مقام مصدرِ كَذّبَ) . [٣]

نخلصُ مما سبق أنه جاء في مصدرِ (فَعّل) من الصحيح الآخر أربعة مصادر هي :

(تَفعِيلٌ) وهو اللغةُ الفصحى ،وهو قياسي مُطّرِدٌ .

(تَفعِلةٌ) مقصورٌ على السماع .

(فِعّال) وهو قياسٌ وإن لم يكن مُطّرِداً .

(فِعّال)

لم يذكر الجار بردى هذه الألفاظ وما ورد فيها من لغات ، ولعله اكتفى بذكر ابن الحاجب لها في المتن .

---

(١) اللهجات العربية في التراث ٢/٥٩٩ .

(٢) من الآية ٢٨ من سورة النبأ . قرأ الكسائي وحده (ولا كِذّابا) بفتح الذال مخففة ،وقرأ الباقون كِذّابا مشددة . انظر السبعة : ٦٦٩ .

(٣) شرح الرضي ١/١٦٦ .

٢ - ما جاء من مصادر (فاعل) على (مُفَاعَلَة وفِعَال)

أ - نحو: (مُضَاربة وضِرَاب).

ذكرَ الجاربردى (١) : (أنَّهُ جاءَ في مصدرِ (ضاربَ) مُضَارَبَةٌ، وضِرَابٌ).

ولم يذكر الرضي (٢) هذا الفعلَ.

نحن إذن في مصدرِ (ضاربَ) أمامَ بناءين أحدِهِمَا :

على (مُضَارَبَةٍ) (مُفَاعَلَةٍ) ،وهي اللغةُ العامةُ.

(ضِرابٍ) (فِعَالٍ) .

ولم نقف على عزوِ ضِرَابٍ ، غيرَ أنَّ من الممكنِ تشبيهُهُ بكِذَابٍ ، وقد عُزِى (كِذَابٌ) على وزن (فِعَال) إلى أهلِ اليمنِ.

ومن ثُمَّ يمكن عزو (ضِرَاب) إلى أهل اليمن أيضا.

---

(١) انظر شرح الشافية : ٦٥.

(٢) انظر شرح الشافية : ١/١٦٣.

(٣) انظر الكتاب ٤/٧٩ ،وشرح الجاربردى ،و (ضرب) في الصحاح ١/١٦٨ ،ومختار الصحاح : ٣٧٨ ،والمصباح المنير ٢/٣٥٩.

ولم يذكر أصحاب هذه المعاجم ضِرَاب ، وإنما ذكروا مُضَاربة فقط.

ب - ما جاء من مصادر (فاعل) على (مُفَاعَلة ،وفِعَال ،وفِيعَال) :

نحو: (ضارب ،وقاتل) (مُضَارَبة ،وضِرَاب ،وقِتَال ،وقِيتال) .

قال الجاربردى : (مُفَاعَلة) و (فِعَال) وجاء على (فِيعال) ، قالوا :(قاتلته قِيتَالا ،ومن ثم قيل إن قتالا فرع قِيتال حيث كان جاريا على الفعل قلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها) .(١)

و هو ما ذهب إليه من قبل ابن الحاجب و قد سبقهما إليه سيبويه إذ يقول : (وأَمَّا فاعَلْتُ فإنَّ المصدرَ منه الذى لا ينكسرُ أبدا : (مُفَاعَلَةٌ) . وذلك قولك جالَسْتُه مُجَالَسَة) . (وأَمَّا الذين قالوا : تحمّلتُ تِحمَّالاً ، فإنهم يقولون : قاتَلْتُ قِيتَالاً) .

(وقد قالوا : مارَيْتُهُ (مِرَاءً) ،وقاتَلْتُه (قِتَالاً)) .

(وجاءَ (فِعالٌ) على فاعَلْتُ كثيرا ،كأنَّهم حذفوا الياءَ التي جاءَ بها أولئك في (قِيتَال) ونحوِها.) .(٢)

فسيبويه يرى أنَّ قياسَ مصدرِ (فَاعَلْتُ) (مُفَاعَلَةٌ) ولكن فيه لهجتين أخريين هما : (فِيعالٌ) و (فِعالٌ) .

أما (فيعالٌ) ك (قِيتالٍ) فواضحٌ من عبارةِ سيبويه أنَّ الذين قالوه هم الذين قالوا (تِفعّال) (تِحمّال) .

ولم نقف على عزوِ (قِيتالٍ) إلى أهلِه(٣) ولكن يمكننا حملُه

---

(١) شرح الجاربردى للشافية : ٦٥.

(٢) الكتاب ٤/ ٨٠-٨١.

(٣) انظر (قتل) في الصحاح ٥/ ١٧٩٨ ،والمصباح المنير ٢/ ٤٩٠ ،و تاج العروس ٨/ ٧٥.

على (كِذَّابٍ) (وذلك لأنَّ سيبويه حمل (تِفعَّال) على (كِذَّابٍ) حيث قال : (وأمَّا الذين قالوا : (كِذَّاباً) ،فإنَّهم قالوا : تحمَّلتُ تِحمَّالاً) .(١)

وقد عُزِي (كِذَّابا) لأهلِ اليمنِ (٢) ،فلذلك يمكن عزو (قِيتالٍ) إلى أهلِ اليمنِ أيضاً .

ونظنُّ أنَّ صيغة (فِعَّالٍ) كـ (قِتَّالٍ) متطورةٌ عن صيغةِ (فِيعَالٍ) وأنَّ أصلَ (قِتَّالٍ) (قِيتَالٌ) . وذلك بتقصيرِ الحركةِ الطويلةِ في المقطعِ المفتوحِ .

ولقد يرجِّح ذلك ما سَبَقَ ذِكْرُهُ من أنَّ (كِذابا) على (فِعَّال) من مصادرِ أهلِ اليمنِ .

---

(١) الكتاب ٤/٧٩ .

(٢) انظر ص ٦٧٠ من هذه الرسالة .

٣ - مصادر (تفعّل) (التفعُّل والتِّفِعَّال) :

قال ابن الحاجب : (ونحو تكَرَّم على تكرُّم ، وجاء تِمِلَّاقٌ) .(١)

وتبعه في ذلك الجاربردى غير أنه لم يذكر (تِمِلَّاق) .

فابنُ الحاجبِ يرى أنَّ قياسَ مصدرِ (تَفَعَّلَ) هو (التَّفَعُّلُ) ولكن فيه لهجةٌ أخرى هي (تِفِعَّالٌ) .

وذلك هو ما ذكره سيبويه قبلَهُ ، قالَ : (وأمَّا مصدرُ " تفعَّلتُ " فإنَّه (التفعُّلُ) . من ذلك قولُكَ : تكلَّمْتُ تكلُّماً ، وتَقَوَّلْتُ تَقَوُّلاً) .

(وأمَّا الذين قالوا : (كِذَّابا) . فإنَّهم قالوا : تحمَّلتُ تِحِمَّالاً) .(٢)

فنحن إذن في مصدرِ (تَفَعَّلَ) أمامَ لهجتين . لهجةٌ تبنى المصدر على (تفعُّل) وهذا هو القياس .

وأخرى تبنيه على (تِفِعَّال) .

ولم نقف على من يعزو هاتين اللهجتين(٣) ، لكن يمكن أن نعزوَ (تِفِعَّالَ) لأهلِ اليمنِ ، إذ إنَّه من الواضحِ من عبارةِ (سيبَويه) أنَّ أصحابَ هذه اللهجةِ هم الذين يقولون : (كِذَّابا) وقد مَرَّ بنا أنَّهم من (أهلِ اليمنِ) .

---

(١) شرح الجاربردى للشافية : ٦٥ ، وانظر شرح الرضي للشافية ١/١٦٣ .

(٢) الكتاب ٤/٧٩ .

(٣) انظر (قلق) في (الصحاح) ٤/١٥٥٦ ، واللسان ١٠/٣٤٧ ، والتاج ٧/٧٢ .

٤ - مصدر (احْوَاوَى) [١] (إفعال) من (الحَوَّة) :

يقول الجار بردى : (وجاء في مصدرِ (احْوَاوَى) تركُ الإدغامِ ليناسب فِعْلَهُ في الصورةِ والإدغامِ [٢] لاجتماعِ الياءِ والواوِ وسَبْقِ إحْداهما بالسكونِ على الأخرى ، ومَنْ قالَ في (اشهيبابِ) : (اشهيبابِ) بحذفِ الياءِ قال : (احْوَوَاءٌ) بحذفِ الياءِ أيضا ، لأنَّه أثقلُ من (اشهيبابِ) ، لأنَّ الياءَ فيه محفوفةٌ بالواوين ، بخلافِ الياءِ في (اشهيباب) ولم يُدغمْ لسكونِ ما قبلَ المثلين كما في (اقتتالِ) .

وقال أيضا : (من لم يُراعِ سكونَ ما قبلَ المثلين في مثلِ هذا البناءِ [٣] ، وقالَ (قِتّال) فقياسُهُ أنْ يقولَ : (حِوّاءٌ) ، لأنَّه يُسَكِّنُ أولَ المثلين ويحرك ما قبلَهُ بحركتِهِ فيقول : (قِتّال) و (حِوّاءٌ)) . [٤]

وقد ذهبَ إلى ذلك أيضا الرضي . [٥]

نحن في مصدرِ (احْوَاوَى) أمامَ أربعِ لهجاتٍ هي :

(احْوِيَواءٌ) بتركِ القلبِ والإدغامِ وهي الأصلُ .

(احْوَوَاءٌ) بتركِ الإدغامِ وحذفِ الياءِ .

(احْوِيّاءٌ) بالقلبِ والإدغامِ .

(حِوّاءٌ) بالإدغامِ وحذفِ الياءِ .

---

(١) أصل (احْوَاوَى) (احْوَاوَوَ) على وزنِ (افعالل) مثل : (احْمَارَّ) توقعت الواو طرفا متحركة وقبلها فتحة ، فقلبوها ألفا ، ولم يُدغموا ، لاختلافِ الحرفين وخروجِهما بانقلابِ الواوِ الثانيةِ ألفا عن أنْ يكونا مثلين) . انظر ابن يعيش ١٠/ ١٢٠ .

(٢) فيقال : احْوِيَواو .

(٣) يقصدُ (اقتتال) .

(٤) شرح الشافية : ٢٨٠ .

(٥) انظر شرح الشافية ٣/ ١٢٠-١٢١ .

وقد ذكر سيبويه [١] اللهجات الثلاث ،ولم يذكر اللهجة الأولى (إِحْوِيَوا) .

لم نقف على عزو صريح لأي من اللهجات الأربع [٢] ،ولكن يمكننا أن نعزو (إِحْوِيَوا) و (إِحْوَوا) بدون قلب وإدغام إلى (أهل الحجاز)، و (إِحْوِيّا) و (حِوّا) إلى القبائل البدوية .

و سوف نرى فيما بعد أنه عُزِى (قد قِتّلوا) بإدغام التاء ين وكسر القاف إلى (بكر) بن وائل ،و (تميم) بن مرة) .[٣]

و استنادا على ذلك يمكن قياس (قِتّال) بإدغام التاء ين وكسر القاف ب (قد قِتّلوا) وبما أن (حِوّا) مثل: (قِتّال) .

فإذن يمكن القول بأن (حِوّا) هي لبكر بن وائل ،و تميم .

والله أعلم.

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٠٤ .
وانظر مثلاً : المفصل ص ٣٩٣ ،وشرح ابن يعيش ١٠/ ١٢٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٤٧٥ ،وشرح الرضي ٣/ ١٢٠- ١٢١ ، وشرح الشافية للجاربردى ص ٢٨ .

(٢) انظر المراجع السابقة .

(٣) انظر إدغام المتماثلين في كلمة إحداهما تاء افتعل ص :

جـ - مصادر الرباعي المجرد وما ألحق به :

١ - مصادر (فَعْلَل) على (فَعْلَلَة ،وفِعْلَال) :

نحو : (دَحْرَجَة ، دِحْرَاج) في (دَحْرَجَ) و(جَلْبَبَه ، وجِلْبَاب) في (جَلْبَبَ) .

ذكر الجاربردى[١] : أنه جاء في مصدر (دَحْرَجَ) من الرباعي المجرد غير المضاعف ،و (جَلْبَبَ) من الملحق بالرباعي ،بناءان و هما (فَعْلَلَة) نحو:(دَحْرَجَة ،وجَلْبَبَة) و (فِعْلَال) نحو : (دِحْرَاج ، وجِلْبَاب) .

وهو ما ذهب إليه ابن الحاجب[٢] ،لكنه لم يذكر (جَلْبَبَ) ومصادره .

وقال الرضي : (قال سيبويه :[٣] الهاءُ في دحرجة عِوَضٌ من الألفِ الذى هو قياسُ مصادرِ غيرِ الثلاثي المجردِ قبلَ الآخرِ ،والفَعْلَلَةُ هو المُطَّرِدُ دونَ الفِعْلَال ،لا يُقال : بَرْقَشَ[٤] بِرْقَاشا ، وكذا الفِعْلَالُ مسموعٌ في الملحقِ بدحرج غيرُ مُطَّرِدٍ ،نحو:حِيقَال)[٥] .

---

(١) انظر شرح الجاربردى للشافية ص ٦٩ .

(٢) انظر المرجع السابق ،وانظر شرح الرضي للشافية ١/ ١٧٧ .

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٨٥ .

(٤) ورد هذا الفعل لازما و متعديا . تقول : برقش الرجل برقشة ، إذا ولّى هاربا . وتقول : برقش الرجلُ الشيءَ ، إذا نقشه بألوانٍ شتى .

(٥) شرح الرلمي للشافية ١/ ١٧٨ .

يتضح مما سبق أننا في مصدرى (دحرج ، وجلبب) ، أمام أداءين (فَعْلَلَة) وهو المُطَّرِد ، و (فِعْلَال) وهو سماعي غيرُ مطَّرِدٍ .

ولم نقف على من يعزو أيّاً من هذين الأداءين لأصحابهما .(١)

---

(١) انظر (دحرج) في (الصحاح) ١/٣١٣ ، و(مختار الصحاح) ص١٩٩ ، و(اللسان) ٢/٢٦٥ ، و (تاج العروس) ٢/٣٩ .
وكذلك انظر (جلبب) في (الصحاح) ١/١٠٠ ، ١٠١ ، و (مختار الصحاح) ص١٠٧ ، و (اللسان) ١/٢٧٣ .

٢ - ما جاء من مصادر (فَعْلَل) على (فِعْلاَل ، وفَعْلال) (زِلْزال ، وَزِلْزَال) .

ذكر الجاربردى (١) أنَّه جاءَ في مصدرِ (زَلْزَلَ) (زِلْزَال) بكسرِ أولِهِ و (زَلْزَال) بفتحِهِ ، والكسرُ أفصحُ .

وذلك ما ذهبَ إليه ابنُ الحاجب. (٢)

وقد سبقَهُما إلى ذلك سيبويه إذ يقولُ : (وقالوا : زَلْزَلْتُه زِلْزالاً ... وقد قالوا الزَّلْزَال ، ففتحوا كما فتحوا أوَّلَ التَّفْعيلِ) . (٣)

وقد ذكرَ الرضي أنَّ فتحَ فاءِ (فَعْلال) هي خاصةٌ بالمضاعفِ ولا تجوزُ في غيرِه ، آيةُ ذلك قولُهُ : (وإنَّما جازَ ذلك في المُضَاعفِ ، كالقَلْقَالِ ، (٣) والزَّلْزَالِ والخَلْخَالِ - قصداً للتخفيفِ ، لِثِقَلِ التضعيفِ) . (٤)

لم نقف على من يعزو (فِعْلال) أو (فَعْلال) لأصحابهما (٥) غير أنّا وجدنا عاصماً من السبعة ينفرد بقراءةِ (زَلْزَالَها) (٦)

---

(١) انظر شرح الجاربردى للشافية : ٦٩ .

(٢) انظر المرجع السابق ، وانظر أيضا شرح الرضي للشافية ١/١٧٧ .

(٣) الكتاب ٤/٨٥ .

(٤) شرح الشافية للرضي ١/١٧٨ .

(٥) انظر (زلل) في (اللسان) ١١/٣٠٧ ، و (المصباح المنير) ١/٢٥٥ ، و (تاج العروس) ٧/٣٥٩ ، وانظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه : ١٥١ ، والبحر المحيط ٨/٥٠٠ .

(٦) انظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن : ١٥١ ، والبحر المحيط ٨/٥٠٠ ، قال ابن خالويه : (وقرأ عاصم الجحدرى : ===

من قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ (١)

=== ﴿ إذا زُلْزِلت الأرضُ زَلْزالها ﴾ بفتح الزاى ،فبالفتح الاسمُ، وبالكسر المصدرُ . وقالَ : ويجوزُ أن يُجْعَلَ الزِّلزالُ بالفتح مصدراً أيضا) .

وقال أبوحيان : (وقرأ الجمهور (زِلْزالها) بكسر الزاى ، والجحدرى وعيسى بفتحها) .

(١) الزلزلة آية (١) .

خلاصة هذا البحث :

١ - (فُعْل) نحو: (قُفْل) من صيغِ الأسماءِ السماعيةِ في لهجاتِ (تميمٍ) و (بكرِ) بنِ وائلٍ.

٢ - (فُعُل) نحو:(قُفُل) من صيغِ الأسماءِ السماعيةِ في لهجةِ أهلِ الحجازِ .

٣ - المدُّ من خصائصِ اللهجاتِ الحجازيةِ المتأنيةِ التي تُعطِي كُلَّ صوتٍ حقَّهُ من الأداءِ . والقصرُ من خصائصِ اللهجاتِ النجديةِ التي تمتازُ بالسرعةِ وعدمِ إعطاءِ كُلِّ صوتٍ حقَّهُ من الأداءِ.

٤ - بناءُ المصدرِ الميمي من مُعتلِ الفاءِ بالياءِ على (مَفْعُلٍ)هو لهجةُ أهلِ الحجازِ .

٥ - (فِعَالْ) ،و (فِعّالْ) ،و (تِفِعّالْ) ،و (فِيعالْ) ، من صيغِ المصادرِ في لهجةِ أهلِ اليمنِ.

المبحث الثالث

المشتقات الاسمية

١ - الصفة المشبهة :

- ما جاء من (فَعِلَ) على (فَعِلٍ ،وفَعُلٍ) :

يقتضي القياس أن تُصاغ الصفة المشبهة من (فَعِلَ) اللازم مكسور العين على وزن (فَعِلَ) (كَفَرِحَ) فهو (فَرِحٌ) ، وقد جاء مع الكسر في بعضها الضم نحو: بَنُدُسٍ ،وحَذُرٍ ،وعَجُلٍ). (١)

وذلك ما سبقه إليه ابن الحاجب ،ولم يذكر ذلك الرضي ، وسبق ابن الحاجب إلى ذكر ذلك ابن السكيت (٢) ،وابن قتيبة (٣) . نحن إذن في بناء الصفة المشبهة من الأفعال السابقة: نَدِس (٤) ،وحَذِر (٥) ، وعَجِل. أمام بناءين هما :

(فَعِلٌ) . وهذا هو القياس ،وهو الأكثر.

و(فَعُلٌ) . وهو أقلّ من (فَعِلٍ) (٦) حتى أنّ بعضهم (٧) لم يذكر هذا البناء فيها .

---

(١) شرح الشافية ص ٦٠.

(٢) انظر إصلاح المنطق ص ٩٩-١٠٠.

(٣) انظر أدب الكاتب ص ٥٣١.

(٤) رجل نَدُس : أي فَهِم سريع السمع فَطِن.

(٥) حَذِر : أي متيقظ متحرز.

(٦) صرّح بذلك ابن منظور ،انظر اللسان (عجل) ١١/ ٤٢٥.

(٧) انظر المصباح المنير ٢/ ٣٩٤.

ولم نقف على من ينسب مثالا على (فَعِلٍ) [١] إلاّ الطبرى [٢] عزا (رَئِفَ) إلى بني غطفان [٣]، فإن صَحَّتْ هذه النسبةُ كما يقول بعضُ الدارسين المحدثين [٤] فهي لِمَنْ خالطَ أهلَ الحجازِ منهم ، لأنّ هذه الصيغةَ أشبهُ ما تكونُ بالقبائلِ الحضريةِ ،لما في نُطقِهِمْ من توءدةٍ تساعدُهم على الانتقالِ من فتحٍ إلى كسرٍ.

أمّا القبائلُ البدويةُ:(فقد عُرِف عنهم إسكانُ العينِ في مِثْلِ هذه الحالِ) [٥] كذلك (فَعُلَ) نحو:(رَؤُف) ،وقد عُزِيت هذه

---

(١) انظر مثلا : أدب الكاتب ص ٥٣١ ،وإصلاح المنطق ٩٩ - ١٠٠، وليس في كلام العرب لابن خالويه ص ٣٣٤ ، والمزهر ٨٢/٢ ، وانظر (حذر) في الصحاح ٦٢٦/٢ ،ومختار الصحاح ص ١٢٧ ،واللسان ١٧٥/٤ ،وتاج العروس ٦/٣ ، و (عجل) في الصحاح ٧٦٠/٥ ، ومختار الصحاح ص ٤١٥ ، واللسان ٤٢٥/١١ ،والمصباح المنير ٣٩٤/٢ ، وتاج العروس ٦/٨ ،و (ندس) في الصحاح ٩٨٢/٣ ،واللسان ٢٢٩/٦ ،وتاج العروس ٢٥٦/٤.

(٢) انظر تفسير الطبرى ١٧٢/٣.

(٣) قبيلة بني غطفان من القبائل البدوية. يقول ابن خلدون : (وأمّا بنو غطفان) فبطن عظيم متسع ،ومنازلهم بنجد مما يلي (وادى القُرى) وجبلي طيء) .تاريخ ابن خلدون ٣٠٥/٢ ،وانظر اللهجات في الكتاب : ٦٢.

(٤) انظر اللهجات في الكتاب : ٤٨١-٤٨٢.

(٥) انظر البحر المحيط ٢٨٤/٣.

الصيغة إلى أهلِ الحجازِ (١) ،وعلى هذه اللهجةِ قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي (رَؤُف) (٢) من قولِهِ تَعالَى : ﴿ ... إِنَّ اللَّهَ بالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ . (٣)

---

(١) انظر البحر المحيط ٣/٢٨٩ ،واللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د . عبده الراجحي : ١٧١ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢/١٥٨ .

(٣) من الآية ١٤٣ من سورة البقرة .

٢ - أسماء المكان :

أ - ما جاء على (مَفْعَل) و (مَفْعِل) :

يقتضي القياس (١) أن يُصَاغ اسم المكان من الثلاثي غير معتل الفاء مما مضارعُهُ (يَفْعُلُ) بضمّ العينِ ،أو (يَفْعَلُ) بفتحِ العينِ على (مَفْعَلٍ) بفتحِ العينِ .

ولكن هناك لهجةٌ تبنيه على (مَفْعِلٍ) بكسرِ العينِ ، قالَ الجاربردى : (فجاءَ المَنْسِك: لمكانِ النُسُكِ وهو العبادةُ ، والمَجْزِرُ: لمكانِ الجَزرِ وهو نحرُ الإبلِ ،والمَفْرِقُ: لوسطِ الرأسِ ،لأنّه موضِعُ فرقِ الشعرِ ،والمَسْقِطُ: لموضعِ السقوطِ ، يُقالَ هنا مَسْقِطُ الرأسِ أى حيثُ وُلِدْتُ، والمَرْفِقُ: وهو ضدّ العنفِ ،والمَسْجِدُ: وهو اسمُ البيتِ المبني للعبادةِ سُجِدَ فيه أو لم يُسْجَدْ) ،قال سيبويه : (٢) (وأمّا موضِعُ السجودِ فالمسجد بالفتحِ لا غير) (٣).

وذلك ما ذكره ابنُ الحاجبِ قبلَهُ وذكرَ أيضا (المَنْبِتَ والمَطْلِعَ والمَشْرِقَ والمَغْرِبَ) (٤) وقد سبقَهُم ابنُ قتيبة (٥).

---

(١) انظر شرح الجاربردى : ٧١ ، وشرح الرضي ١/ ١٨١.

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٩٠ ،ويرى ابن قتيبة (إذا كان (يفعُل) مضموم العين ،فالاسم والمصدر مفتوحان) ،أدب الكاتب : ٥٥٢.

(٣) شرح الشافية ٧١-٧٢.

(٤) انظر المرجع السابق ،وانظر شرح الرضي ١/ ١٨١.

(٥) انظر أدب الكاتب : ٥٥٢.

و قد فَصّل الرضي[1] في توضيح الكلمات السابقة ،فبيّن أن بعض الكلمات جاء من يفعُل المضموم العين على (مَفْعِل) بالكسر لا غير، وهي : المَشْرِق ،والمَغْرِب ،والمَرْفِق ،والمَنْبِت ،والمَنْخِر ، والمَجْزِر ،والمَسْقِط ، والمَظِنّة .

وجاء بَعضُها على (مَفْعِل) و (مَفْعَل) بالكسر والفتح معا وهي : المَغْرِق ،والمَحْشِر ،والمَسْجِد ،والمَنْسِك) .

يفهم من قول الرضي هذا أن ليس كل الكلمات السابقة جاءت على بناءين (مَفْعِل) و (مَفْعَل) .

بل أن بعض الكلمات لم يأت فيها غير بناء واحد وهو (مَفْعِل) بالكسر .

بيد أن بعضا من الكلمات التي ذكر الرضي أنّه لم يأتِ منها غير (مَفْعِل) بالكسر .

ذكر سيبويه[2] :(أنّها جاءت بالفتح والكسر و هي مَطْلِع ، ومَنْبِت ،ومَسْقِط) .

و مهما يكن فنحن في بعض الكلمات السابقة أمام لهجتين :

واحداهما : على (مَفْعَل) وهي قياسية .

والأخرى : على (مَفْعِل) و هي غير قياسية ويعتمد فيها على السماع .

---

(١) انظر شرح الشافية ١٨١-١٨٢.

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٩٠.

وقد عُزِيَتْ هذه اللهجة إلى (تميم) [١] . على حين عُزِيَتْ اللهجة التي وافقت القياس إلى (أهل الحجاز) [٢] .

وهناك من عكس فعزا الكسر إلى (أهل الحجاز) [٣] .

ولعل الرأى الأول أقرب إلى الصواب ، لأن تميماً تكسر عين المصدر الميمي (مَطْلِع) ، وأهل الحجاز يفتحونها [٤] .

والقبائل العربية تحافظ على ما اعتادته من صيغ ، والفرق في المعنى يُدْرَك من السياق .

---

(١) انظر ما ينقله (د . أحمد علم الدين الجندى) في اللهجات العربية في التراث) ٢/٦٠٦ عن (السيرافي) .

(٢) انظر تدريج الأداني لعبد الحق النووى : ٢٠٩ .

(٣) انظر البحر المحيط ٨/٤٩٧ .

(٤) انظر الكتاب ٤/٩٠ ، يقول سيبويه : (وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في (يفعَلُ) ، قالوا : أتيتُك عند مَطْلِع الشمس ، أى عند طلوع الشمس . وهذه لغة بني تميم ، وأما أهل الحجاز فيفتحونها) .

ب - ماجاء على (مَفْعَلة) و (مَفْعُلَة) ، (مَقْبَرَة) و(مَقْبُرَة) :

تناول الجاربردى (مقبرة) من ناحيتين :

١ - الفتح والضم ،ومدى قياسيتهما .

٢ - دخول التاء ،ومدى قياسيته أو سماعيته .

قال : (. . . وكذا (المَقْبَرَة) فتحا وضما ليس بقياس . أمّا الفتح فلأنه لم يرد بها موضع وقوع الفعل ولا زمانه ،بل أُرِيدَ المكان المخصوص ،والفتح لمكان الفعل أو زمانه . وأمّا الضَّمُّ فظاهر ،لأنْ مضارعهما مضموم العين فالقياس الفتح ، لكن قيل إنّما يكون الضَّمُّ غير قياسي لو أريد بها مكان الفعل . أمّا لو أُرِيد بها المكان الخاص فلا . وإنّ التعرض لكون المقبرة فتحا غير قياسي . خارج عن الغرض) .

وقال المصنف في شرح المفصل :(١) (وقد يدخل على بعضها تاء التأنيث مع جريها على القياس كالمنزلة ،والمقبرة ،ومع مخالفته كالمظنة ، وأمّا ما جاء على (مَفْعُلَة) بالضم فأسماء غير جارية على الفعل ولكنها بمنزلة قارورة وشبهها ،وذكر في شرح الهادى (٢) أن ما جاء على (مَفْعُلَة) بالضم يُراد بها أنّها موضوعة لذلك ومتخذة له . فإذا قالوا : المَقْبَرة بالفتح أرادوا مكان الفعل ،وإذا ضَمّوا أرادوا البقعة التي من شأنها أن يُقبر فيها . أى التي هي متخذة لذلك ،وكذا المَشْرُقة : للموضع الذى تشرق فيه الشمس المتهيأ ،والمَشْرُبة كذلك ،لأنّها الموضعُ المُتَهَيَّأُ لأنْ يشرب ماء السماء قبل غيره لارتفاعه . فهذه الأشياء لم يذهب بها مذهب

---

(١) انظر الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٦٦٥ .

(٢) انظر شرح الهادى ، ورقة : ٦٤ .

الفعل لثبات مفهوماتها فجعلوا خروج صيغها عن صيغ ما هو الجارى على الفعل دليلا على اختلاف معانيها ، والتأنيث في هذه الأسماء لإرادة البقعة أو للمبالغة ليدل على أن لها شأنا في أنفسها ،والظاهر أن معنى قوله ليس بقياس أن إدخال التاء فيها ليس بقياسٍ مُطَّرِدٍ بل مقصور على السماع)(١).

وقد ذهب إلى ذلك سيبويه (٢) ،ولم يعرض الرضي بشيء من ذلك.

يبدو من هذا العرض أن الجاربردى لم ينته إلى رأى صريح في الموضوع ،وأنه اكتفى بمحاولة الجمع بين ما ذكره ابن الحاجب في الشافية من ناحية ،وشرح المفصل من ناحية . وما ذكره ابن الحاجب هناك في الحقيقة قد يُفَسَّرُ على أن المسألة قياسية . ولكن تبقى حقيقة أنه لم يُصَرِّح بقياسيتها .

من هنا نخلص أن (مقبرة) قد وردت على صيغتين هما :

(مَفْعُلَة) مَقْبُرَة بالضم وهذه اللغة قليلة .

و(مَفْعَلَة) مَقْبَرَة بالفتح على اللغة الكثيرة.

لم يَعْزُ الصرفيون ولا اللغويون هذه اللهجة إلى أصحابها صراحة (٣).

وقد عزا أبوحيان (٤) الضم إلى (أهل الحجاز) ،والفتح إلى (أهل نجد).

---

(١) انظر شرح الجاربردى : ٧٢.

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٩١.

(٣) انظر على سبيل المثال : الكتاب ٤/ ٩١ ،إصلاح المنطق : ١١٨، ديوان الأدب ٤/ ١٦٨، ١٦٩، و (قبر) في اللسان ٥/ ٦٨ ، والمصباح المنير ٢/ ٤٨٧ ،وتاج العروس ٣/ ٤٧٨.

(٤) انظر البحر المحيط ٢/ ٣٤٠ ،وانظر لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة لغالب فاضل المطلبي : ١٢٤.

٣ - اسم الآلـــة :

- ما جاء على وزن (مِفْعَلَة) و (مُفْعُلَة) :

يقتضي القياس أن يصاغ اسم الآلة من الثلاثي على ثلاثة أوزان [١] : (مِفْعَال) و (مِفْعَل) و (مِفْعَلَة) .

ولكن ورد اسم الآلة على غير هذه الأوزان الثلاثة أيضا ، ومن ذلك أنه جاء على (مُفْعُلَة) ومثّل له الجاربردى بمُحْرُضَة فقال : (والمُحْرُضَة إناء الأشنان ، وفي الصحاح (المِحْرَضَة) بكسر الميم وفتح الراء ، وذكر في شرح الهادى أنه المشهور) [٢] .

وقد ذكر الزمخشرى [٣] وابن الحاجب (مُحْرُضَة) بضم الميم والراء ، ولم يذكرا (مِحْرَضة) .

وذكر ذلك الرضي [٤] .

في (محرضة) إذن لهجتان ، إحداهما على (مِفْعَلَة) وهذا هو القياس والمشهور ، ولذا اقتصر عليه الجوهرى واتبعه غيره [٥] .

و (مُفْعُلَة) وهو ليس بقياس [٦] .

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٩٥ ، وشرح الجاربردى : ٧٣ .

(٢) شرح الشافية : ٧٣ ، وانظر شرح الهادى ، الورقة : ٦٥ .

(٣) انظر المفصل : ٢٤٠ .

(٤) انظر شرح الشافية ١/ ١٨٦ .

(٥) انظر (حرض) في الصحاح ٣/ ١٠٧٠ ، ومختار الصحاح : ١٣١ .

(٦) لأنه ليس كاخوانه من الأوزان السابقة في جواز الإطلاق على كل آلة ، وإنما هو اسم لما يجعل فيه الحُرض وهو الأشنان وهو شجر يؤخذ ورقه رطبا ثم يُحْرق ويُرَشّ الماء على رماده فينعقد ، ثم تغسل به الأيدى والثياب ، ولا يزال مستعملا في جزيرة العرب إلى يوم الناس هذا) . اللسان (حرض) ٧/ ١٣٥ .

ولم نقف على من يعزو واحداً من اللهجتين إلى أصحابهما صراحة (١) ولكن هناك من عزا (مَكْحُلَة) على (مُفْعُلَة) و (مُدُق) و (مُدْهُن) على (مُفْعُل) إلى عامة أهل بغداد (٢) ، وأثر الإتباع يبدو واضحا عليها .

---

(١) انظر بالإضافة إلى المراجع السابقة (حرض) في الصحاح ٣/١٠٧٠، ومختار الصحاح : ١٣١ .

(٢) انظر ذيل فصيح ثعلب لموفق الدين البغدادي : ٣٢ ، واللهجات في الكتاب : ٤٨٩ .

خلاصة هذا البحث :

١ - (فَعِل) و (فَعُل) من صيغ الصفة المشبهة في لهجة القبائل الحجازية.

٢ - بناء اسم المكان مما مضارعه (يفعُل) على (مَفْعِل) بكسر العين لهجة تميم . وهذا يتفق وميل البدو للكسر. وعلى (مَفْعَل) بفتح العين لهجة أهل الحجاز.

٣ - ما جاء من اسم المكان على (مَفْعُلَة) بضم العين لهجة أهل الحجاز - وهذا يَحِدُّ من إطلاق من عزا الكسر مطلقا إلى أهل الحجاز - وعلى (مَفْعَلَة) بالإتباع ،هي لهجة تميم .

٤ - بناء اسم الآلة على (مُفْعُلة) لهجة عامة (أهل بغداد).

المبحث الرابـــــع

جمـــوع التكســـــــير

١ - جموع القلـة :

أ - ما جاء على صيغتين : (أَفْعَـال) و (فِعْلـة) فـي (شَيْخ) نحو: (أَشْيَاخ) و (شِيخَـة).

ذكر الجاربردى [١] أنّه جاءَ في جمعِ تكسيرِ (شَيْخٍ) على وزنِ (فَعْـلٍ) بناءان : أحدُهما : (أَشْيَاخٌ) على (أَفْعَالٍ) وهـو قياسي وهو الغالب . وقد صرّح بذلك الرضي فقال : (والغالـبُ في الأجوفِ اليائي (أَفْعَالٌ) كأَشْيَاخٍ).[٢]

والآخر : (شِيْخَـةٌ) على (فِعْلَةٍ) وهو كما قالَ ابنُ مالكٍ[٣] مقصورٌ على السماعِ .

ولم نقف على من يعزو واحداً من اللهجتين إلى أهلِهَا .[٤]

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٣٧.

(٢) شرح الشافية ٢/١١٧.

(٣) انظر شرح الكافية الشافية ٤/١٨٢٥ - ١٨٢٦.

(٤) انظر بالإضافة إلى المراجع السابقة (شيخ) في الصحـــاح) ٤٢٥/١ ، ومختار الصحاح : ٣٥٢ ، والمصباح المنير ٣٢٩/١ والقاموس المحيط ٢٦٣/١.

ب - ما جاء على (أَفْعَالٍ) و (أَفْعُلٍ) :

إذ جاء في (ضِلَعٍ) (أَضْلَاعٌ) و (أَضْلُعٌ) .

ذكر الجاربردى (١) : (أنّ القياس في جمع (ضِلَعٍ) على (فِعَلٍ) (أَضْلاعٌ) وقد جاء (أَضْلُعٌ) وهو على غيرِ القياسِ) .

وقد ذهب الرضي أيضا إلى ذلك . (٢)

وقد ذهب إليه قبلَهُم سيبويه إذ يقول : (وما كان على ثلاثةِ أحرفٍ وكان (فِعَلا) فهو بمنزلة الفَعلِ ، وهو أقلُّ . وذلك قولُك : (قِمَعٌ) و (أَقْماعٌ) و (ضِلَعٌ) و (أَضْلَاعٌ) ... وقد قالَ بعضُهم : (الاضْلُعُ) شبّهها بالاَزْمُنِ) . (٣)

نحن إذن في جمعِ (ضِلَعٍ) أمامَ صيغتين هما : (أَفْعَالٌ) و (أَفْعُلٌ) . (أَفْعَالٌ) أَضْلَاعٌ ، وهو القياسُ .

(أَفْعُلٌ) أَضْلُعٌ وذهبَ ابنُ مالك إلى أنّه شاذٌ . (٤)

ولم نقف على من يعزو واحداً من الصيغتين إلى أهلهما صراحة . (٥)

غير أنا وجدنا أمثلةً لِمَا جاءَ على (أَفْعُلٍ) في شعرِ شعراءٍ من (تميمٍ)

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٣١ .

(٢) انظر شرح الشافية ٢/٩٩ .

(٣) انظر الكتاب ٣/٥٧٣ .

(٤) انظر شرح الكافية الشافية ٤/١٨١٧ .

(٥) انظر إلى جانب المراجع السابقة (ضلع) في اللسان ٨/٢٢٥ ، والمصباح المنير ٢/٣٦٣ ، وتاج العروس ٥/٤٣٣ .

و (عدى الرّباب) المجاورة لتميم ،فهذا (الأزرق العنبرى من بني تميم ، يقول :

طِرْنَ انقطاعَةَ أَوْتارٍ مُحَظْرَبَةٍ
في أَقْوُسٍ نازعتْها أَيْمُنٌ شُمُلُ (١)

وهذا هو (ذو الرمة) وهو من (عدى) الرّباب (٢) يقول :

أَمَنْزِلَتَيْ (مَيَّ) سَلَامٌ عَلَيْكُمَا
هَلِ الأَزْمُنُ اللَّائي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ (٣)

---

(١) البيت من البسيط ،وهو من شواهد الكتاب ٣/٦٠٧ ،وشرح ابن يعيش ٥/٣٤ ، ٤١ ،وشرح شواهد الشافية : ١٣٣.
وينقل البغدادى عن (الأعلم) : أنّ الشاعر وصف طيراً ،فَشَبَّهَ صوتَ طيرانِها بسرعةٍ بصوتِ أوتارٍ انقطعتْ عن الجذبِ والنزعِ. عَنْ القوسِ .المحظربةُ : الشديدةُ المحكمةُ .
والشاهد في قولهِ (أَقُوسٌ) إذ جمعَ (قِوْسَ) جمعَ تكسيرٍ على (أَقوسٍ) . انظر المصباح المنير ٢/٥١٩.

(٢) انظر طبقات فحول الشعراء ،لمحمد بن سلّام الجمحي ٢/٥٣٤.

(٣) البيت من الطويل وهو من شواهد الكتاب ٣/٥٧١ ،والمقتضب : ٢/١٧٦ والكامل ١/٣٨ ،والمخصص ٩/٦٣ ،وشرح ابن يعيش ٥/١٠.
والمنزلةُ:هو المنزلُ ، وهو موضعُ نُزُولِ القومِ. ويريدُ بمنزلتي: (مَيَّ) حيثُ كانتْ تُقيمُ في الصيفِ والشتاءِ .
والشاهد في قولهِ (أَزْمُن) إذ جمعَ (زَمَن) جمعَ تكسيرٍ على أَزْمُنٍ .

٢ - جموع الكثرة :

أ - ما جاء على (فِعَل) و (فِعَال) في (لِقْحَة)و (لِقَح) و (لِقَاح) .

ذكر الجاربردى [١] أن (لِقْحَة) [٢] بكسرِ الفاءِ وسكونِ العينِ تُجمع غالبا على (لِقَحٍ) على (فِعَلٍ) بكسرِ الفاءِ وفتحِ العينِ ،و (لِقَاحٍ) على (فِعَالٍ) . وذلك ما ذهب إليه ابنُ الحاجب قبلَه ،والرضي [٣] ،وقد سبقهم إليه سيبويه [٤] ،ولكنه لم يذكر (لِقَحَ) وذكر (لِقَاحَ)فقط.

نحن إذن أمامَ بناءين لجمعِ تكسيرِ (لِقحة) :

أحدُهما : (لِقَحٌ) وهو القياسُ ،وقد صَرَّحَ بذلك الرضي فقال : (وأمّا (فِعْلَة) ، فإنّه يُكسّرُ على (فِعَلٍ) في الصحيحِ كان أو في غيرِه) [٥] .

والآخرُ : على (فِعَالٍ) وقالَ الرضي : (إنّه في غايةِ القلةِ) [٦] .

لم نقف على عزوِ أيٍّ من اللهجتين صراحة . [٧]

ولكن يمكننا تشبيهُ (لِقْحَة) و (لِقَحَ) بكِلْمَةٍ ،وكِلَمٍ ،وكِسْرَةٍ وكِسَرٍ التي عُزيت إلى تميم . [٨]

---

(١) انظر شرح الشافية ص ١٣٢.

(٢) اللقحة كما في الصحاح (لقح) ١/ ٤٠١ : هي الحَلُوبُ من الإبِلِ .

(٣) انظر شرح الشافية ٢/ ١٠٤.

(٤) انظر الكتاب ٣/ ٥٨٥ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤.

(٥) انظر شرح الشافية ٢/ ١٠٣.

(٦) المرجع نفسه ص ١٠٤.

(٧) انظر على سبيل المثال (لقح) في الصحاح ١/ ٤٠١ ،واللسان ٢/ ٥٨٢ ،والمصباح المنير ٢/ ٥٥٦.

(٨) انظر الخصائص ١/ ٢٦ ،وشرح الشافية للرضي ٢/ ١٠٨ ،والبحر المحيط ٥/ ٢٤ ،واللسان كلم ١٢/ ٥٢٤.

أمّا (لِقَاحٌ) فيمكننا تشبيهُهَا (بضِيَاعٍ) جمعُ (ضَيْعَةٍ) و (دِجاج) فقد عُزِي (ضِياعٌ) إلى أهلِ الحجازِ (١) ، كما عُزِيَ (دِجاجٌ) إلى عامةِ أهلِ بغداد (٢).

وقد يشيرُ ذلك إلى إمكانِ عزوِ (لِقَاحٍ) إلى القبائلِ الحضريةِ، و (لِقَحٍ) إلى تميمٍ واللّه أعلمُ.

---

(١) اللسان (ضيع) ٨/ ٢٣٠ حيثُ قالَ ابنُ منظور (قال الأزهري : الضيعةُ والضِيَاعُ عند الحاضرةِ: مالُ الرجلِ من النَّخْلِ والكَرْمِ).

(٢) انظر تقويم اللسان لابن الجوزي : ١٢٣. وهناك بعض الدارسين (أثبت أن عامةَ أهلِ بغداد: يُقْصَدُ بهم خليطٌ من القبائلِ البدويةِ التي كانتْ تحيطُ ببغداد)، اللهجات في الكتاب : ٥٠٠.

ب - ما جاء على (فِعَال) و (فُعُول) و (فِعَل) ومفرده على (فَعْلَة) نحو: (بُدُورٍ) و (بِدَرٍ) في جمعِ (بَدْرَةٍ) .

يقتضي القياسُ أنَّ (١) ما جاءَ على (فَعْلَةِ) يُجْمَعُ غالباً على (فِعَالٍ) في الصحيحِ وغيرِهِ ويأتي على (فُعُولٍ) ، و(فِعَلٍ) .

يقولُ الجاربردى : (وبُدُورٌ وبِدَرٌ في (بَدْرَةٍ) ...) . (٢)

وذلك ما ذكره ابنُ الحاجبِ قبلَهُ في المتن .

وقال الرضي : (اعلم أنَّ (فَعْلَةَ) تكسَّرُ على (فِعَالٍ) غالباً في الصحيحِ وغيرِهِ ، كَقِصَاعٍ ... ، وجاءَ على (فِعَلٍ) وكأنَّه مقصورُ (فِعَال) نحو هَضْبَة وهِضَبٍ ... ، وقد جاءَ فيه (فُعُولٌ) أيضاً ، لأنَّ (فُعُولاً ، وفِعَالاً) أخوانُ في جمعِ (فَعْل) مذكر (فَعْلَةِ) إلاَّ أنَّ (فُعُولاً) ههنا قليلٌ ، كمَأْنَة ، ومُؤُون ، وبَدْرَة ، وبُدُور ...) . (٣)

إذن نحن في جمعِ (بَدْرَة) أمام لهجتين هما :

(بُدُورٌ) (فُعُولٌ) .

و (بِدَرٌ) (فِعَلٌ) .

ولم نقف على عزوِ أيٍّ من اللهجتين إلى أصحابِهِما صراحة . (٤)

---

(١) انظر الكتاب ٣/٥٩٣ - ٥٩٤ ، وشرح الرضي للشافية ٢/١٠٠ ، وشرح الجاربردى للشافية ص ١٣٢ .

(٢) في شرح الشافية : ١٣٢ .

(٣) انظر شرح الشافية ٢/١٠١ .

(٤) انظر مثلا : (بدر) في اللسان ٤/٤٩٠ ، والقاموس المحيط ١/٣٦٩ ، وتاج العروس ٣/٣٤ .

هذا بالإضافة إلى المراجع السابقة في (١) .

وقد سبق تشبيه (لِقَح) جمعُ (لِقْحة) (بكِسَرٍ) التي عُزِيَتْ إلى تميمٍ .(١) وقياسا على ذلك يمكننا أنْ نشيرَ إلى إمكانِ عزوِ (بِدَر) إلى تميمٍ والله أعلمُ.

فهل تكونُ صيغةَ (فُعُول) نتاجَ القبائلِ البدويةِ ، خاصةً وأنَّ صيغة (فُعُولٍ) من المصادرِ التي نسبت لأهلِ نجد ؟.

وذلك ما أُثِرَ عن(الفراءِ) من قولِهِ : (ما ورد عليك من بابِ (فَعَلَ يَفْعُلُ) ، و(فَعَلَ يَفْعِلُ) ولم تسمعْ له بمصدرٍ فما جعلتْ مصدرَه على (الفَعْلِ) أوعلى (الفُعُولِ) (الفَعْلُ) لأهلِ الحجازِ ، والفُعُولُ لأهلِ نجدٍ .)(٢)

---

(١) انظر الخصائص ١/٢٦ ، وشرح الرضي ٢/١٠٨ ، والبحر المحيط ٥/٢٤ ، واللسان (كلم) ١٢/٥٢٤.

(٢) نقلا عن ديوان الأدب باب (فَعَل ، يَفْعُل من السالم). ٢/١٣٩.

جـ - ما جاء على (فُعُول) (فُعْل) نحو : (نُمُور) و(نُمْر) ومفرده (نَمِر) .

ذكر الجاربردى [١] : (أنّه جاءَ في جمعِ (نَمِرٍ) على (فَعِلٍ) بفتحِ الفاءِ وكسرِ العينِ (نُمُورٌ) على فُعُولٍ ، و (نُمْرٌ) على (فُعْلٍ) .) ووضّحَ الرضي ذلك فقالَ : (وجاءَ (نُمُورٌ) على التشبيهِ بباب الأُسُودِ ونُمْرٌ مُخَفَّفٌ منه) . [٢]

وقال الجوهرى : ([٣] لَعَلَّ (نُمْراً) مقصورٌ من (نُمُور) وهو يرى أنّه شاذٌّ ومختصٌّ بالشعرِ وأنشد قول الشاعرِ : [٤]

فِيهَا عَيَايِيلُ أُسُودٌ ونُمْرْ) .

نحن إذن في جمعِ (نَمِرٍ) أمامَ لهجتين هما :

(نُمُورْ) (فُعُولْ) ، و (نُمْرْ) (فُعْلْ) .

ولم يصرّح بعزوهما أحدٌ ممن رجعنا إليهم [٥] غيرَ أنّه من الشائعِ عزو صيغة (فُعْل) إلى أهلِ الحجاز [٦] ، وأهلِ تِهامة [٧] وهم المجاورون لهم.

أمّا (نُمُورٌ) على (فُعُولٍ) فلعلّها - واللهُ أعلمُ - لتميمٍ.

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٣٠ .

(٢) انظر شرح الشافية ٢/٩٨ .

(٣) انظر الصحاح (نمر) ٢/٨٣٧ .

(٤) هذا بيت من الرجز لحكيم بن معية الربعي ، وهو من شواهد سيبويه انظر الكتاب ٣/٥٧٤ والمقتضب ٢/٢٠٣ ، و شرح ابن يعيش ٥/١٨ ، ١٠/٩١ ، ٩٢ والمقرب ١/٩٤ ، ١٠٨ ، وشرح شواهد العيني ٤/٥٨٦ ، وشرح شواهد الشافية : ٣٧٦ ، وشرح التصريح ٢/٣١٠ ، وشرح الأشموني ٤/٢٩٠ ، واللسان (نمر) ٤/٣٣٤ .

(٥) انظر على سبيل المثال (نمر) في الصحاح ٢/٨٣٧ ، و مختار الصحاح : ٦٨٠ ، واللسان ٤/٣٣٤ ، والمصباح المنير ٢/٦٢٥ ، وتاج العروس ٤/٥٨٥ .

(٦) انظر المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري : ٢٧٧ ، والمحتسب ١/٢٥٥ ، والكشف ٢/٣٢٢ ، واللسان (شيب) ١/٥١٣ ، و (نجد) ٣/٤١٥ ، و (أزر) ٤/١٦ ، والمصباح المنير (عضد) ٢/٤١٥ .

(٧) انظر اللسان (عضد) ٣/٢٩٢ .

د - ما جاء على (فَعُل) و (فُعْلاَن) مِثلُ : (رُغُـــفٍ) و (رُغْفَان) .

ذكر الجاربردى [١] : (أنّه جاءَ في جمعِ (رَغِيفٍ) على (فَعِيلٍ) بنا١ن (رُغُفٌ) على (فُعُلٍ) و (رُغْفَانٌ) على (فُعْلاَن) ،والبنا١ن غالبان) .

و قد ذهبَ إلى ذلك أيضاً الرضي [٢] . وقد سبقَهُم جميعـــاً سيبـويه [٣] .

وبهذا نكونُ أمامَ لهجتين : إحداهما على (فُعُل) ،

والاخرى على (فُعْلان) .

وقد سبق وأن عُزِيَتْ (فُعُل) إلى أهلِ الحجازِ .

أمّا (رُغْفَان) فلم نقف على من يعزوها إلى أهلِهَا [٤] ولكـــن إذا لحظنا التشابهَ بينَ (رُغْفَان) و (صُنْوَان) و (قُنْوَان) بالضَّـــمِّ فيهما وعزوهما إلى (تميمٍ [٥]) و (قيسٍ [٦]) . يمكنُ القولُ بأنَّ (رُغْفَانَ) قد تكونُ أيضاً لقبائلَ بدويةٍ .

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٣٩ .

(٢) انظر شرح الشافية ٢/ ١٣١، ١٣٢ .

(٣) انظر الكتاب ٣/ ٦٠٤ .

(٤) انظر (رغف) في الصحاح ٤/ ١٣٦٦ ،واللسان ٩/ ١٢٤، والمصباح المنير ١/ ٢٣١ ،وتاج العروس ٦/ ١٢٠ .

(٥) انظر المحتسب ١/ ٣٥١ ،وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزى ٤/ ٣٠٣ ،وتفسير القرطبي ٧/ ٤٨ ،والبحر المحيط ٤/ ١٨٤ ، ٥/ ٣٥٧ ،والنهر الماد لأبي حيان ٥/ ٣٦٢ ،واللسان (قنا) : ١٥/ ٢٠٥ .

(٦) انظر المراجع السابقة والصفحات نفسها ،والمصباح المنير (قنا) ٢/ ٥١٨ .

هـ - ما جاء على (فُعْل ،وفُعْلاَن) في : أَحْمَر (حُمْر ، وحُمْران) .

ذكر الجاربردى [١] : (أنّه ورد في جمعِ (أحمَر) على (أَفْعَل) الذى مُؤنثهُ (فَعْلاَءُ) (حُمْرٌ) بضم الفاء وسكون العين ،وهو القياسُ) ،وحُمْران .

وقد ذهب إلى ذلك سيبويه [٢] ،وتبعه ابنُ خالويه حيثُ قال : (ليسَ في كلامِ العربِ جمعٌ (لا فُعَل) و (فَعْلاَء) صفةً إلاّ على (فُعْل) ،مثل أَصْفَر وصَفْرَاء وصُفْرٍ) . [٣]

ويرى ابنُ مالك أنّ مجيءَ (حُمْرَان) قليلٌ . [٤]

أمّا الرضي فيرى أنّ مجيءَ (فُعْلاَن) كثيرٌ . [٥]

نحن إذن في جمعِ (أحمَر) أمامَ لهجتين هما : (فُعْل) و (فُعْلاَن) ،ولم نقف على عزوهما صراحة . [٦]

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٤٦ .

(٢) انظر الكتاب ٣/٦٤٤ .

(٣) ليس في كلام العرب : ١٧٩ .

(٤) انظر شرح الكافية الشافية ٤/١٨٦٠ .

(٥) شرح الشافية ٢/١٧٠ .

(٦) انظر بالإضافة إلى المراجع السابقة ، ليس في كلام العرب ، و (حمر) في اللسان ٤/٢١٠ ،والمصباح المنير ١/١٥١ ، وتاج العروس ٣/١٩٤ .

وقد عُزِيَ ما كان على (فُعْل) لتميمٍ[١] ، وهناك من عزا (صُبْر) جمعُ صبورٍ إلى بني ضَبّة.[٢]

أما (فُعْلاَن) فقد سبقَ أنْ أشَرْنَا إلى عزوها إلى تميم وقيسٍ.[٣]

---

(١) انظر على سبيل المثال : المحتسب (١/ ٢٠٥ ، ٢٥٥ ، والبحر المحيط ٨/ ١٥ ، ٢٠٧ ، واللسان (ذبب) ١/ ٣٨٣ ، و (نيب) ١/ ٧٧٦ ، و (صيد) ٣/ ٢٦١ ، و (تاج العروس) (نيب) ١/ ٤٩٨.

(٢) انظر النوادر في اللغة : ٥٧٧.

(٣) انظر ص ٧٠٢ من هذه الرسالة .

٣ - صيغُ كُلِّها مزيدةٌ ، نحو :

أ - ما جاءَ على (فَعْلَى) و (فُعَالى) ،و (فُعَلاءُ) في : (أسير) نحو: (أَسْرَى ،وأُسَارَى ، وأُسَرَاءُ) .

ذكر الجاربردي (١) : (أنَّهُ وردَ في جمعِ (أَسيرٍ) على (فعيلٍ) بمعنى مفعولٍ : (أَسْرَى) على (فَعْلى) وهذا هو القياسُ ،و جاءَ (أُسَارَى) على (فُعَالَى) . وهو على غيرِ قياسٍ ؛لأنَّ (فُعَالى) ينقاسُ في جمعِ (فَعْلاَن)) .

ووضَّح سيبويه أنَّ علةَ جَمعِهِ على هذا الوزنِ هو تَشْبِيهُهُ بـ (كُسَالى) جمعُ (كَسْلاَن) حيثُ قالَ : (وقالُوا : (أُسَارَى) شَبَّهُوه بقولِهِم : (كُسَالَى) و (كَسَالَى) ،وقالوا: (كَسْلَى) فشبَّهُوه بأَسْرَى.) (٢) .

أمَّا الرضي فقد حَمَلَهُ على (حَرَّان) و (لَهْفَان) قالَ : (... وذلك لأنَّه لما حُمِلَ أسيرٌ على (حَرَّان) و (لَهْفَان) ، لأنَّه لا يخلو من حرارةِ الجوفِ ضَمُّوا أوله كما يُضَمُّ أول (فَعَالَى) جمع (فَعْلاَن) والتزموا الضَّمَّ في هذا المحمولِ) (٣) .

وجاءَ أيضاً (أُسَرَاءُ) على (فُعَلاءَ) . وهو شاذٌّ ،لأنَّه ينقاسُ في (فَعِيلٍ) بمعنى (فاعل) لا بمعنى (مفعول) .

فنحن إذن في جمعِ (أسيرٍ) أمامَ ثلاثِ صيغٍ تُمَثِّلُ ثلاثَ لهجاتٍ هي : (فَعْلى) ،وهي القياسُ باتفاقٍ ، و (فُعَالى) ،و (فُعَلاء) .

---

(١) انظر شرح الشافية ص ١٤٠ .

(٢) الكتاب ٢/ ١٥٠ .

(٣) شرح الشافية ٢/ ١٤٩ .

ب - ما جاء على (فَعَائِل ، وفِعَال) في : (صَبِيحَـــة ، وصَبَائِح) ، و (صِبَاح) :

ذكر الجار بردى [١] : (أنه ورد في جمع تكسير (صَبِيحة)على (فَعِيلة) وصفاً (صَبَائِح) على (فَعَائِل) و (صِبَاح) على (فِعَال) وكلا الجمعين قياسي) . [٢]

وقد سبق إلى ذلك سيبويه ،فقال : (فإذا لحقت الهاء (فَعِيلاً) للتأنيث، فإنّ المؤنث يوافق المذكر على (فِعال) ،وذلك صَبِيحَـــة ، وصِبَاح ... وقد تُكَسَّرُ على فَعَائِل) . [٣]

وذكر الرضي [٤] (صِبَاح) فقط ،ولم يذكر (صَبَائِح) .

نحن إذن في جمع (صَبِيحة) أمام صيغتين تُمثّلان لهجتين هما : (فِعَال) على (صِبَاح) ، و (فَعَائِل) على (صَبَائِح) .

ولم أقف على عزوٍ لهاتين اللغتين صراحة . [٥]

ولعلّ من الممكن لمحَ الصلة بين (صِبَاح) و (دِجَاج) التي عزاها ابن الجوزي [٦] إلى (عامةِ أهلِ بغداد) ،كما عُزِي (ضِياع) إلى أهل الحجاز. [٧]

أمّا (صَبَائِح) فلعلّها توافق أصحاب الهمز من أهلِ نجدٍ - والله أعلم .

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٤٢ .

(٢) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/ ١٨٥٠ .

(٣) انظر الكتاب ٣/ ٦٣٦ .

(٤) انظر شرح الشافية ٢/ ١٤٩ .

(٥) انظر إضافة إلى المراجع السابقة ،(صبح) في اللسان ٢/ ٥٠٧ ، وتاج العروس ٢/ ١٧٦ .

(٦) انظر تقويم اللسان : ١٢٣ .

(٧) انظر ص ٦٩٨ من هذه الرسالة.

جـ - ما جاء على (فَعَائِل ، و فُعَلاء) نحو : (خَلائِف) و (خُلَفَاء) في جمعِ (خَلِيفةٍ) :

ذكر الجاربردى [١] : (أنه ورد في جمعِ (خَلِيفة) (خَلائِف) ، على (فَعَائِل) وهو القياس ، و (خُلَفَاء) على (فُعَلاء) على غيرِ قياسٍ ؛ وذلك لأنّ (فُعَلاء) ينقاسُ في جمعِ (فعيلٍ)) ،

يؤيد ذلك قولَ ابنِ الحاجبِ : (وجاء (خُلَفَاء) وجَعْلُهُ جَمْعَ (خليف) أولى) . [٢]

ووضّح ذلك سيبويه قبلهما إذ يقول : (وقالوا : (خَلِيفَة) ، و (خَلائِف) فجاءوا به على الأصلِ . وقالوا : (خُلَفَاء) من أجلِ أنّه لا يقعُ إلّا على مذكرٍ ، فحملوه على المعنى وصاروا كأنّهم جمعُوا (خَلِيف) حيث علموا أنّ الهاء لا تثبت في تكسيرٍ) . [٣]

و قريبٌ منه ما ذهب إليه الرضي . [٤]

فـ (خَلائِف و خُلَفَاء) جمعان لـ (خليفة) و هما يُمثّلان لهجتين ، و مع أننا لم نقف على عزوٍ صريحٍ لهما [٥] ، فلعلّ من الممكنِ القولَ بنسبةِ (فُعَلاء) لقبائل حجازيةٍ [٦] ، لأنّ المدّ يتفقُ مع ما يتميزون به من تأنٍّ و إعطاءِ كُلِّ صوتٍ حقّه من الأداءِ ، ونسبةِ (فَعَائِل) إلى قبائلَ بدويةٍ أخذا بما سبقت الإشارةُ إليه من مؤشراتٍ .

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٤٢ .

(٢) انظر المرجع السابق ، وشرح الرضي ١٤٦/٢ .

(٣) الكتاب ٦٣٦/٣ .

(٤) انظر شرح الشافية ١٥٠/٢ .

(٥) فضلاً عن المراجع السابقة ، انظر (خلف) في اللسان ٨٩/٩ ، والمصباح المنير ١٧٨/١ ، وتاج العروس ٩٩/٦ - ١٠٠ .

(٦) انظر ص ٧٠٤ من هذه الرسالة (أُسَرَاء) ، وص ٧٠٥ (صبائح) .

د - ما جاء على (فِعَال) و (فُعَلاء) نحو : (كِـــرَام) ، و (كُرَمَاء) في جمع (كَرِيم) .

ذكر الجاربردي [١] : (أنه ورد في جمع (كَرِيم) على (فَعِيل) بمعنى فاعل على (كُرَمَاء) على (فُعَلاء) و (كِرَام) على (فِعَال) .) وقد ذهب إلى ذلك أيضا الرضي .[٢]

نحن إذن في جمع (كَرِيم) أمام صيغتين تمثلان لهجتيـــن هما : (فُعَلاء) و (فِعَال) .

وكلتا الصيغتين قياسية [٣] . يقول سيبويه : (وأمّا ما كان على (فَعِيل) ، فإنّه يُكَسَّر على (فُعَلاء) وعلى (فِعَال) .)[٤]

وقال الرضي : (وهذان غالبان فيه) .[٥]

ومع أننا لم نقف على عزو صريح [٦] لكِرَام ، وكُرَمَاء ، فَلَعَلّ من الممكن عزو (كُرَمَاء) لقبائل حجازية ، وكذلك جاء عزو (كِرَام) للقبائل المتحضرة أيضا ، وذلك أخذا بما سبقت إليه الإشارة من مؤشرات ، حيث سبق عزو (خُلَفَاء) على (فُعَلاء) و (صِبَاح) على (فِعَال) إلى القبائل الحجازية .[٧]

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٤٠ .

(٢) انظر شرح الشافية ٢/ ١٣٥ .

(٣) انظر شرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٥٠ ، ١٨٦١ .

(٤) الكتاب ٣/ ٦٣٤ .

(٥) انظر شرح الشافية ٢/ ١٣٧ .

(٦) انظر المرجع السابق ، وشرح الجاربردي : ١٤٠ ، و (كرم) في الصحاح ٥/ ٢٠١٨ ، واللسان ١٢/ ٥١٠ .

(٧) انظر ص ٧٠٧ ، ٧٠٨ من هذه الرسالة .

هـ - ما جاء على (فُعَلاء)،و (فُعْلان) في : (شُجَاع) (شُجَعاء ،وشُجْعان) .

ذكر الجاربردى [١] : (أنه ورد في جمع (شُجَاع) على (فُعَال) (شُجَعَاء) على (فُعَلاء) و (شُجْعَان) على (فُعْلاَن) .)

ويطّرِدُ هذان الجمعان في جمعِ (فَعِيلِ) . [٢]

وقد نَزَّلَ سيبويه (شُجَاعَ) منزلةَ (فَعِيل) قالَ : (فُعَالٌ بمنزلةِ فَعِيلٍ لأنّهما أختان ، ألاَ ترى أنّك تقولُ طَوِيلٌ ،وطُوَالٌ ، وبَعِيدٌ وبُعَادٌ ،وسمعناهم يقولون : شَجِيعٌ وشُجَاعٌ،وخَفِيفٌ وخُفَافٌ).

وتدخل في مؤنثِ (فُعَالٍ) الهاءُ كما تدخلُها في مؤنثِ (فَعِيل) وقالوا : (رَجُلٌ شُجاعٌ وقومٌ شُجَعَاءُ ...) . [٣]

وقال أيضا : [٤] (... ومِثْلُ ذلك (شُجْعَانٌ) شبَّهُوهُ بجُرْبَان) . [٥]

ويتضح من هذا أنَّ الذى سَوَّغَ جمعَهُ على (شُجْعَانَ) هو تشبيهُهُ (فُعَال) بـ (فَعِيلِ) ،فكأنّهم حملُوه عليه .

وقد تبعه في ذلك الرضي قالَ معقّبا على قولِ سيبويه الأوّلِ : (فلما كان بمعناه وعَدِيلِه جُمِعَ على (فُعْلاَن) و (فُعَلاء) كما يُجْمَعُ

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٤٠ .

(٢) انظر شرح الكافية الشافية ٤/١٨٥٩-١٨٦١ .

(٣) الكتاب ٣/٦٣٤ .

(٤) انظر المرجع السابق ٦٣٥ ،وانظر شرح الرضي ٢/١٣٨ .

(٥) الجربان : (جمع جريب : وهو المزرعة ،والوادى ،ومكيال يسع أربعة أقفزة ومقدار معلوم من الأرض يساوى ثلاثة آلاف وستمائة ذراع). انظر المصباح المنير (جرب) ١/٩٥ .

(فَعِيل) عليهما. هذا قوله والظاهر أنّ (فُعَالا) مبالغة (فَعِيل) في المعنى ، فطُوَال أبلغ من طويلٍ ، وإذا أردت زيادة المبالغة شَدَّدْتَ العين فقلت : طُوَّال.) (١)

نحن إذن في جمع (شُجَاعٍ) أمام صيغتين وهما : (فُعْلاَن) و (فُعَلاء) ، وقد عُزِيَ ما كان على (فُعْلان) إلى تميمٍ (٢) وقيسٍ. (٣)

أما فُعَلاء فهي كما أشرنا سابقاً لهجة حجازية.

---

(١) شرح الشافية ٢/١٣٦.

(٢) انظر المحتسب ١/ ٣٥١ ،وزاد المسير ٤/ ٣٠٣ ،و تفسير القرطبي ٧/ ٤٨ ،والبحر المحيط ٤/ ١٨٤ ، ٥/ ٣٥٧ ،والنهر الماد لأبي حيان ٥/ ٣٦٢ ،واللسان (قنا) ١٥/ ٢٠٥.

(٣) انظر المراجع السابقة ،وانظر المصباح المنير (قنا) ٢/ ٥١٨.

خلاصةُ هذا المبحث :

١ - (فُعُلٌ) و (فُعَالى) و (فُعَلاءُ) و(فِعَالٌ) من صيغِ الجموعِ الحجازيةِ. ولعلَّ في ضَمِّ ثلاثٍ منها ما يُعَزِزُ الظَّنَّ بنزوعِ اللهجةِ الحجازيةِ الحضريةِ إلى الضَّمِّ.

٢ - (فِعَلٌ) و (فُعْلٌ) و (فَعَالى) و (فُعْلان) و (فُعُولٌ) و (فَعَائِلُ) من صيغ الجموع النجديةِ .

المبحث الخامس

التصغير

١ - تصغير (أغلمة وأصبية) :

يقول الجاربردى [١] : (... وكذا أُغَيْلِمة وأُصَيْبِية في غِلْمَة وَصِبْيَة وقياسهما غُلَيْمة وصُبَيَّة وكأنّهما تصغيرا أَغلمة وأَصبية ، لأنّ غُلاما (فُعَال) كغُراب وصَبِيا (فَعِيل) كَقَفِيز وهما يُجْمَعان في القلة على أَفْعِلة كأَغْرِبَة وأَقْفِزَة فردّ وهما في التصغير إلى بابهما .

ومن العرب من يُجْرِيهما على القياس فيقول :(غُلَيْمة وصُبَيَّة) ؛ [٢]
وقد ذهب إلى ذلك ابن الحاجب [٣] وتبعه الرضي . [٤]

وقد سبقهم إليه سيبويه .

ويرى المبرد أن أُغَيْلِمَة ، وأُصَيْبِيَة ، أجود إذ يقول :

(فإذا حقّروا غِلْمَة فالأجود أن تَرُدّه إلى بنائه فتقول : أُغَيْلِمَة ، وكذلك صِبْيَة ، ولو قلت : صُبَيَّة ، وغُلَيْمة على اللفظ كان جَيِّداً حسناً) . [٥]

وبهذا يَتَبَيَّنُ أننا إزاء صورتين مختلفتين في تصغيرِ هاتين الكلمتين :

الصورة الأولى : أُغَيْلِمَة ، وأُصَيْبِيَة ، وهذا شاذّ كما صَرّح ابن الحاجب .

الصورة الثانية : غُلَيْمَة ، وصُبَيَّة .

وليس بين أيدينا ما يشيرُ إلى عزوِ واحداً من هاتين الصورتين . [٦]

---

(١) شرح الشافية : ٩٤ .

(٢) انظر شرح الرضي ١/٢٧٨ ، وشرح الجاربردى : ٩٤ .

(٣) انظر شرح الشافية : ١/٢٧٨ .

(٤) انظر الكتاب ٣/٤٨٦ .

(٥) المقتضب ٢/٢١١ .

(٦) انظر المراجع السابقة .

٢ - تصغير : (أسود) ،و (جدول) :

ذكر الجاربردى : (أنه جاءَ في تصغيرِهِمَا (أُسَيْوِدٌ ، وجُدَيْوِلٌ) مع أنَّه ولي ياءُ التصغير واوٌ فيهما ،وأجاب بأنَّه قليلٌ وليس بلغةٍ فصيحة ،وإنَّما كلامنا فيها ؛ ثم إنَّ من صَحَّحَ في تصغيرِ أسود نظرَ إلى المكبرِ و من أعَلَّ ثم أدْغَمَّ ،فلانَّ التصحيحَ في المُكَبَّرِ إنَّما كانَ لئلا يلتبسَ بالفعلِ ،والتصغيرُ يدفعُ ذلك . ومن صَحَّحَ في تصغيرِ جدولٍ ، فلصحةِ جدولٍ محافظةً على الإلحاقِ ، و من أعلَّ وأدْغَمَّ قالَ : لانَّ الإدغامَ لا يُخرِجُهُ عن حركتِهِ وسكونِهِ)(١).

نحن إذن في تصغيرِ كُلٍّ من (أسودَ) و (جدولٍ) أمامَ صيغتين تمثلان لهجتين هما :

١ - (أُسَيِّدٌ) و (جُدَيِّلٌ) بقلبِ الواوِ ياءً وإدغامِهَا في ياءِ التصغيرِ.

وقد قالَ سيبويه عن ذلك : (وهوالوجهُ الجَيِّدُ ،لانَّ الياءَ الساكنةَ تُبْدِلُ الواوَ التي تكون بعدَهَا ياءً)(٢).

وقال المبرِّدُ : (وهو أجودُ وأقيسُ)(٣).

وقال الزمخشرى أيضاً : (وهو الأجودُ)(٤).

وقال الرضي : (فالأكثرُ القلبُ)(٥).

إذن القلبُ بالاتفاقِ هو الأجودُ والأقيسُ والأكثرُ .

---

(١) شرح الشافية : ٨٤.

(٢) الكتاب ٣/٤٦٨.

(٣) انظر المقتضب ٢/٢٤٣.

(٤) انظر المفصل ص ٢٠٤.

(٥) انظر شرح الرضي ١/٢٣٠.

٢ - أما اللهجة الأخرى وهي :

(أُسَيْوِدٌ) و (جُدَيْوِلٌ) بتصحيحِ الواوِ ، وهي أقلُّ من الأولى ، وقد عبَّرَ عنها سيبويه بقولِهِ : (هوأبعدُ الوجهين) .(١)

وقد عَزا ابنُ دريدٍ (٢) (أُسَيِّدَ) إلى تميمٍ ، و (أُسَيْوِدَ) إلى سائرِ العـــــربِ .

ولعلَّ بني تميم كعادتِهِم ، أرادوا إحداثَ الانسجامِ بينَ الأصواتِ فأبدلوا .

---

(١) الكتاب ٣/٤٦٩ .

(٢) انظر الاشتقاق : ٢٠٦ ، ٣٠٩ .

المبحث السادس : النســـــــب .

أشكال التغيير اللهجي في النسب :

أولاً : ما يغير بحذف صامت أو صائت أو بحذفهما معاً .

ثانياً : ما يُغَيّر بالإتباع .

ثالثاً : ما يُغَيّر بالإبدال .

أشكال التغيير اللهجي في النسب ويشمل :

أولا - ما يُغيَّر بحذف صامتٍ أو صائتٍ أو بحذفهما معاً :

١ - النسب إلى (فَعِيل ، وفُعَيل) :

ذكر الجاربردي : (أنَّ القياسَ في النَّسبِ إلى كُلٍّ من (ثَقِيفٍ) على (فَعِيلٍ) و (قُرَيْشٍ) ، و (فُقَيْمٍ) كِنَانةٍ ، و (مُلَيْحٍ) خزاعةٍ على (فُعَيْلٍ) .

ثَقِيفِيٌّ ، وقُرَيشِيٌّ ، وفُقَيْمِيٌّ ، ومُلَيْحِيٌّ .

وقد جاء : ثَقَفِيٌّ ، وقُرَشِيٌّ ، وفُقَمِيٌّ ، ومُلَحِيٌّ .

وقرَّرَ أنَّ ذلك شاذٌّ .

وقد عَلَّلَ لسببِ حذفِ الياءِ فقالَ : (والقياسُ قُرَيشِيٌّ ، وفُقَيمِيٌّ ، ومُلَيْحِيٌّ ، وقيلَ إنَّما فَعلُوا كذلك ؛ لدفعِ اللبسِ فإنَّهم قالُوا : في قريشٍ اسمُ دابةٍ في البحرِ : قريشِيٌّ ، وفي فُقَيمٍ بني تميمٍ ؛ (فُقَيْمِيٌّ) وفي مُلَيحِ سعدٍ ؛ (مَلَيْحِيٌّ)) (١)

إذن فالقياسُ في الأمثلةِ السابقةِ إبقاءُ الياءِ في النَّسبِ.

أمَّا حذفُها فهو على غيرِ القياسِ . وهذا هو مَذْهبُ سيبويه (٢) وتبعه ابنُ جني (٣) وابنُ يعيش (٤) وابنُ الحاجب (٥) ، والرضي (٦) ، والجاربردي (٧) .

---

(١) شرح الشافية : ١٠٦ .

(٢) انظر الكتاب ٣/ ٣٣٥ وانظر التكملة : ٥٢ .

(٣) انظر الخصائص ١/ ١١٦ .

(٤) انظر شرح المفصل ٦/ ١١ .

(٥) انظر شرح الجاربردي : ١٠٦ ، وشرح الرضي ٢/ ٢٠ .

(٦) انظر شرح الشافية ٢/ ٢٠ .

(٧) انظر شرح الشافية : ١٠٦ .

أمّا المُبَرِّدُ (١) فهو عِندهُ قياسٌ مُطّرِدٌ ،أي إنّك مُخيّرٌ في النّسب إليهما بين حَذْفِ الياءِ وإثباتِهَا .

وقد وافقه أبو سعيد السيرافي (٢) في (فُعَيل) بضم الفاء قال : (فأنتَ مُخيّرٌ بين إثباتِ الياءِ وَحذْفِهَا).

أمّا في (فَعِيل) بفتح الفاء فليس لك إلّا إثبات الياء .

وقد عزا السيرافي (٣) هذه اللهجة (٤) إلى (أهل تِهَامَةَ) ، وما يقربُ منها ،وهُذَيْلٍ ،وهؤلاء كُلّهُم متجاورون بِتِهَامَةَ وما يُدانيها .

وقد عزاها ابنُ يعيش أيضا (لِتِهامة) (٥).

وقد عُزِيَتْ أيضا إلى (أهلِ الحجازِ) (٦) ونَحْسَبُهُمْ كما قيل (٧) من بادِيةِ الحجازِ ،لأنّ الحذفَ يناسبُ القبائلَ التي اعتادتْ السرعةَ في نُطقِهَا .

أمّا اللغةُ القياسيةُ فيمكنُ القولُ بأنّها مَعْزوّةٌ لقبائل حضريةٍ لأنّ أهلَ الحضرِ يَحْرِصُون على إعطاءِ كُلِّ صوتٍ حَقَّه في الأداءِ .

---

(١) انظر المقتضب ٣/١٣٣ .

(٢) انظر ما ذكره محققو شرح الرضي للشافية ٢/٢٩ .

(٣) نقلا عن شرح الرضي ٢/٢٩ ، ٣٠ .

(٤) أي التي تحذف ياء (فعيل) .

(٥) انظر شرح المفصل ٦/١١ .

(٦) انظر توضيح المقاصد والمسالك ٥/١٣٧ .
وشرح الأشموني ٤/١٨٨ .

(٧) انظر اللهجات في الكتاب : ٥٢٢ .

٢ - النسبة إلى (فَعِيلة) و (فُعَيْلَة) من الصحيح غير المعتل :

يقتضي القياسُ في النسب إلى (فَعِيلة) و (فُعَيْلَة) من الصحيح غيرِ المضاعفِ أن تحذفَ منها الياءُ ، فيقالُ في صَحِيْفةٍ : صَحَفِيٌّ ، وجُهَيْنةٍ : جُهَنِيٌّ .

وقد ذكر الجاربردى : (١) (أنه جاء سَلِيقِيٌّ في النسبِ إلى سَلِيقة ، وسَلِيمِيٌّ في سَلِيْمة الأزد ، وعَمِيرِيٌّ في (عَمِيْرة) وكُلُّهَا على وزن (فَعِيلة) ، وكذلك جاء في (خُرَيْبَةٍ) على (فُعَيْلَةٍ) خُرَيْبِيٌّ وقَرَّرَ أنَّ ذلك شاذٌّ ، وأنَّ القياسَ : سَلَقِيٌّ ، وسَلَمِيٌّ ، وعَمَرِيٌّ ، وخُرَبِيٌّ) .

وقد ذهب إلى ذلك أيضا ابنُ السراجِ (٢) ، وابنُ يعيش (٣) وابنُ الحاجبِ والرضى (٤) .

وقد سبقهم جميعا سيبويه إذ يقولُ : (وقد تركوا التغييرَ في مثلِ حَنِيفةٍ ، ولكنه شاذٌّ قليلٌ ، قد قالوا في سَلِيمةٍ : سَلِيمِيٌّ ، وفي عَمِيرَة كلب : عَمِيرِيٌّ . وقال يونُسُ : هذا قليلٌ خبيثٌ . وقالوا في خُرَيْبَة : خُرَيْبِيٌّ ، وقالوا : سَلِيقِيٌّ للرجل يكون من أهل السَّلِيقة) (٥) .

وقد عَلَّلَ الجاربردى لعدمِ حذفِ الياءِ في الأمثلةِ السابقةِ

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٠٥ - ١٠٦ .

(٢) انظر الأصول في النحو ٣/٧٢ .

(٣) انظر شرح المفصل ٥/١٤٦ .

(٤) في شرح الشافية ٢/٢٨ ، ٢٩ .

(٥) الكتاب ٣/٣٣٩ .

فقال : (إنّما جُعل كذلك لئلا يلتبس بسَليمةِ التي في غيرِ الأزدِ وعَميرةِ التي في غيرِ كلبٍ)(١).

وقال أيضا : (وخُرَيْبَةُ موضعٌ تسمّى بصيرةَ ، تُرِكَتْ ياؤه في النسبةِ ، لئلا يلتبسَ بالنسبةِ إلى خُرَبٍ علماً وهو جمعُ خُرْبةٍ و هي عزوةُ المزادِ)(٢).

من هذه النصوص ، يتبيّن أنّ في النّسبِ إلى كُلٍّ من سَليقَةٍ ، وسَليمةٍ ، وعَميرةٍ ، وخُرَيْبَةٍ لهجتين ، هما : سَلَقِيٌّ ، وسَلَمِيٌّ ، وعَمَرِيٌّ ، وخُرَبِيٌّ ، بحذفِ ياءِ فَعِيلةٍ وفُعَيْلَةٍ ، وذلك هو القياسُ .

وسَليقِيٌّ ، وسَليمِيٌّ ، وعَميرِيٌّ ، وخُرَيْبِيٌّ ، وهو شاذٌّ . وقد اتفقَ على ذلك أكثرُ النحاةِ والصرفيين .(٣)

وقد سبقَ أن عُزِيَتْ لهجةُ (حَذْفِ ياءِ فَعِيلٍ وفُعَيلٍ) إلى باديةِ الحجازِ ، لأنّ الحذفَ يُناسِبُ القبائلَ التي اعتادتْ السرعةَ في نُطقِها .

واستئناسا بذلك يمكنُ عزوُ اللهجةِ(٤) التي حُذِفَتْ منها الياءُ (سلقٌ ونحوها) إلى باديةِ الحجازِ أيضا .

أمّا اللهجةُ الأخرى (سليقٌ ونحوها) بإبقاءِ ياءِ فَعِيلةٍ فيمكنُ عزوها إلى القبائلِ الحضريةِ واللهُ أعلمُ .

---

(١) شرح الشافية : ١٠٥ .
(٢) المرجع السابق : ١٠٦ وانظر ذلك أيضا في شرح الرضي ٢/٢٨-٢٩ .
(٣) انظر الكتاب لسيبويه ٣/٣٣٩ ، والأصول في النحو ٣/٧٢ ، وشرح ابن يعيش ٥/١٤٦ ، وشرح الرضي ٢/٢٨-٢٩ ، وشرح الجاربردي : ١٠٥ ، وشرح الأشموني ٤/١٨٦ ، وشرح التصريح ٢/٣٣٠-٣٣١ ، والهمع ٦/١٦٢ .
(٤) لم نقف على عزو هاتين اللهجتين صراحة انظر مثلا بالإضافة إلى المراجع السابقة :
(سلق) في المحكم ٦/١٤٥ ، واللسان ١٠/١٦١ وتاج العروس ٦/٣٨٣ ، و (عمر) في المحكم ٢/١٠٨ ، واللسان ٤/٦٠٧ ، وتاج العروس ٣/٤٢٣ ، و (سلم) في اللسان ١٢/٢٩٩ .

٣ - النسبة إلى (أُمَيَّة) :

وهوما كان على (فُعَيْلة) من معتلِ اللامِ.

يقولُ الجاربردى : (وإذا نسبْتَ إلى قُصَىّ وقُصَيَّة ،وأُمَىّ وأُمَيَّة حذفْتَ الياءَ الأُولى ،وقلبْتَ الاخيرةَ واواً،وجاءَ (أُمَيِّيٌّ) (١) بأربعِ ياءاتٍ . إذ ليس قبلها كسرةٌ ولم يجيءْ غَنِيٌّ للكسرةِ ،وأَمَوِيٌّ بفتحِ الهمزةِ شاذٌّ والقياسُ الضَّمُّ) . (٢)

وقد سبقهما سيبويه إذ يقولُ : (وذلك قولُكَ في عَدِيٍّ عَدَوِيٌّ ، وفي غَنِيٍّ غَنَوِيٌّ ،وفي قُصَيٍّ قُصَوِيٌّ ،وفي أُمَيَّةَ : أُمَوِيٌّ ،وذلك أنَّهم كرهوا أنْ تتوالى في الاسمِ أربعُ ياءاتٍ ،فحذفوا الياءَ الزائدةَ التي حذفُوها من (سُلَيْم) و (ثَقِيف) حيثُ استثقلوا هذه الياءاتِ ،فأبدلوا الواوَ من الياءِ التي تكون منقوصةً ،...)

(وزعمَ (يُونُسُ) أنَّ ناساً من العربِ يقولون : (أُمَيِّيٌّ) فلا يغيِّرون) . (٣)

وبهذا يتضحُ أنَّ في النَّسبِ إلى (أُمَيَّة) ثلاثَ لهجاتٍ :

أُمَوِيٌّ ،وأُمَيِّيٌّ ،وأَمَوِيٌّ ،

---

(١) قال ابن جماعة في حاشيته على شرح الجاربردى : ١٠٧ :
(حكى ذلك يونُسُ وهوشاذٌّ كما صرَّحَ به ابنُ مالكٍ وأبوحيان وغيرُهما ،وظاهرُكلامِ المصنفِ والشارحِ بخلافِهِ) .

(٢) شرح الشافية : ١٠٦-١٠٧ .

(٣) في الكتاب ٣/ ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،تحت عنوان هذا (بابُ الإضافةِ إلى فَعِيل ،وفُعَيل من كتابِ الياءِ والواوِ التي الياءاتُ والواواتُ لاماتُهن وما كان في اللفظِ بمنزلتِهما) .

وأُموىّ بضمّ الهمزةِ هو القياسُ كما يتضحّ من قولِ سيبويه ،وقد صرّح بذلك ابنُ يعيش (١) وتبعه ابنُ مالك (٢) فالجار بردى .

ولكنّ أبا علي الفارسي يَرَى أنّه غيرُ قياسي ،وآيةُ ذلك إدراجُهُ له تحتَ التغييرِ غيرِ المُطّرِدِ . إذ يقولُ : (... فَمِمَّا لم يستمر في القياسِ قولُهم في النسبِ إلى العاليةِ : عُلَوىّ ... وإلى أُميّةَ : أُمَوِىّ (٣)).

أمّا (أَمَوِىّ) بفتحِ الهمزةِ . فابنُ الحاجبِ والجار بردى يريان أنه شاذ (٤).

وقال ابنُ مالك (٥) : إنّه على غيرِ قياسٍ .

وإذا كُنّا قد عرفنا أن الذين يحذفُون ياءَ ثَقِيف ،وسُلَيم من (أهلِ الحجازِ) ،فيمكنُ القولُ بأنّهم هم أنفسُهم الذين يقولون في النّسبِ إلى (أُمَيّةَ) : (أُمَوِىّ) ،وذلك لقولِ سيبويه السابقِ فحذفوا الياءَ الزائدةَ التي حذفُوها من(سُلَيمٍ وثَقِيفٍ) .

ونذهبُ هنا - كما ذهبْنا هناك - إلى أنّ أصحابَ هذا الحذفِ من بادية الحجازِ .

---

(١) انظر شرح المفصل ٦/ ١٠.

(٢) انظر شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٤٥.

(٣) انظر التكملة : ٥٢ ،وقد ذهب إلى ذلك أيضا الزمخشرى . انظر المفصل : ٢٠٨ ،٢٠٩.

(٤) رأى ابن جماعة أنه ينبغي أن يقال أشذ ،لأن في (أُمَيّىّ) رجوعا إلى الأصل نظير ما تقدم في (عُبَيْدِىّ) و (عُبَدِىّ) ،لأنّ القياسَ أن لا يتغير أولهما من الفتح ،فضمّهُ يكون على خلاف القياس ، وفي الضم إخراج عما كان عليه في الأصل مع أنّه إخراج من الأخفّ وهو الفتحة إلى الأثقل ،وهو الضمة ،ولذا قال أشذّ للفرق بين المنسوب إلى عبيدة ،وعبدة اسم رجل) . انظر حاشيته على هامش شرح الجار بردى : ١٠٧ ،وانظر شرح نقرة كار : ٧٠.

وأمّا الذين يقولون : (أُمِيّ) [١] فيمكنُ القولُ بأنّهم من أهلِ الحاضرةِ ،لأنّ التأنّي في النُطْقِ يساعدُهم على بقاءِ الأصواتِ ،ولعلّ ما يُقوّي هذا قولُ سيبويه : (ومَنْ قال: (أُمِيّ) ، قال : آيٌ ورَاءٍ بغير همز ، لأنّ هذه لامٌ غيرُ معتلةٍ ...) . [٢]

وقد عزا سيبويه تخفيفَ الهمزةِ إلى أهلِ الحجازِ. [٣]

---

(١) لم نقف على أصحاب هذه اللهجات صراحة ،انظر مثلا : (أما) في الصحاح ٦/٢٢٧٢ ،واللسان ١٤/٤٦ ،و (أمة) في المصباح المنير ١/٢٥ ،وتاج العروس ١٠/٢٢-٢٣ ،وانظر اللهجات في الكتاب : ٥٢٣ - ٥٢٤ .

(٢) الكتاب ٣/٣٥٠ .

(٣) انظر الكتاب ٣/٥٥٠ .

٤ - النسبُ إلى (فَعُول) ،و (فَعُولَة) نحو : (عَدوّ) ،و (عَدوّة) :

يقول الجاربردى : (إذا نُسِبَ إلى (عَدوّ) يُقالُ : (عَدُوِيّ) بالواوين اتفاقاً ،واُختُلِفَ في (عَدُوّةٍ) فقالَ المبردُ[١] (عَدُوِيّ) أيضاً ، فقد خالف هنا بابَ الصحيحِ . إذ كانَ يُفرّقُ فيه بينَ المذكرِ والمؤنثِ ، وههنا لا يُفرّقُ . فنظرَ إلى مقتضى أصلِ النّسبِ ولم يجعلْهُ مما استثنى كبابِ شنوءةٍ ، لانّ الإدغامَ أجراهُ مُجرى الحرفِ الواحدِ . وقالَ سيبويه[٢] عَدَوِيّ بحذفِ إحدى الواوين وفتحِ الدالِ للفرقِ بينَ المذكرِ والمؤنثِ كما في الصحيحِ)[٣].

وقد ذهبَ إلى ذلك أيضا ابنُ يعيش[٤] ،وابنُ مالكٍ[٥] ،والرضي[٦].

وبهذا يتضحُ أنّ في النسبِ إلى (عَدُوّةٍ) لهجتين[٧] هما :

(عَدَوِيّ) بحذفِ إحدى الواوين ،وفتحِ الدالِ ،وهو رأى سيبويه .

و (عَدُوِيّ) بإبقاءِ الواوين ،وهو مذهبٌ شاعَتْ نِسْبَتُه إلى المبردِ .

---

(١) لم أجد هذا القول في المقتضب ولا الكامل للمبرد ،وقد نسبه له أيضا الزمخشرى ،وابنُ يعيش ،وابنُ الحاجبِ ،وابنُ مالكٍ ،والرضي ، والسيوطي .

(٢) انظر الكتاب ٣/ ٣٤٥.

(٣) شرح الشافية : ١٠٧-١٠٨ وانظر الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٥٩٠، ٥٩١.

(٤) انظر شرح المفصل ٥/ ١٤٨-١٤٩.

(٥) انظر شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٤٦.

(٦) انظر شرح الشافية ٢/ ٢٤.

(٧) لم نقف على عزو صريح لكلٍّ من هاتين اللهجتين ،انظر مثلا همع الهوامع ٦/ ١٦٣ ،وشرح الأشموني ٤/ ١٨٦ هذا بالإضافة إلى المراجع السابقة أعلاه.

وقد أيّد ابنُ الحاجبِ (١) مذهبَ سيبويه فقرّرَ أنّه القياسُ الذى لا ينبغي أنْ نعدِلَ عنه.

أمّا مذهبُ المبردِ قالَ عنه: (فليسَ له وجهٌ في القياسِ ، لأنّ عَدُوّيا أثقلُ من قولهِ (عَدَوِيٌّ) فلا معنى لالتزامِهِ).

ونميلُ إلى القولِ بأنّ (عَدُوِّيّ) بإبقاءِ الواوين للقبائلِ الحضريةِ التي تُعْطِي كُلَّ صوتٍ حَقَّه من الأداءِ. أمّا (عَدَوِيٌّ) بحذفِ إحدى الواوين، فلعلّه للقبائلِ البدويةِ التي تميلُ إلى الحذفِ والتخفيفِ، واللهُ أعلمُ.

---

(١) انظر الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٥٩٠.

٥ - النسبُ إلى (طَيِّىء) : طَائِيٌّ :

يقولُ الجاربردى : (وذكر أنَّ (طائيا) شاذٌّ لأنَّ أصلَه طَيِّئٌ حُذِفت الياءُ الثانيةُ وقُلبتْ الأولى ألفا . فهذا وَجْهُ شذوذِهِ (١) ، وقيلَ فيه نظرٌ ، لأنَّ هذا الانقلاب لا يتعلقَ بهذا البابِ . (٢) ومقتضى هذا البابِ كما ذكرنا حذفُ الياءِ الثانيةِ ، وقد حُذِفَتْ ، فوجهُ شذوذِهِ أن يُقالَ حُذِفَتْ الياءُ الأولى الساكنةُ ، وقُلِبَتْ الثانيةُ المتحركةُ ألفا فطاءٌ شاذٌّ من حيثُ حذفِ الأولى ، والقياسُ حذفُ الثانيةِ وهذا ليس بسديدٍ إذ لو كان كذلك لا يكون القلبُ فيه شاذا . وقد ذكر شُذوذَه في الإعلالِ . فالوجهُ أنَّه حُذِفت الثانيةُ كما ذكرنا أولا لكن لما كان هذا القلبُ مختصا بحالِ النسبة (٣) ذكر شُذوذَه فيها ولما كانَ القلبُ في نفسِهِ أيضاً شاذاً ذكرَهُ في الإعلالِ) . (٤)

ويقولُ سيبويه : (ولا أراهُمْ قالوا : طائِيٌّ إلاَّ فِرارا من طَيْئِيٍّ ، وكان القياسُ طَيْئِئٌ ، وتقديرُها طيْعِيٌّ ولكنَّهم جَعَلُوا الألفَ مكانَ الياءِ) . (٥)

وقد وضَّحَ ابنُ مالكٍ مُوجِبَ حذفِ إحدى الياءين فقالَ : (. . لأنَّ موجب الحذف في (طَيِّئٌ) إنَّما كانَ لكون الياءِ المُدْغَمِ فيها مكسورةً ، فإنَّ الثِّقلَ فيها ببقائِها مكسورةً شديدٌ) . (٦)

---

(١) حيث قلبت الياء الأولى ألفا وهي ساكنة .

(٢) أى باب النسبة ، بل يتعلق بباب الإعلال ، حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى : ١٠٩ .

(٣) لأنَّ القلب كما قال ابن جماعة إنما نشأ من النسبة إذ لو لم يُنسب إليه لا يكون فيه قلب .

(٤) شرح الشافية : ٩٧ .

(٥) الكتاب ٣/ ٣٧١ .

(٦) شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ .

ففي النسب إلى (طَيِّئٌ) لهجةٌ واحدةٌ وهو : (طائيٌ)[1] وهو شاذ وقد اتفق الجميعُ على شُذوذِهِ.[2]

أمّا (طَيْئِيٌّ) وإنْ كانَ هو القياسَ إلّا أنّهم تَركُوه ومعنى ذلك أنّهم لم يتكلموا به.

لم نقفْ على عزوِ هذه اللهجةِ إلى أصحابِها.[3]

---

(١) وفي كلمة طائي شذوذان : شذوذ في النسب وهو حذف الياء الأولى والقياس حذف الثانية - وشذوذ في الاعلال من حيث حذفت الثانية وقلبت الأولى وهي الساكنة ألفا.

(٢) انظر المفصل : ٢٠٨ ،وشرح ابن يعيش ٦/ ١٠ ،والإيضاح علي شرح المفصل ١/ ٥٨٩ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٤٨، وشرح الرضي ٢/ ٣٢ ،وتوضيح المقاصد والمسالك ٥/ ١٣٣-١٣٤ ،وشرح الأشموني ٤/ ١٨٥ والهمع ٦/ ١٦٠ ،وشرح التصريح ٢/ ٣٣٠.

(٣) انظر المراجع السابقة.

٦ - النسبُ إلى (اليمن) :

يقولُ الجاربردى [١] : (ذكرَ في الصحاحِ [٢] أنّ النسبةَ إلى (اليمنِ) وهو بلادُ العربِ : (يَمَنِيٌّ)، ويمانٍ مُخَفَّفَةٌ والألفُ عِوَضٌ من ياءِ النسبةِ فلا تجتمعان ، قال سيبويه وبعضُهم يقولُ : (يَمانِيٌّ) بالتشديدِ) . [٣]

قال سيبويه : (وبعضُهُمْ يقولُ : (يمانِيٌّ) بالتشديدِ ، وإنْ شِئْتَ قلتَ : يَمنيٌّ) . [٤]

وقريبٌ منه ما ذهبَ إليه المبردُ . [٥]

لم يذكر ذلك ابنُ الحاجبِ ولا الرضي .

إذن ففي النَّسبِ إلى (اليمنِ) لهجتان :

إحداهما : تُخفَّفُ ياءُ النَّسبِ وتزيدُ ألفاً قبلَ النونِ فتقول : (يَمانٍ) أو (يَمَنِيٌّ). ولعلَّها للقبائلِ البدويةِ التي تَتَّشِدُ التخفيفَ واليُسرَ في الأداءِ .

والأخرى : تُبقِي على الألفِ الزائدةِ مع ياءِ النَّسبِ المشددةِ فتقولُ : (يَمانِيٌّ) ، وننسبُها للقبائلِ الحضريةِ التي تتميزُ بالتأنّي في الأداءِ .

---

(١) انظر شرح الشافية : ١١٥ .

(٢) انظر (يمن) في الصحاح ٦/٢٢١٩ .

(٣) انظر الكتاب ٣/٣٧٣، ٣٧٤ .

(٤) انظر المقتضب ٣/ ١٤٥ .

(٥) لم نقف على عزو هاتين اللهجتين إلى أصحابهما صراحة . انظر مثلا : إصلاح المنطق : ١٨٠ ، ودرة الغواص للحريري : ١٩٩-٢٠٠ ، وانظر (يمن) في مختار الصحاح : ٧٤٤ ، واللسان ١٣/ ٤٦٤ ، والمصباح المنير ٢/ ٦٨٢ وتاج العروس ٩ / ٣٧١ ومعجم البلدان (يمن) ٥/ ٤٤٧ ، هذا بالإضافة إلى المراجع السابقة أعلاه .

ثانيا - ما يغيّر بالإتباع :

١ - النسبُ إلى (إِبِلٍ) :

وهو ما كانَ على (فِعِل) بكسرِ فائِهِ وعينِهِ .

قال الجاربردى : (وإن كان فاؤه أيضاً مكسوراً ، كإِبِلٍ فمنهم من يفتحُ العينَ لما ذكرنا (١) ، ومنهم من يُبْقِي الكسرةَ ، لأنَّ اللسانَ يعملُ في جهةٍ واحدةٍ فلا تثقلُ) . (٢)

فنحن في النسبِ إلى (إِبِلٍ) أمامَ صيغتين تُمثّلُ لهجتين هُما :

(إِبَلِيّ) بفتحِ الباءِ ، و (إِبِلِي) بكسرِ الباءِ ، ويبدو هنا أثرُ الإتباعِ واضحاً .

و (إِبَلِيّ) بفتحِ العينِ هو القياسُ . يتضحُ ذلك من قولِ الرضي : (واعلم أنَّ المنسوبَ إليه إذا كان على ثلاثةِ أحرفٍ أوسطُها مكسورٌ وجبَ فتحه في النسبِ ، وذلك ثلاثةُ أمثلةٍ : نَمِرٌ ، ودُئِلٌ ، وإِبِلٌ ، تقول : نَمَرِيٌّ ، ودُوَلِيٌّ ، وإِبَلِيٌّ ، وذلك لأنَّك لو لم تفتحْهُ لصارَ جميعُ حروفِ الكلمةِ المبنيةِ على الخفةِ أى الثلاثيّةِ المجردةِ من الزوائدِ ، أو أكثرِها ، على غايةِ الثقلِ ؛ بتتابعِ الأمثالِ من الياءِ والكسرةِ) . (٣)

ولعلَّ هذا ما جعلَ بعضَ أصحابِ المعاجمِ (٤) يقتصرون على

---

(١) أى كما قال ابن جماعة : (لو لم يفتح يلزم اجتماع الكسرتين ، يعني الياءين وهو مُستثقل عندهم ، وهٰهنا يلزم اجتماع كسرات مع الياءين فههنا بطريق الأولى أن يفتح لرفع هذا الثقل) .
انظر حاشيته على شرح الجاربردى : ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٢) شرح الشافية : ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٣) شرح الشافية ٢/١٨ .

(٤) انظر (إبل) في (الصحاح) ٤/١٦١٨ ، و (مختار الصحاح) ص : ٢ .

هذه الصيغةِ ، وقد تبعهُمْ في ذلك ابنُ الحاجبِ،وابنُ مالكٍ ،والرضي وابنُ يعيش .(١)

ولم نقف على عزوٍ صريحٍ لأيٍّ من اللهجتين .

ولكن يُمكِنُ القولُ بأنَّ (إبَلى) بفتحِ العينِ هي أشبهُ ما تكونُ بلهجاتِ القبائلِ الحضريةِ التي تُقطِعُ كُلَّ صوتٍ حَقَّهُ من الأداءِ .

أما اللهجةُ الثانيةُ (إبِلىّ) بكسرِ العينِ ،فيبدو أثرُ الإتباعِ فيها واضحا ، الأمرُ الذى يجعلُها أقربَ إلى خصائصِ اللهجاتِ البدويةِ، فلعلّها لتميمٍ ومن تابعها من أهلِ نجد .

---

(١) انظر الإيضاح في شرح المفصل ١/٥٨٨ ، ٥٨٩ ،والكافية الشافية ٤/١٩٤٧ ،وشرح الرضي ٢/١٨ ،وشرح ابن يعيش ٥/١٤٥ .

٢ - النسبُ إلى (تَغْلِب) :

وهو ما كان على أربعةِ أحرفٍ ثانيه ساكنٌ وثالثُهُ مكسورٌ .

قال الجاربردى : (وإن كان ساكنا فالأفصحُ إبقاءُ الكسرةِ كتَغْلِبِيٌّ ، لأنّ عددَ حروفِ الكلمةِ كثيرةٌ فلا يجرى عليه الخفةُ بوضعِ حركةٍ مكانَ حركةٍ ، ولأنّ الساكنَ حجزَ بينَ المتحركين فخفّ اللفظُ ، ومنهم من يفتح فيقولُ : (تَغْلَبِيٌّ) ، لأنّ الثاني ساكنٌ فهو كالمعدومِ) .(١)

ففي النسبِ إلى (تَغْلِب) إذن لهجتان هما :

(تَغْلِبِيٌّ) بكسرِ اللامِ ، و (تَغْلَبِيٌّ) بفتحِ اللامِ .

و (تَغْلِبِيٌّ) كما صَرَّحَ الجاربردى . هو الأفصحُ ، ويُؤيِّدُهُ ما قال ابنُ السراج : (وأمّا تَغْلِبُ فحقُّ النَّسبِ أنْ تأتيَ به على القياسِ وتَدَعَهُ على لفظِهِ فتقول : (تَغْلِبِيٌّ) ، لأنّ فيه حرفين غيرُ مكسورين ، الياءُ مفتوحةٌ ، والعينُ ساكنةٌ) .(٢)

وقال ابنُ الحاجبِ : (فالأحسنُ بقاءُ الكسرةِ لقوةِ الكلمةِ بالزائدِ على الثلاثةِ) .(٣)

وقال ابنُ مالك : (الجَيِّدُ في النسبِ إلى (تَغْلِبِ) ونحوِهِ بقاءُ الكسرةِ) .(٤)

---

(١) شرح الشافية للجاربردى ١/١٠٣ .

(٢) الأصول في النحو ٣/٦٤ ، وقد ذهب إلى ذلك نفسه ابن يعيش في شرحه للمفصل ٥/١٤٦ .

(٣) الإيضاح في شرح المفصل ١/٥٨٩ .

(٤) شرح الكافية الشافية ٤/١٩٤٧ .

أما (تَغْلَبِيٌّ) بفتحِ اللامِ فهو غيرُ قياسيٍّ وإنّما هو مقصورٌ على السماعِ كما ذهبَ إلى ذلك سيبويه.(١)

قال الرضي(٢) : (هو عِندَ الخليلِ(٣) شاذٌّ لا يُقاسُ عليه، ولكنه عندِ المبردِ قياسٌ مُطَّرِدٌ،(٤) وذلك لأنَّ الثاني ساكنٌ ،والساكنُ كالميتِ المعدومِ فَلحِقَ بالثلاثي).

على الرّغم من أننا لم نقف على عزوٍ صريحٍ لأيٍّ من اللهجتين(٥) لأصحابهما ،إلاّ أننا نلحظُ على(تَغْلِبِيٌّ) بكسرِ اللامِ طابعَ الانسجامِ الأصواتي مما عهدناهُ في لهجاتِ القبائلِ البدويةِ تيسيراً للأداءِ .

ولهذا يمكنُ القولُ بأنَّ الذين يقولون (تَغْلَبِيٌّ) بفتحِ اللامِ من القبائلِ الحضريةِ التي تحرصُ في الأداءِ على إعطاءِ كلِّ صوتٍ حقَّه.واللهأعلم.

---

(١) انظر الكتاب ٣/ ٣٤١، ٣٤٢ ، وانظر شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٤٧.

(٢) انظر شرح الشافية ٢/ ١٨-١٩ وانظر أيضا شرح ابن يعيش : ٥/ ١٤٦.

(٣) أضاف السيوطي إلى المبرد في القول بقياسيته (جماعة منهم ابن السراج ،والرُّماني ،والفارسي ،والصيمرى). انظر الهمع ٦/ ١٦٥.

(٤) انظر الكتاب ٣/ ٣٤١-٣٤٢.

(٤) لم أجد ذلك في المقتضب ،وقد ذكره أيضاابن يعيش في شرحه ٥/ ١٤٦، وابن مالك في شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٤٧.

(٥) انظر على سبيل المثال : (غلب) في الصحاح ١/ ١٩٥ ،مختارالصحاح : ٤٧٧ ،واللسان ١/ ٦٥٣ ،،المصباح المنير٢/ ٤٥٠ ،وتاج العروس : ١/ ٤١٤ و همع الهوامع ٦/ ١٦٥ . هذا بالإضافة إلى كتب النحو والصرف التي ذُكِرَتْ في بداية المبحث .

ثالثا ـ ما يغير بالإبدال :

١ ـ النسب إلى (صَنْعَاءُ) ،و (بَهْرَاءُ) ،و (رَوْحَاءُ) :

يقول الجاربردى : (وشذّ (صَنْعَانِيٌّ) في النسبةِ إلى صَنْعَاءِ اليمنِ ،و (بَهْرَانِيٌّ) في النسبة إلى بَهْرَاءَ : اسمُ قبيلة ،والقياسُ صَنْعَاوِيٌّ وبَهْرَاوِيٌّ . ومن العربِ من يقولُه فأبدلوا من الهمزة نونًا ، لأنّ الألف والنون تشابهان ألفي التأنيث .

ورَوْحَانِيٌّ بفتح الراء في النسبة إلى رَوْحَاءَ،وهو بلدٌ والكلامُ فيه كما في صَنْعَانِيٌّ).(١)

وقد ذهب إلى ذلك قبلَه سيبويه (٢) ،وابنُ يعيش (٣) ،وابنُ الحاجبِ ،وابنُ مالكٍ (٤) ،والرضي (٥).

إذن نحن في النّسبِ إلى كل من (صَنْعَاءَ) و (بَهْرَاءَ)و(رَوْحَاءَ) أمام لهجتين، إحداهما: (صَنْعَانِيٌّ ،وبَهْرَانِيٌّ ،ورَوْحَانِيٌّ) بقلب الهمزة نونا،و هي على غير القياس .

والأخرى : (صَنْعَاوِيٌّ ،وبَهْرَاوِيٌّ ،ورَوْحَاوِيٌّ) بقلب الهمزة واواً ، وهو القياسُ .

---

(١) شرح الشافية : ١١٥.

(٢) انظر الكتاب ٣/٣٣٦-٣٣٧.

(٣) انظر شرح المفصل ١٠/٣٦.

(٤) انظر شرح الكافية الشافية ٤/١٩٦٤.

(٥) انظر شرح الكافية في النحو ١/٥٢.

٢ - النسبُ إلى (قُـرَّاءٍ) :

وهو ما كانتْ همزتُه أصليةً .

قال الجاربردى : (تثبُتُ على الأكثرِ لقوتِها بأصالتِها فتقول في (قُرَّاءٍ) وهو الرجلُ المتنسكُ من قرأ: إذا تنسَّكَ : (قُرَّائِيٌّ)، ومنهم من يقلبُها واوا استثقالا)(١).

يقول سيبويه : (واعلم أنَّكَ إذا أضَفْتَ إلـى ممدودٍ مُنْصَرِفٍ فإنَّ القياسَ والوجهَ أن تُقِرَّهُ على حالِهِ ؛ لأنَّ الياءاتِ لم تبلغْ غايةَ الاستثقالِ، ولأنَّ الهمزةَ تجرى على وجوهِ العربيةِ غيرَ معتلةٍ مُبْدَلةٍ . وقد أبدَلَها ناسٌ من العربِ كثيرٌ على ما فسَّرنا، بجعلِ مكانَ الهمزةِ واواً .

وإذا كانتِ الهمزةُ من أصلِ الحرفِ فالإبدالُ فيها جائزٌ ، كما كانَ فيما كان بدلا من واوٍ أو ياءٍ ، وهو فيها قبيحٌ ، وقد يجوزُ إذا كانَ أصلُهـا الهمز مِثلُ قُرَّاءٍ ونحوِهِ)(٢).

وقد تبعَهُ فـي ذلك المبرِّدُ(٣) وابنُ يعيش(٤) ، والرضي(٥) ، أما ابنُ الحاجبِ فقد اقتصرَ فقط على قُرَّائِيٌّ وتبعَهُ ابنُ مالك.(٦)

نحن إذن في النسبِ إلى (قُرَّاءٍ) أمامَ لهجتين(٧) هما :

(قُرَّائِيٌّ) بتصحيحِ الهمزةِ ، وهو القياسُ .

و (قُرَّاوِيٌّ) بإبدالِ الهمزةِ واواً وذلك مقصورٌ على السماعِ .

واستناداً لما سبقَ لعلَّ من الممكنِ عزوِ (قُرَّائِيٌّ) إلى القبائلِ البدويةِ التي كانَ الهمزُ ظاهرةً بارزةً في نُطقِها .

أمَّا (قُرَّاوِيٌّ) فيمكنُ عزوها لأهلِ الحاضرةِ واللَّهُ أعلمُ.

---

(١) شرح الشافية : ١١٥-١١٦ .
(٢) انظر الكتاب ٣/ ٣٥١ - ٣٥٢ .
(٣) انظر المقتضب ٣/ ١٤٩ .
(٤) انظر شرح المفصل ٥/ ١٥٥، ١٥٦ .
(٥) شرح الشافية ٢/ ٥٥ .
(٦) انظر شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٥٠ .
(٧) لم نقف على عزو صريح لهاتين اللهجتين ، انظر مثلا بالإضافة إلـى المراجع السابقة اللسان (قرأ) ١/ ١٣٠ ، وشرح الأشموني ٤/ ١٨٩ ،

٣ - النسب إلى (حُبْلَى) :

وهو ما كان رابعه ألف التأنيث وثانيه ساكن .

يقول الجاربردي : (١) (فإن كان ساكنا ، كَحُبْلَى فيجوز فيه ، الحذف لزيادتها ، وقلبها واواً تشبيهاً لها بِمَلْهَى (٢) ، وقلبها واواً مع زيادة الألف قبلها تشبيهاً لها بالألف الممدودة كَصَحْرَاوِيّ) .

وقد ذهب إلى ذلك أيضا الرضي .(٣)

وقد سبقهما سيبويه إذ يقول : (... وذلك نحو: حُبْلَى وَدِفْلَى ، فأحسنُ القول فيه أن تقول : حُبْلِيّ ، وَدِفْلِيّ ، لأنها زائدة .. ومنهم مَنْ يقول : حُبْلَوِيّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف) .(٤)

وتبعه المبرد (٥) ، فابنُ يعيش (٦) ، ثم الرضي .

إذن ففي النسب إلى (حُبْلَى) وبابها ثلاثُ لهجاتٍ هي :

(حُبْلِيّ) بحذف ألف التأنيث ثم إضافة ياء النسب وهذا هو أحسنُ الأقوال وهو المختار .

و (حُبْلَوِيّ) بقلب الألف واواً و إضافة ياء النسب ، و (حُبْلَاوِيّ) .

---

(١) شرح الشافية : ١١٠ .

(٢) وجه الشبه لزومها الكلمة وثبوتها في التصغير والتكبير ، وأيضا وجه الشبه أنه في آخره ألف رابعة كما في ملهى . انظر حاشية ابن جماعة : ١١٠ .

(٣) انظر شرح الشافية ٢/ ٤٠ .

(٤) انظر الكتاب ٢/ ٣٥٢ - ٣٥٣ .

(٥) انظر المقتضب ٣/ ١٤٧ .

(٦) انظر شرح المفصل ٥/ ١٥٠ .

الفصل الثالث

المسائل المشتركة .

ويشتمل على :

- الإبدال
- الحذف
- القلب المكاني

الإبـــــــــدالُ

أولا - في حالةِ الدرجِ :

١ - الإبدالُ إلى الهمزةِ :

أ - إبدالُ الهمزةِ من الألفِ .

ب - إبدالُ الهمزةِ من الياءِ .

جـ - إبدالُ الهمزةِ من الواوِ .

د - إبدالُ الهمزةِ من العينِ .

٢ - الإبدالُ إلى الألفِ :

أ - إبدالُ الألفِ من الواوِ والياءِ الساكنةِ المفتوحِ ما قبلَهَا .

ب - إبدالُ الألفِ من فاءِ المثالِ اليائي في المضارعِ .

جـ - إبدالُ الألفِ من فاءِ مضارعِ (فَعِلَ) من المثالِ الواوى .

٣ - الإبدالُ إلى الياءِ :

إبدالُ الياءِ إلى الواوِ (المعاقبةُ بينَ الواوِ والياءِ) .

(أ-) إبدالُ الياءِ من الـــــواوِ .

ويشمل :

(١) إبدالُ الياءِ من الواوِ في (ثِوَرَةٍ) .

(٢) إبدالُ الياءِ من الواوِ في (طِوَالٍ) .

(٣) إبدالُ الياءِ من الواوِ في (صُوَّمٍ ، وقُوَّمٍ ، ونُوَّمٍ) .

(٤) إبدال الياء من عين نحو : (دَيَّارٍ ، وقَيُّومٍ)

(٥) إبدالُ الياءِ من الواوِ في نحو: (قِنْيَةٍ ،ودُنْيا) .

(٦) إبدالُ الياءِ من لامِ نحو: (قُصْوى ،و حُزْوى) .

(٧) إبدالُ الياءِ من لامِ نحو: (مَعْدُوٍّ ،ومَغْزُوٍّ) .

(٨) إبدالُ الياءِ من الواوِ في نحو: (نُحُـــوٌّ) .

(ب) الإبدالُ إلى الواوِ :

- إبدالُ الواوِ من الياءِ في هَدَايَا وعَلَايَا .

٤ - الإبدالُ إلى التاءِ :

أ - إبدالُ التاءِ من الواوِ والياءِ .

ب - إبدالُ التاءِ من السّينِ .

جـ - إبدالُ التاءِ من الصادِ .

د - إبدالُ التاءِ من الباءِ .

٥ - إبدالُ الدالِ من التاءِ .

٦ - إبدالُ الطاءِ من التاءِ .

٧ - الإبدالُ إلى الزاى :

أ - إبدالُ الزاى من السّينِ .

ب - إبدالُ الزاى من الصادِ .

٨ - إبدالُ الصادِ من السّينِ .

٩ - الإبدالُ إلى اللامِ :

أ [illegible]

١٠ - الإبدالُ إلى الميمِ :

أ - إبدالُ الميمِ من الباءِ .

ب - إبدالُ الميمِ من النونِ .

١١ - الإبدالُ إلى النونِ :

أ - إبدالُ النونِ من اللامِ .

ب - إبدالُ النونِ من الواوِ .

ثانيا - في حالةِ الوقفِ :

١ - إبدالُ صوتٍ صحيحٍ من آخرَ صحيحٍ :

أ - الوقفُ بالتاءِ .

ب - إبدالُ الهاءِ من تاءِ جمعِ المؤنثِ السالمِ .

٢ - إبدالُ صوتٍ صحيحٍ من آخرَ معتلٍ :

أ - إبدالُ الجيمِ من الياءِ (العجعجةُ) .

ب - إبدالُ الهمزةِ من الألفِ .

جـ - إبدالُ الهاءِ من الألفِ .

د - إبدالُ الهاءِ من الياءِ .

٣ - إبدالُ صوتٍ معتلٍ من آخرَ معتلٍ :

- إبدالُ الياءِ أو الواوِ من الألفِ .

المبحث الأول

الإبدال

أولاً - في حالة الدرج :

١ - الإبدال إلى الهمزة :

تُبْدَلُ الهمزةُ من الألفِ ،والواوِ ،واليا ءِ ،والعينِ .

أ - إبدالُ الهمزةِ مِنَ الألفِ :

يقول الجاربردى : (وأمّا غَيْرُ المُطَّرِدِ [١] ،فمن الألفِ في نحو : دَأْبَّةٍ ، وشَأْبَةٍ ،والعَأْلَمِ . قال الشاعرُ: [٢]

* فَخِنْدِفٌ هَامَةُ هَذَا الْعَأْلَمِ *

ثمّ قالَ : وفي بَأْز) .[٣]

وذلك ما سبقه إليه ابنُ الحاجب ،وتبعهُ الرضي [٤] وقد سبقَهُم جميعا ابنُ جني .[٥]

نحن إذن في الكلماتِ السابقةِ أمامَ لهجتين هما :

دابة ، وشابة ، والعالم ، وباز ، بالألفِ بدونِ إبدالٍ .

و دأبة ، وشأبة ،والعألم ، وبأز ، بإبدالِ الألفِ همزةً .

---

(١) أى الإبدال غير المُطَّرِدِ.

(٢) البيت من مشطور الرجز وهو للعجاج في ديوانه :٢٩٩ ،وانظر سر الصناعة ١/ ٩٠،وقد جاء في شرح الجاربردى (فخِنْدِفاً) منصوبا . والصواب (فخِنْدِفٌ) بالرفع .

(٣) شرح الشافية : ٣١٧.

(٤) انظر شرح الشافية ٣/ ٢٠٤- ٢٠٥.

(٥) انظر سر الصناعة ١/ ٧٢ ، ٩٠.

وهذا الإبدالُ غيرُ مطّردٍ ،وإنّما هو مقصورٌ على السماعِ لا يُقاسُ عليه آية ذلك ما ذكره ابن جني إذ يقول : (وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَأَنٌّ ﴾ (١) فَظَنَنْتُهُ قد لحنَ حتى سَمِعْتَ العربَ تقول : شأبّةٌ ، ودأبةُ . قالَ أبوالعباس : فقلت لأبي عثمان : أتقيسُ ذلك ؟ ،قالَ :لا ، ولا أقبلُهُ). (٢)

وقال في موضعٍ آخرَ : (وهذا كُلُّهُ شاذٌّ غيرُ مطّردٍ في القياسِ) . (٣)

ب - إبدالُ الهمزةِ من الياءِ :

يقول الجاربردى : (ومن الياءِ في نحو: (شَيْمةٍ) .) (٤) وقد ذهبَ إلى ذلك أيضا الرضي . (٥)

وقال ابنُ جني : (وهَمَزَ بعضُهُمْ (الشَّيْمَةَ) وهي الخلقةُ) . (٦)

يتضحُ مما سبقَ أننا في (شيمةٍ)أمامَ أداءين هما :

(شيمةٌ) بالياءِ وهو الأصلُ .

و (شئمةٌ) بإبدالِ الياءِ همزةً . ويرى الجاربردى أنَّ الإبدالَ هنا غيرُمطّردٍ .

---

(١) الآية٣٩ من سورة الرحمن ،وقد سبق ذكرهذه الآية في باب شواهد القرآن انظرص ٢٣٠ من هذا البحث .

(٢) سر الصناعة ١/ ٧٣ ،وقد وردت الحكاية بسندها أيضا في الخصائص ٣/ ١٤٧-١٤٨ .

(٣) سر الصناعة ١/ ٩٠ .

(٤) في شرح الشافية : ٣١٧ .

(٥) انظر شرح الشافية ٣/ ٢٠٥ .

(٦) سر الصناعة ١/ ٩٣ .

إبدال ياء (معايش) وواو (مصاوب) همزة :

يقتضي القياسُ ألاّ تُقلبَ الياءُ في (مَعايِشَ) جمعُ مَعِيشةٍ همزة ،وذلك لأنّ الياءَ في (مَعِيشةٍ) مدّةٌ أصليةٌ ،وليست زائدةً. وذكر ابنُ الحاجب ،وتبعه الجاربردي : (أنّه قد جاءَ عن العربِ مَعائِشَ بالهمزةِ ،وهو ضعيفٌ) .(١)

ووضّح الرضي العلّةَ في ذلك قائلاً : (وقد يُهمزُ مَعايشُ تشبيهاً لمعيشةٍ بفَعيلةٍ ،والأكثرُ تركُ الهمزِ) .(٢)

وجاءَ في اللسانِ : (ومعائشُ على غيرِ قياسٍ ،وقد قُرِئَ بهما قولُه تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾(٣) وأكثرُ القرّاءِ على تركِ الهمزِ في معايش ،إلاّ ما رُوِيَ عن نافعٍ ،فإنّه هَمَزَها وجميعُ النحويين البصريين يزعمون أنّ هَمْزَها خطأٌ ،وذكروا أنّ الهمزةَ إنّما تكونُ في هذه الياءِ إذا كانت زائدة ،مثل: صَحِيفةٍ وصَحائِفَ ،فأمّا معايشُ، فمن العيشِ ، الياءُ أصليةٌ)(٤) .

وكذلك (مَصائِب)،فإنّ القياسَ يقتضي ألاّ تُقلبَ فيه الواوُ همزةً ، لأنّها عينُ الكلمةِ ،وليس قبلَ الألفِ واوٌ ،ولا ياءٌ ،فقياسُهُ أنْ تَبْقَى كما في مقاوم ،وذكر الجاربردي : (أنّهم التزموا هَمْزَها على خلافِ القياسِ تنبيهاً على أنه ليس جمعَ (مَفْعَلةٍ) ، ولا (مَفْعُلةٍ) ،كمقاوِمَ ،ومعايشَ ،وإنّما هو جمعُ (مَفْعِلةٍ) إذ الأصلُ (مَصْوِبةٌ) نُقِلَتْ حركةُ الواوِ إلى الصادِ وقُلِبَتْ ياءً ،لسكونِها ،وانكسارِ ما قبلَها ، وإنّما أُحْتِيجَ إلى هذا ،لأنّ قياسَ اسمِ الفاعلِ في مثلِهِ أنْ يُجْمَعَ مُصَحّحاً ،ويُقالُ فيه : مُصِيْبَاتٌ)(٥) .

---

(١) انظر شرح الشافية : ٢٨٩.

(٢) شرح الشافية ٣/ ١٣٤.

(٣) من الآية ٢٠ من سورة الحجر.

(٤) اللسان (عيش) ٦/ ٣٢١.

(٥) شرح الشافية : ٢٩٠.

جـ - إبدالُ الهمزة من الواوِ :

والإبدالُ هنا على نوعين :

(١)- مُطَّرِدٌ جائزٌ في القياسِ ،وضابطُهُ كما يقولُ الرضي : (كُلُّ واوٍ مضمومةٍ ضمةٍ لازمةٍ ،في الأولِ كانَتْ ،أو في الوسطِ ،والتي في الأوّلِ سواءٌ كانَتْ بعدَها واوٌ زائدةٌ منقلبةٌ عن حرفٍ (كأُورِى) أو لا (كأَجُوه) .)(١)

ويقول الجاربردى : (أمَّا الجائزُ ففي أُجُوه ، وأُورى ،وأصلُهَا : (وُجْوه) و (وُوْرى) .)(٢)

يتضحُ مما سبقَ أنَّ الإبدالَ يكونُ جائزا مُطَّرِدًا إذا تَوافَرَتْ فيه بعضُ الشروطِ ،وهي أنْ تكونَ ضمةُ الواوِ لازمةً ، لكنَّ الجاربردى لم يذكرْ تلك الشروطِ . وقد ذكرها الرضي كما رأينا . وقد ذكر ذلك قبلَهُ سيبويه(٣)، والمبردُ(٤) ،وابنُ جني(٥) .

(٢)- غيرُ مُطَّرِدٍ مقصورٌ على السماعِ ، وقد مَثَّلَ له الجاربردى بكلمة (مُوْقِدٍ) في (مُوقِدٍ).(٦)

ويضيفُ الرضي عند تناولِهِ هذا الموضوعِ قائلاً :

---

(١) شرح الشافية ٣/٢٠٤.

(٢) شرح الشافية : ٣١٦.

(٣) انظر الكتاب ٤/٣٣١.

(٤) انظر المقتضب ١/٦٣.

(٥) انظر سر الصناعة ١/٢٩٨.

(٦) انظر شرح الشافية : ٣١٧.

(وأنشد أبو علي :

* لَحَبَّ المُؤْقِدَيْنِ إِلَيَّ مُوسَى *) .(١)

بهمز الواو في (المُؤقدين) و (مُؤسَى) ، وقُرِئَ ﴿ بِالسُّؤْقِ وَالأَعْنَاقِ ﴾ (٢) مهموزا . وقيل وجه ذلك أنَّ الواوَ لما جاورتْ الضمةَ صارتْ كأنَّها مضمومةٌ والواوُ المضمومةُ تُهمَزُ . نحو: (ثُؤُورٍ) و (غُؤُورٍ) .(٣)

وقد ذهب إلى ذلك قبله ابن جني .(٤)

لم يذكر ابن الحاجب ولا الجاربردى البيت السابق ، ولا الآية السابقة ، وقد ذكرهما قبل الرضي ابن جني .

---

(١) هذا صدرُ بيتٍ من الوافرِ لجريرٍ من قصيدةٍ له يمدحُ بها هشامَ ابنَ عبدِ الملكِ وهو في ديوانه : ٢١٨ . وعجزُهُ :

* وَجَعْدَةُ إِذَ أَمَاءَهُمَا الوَقُودُ *

وانظر سر الصناعة ١/٧٩ ، والخصائص ٣/١٤٩ .

اللغة : قوله (لَحَبَّ المُؤْقِدِينَ) رُوِيَتْ هذه العبارةُ على عدةِ أوجهٍ :

أحدُهما : (أَحَبَّ المُؤْقِدِينَ) على أنَّه أفعلُ تفضيلٍ مضافٍ إلى جمعِ المذكرِ . وهذه روايةُ (ابنِ جني) في سر الصناعة ، والخصائص .

وثانيها : (لَحَبَّ المُؤْقِدِينَ) بلامِ الابتداءِ وبعدها أفعلُ تفضيلٍ مضافٍ إلى جمعِ المذكرِ . وأصلُهُ (لَأَحَبَّ المُؤْقِدِينَ) فحُذِفَتْ الهمزةُ . وهذه روايةُ الرضي .

وثالثها : (لحب المؤقدان) باللام بعدها فعل تعجب كالذى في قول الشاعر :

فقلتُ اقتلوها عنكم بمزاجِها * وحُبَّ بها مقتولةً حين تُقتَلُ

أصلُها : حبُبْ . الشافية للرضي ٣/٢٠٦ .

وقال الرضي : (والتُزِمَ الهمزُ في المصائبِ تشبيهاً لمُصِيبة بفعيلةٍ) .(١)

و قد فَصَّل المازني ذلك ،وتَبِعَه ابنُ جني حيثُ قالَ : (قالَ أبو عثمان المازني : فأمّا قراءةُ من قرأ من أهلِ المدينةِ (معائشَ) بالهمزِ فهي خطأ ،فلا يُلتَفتُ إليها ،وإنّما أُخِذَتْ عن نافعٍ عن أبي نُعَيْم ولم يكن يدرى ما العربيةُ وله أحرفٌ يقرؤها لَحْناً نحواً من هذا .

وقد قالت العربُ : (مَصَائِبُ) فهمزوا ،وهو غلطٌ كما قالوا : (حَلَّأْتُ السَّوِيقَ) ، وكأنّهم تَوَهَّمُوا أنَّ (مُصِيبة : فَعِيلَة) ، فهمزوها حين جمعُوها ،كما هَمَزوا جمعَ (سَفِيْنة : سَفَائِن) ، وإنّما مُصِيبَة (مُفْعِلَةٌ) من أصَاب يُصِيب ،وأصلُها (مُصْوِبَةٌ) .(٢)

نحن إذنَ أمامَ أداءين هما :

معايشُ ، ومصاوبُ . وذلك هو القياسُ .

و معائشُ ، ومصائبُ . وهذا ليس بقياسٍ ،وإنّما هو مقتصرٌ على السَماعِ ، و مع ذلك فقد اُلْتُزِمَ همزُ (مصائبَ) .

لم نقفْ على عزوِ أيٍّ من الأداءين لأهلِهِما ،ولكن قياساً على مَا جاءَ في تحقيقِ الهمزِ وتسهيلِهِ ،يمكنُ أن نعزوَ (مَعَايِشَ) و (مَصَاوِبَ) لأهلِ الحجازِ ،أمّا (مَعَائِشَ و (مَصَائِبَ) ،فيمكنُ عزوَهَا لتميمٍ ،وتَيْمِ الرِّباب ،و قيسٍ . واللهُ أعلمُ .

---

(١) شرح الشافية ٣/١٣٤ .

(٢) المنصف ١/٣٠٧ .

لو تأملنا النصوص السابقة لوجدنا الهمزة فيها إمّا أنّها حلّتْ محلّ الألف نحو: شأبةٍ ،ودأبةٍ ،وعألمٍ ،وبأزٍ .

أو أنّها حلّتْ محلّ الياءِ نحو:(شئمةٍ) ،و (معائش) أو أنّها حلّتْ محلّ الواوِ الساكنةِ نحو:(موْقدٍ) و (مصاوبَ) .

ونجد أنّ الإبدالَ في جميعِ هذه الأمثلةِ غيرُ مُطّردٍ.

أمّا الإبدالُ في (أُجُوه) و (أُورى) فهو مُطّردٌ جائزٌ.

وقد عُزِيَتْ هذه الظاهرةُ إلى تميمٍ (١) و هُذَيْلٍ (٢) وأسَدٍ (٣) وعُكَلٍ (٤) وغَنِيٍّ (٥) وجميعُها من القبائلِ البدويةِ أو مِنْ له فروعٌ بدويةٌ كهذيل .

وعلى هذه اللهجةِ قرأ (أُبيُّ بنُ كعبٍ) أُجُوههم (٦) من قولِهِ تعالى : * ويَوْمَ القِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ *(٧) .

وقد حلّتْ الهمزةُ فيها محلّ الألفِ كما في قراءةِ (أيوب السختياني) : * الضَّأَّلِّين * (٨) من قولِهِ تعالى * غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ * (٩) .

---

(١) انظر اللسان (وقط) ٤٣٣/٧ ،والمزهر ٢٧٧/٢ .

(٢) انظر الاشتقاق لابن دريد ٥١٣/٢ ،و (الجمهرة) (ج س و) ١٦١/٢ ،والبحر المحيط ٣٣٢/٥ ،وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٩٦/٤ .

(٣) انظر البحر المحيط ٣٩٧/٣ ، ١٦٣/٦ .

(٤) انظر الخصائص ٢٠٧/٣ .

(٥) انظر المخصص ٢٠٩/١٢ .

(٦) انظر البحر المحيط ٤٣٧/٧ .

(٧) من الآية ٦٠ من سورة الزمر .

(٨) انظر المحتسب ٤٦/١ ،وسر الصناعة ٩٢/١ .

(٩) من الآية ٧ من سورة الفاتحة .

كما حلّت الهمزةُ محلّ الياءِ في قراءةِ (العجاجِ) التميمي وابنِـه (روبةَ) : (آجوج) (١) من قولِهِ تعالى : ﴿ قَالُوا : يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٢) .

---

(١) انظر البحر المحيط ٦/١٦٣.
نلاحظ في (آجوج) أنه بعد حلول الهمزة محل الياء التقت الهمزتان في كلمة (أأجوج) فَسُهِّلَتْ الثانيةُ بقلبها مـــداً مجانساً لحركة الأولى فصار (آجوج).

(٢) من الآية (٩٤) من سورة الكهف .
وهي قراءة عاصم ،وفي النشر ١/٥٩٤ ، ٥٩٥ (وأما يأجوج ومأجوج) فقد قرأ عاصم بالهمز . . وقرأها الباقون بغير همز في الكهف ٩٤ ،والأنبياء ٩٦ ، وذكر الفراء أن الهمز فيها لغة أسد . البحر المحيط ٦/١٦٣ ، الاتحاف : ٢٩٥.

د - إبدالُ الهمزةِ من العينِ :

ذكر ابن الحاجب أنَّ إبدالَ الهمزةِ من العينِ أشذُّ من إبدالِهـا من الألف والواو والياء ،وتبعه في ذلك الجاربردى إذ يقول : (وأمّا إبدالُها من العينِ نحو : (أُبَابُ بَحْرٍ) في (عُبَابِ بَحْرٍ) وهو معْظَمُ الماءِ فأشذّ)(١).

وعلّلَ الرضي لذلك فقال(٢) : (إنّما كان أشذَّ إذ لم يَثْبُتْ قلبُ العينِ همزةً في موضعٍ بخلافِ قلبِ الواوِ والياءِ والألفِ ، فإنّها تُقْلبُ همزة . أنشد الأصمعي :

* أُبَابُ بَحْرٍ ضَاحِكٍ هَزُوقِ *)(٣).

ويقول ابنُ جني : (فليستْ الهمزةُ فيه بدلاً من عينِ (عُباب) وإن كان بمعناه ،وإنما هو (فُعَال) من (أَبَّ) إذا تَهَيَّأَ قال الأعشى(٤) :

* أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيَذْهَبَا *

وذلك أن البحرَ يتهيّأُ لِمَا يزخرُ به. فلهذا كانتْ الهمزةُ أصلاً غيرَ بدلٍ من العينِ. وإن قُلْتَ : إنّها بدلٌ منها فهو وجهٌ ،وليس بالقوى)(٥).

---

(١) شرح الشافية (للجاربردى) ص ٣١٧.

(٢) شرح الشافية ٣/٢٠٧.

(٣) هذا بيت من الرجز لم يُعْرَف قائله.
انظر البيت في سر الصناعة ١/١٠٦ ،وشرح ابن يعيش١٠/١٥ ، والمتع ١/٣٥٢ ،واللسان (أبب) ١/١٩٩ ،وشرح الأشموني ٤/٢٩٧ ، وشرح شواهد الشافية :٤٣٢.

(٤) هذا عجز بيت من الطويل وصدره :
* صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمُ وَكَصَارِمٍ *
انظر ديوانه : ١٦٥ ،وشرح شواهد الشافية ٤٣٦ ،الكشح الجانب ، طوى كشحه : أعرض .

(٥) سر الصناعة ١/١٠٦-١٠٧.

نحن إذن أمام لهجتين هما :

(عُبَاب) وهو كما يقولُ ابنُ عصفور أكثرُ استعمالاً .

و (أُبَاب) بإبدالِ الهمزةِ من العينِ . والإبدالُ هُنا أشذُّ من السابقِ - أى (الإبدالُ من حروفِ اللينِ) - لذلك لا يُقاسُ عليه ،وإنَّما يُقْتَصَرُ فيه على السماعِ ،وقد سُمِعَتْ كلماتٌ كثيرةٌ ،أُبْدِلَتْ فيها الهمزةُ من العينِ والعكسِ - أى الهمزة من العين نحو : عَلِمْتُ عَنْك أى أنك)[1].

لكن لم نقف على عزوِ هذا الأداءِ في تلك الكلماتِ إلى أصحابِها[2].

ومما جاء على هذا قولُ حاتمِ الطائي :

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلاً لَأَنَّنِي
أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلَّدَا[3]

يريد (لَعَلَّني) .

ولعلَّ الشاعرَ هنا يُمثِّلُ لهجةَ قومِهِ (طيءٍ) واللهُ أعلمُ.

ومما يُؤكِّدُ ذلك ما نقلَهُ[4] (د . داود سلوم) فقالَ :

(وقال بنو نبهان من طيءٍ : (دَأْني) ،يريدون : دَعْني ،و (تَئَالَه) يريدون (تَعَال) فيجعلون مكانَ العينِ همزةً)[5].

---

(١) انظر الإبدال لابن السكيت : ٨٥ ،وأمالي القالي ٢/٧٨-٧٩ ، والمخصص ٣/٢٧٤ - ٢٧٥ ،واللسان (أنن) ١٣/٣٤.

(٢) انظر المراجع السابقة والصفحات نفسها ،والمزهر ١/٤٦٢.

(٣) البيت من الطويل . انظر الديوان :١٠٩ ،والإبدال لابن السكيت : ٨٥ ،كذا جاء الشاهد في الشعر والشعراء ١ - ٢٤٨ - ٢٥٦ منسوبا لحُطَائِط بن يَعْفُر ، وله نُسِبَ في اللسان (أنن) ١٣/٣٤ وعلق عليه بقوله : (ويُقال: هو لدريد ،ونسبه الجوهري في الصحاح (أنن) لحاتم ،لكنني لم أجده ،وانظر أمالي القالي ٢/٧٩ ،والأغاني ١١/١٣٣ ،والخزانة ١/٤٠٦.

(٤) عن الكنز اللغوى ص ٢٤.

(٥) دراسة اللهجات العربية القديمة ١٠٣ ،وانظر لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : ٩٠.

٢ - الإبدالُ إلى الألفِ :

أ - إبدالُ الألفِ من الواوِ والياءِ الساكنةِ المفتوح ما قبلَهَا :

يقتضي القياسُ أنْ لا تنقلبَ الياءُ أوالواوُ الساكنتان المفتوحُ ما قبلهما ألفاً وذكر الجاربردى (١) أنَّهُ قد جاءَ عن العربِ : ثُبْتُ إليك فتَقَبَّلَ تابتي ، وصُمْتُ رَبِّي فتقبَّل صَامتي . ويمكنُ أنْ يقالَ القلبُ في هذه الصورةِ على لغةِ من يَقْلِب حروفَ العلةِ الساكنةَ المفتوحَ ما قبلَهَا ألفا ، فإنَّه ذكر الواحدى في الوسيطِ في تفسيرِ قولِهِ تعالى : ﴿ قَالُوا إِنَّ هَـٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ (٢) إنَّهُ قالَ ابنُ عباس هي لغةُ بلحارثِ بنِ كعبٍ ، ثم قالَ إجماعُ النحويين على أنَّ هذه لغةُ حارثيةٌ ، وذلك أنَّ بلحارثَ بنَ كعبٍ وخثعماً وزبيداً وقبائلَ من اليمنِ يجعلون ألفَ الاثنين في الرفعِ والنصبِ والخفضِ على لفظٍ واحدٍ . يقولون : أتاني الزيدان ، ورأيْتُ الزيدان ، ومررتُ بالزيدان ، وذلك أنَّهم يَقلِبُون كُلَّ ياءٍ ساكنةٍ انفتحَ ما قبلَهَا ألفا ، فعاملوا ياءَ التثنيةِ أيضاً هذه المعاملةَ كما قال قائلهم : (٣)

أَىَّ قَلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَـا طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطِرْ عَلَاهَـا

وهذه ليست ياءُ التثنيةِ ، ولكن لما كانَ اللامُ في (عَلَاها) مفتوحةً قلبُوهَا ألفا ، وحكى هذه اللغةَ جميعُ النحويين) . (٤)

---

(١) لم أجد هذا الشاهدَ في كتبِ الصرفِ والنحو التي بين يدى . وذكر ابنُ جماعة في حاشيته على شرح الجاربردى : ٢٢٧ ، أنَّهُ لابنِ هارونَ .

(٢) سورة طه من الآية ٦٣ .

(٣) سبق ذكرهذا الشاهد في شواهد الشعر ص ٥٢٥ .
والشاهد في قوله (علاهن .... علاها) . والأصل (عليهن ، وعليها) ، فأُبْدِلت الياءُ الساكنة ألفا .

(٤) شرح الشافية : ٢٧٧ .

يقول سيبويه : (وحدّثنا الخليلُ أنّ ناسا من العربِ يقولون : عَلاكَ ،وكَداكَ ،وإلاكَ)(١).

نخلصُ مما سبق أنّ قلبَ الواوِ الساكنةِ في (صَوْمَتِي) ،و (تَوْبَتِي) ، ألفاً ليس بقياسٍ ،وإنّما هو مقتصرٌ على السماعِ .

لم يذكر هذا القولَ الرضي ،وذكره ابنُ مالك.

وكذلك قلبُ الياءِ الساكنةِ - في (عَلَيْهِم ،وعَلَيها) في البيت السابق وياءِ التثنية في (إنّ هَذَانِ) - ألفا ليس بقياس وإنّما هو مقتصرٌ على السماعِ .

وقد عُزيتْ هذه اللهجةُ إلى (بني الحارث) بن (كعب)(٢) يقول أبو زيد : (ولغةُ بني (الحارثِ) بنِ (كعبٍ) قلبُ الياءِ الساكنةِ إذا انفتح ما قبلها ألفا)(٣).

---

(١) الكتاب ٣/٤١٣ .

(٢) انظر النوادر في اللغة : ٢٥٩ ،ومعاني القرآن للأخفش ١/١١٣ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٥٠ ،وليس في كلام العرب : ٣٣٤ ،والصاحبي : ٥٠ ،وشرح ابن يعيش ٣/٤٣ ،وتفسير القرطبي ٨/٣٢٠ ،والدرر اللوامع للشنقيطي ١/١٢٩ ،و (علا) في الصحاح ٦/٢٤٣٨ ،واللسان ١٥/٨٩ ،والتاج ١٠/٢٥٤ .

(٣) النوادر في اللغة : ٢٥٩.

ب - إبدالُ الألفِ من فاءِ (المثالِ اليائيّ) في المضارعِ :

يقتضي القياسُ أنْ لاتُحْذَفُ الياءُ في كُلٍّ من (يَيْئَسُ) مضارعُ (يئِسَ) و (يَيْسِرُ) مضارعُ (يَسَرَ) من المثالِ اليائيّ ، وذلك لأنّ اجتماعَ اليائين ليس في الثقلِ كاجتماعِ الواوِ والياءِ .

وذكرَ الجاربردي : (أنّه جاءَ في (يَيْئَسُ) حذفُ الياءِ لاستثقالِ اليائين مع الهمزةِ ، وقلبُهَا ألفا ، كأنّهم توَسّطُوا فلم يَحْذِفوا كما في (يَيْئَسُ) ولم يُثْبِتُوا كما في (يَئِسُ) بل قلبوهَا ألفاً ، كما قالوا : ياتعد فهو (موتعد) وبه كانَ يتكلمُ الإمامُ الشافعي رضي الله عنه) .

وقال الرضي : (... وحكى سيبويه حذفَ الياءِ في لفظين (يَسَرَ) البعير يَسِرُهُ من اليَسْرِ - و (يَيْئِسَ) يَئِسُ ، وهما شاذان)(٢) .

وقال أيضا : (وبعضُهم يقلبُ الياءَ الواقعةَ في المضارعِ بينَ الياءِ المفتوحةِ والفتحةِ ألفا نحو: (يابسِ ، ويأْسِ ، حملاً لليائِ على الواوِ)(٣) .

إذن نحن في مضارعِ (يَئِسَ) أمامَ ثلاثِ أداءاتٍ هي :

(يَيْئِسُ) بيائين وهمزةٍ ، وذلك هو الأصلُ وهو القياسُ .

و (يئِسُ) بحذفِ الياءِ ، وذلك يقتصرُ على السماعِ ، ويرى الرضي أنّه شاذٌ .

و (ياءس) بقلبِ الياءِ ألفا ، وأيضا ذلك مُقْتَصَرٌ على السماعِ .

---

(١) انظر شرح الشافية : ٢٧٣ .

(٢) شرح الشافية ٣/ ٩١ ، وانظر الكتاب ٤/ ٣٣٨ - ٣٣٩ .

(٣) شرح الرضي ٣/ ٩٢ .

ويتضح من نص الجاربردى أنّ الذين قالوا : (ياءس) هم الذين قالوا : (ياتعد) . وقد عُزِىَ هذا إلى قومٍ من (أهلِ الحجاز)[1].

---

(١) انظر الخصائص ٢/ ١٤ ،والمنصف ١/ ٢٢٨ ،وشرح ابن يعيش ١٠/ ٦٣ ، والتسهيل : ٣١٠ - ٣١١ ،وشرح الألفية لابن الناظم : ٢٤٩ ،وشرح الرضي ٣/ ٨٣ ،وتوضيح المقاصد للمرادى ٦/ ٧٨ ،وشرح التصريح ٢/ ٣٩١ ،وشرح الأشموني ٤/ ٣٣٠ ،وتدريج الأداني لعبد الحق النووى : ١٣٣.

جـ - إبدال الألف من فاء مضارع (فَعِل) من المثال الواوى :

يقول الجاربردى : (والفصيحُ في مضارعِ (وَجِل) (يَوْجَل) على القياس ، وبَعْضُهم يقلبُ الواوَ ياءً ، لأنَّها أخفُّ من الواو ، وبعضُهم يقلبها ألفا ؛ لأنَّها أخفُّ منهما ، وبعضُهم يكسرِ لتنقلبَ الواوُ ياءً وهي أشدُّها ، وليست هذه من لغةِ من يقول (تِعْلَمُ) لأنَّ أولئك لا يكسرون الياء في (يِعْلَمُ) ؛ لاستثقالِهِمْ الكسرةَ على الياءِ ، وإنَّما يكسرون من (يِيْجَل) لتقوى إحدى الياءين بالأخرى) .(١) وقد ذهبَ إلى ذلك أيضا الرضي (٢) ، وقد سبقَهُم جميعا سيبويه .(٣)

ففي فاءِ مضارعِ (وَجِل) ثلاثُ لهجاتٍ هي :(٤)

١ - المحافظةُ عليها واواً . وهذا هو القياسُ .

٢ - إحلالُ ياءٍ مَحلَها مع كسرِ حرفِ المضارعة ، أو فتحِه .

٣ - إحلالُ ألفٍ مَحلَها .

ويرى ابنُ الحاجب أنَّ هذين الأخيرين شاذان .(٤)

يقول الرضي : (وظاهرُ كلامِ السيرافي (٥) وأبي علي يدلُّ على أنَّ قلب واوِ نحو: (يَوْجل) ألفا أو ياءً قياسٌ ، وإن قلَّ . قالَ السيرافي :

---

(١) شرح الشافية : ٢٧٣ .

(٢) انظر شرح الشافية ٣/ ٩١ - ٩٢ .

(٣) انظر الكتاب ٤/ ١١١- ١١٢ .

(٤) هناك لهجة رابعة ذكرها ابن خالَوَيهِ في (ليس في كلام العرب) : ١٠٣ ، وهي (تَأْجل) ، وذكر الزمخشري في الكشاف ٢/ ٣٩٢ أنَّه قُرِئَ بها .

(٥) انظر السيرافي في ضوء شرحه للكتاب : ٥٧٠ .

: يقلبون الواوَ ألفاً في نحو: (يَوْجَلْ) ،و (يَوْحَلْ) وما أشبهَ ذلك ، فيقولون : (ياجلْ) ،و (ياحلْ) ، وقالَ أبو علي : (أمّا فَعِلَ يَفْعَلْ نحو وَجِلَ يَوْجَلُ ،ووَحِلَ يَوْحَلُ ففيه أربعُ لغاتٍ ،وهذا خلافُ ظاهرِ قولِ المصنفِ ،أعْنِي قولَه (وشَذَّ في مضارعِ وَجِلَ كذا وكذا) - فإنّه مفيدٌ خصوصيةِ الوجوهِ المذكورةِ بهذا اللفظِ)[1].

---

(١) في شرح الشافية ٣/ ٩٢.

(١) إبدال الياء من الواو في نحو: (ثِوَرة) :

قال الجاربردي : (وأما (ثِيَرَةٌ) في جمعِ (ثَوْر) شاذٌ ، والقياسُ : ثِوَرَةٌ) (١) وهذا شاذٌ قياسا ،لا استعمالا كاستحوذ ،وقال المبرد : (إنما قالوا : ثِيَرَةٌ ،ليكون القلب دليلا على أنه جمع ثور من الحيوان ،لا جمع ثور من الأقط . والمخصص (٢) : إنهم لما قالوا في جمع ثور من الحيوان : ثيران بقلب الواو ياء ،لسكونها وانكسار ما قبلها ،حملوا ثِيَرَة في جمعه عليه ،وليس لثورة جمع ثور من الإقط ما يحمل جمعه في القلب عليه) (٣) .

وقال الرضي : (وجاز ثِيَرَة مع ثِوَرَة لحمله على ثِيْرَان) (٤) .

ويُوضِّحُ سيبويه ذلك فيقول : (وقد قالوا : ثِوَرَةٌ ،وثِيَرَةٌ ، قلبوها حيث كانت بعد كسرة ،واستثقلوا كما استثقلوا أن تثبت في دِيَمٍ ، وهذا ليس بمُطَّرِدٍ . يعني ثِيَرَةٌ) (٥) .

إذن نحن في جمعِ ثورٍ أمامَ أداءين هما :

ثِوَرَةٌ وهذا هو القياسُ .

وثِيَرَةٌ وذلك شاذٌ مقصورٌ على السماعِ .

ولم نقف على من يعزو هذا (٦) . ولكن ذهب بعض الدارسين إلى أن (ثِيَرَةٌ) هي لقبائل بدوية ، لما فيها من انسجام بين الكسرة والياء لا يتوفر في (ثِوَرَةٌ) (٧) .

---

(١) لم أجد ذلك في المقتضب ،ولا الكامل ،وقد وجدته في الخصائص ١/ ١١٢ .

(٢) لم أجد ذلك في المخصص ،ويحتمل أن يكون الجاربردي قد نقله من الخصائص. انظر ١/ ١١٢ .

(٣) شرح الشافية : ٢٩٣ .

(٤) شرح الشافية ٣/ ١٣٨ - ١٣٩ .

(٥) الكتاب ٤/ ٣٦١ ،وانظر الكتاب ٣/ ٥٨٨ .

(٦) انظر مثلا المنصف ١/ ٣٤٧ ،والممتع ٢/ ٤٧١ ،وتوضيح المقاصد ٦/ ٣٦ ،وشرح الأشموني ٤/ ٣٠٥ . واللسان (ثور) ٤/ ١١١ ، و (ثار) في المصباح المنير ١/ ٨٧ ،وتاج العروس ٣/ ٧٩ ،هذا بالإضافة إلى المراجع السابقة .

(٧) انظر اللهجات في الكتاب : ٢٧٤ .

(٢) إبدالُ الياءِ من الواوِ نحو: (طِوال) في جمع (طويل) :

يقول الجار بردى : (وشذَّ طِيالٌ) في قوله :(١)

تَبَيَّنَ لي أنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وأنَّ أعِزَّاءَ الرِّجالِ طِيالُهَا

وهذا شاذٌّ شاذٌّ من جهةِ القياسِ و من جهةِ الاستعمالِ ؛ لأنَّ الأكثر طِوَال ، لصحتِهِ في المفردِ وهو طَوِيلٌ) .(٢)

و قد اعترض البغدادى على قول الجار بردى (لصحتِهِ في المفردِ) فقال : (ليس كذلك ، بل لتحركها فيه ، ولو كانت ساكنة لأُعِلَّت ، ولو كانت صحةُ العينِ من المفردِ سبباً لصحتها في الجمع لما أُعِلَّ نحو: حِيَاضٍ ، وثِيَابٍ و سِيَاطٍ) .(٣)

وذلك ما ذهب إليه ابن جني من قبل حيث قال : (وقولُهم في جمع طَوِيل : طِوَال ، والكلمةُ جمعٌ ، وبعدَ الواوِ منها ألِفٌ وقبلَها كسرةٌ ، والواو مع ذلك صحيحةٌ ، لأنَّها كانت في الواحدِ قويةً بالحركةِ ، فثبت في الجمع وقد جاء في الشعر (طِيَال) في جمع طويل) .(٤)

إذن نحن في جمعِ (طويل) أمامَ أداءين هما :

طِوَالٌ : وذلك هو القياسُ ، وهو الفصحى .

طِيَالٌ : وهذا شاذٌّ لا يُقَاسُ عليه ، وإنَّما يُقْتَصَرُ فيه على السماعِ .

لم يَعْزُ كثيرٌ من الصرفيين واللغويين (طِيَال) إلى أصحابِهَا .(٥)

وقد عزاها أبوحيان ،(٦) إلى بني (ضَبَّة) ، وهي من قبائلِ الرِّبابِ المجاورةِ لتميمٍ .

---

(١) سبق ذكر هذا الشاهد في فصل شواهد الشعر ص : ٥٤٦ .
(٢) في شرح الشافية : ٢٩٢-٢٩٣ .
(٣) شرح شواهد الشافية : ٣٨٥ .
(٤) المنصف ١/ ٣٤٢ .
(٥) انظر مثلا بالإضافة إلى المراجع السابقة : نزهة الطرف : ٢٥١ ، والمخصص ١٦/ ١١ ، ١٤/ ١٩-٢٠ ، ٨/ ٦٣ ، والمفصل : ٣٨١ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٥٦ ، والممتع ٢/ ٣٨٩ ، و شرح ابن يعيش ١٠/ ٨٨ ، وانظر (طول) في الصحاح ٥/ ١٧٥٤ ، واللسان ١١/ ٤١٠ ، وشرح شواهد العيني ٤/ ٥٨٨ ، وشرح الأشموني ٤/ ٣٠٤ .
(٦) انظر البحر المحيط ٣/ ١٧٠ .

(١) إبدالُ الياءُ من الواوِ في نحو: (صُوَّم ، وقُوَّم ، ونُوَّام) .

ذهب ابنُ الحاجب إلى أن (صُيَّم ، وقُيَّم ، بإبدالِ الواوِ ياءً شاذٌ (١) ، وأشذُّ منه إبدالُ الواوِ ياءً في (نُيَّام) . وتبعهُ في ذلك الجاربردى وقد وضّحَ علةَ ذلك الشذوذ قائلاً : (وصُيَّمٌ ، وقُيَّمٌ شاذٌ ، لأنهم قلبوا الواوَ ياءً مع عدمِ المقتضى وأصلُهما : (صُوَّمٌ ، وقُوَّمٌ) وقولُه :

أَلاَ طَرَقَتْنَا مَيَّةُ ابنةُ مُنْذِرٍ فَمَا أَرَّقَ النُيَّامَ إلاَّ سَلاَمُهَا (١)

أشذُّ والقياسُ : (النُوَّام) ، فوجهُ شذوذِه قلبُ الواوِ ياءً من غيرِ الموجبِ ووجهُ كونِهِ أشذَّ بعدُه عن الطرفِ الذى هو محلُّ التغييرِ بسببِ الألفِ الواقعةِ فيه) . (٢)

ويرى المازني أنَّه يجوزُ قلبُ الواوِ ياءً في (صُوَّم ، وقُوَّم) لكن إثباتُ الواوِ في هذا أجودُ وهو الأصلُ .) . (٣)

وقال الرضي : (إنَّ نحو: (صُيَّمٍ) مُطَّرِدٌ وإنْ كانَ ضعيفاً) . (٤)
وحكمَ الزمخشرى بشذوذِهِ . (٥)

---

(١) سبق تخريج هذا الشاهد في صفحتي : ٥٤٩ - ٥٥٠ .
يقول أبو زكريا الأنصارى في مناهج الكافية في شرح الشافية : ٢٠٦ : (وظاهرُ أنَّ شذوذَهُ هذا بالنظرِ إلى القاعدةِ المذكورة ، لا مطلقاً ، فإنَّه مقيسٌ بالنظرِ إلى قاعدة أنَّ الواوِ إذا كانت عينا (لفُعَل) جمعاً صحيحَ اللامِ تُقلَبُ ياءً ، وإنْ كان الأكثرُ فيها التصحيحَ) .

(٢) في شرح الشافية : ٢٩٥ .

(٣) انظر المنصف ٢/٤ .

(٤) شرح الشافية ٣/٢١٠ .

(٥) انظر المفصل : ٣٨٢ .

إذن نحن في الأمثلة السابقة أمام لهجتين هما :

صُوَّم ،وقُوَّم ،ونُوَّام . وهذه هي الأصلُ .

صُيَّم ،وقُيَّم ،ونُيَّام .

وقد صرّح ابنُ الحاجبِ والجاربردى بأن هذه اللهجةَ شاذةٌ . لذا يُقتصر فيها على السماعِ ولا يُقاس عليها ،كما صرّحا بأنّ نُيَّامَ أشذُّ منهما . ولم نقف على عزو صريح لأيّ من اللهجتين .(١)

وإذا عرفنا أنّ أهل الحجاز يقولون : الصَّيَّاغ : للصَّوَّاغ (٢) ، والصُيَّام: للصُوَّام (٣) فلعلّنا لا نجد عناءً بعد هذا في ربط المعاقبة الحجازية بالميل إلى الكسر في مثل (صِيَّام ، ونِيَّام) ،لأنّ الياءَ فيهما تعتبرُ امتداداً للكسرة ، على حين تقول (تميم) صُوَّام ،ونُوَّام) .

ومن ثمّ يمكنُ القولَ : بأن (صُيَّم ،وقُيَّم) للحجاز ، و (صُوَّم ، وقُوَّم) لتميم ،لأنّ ما في هذه الكلمات من انسجام بين الضم والواو يتفق وطبيعة تميم.

---

(١) انظر المخصص ١٤/٢٢ ،و (صوغ) في اللسان ٨/٤٤٢ ، و (صوم) ١٢/٣٥٠ ،وتاج العروس ٨/٣٧٢.

(٢) انظر المنصف ٢/١٨.

(٣) انظر اللهجات العربية في التراث ١/٤٠٤ ،ودراسات في فقه اللغة د. صبحي الصالح : ٩٧ ،وفي اللهجات العربية : ٩٢.

(٤) إبدال الياء من (عين) نحو: (دَيَّار، وقَيُّوم):

يقول الجاربردي: (وأصلُ (أيَّام) (أيْوَام) و (دَيَّار) فَيْعَال من درت وأصله (دَيوار) يقال: ما بالدار دَيَّار. أي أحد، وقَيَّام: فَيْعال من قَام يَقُوم، ولو كان دَيَّار وقَيَّام على زنة (فَعَّال) لقالوا: (دَوَّار) و (قَوَّام) لأنَّهما من الواو و (قَيُّوم) فَيْعُول من القيام، وأصله: ((قَيْوُوم) فلو كان على زنة فَعُّول لقيل (قَوُّوم))[1].

وقريب منه ما ذهب إليه الرضي[2].

ويقول سيبويه: (ومما قلبوا الواو فيه ياءً: (دَيَّارٌ) و (قَيَّامٌ)، وإنما كان الحدُّ (قَيْوَامٌ) و (دَيْوَارٌ).

وقالوا: (قَيُّومٌ)، و (دَيُّورٌ)، وإنَّما الأصلُ: (قَيْوُومٌ)، و (دَيْوُورٌ)، لأنَّهما بُنِيَا على (فَيْعَال) و (فَيْعُول)[3].

وقد عُزيت (قَيَّام) و (دَيَّار) إلى (أهل الحجاز)[4].

وبلهجة (أهل الحجاز) جاء قوله تعالى ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾[5].

---

(١) شرح الشافية: ٢٩٤.

(٢) انظر شرح الشافية ٣/١٣٩.

(٣) الكتاب ٤/٣٦٧.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٩٠، وتفسير القرطبي ٦/١٥٩-١٦٠، والمحتسب ١/١٥١، والمنصف ٢/١٨.

(٥) من الآية ٢٦ من سورة نوح.

وعلى لهجتهم قرأ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (القيام) (١)
من قوله تعالى ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾. (٢)

أما (قَيُّوم) فيمكن أن تكون (لتميم) ومن تابعها ، وذلك لأن العلماء يضعون تميماً غالباً في مقابل (أهل الحجاز).

وهذا القلب قياسي ، لأنه اجتمعت الواو والياء وسبقت أولاهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء.

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ١٦٠ ، وكتاب اللغات في القرآن : ١٨ والمنصف ٢/ ١٨ ، وتفسير القرطبي ٤/ ١ ، والبحر المحيط ٢/ ٢٧٧ وديوان الأدب باب (فيعال) ٣/ ٣٨٨.

(٥) إبدالُ الياءِ من الواوِ في نحو: (قِنْيَة ، ودِنْيَا) :

يقولُ الجاربردى : (قِنْيَة شَاذٌّ ،والقياسُ قِنْوَةٌ والذى حَسَّنَه قولُهم : اقتنيت ،وقيل لا شذوذَ في (قِنْيَة) ،لأنَّه يُقَالُ قَنوت الشيءَ ، وقنيته قُنْوَة ،قِنْوَة ،وقُنْيَة وقِنْيَة . أى كسبته ،فالقُنْوَةُ ،والقِنْوَةُ من (قَنَوْت) ،والقِنْيَةُ والقَنْيَةُ من (قَنَيْت) . وكذا قولُهم: هو ابنُ عمي دِنْيَا شاذٌّ ،والقياسُ دِنْوا . وقولهم: دِنْياً أى لاصق النسب . يقال ابن عمي دِنيٍ ودِنيا ودُنيا) .(١)

وذكر الرضي عِلَّةَ شذوذِه فقال : (وذلك ، لأنَّك قلبتَ الواوَ التي هي لامٌ ياءً مع فصلِ الساكنِ بينَها وبينَ الكسرةِ قبلَها ،ووجهُ ذلك مع شذوذِه كونُ الواو لاماً وكونُ الساكنِ كالعدمِ) .(٢)

نحن في كُلٍّ من (قِنْيَة) و (دِنْيَا) أمام أداءين هما :

قِنْوَة ،ودِنْوَا . وذلك هو القياسُ ،وقال سيبويه (٣) أنَّه هو الأصلُ .

قِنْيَة ،ودِنْيَا . بقلبِ الواوِ ياءً . وذلك شاذٌّ مقتصرٌ على السماعِ .

وذكر بعضُ العلماءِ (قِنْوَة) و (قِنْيَة) و (دِنْوًا) و (دِنْيَا) دون عزوٍ إلى أهلِهما (٤) ،وعزا السيوطي (قِنْوَة) إلى تميم ،و (قِنْيَة) إلى (أهلِ الحجازِ) .(٥)

---

(١) شرح الشافية : ٣٠٢ .

(٢) شرح الشافية ٣/١٦٧-١٦٨ .

(٣) انظر الكتاب ٤/٣٨٨ .

(٤) انظر مثلا (دنا) في اللسان ١٤/٢٧٣ ،وتاج العروس١/١٣٢ ، و (قنا) في الصحاح ٦/٢٦٧ ،واللسان ١٥/٢٠٢ ،والمصباح المنير ٢/١٥٨ ،وتاج العروس ١٠/٣٠٣ ،وإصلاح المنطق :١٣٩ ، والمخصص ١٤/٢٣ .

(٦) إبدال الياء من لام (قُصْوَى) و (حُزْوَى) :

يقول الجاربردى : (وشذّ القُصْوَى ،وحُزْوَى ،والقياسُ (القُصْيَا) و (حُزْيَا) . ثم اعلم أن القُصْوَى ما اُسْتُغْنِىَ فيه بالوصفِ على الموصوفِ كالصاحبِ ،والاصْلُ فيه الغايةُ القُصْوَى فصار كأنّه اسمٌ غيرُ صفةٍ ،فلذلك حكم فيه بالشذوذِ. وحُزْوَى اسمُ مكانٍ ،بخلافِ الصفةِ كالغُزْوَى مؤنثُ (الأغزى) فإنّه لم يُقْلَبْ فيهما الواوُ ياءً فرقاً بينَ الاسمِ والصفةِ).(١)

ويقول سيبويه : (وأمّا (فُعْلَى) من بناتِ الواو فإذا كانت اسما فإنّ الياءَ مُبْدَلَةٌ مكانَ الواوِ. وذلك قولُك:(الدُّنْيَا) و (العُلْيَا) ، و (القُصْيَا) وقد قالوا : (القُصْوَى) فأجروهما على الاصْلِ).(٢)

(٧) إبدالُ الياءِ من لامِ نحو:(مَعْدُوّ) و (مَغْزُوّ) :

يقول الجاربردى : (... والقلبُ أيضاً جائزٌ على ضَعْفٍ ،نحو: (مَعْدِىّ) و (مَغْزِىّ) ،والقياسُ مَعْدُوٌّ ،ومَغْزُوٌّ).(٣)

ويقولُ سيبويه : (... وقالوا : عُتِىٌّ ومَغْزِىٌّ ، شبّهوها - حيثُ كان قبلها حرفٌ مضمومٌ ولم يكنْ بينَهما إلّا حرفٌ ساكنٌ مبدلٍ . فالوجهُ في هذا النحوِ الواوُ . والاُخرى عربيةٌ كثيرةٌ).(٤)

ويتفقُ ابنُ الحاجبِ(٥) مع سيبويه في ذلك.

---

(١) شرح الشافية : ٣٠٩ .

(٢) الكتاب ٤/٣٨٩.

(٣) في شرح الشافية ص ٣٠٥.

(٤) الكتاب ٤/٣٨٥.

(٥) انظر شرح الجاربردى : ٣٠٥ إذ يقول (وقد جاء نحو : معدى ومغزى كثيرا . والقياس الواو).

أمّا الجاربردي فإنّه يتفقُ معهما في أنّ (مَعْدُوّ) و (مَغْزُوّ) هو القياسُ . أمّا (مَعْدِيّ) ،و (مَغْزِيّ) فيختلفُ عنهما لأنّه يرى أن القلبَ فيهما ضعيفٌ ،على حين أنّهما يريان أنّه كثيرٌ.

وقد ذهب ابنُ جني إلى أنّ القلبَ شاذٌّ ،يتضحُ ذلك من قولِهِ : (... وينبغي أن تكونَ الألفُ في آخرِ أرْطَىً فيمَنْ قالَ : مَرْطِيّ منقلبةً عن ياءٍ ،لأنّهُ لو كان من الواوِ لقالوا : مَرْطُوّ كما قالوا : مَغْزُوّ. وإنّما مَرْطِيّ كمَرْمِيّ (١) ،ولا تحملُه على قولِ الشاعرِ: (٢)

وقد عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أنّني أنا اللّيْثُ مَعْدِيًّا عليه وعادِيَا (٣)

وهو يريدُ : مَعْدُوًّا عليه ،ولا على مَسْنِيَّةٍ ،وهم يريدون : مَسْنُوّة ،لأنّ هذا شاذ لا يقاسُ عليه). (٤)

وقد ذهبَ إلى ذلك أيضا ابنُ عصفور. (٥)

ولم نقف على عزوٍ صريحٍ لكُلٍّ من (مَعْدُوّ) و (مَغْزُوّ) و(مَعْدِيّ) و (مَغْزِيّ). (٦)

---

(١) أي أن أصلَه مَرْطوى ،كمَرْموى ،قُلِبَتْ واوُ مفعولٍ ياءً وأُدغِمَتْ في الياءِ.

(٢) وهو عبد يَغُوث بن وَقّاص الحارثي كما في الكتاب ٤/ ٣٨٥.

(٣) البيت من الطويل . انظر المنصف ٢/ ١٢٢ ،والمقرب ٢/ ١٨٦ ، وشرح ابن يعيش ٥/ ٣٦ ، ١٠/ ٢٢ ، ١١٠ ،وشرح شواهد العيني ٤/ ٥٨٩ ،وشرح الأشموني ٤/ ٥٨٩ ،وشرح شواهد الشافية : ٤٤٠.

(٤) المنصف ١/ ١١٨.

(٥) انظر المقرب ٢/ ١٨٦.

(٦) انظر بالإضافة إلى المراجع السابقة (عدا) في الصحاح ٦/ ٢٤٢١ ، واللسان ١٥/ ٣٤ ،وتاج العروس ١٠/ ٢٣٥ ،و (غزا) في اللسان ١٥/ ١٢٤ ،وتاج العروس ١٠/ ٢٦٥.

(٨) إبدالُ الياءِ من الواو في نحو: (نُحُوٌّ) :

إذا كان الجمعُ على وزنِ (فُعُولٍ) من المُعْتَلِ اللامِ الواويِّ، فالقياسُ يقتضي أنْ تُقْلَبَ الواوان -أعني واوَ مفعول ،والواوَ التي هي لامٌ ياءَ ين ،لأنَّ الجمعَ مستثقلٌ. فيُقالُ في نحوٍّ : نُحِيٌّ.

وذكر الجاربردى أنَّهُ قد جاءَ (نحوٌّ) بالتصحيحِ ،وهو شاذٌّ إذ يقولُ : (وحكَوْا عن أعرابي أنَّه قالَ : إنَّكُمْ لَتَنْظُرُونَ في نُحُوٍّ كَثِيرةٍ، يريدُ جمعَ النَحْوِ الذى هو إعرابُ الكلامِ ،قالَهُ في شرحِ الهادى ،وكُلُّ ذلك جاءَ شاذاً تنبيهاً على الأصْلِ كالقودِ)(١).

وقدْ ذَهَبَ إلى ذلك قَبْلَهُ المازني (٢) ،ثم تَبِعَهُ ابنُ يعيش (٣) ، فالرضي (٤) . ويرى سيبويه أنَّ ذلك قليلٌ ،إذ يقولُ : (الوَجْهُ في الجمعِ الياءُ) (٥).

لم نقفْ على عزوٍ صريحٍ لـ (نُحُوٍّ) و (نُحِيٍّ) لأصْحابِهِمَا (٦).

---

(١) شرح الشافية : ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٢) انظر المنصف ٢/ ١٢٣.

(٣) انظر شرح المفصل ١٠/ ١١٠.

(٤) انظر شرح الشافية ٣/ ١٧١.

(٥) انظر الكتاب ٤/ ٣٨٤.

(٦) انظر على سبيل المثال (نحا) في الصحاح ٦/ ٢٥٠٤ ،واللسان ١٥/ ٢١٠ وتاج العروس ١٠/ ٣٦٠ ،فضلاً عن المراجع السابقة من ١ - ٥.

ب - الإبدالُ إلى الـواوِ :

إبدالُ الواوِ من اليا ءِ في (أدَايَا ،وعَلَايَا ،وهَرَايَا) :

يقول الجاربردي : (وقد جاء أدَاوَى وعَلَاوَى و هَرَاوَى مراعاةً للمفردِ ، وكان مقتضى الاصْلِ المذكورِ أن يُقال : أدَايَا ،وعَلَايَا ،وهَرَايَا لانّ أصْلَها (أدَايِوُ ،وعَلَايِوُ ،و هَرَايِوُ) قُلِبَتْ الواوُ فيها ياءً لانكسارِ ما قبلَها وقُلِبت اليا ءُ همزةً ،كما في (صَحَائِف). فصارَ أدَائِي ،وعَلَائِي ، وهرائِي ،بياءٍ واقعةٍ بعدَ همزةٍ بعدَ ألفٍ في بابِ (مساجدَ) وليس مفردُها كذلك فكان القياسُ (أدَايَا) ،ولكنهم قَلَبوها واواً ليشاكلَ الجمعَ الواحدَ ،لانّ مفردَها (إدَاوة) وهي: المِطْهَرَةُ ،و (عِلَاوةُ) وهي: ما يُعلقُ على البعيرِ بعدَ حملِهِ نحو: السِقَاءِ والسَفُّودِ ،و (هِرَوَاة) وهي: العصا) .(١)

نحن في الكلماتِ السابقةِ أمامَ أداءَين هما :

أدَايَا ،وعَلَايَا ،وهَرَايَا . وهذا هو الأصلُ .

أدَاوى ،وعلاوى ،وهراوى .

ولم نقف على عزوِ أيٍّ من الأداءَين إلى أصحابِهِما .(٢)

---

(١) شرح الشافية : ٣١١ .

(٢) انظر مثلا المقتضب ١/ ١٤٠ ،و (هرا) في الصحاح ٦/ ٢٥٣٥ ، واللسان ١٥/ ٣٦٠ ،وتاج العروس ١٠/ ٤١٠ ،و (علا) في الصحاح ٦/ ٢٤٣٩ ،واللسان ١٥/ ٩٠ ،وتاج العروس ١٠/ ٢٥٠ ، و (أدا) في الصحاح ٦/ ٢٢٦٦ ،واللسان ١٤/ ٢٥ ،وتاج العروس ١٠/ ١٢ ،وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/ ٢٠٨٧ .

٤ - الإبدالُ إلى التاءِ :

أ - إبدالُ التاءِ من الواوِ والياءِ :

يقولُ الجاربردى : (والتاءُ من الواوِ والياءِ في (اتَّعَدَ) و (اتَّسَرَ)(١) وإنّما قالَ على الأفصحِ ،لأنّه قد جاءَ فيهما (ايتعدَ) و (ايتسَر) ، وشاذٌّ في نحو : (أتلجه) . والأصلُ : أولجه من الولوجِ وهو الدخولُ)(٢).

يقول سيبويه : (وأمّا (التاءُ) فتُبدلُ مكانَ الواوِ فاءً في اتَّعَدَ ، واتَّهَمَ واتَّلَجَ ،وتُراث ،وتُجاه ،ونحو ذلك.)(٣)

ويقول في موضع آخر :(٤) (وذلك في الافتعالِ . وذلك قولُك : مُتَّقِدٌ ،ومُتَّعِدٌ واتَّعَدَ ،واتَّقَدَ ،واتَّهَموا في الاتِّعادِ والاتِّقادِ ،من قِبَلِ أنّ هذه الواوَ تضعُفُ ههنا ،فتُبدلُ إذا كانَ قبلَها كسرةٌ ،وتقعُ بعدَ مضموم وتقعُ بعدَ الياءِ ، فلما كانتْ هذه الأشياءُ تكتنفُها مع الضَّعْفِ الذى ذكرت لك ،صارَتْ بمنزلةِ الواوِ في أولِ الكلمةِ ،وبعدَها واوٌ ،في لزومِ البدلِ ، لما اجتمع فيها ،فأبدلوا حرفاً أجلد منها لا يزول.وهذا كان أخفَّ عليهم) .

---

(١) وأصلُهُما : اوتعدَ ، وايتسر أُبدِلت الواو والياء تاءً على الأفصحِ وغيرُ الأفصحِ يقول : (ايتعد) بإبدالِ الواوِ ياءً ،و(ايتسر) بإبقاءِ الياءِ.

(٢) شرح الشافية : ٣٢١.

(٣) الكتاب ٤/٢٣٩.

(٤) تحت عنوان : (هذا باب ما يلزمه بدلُ التاءِ من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاءِ) الكتاب ٤/٣٣٤.

ب - إبدالُ التاءِ من السين :

يقول الجاربردى : (وَشَذَّ إبدالُها من السين في طَسْت وحده (١)، وأصلُهُ طسّ ، لأنّ جمعَه: طَسُوس، وتصغيره: طُسَيس . فإن قيل : جُمِعَ أيضا على طسوت فلم حكمتم بأنّ السينَ أصلٌ والتاءَ بدلٌ من غيرِ عكسٍ ، قلنا لما ثبت أن التاءَ من حروفِ الإبدالِ، ولم يثبت ذلك في السين) (٢).

يقول ابن جني : (وقد أبدلوا التاءَ أيضا من السينِ في موضعٍ آخر ، قرأت على محمدِ بنِ الحسنِ ، عن أبي العباس أحمدَ بنِ يحيى :

يَا قَاتَلَ اللّٰهُ بَنِي السَّعْلَاتِ عَمْرِو بْنِ يَرْبُوعٍ شِرَارِ النَّاتِ
غَيْرَ أَعِفَّاءَ وَلَا أَكْيَاتِ (٣)

يريدُ : الناسَ ، وأكياسَ . فأبدلَ السينَ تاءً لموافقتها إياها في الهمس والزيادة وتجاور المخارج) (٤).

ج - إبدالُ التاءِ من الصادِ :

قال الجاربردى : (وكذا إبدالُ التاءِ من الصادِ في لصت فضعيفٌ ، ذكر في الصحاح (٥): (الفراء اللَصْت بفتح اللام (٦) (اللِصُّ) في لغة طيىء ، والجمع : لُصُوتٌ ، وهم الذين يقولون للطس: طست) (٧).

---

(١) أى إبدالُ التاءِ من السينِ مختصٌ بهذا اللفظِ ، وأمّا قولُهم : ست والأصلُ : سُدُسٌ . فالإبدالُ فيه لأجلِ الإدغامِ ، حاشية ابن جماعة : ٣٢١.

(٢) شرح الشافية : ٣٢١ .

(٣) سبق ذكرهذه الأبيات في شرح شواهد الشعر ص ٤٨٦.

(٤) سر الصناعة ١/ ١٥٥.

(٥) انظر (لصت) ١/ ٢٦٤.

(٦) اللصت بالثلاث .

(٧) شرح الشافية : ٣٢١.

وقد ذهب إلى ذلك أيضا الرضى [١] ،وسبقهم جميعا ابن جني [٢] .

إذن نحن في الكلمات السابقة أمام لهجتين هما :

طسٌ ،ولِصٌ ،وناسٌ ،وأكياسٌ .

وطسْتٌ ، ولِصْتٌ ، وناتٌ ،وأكياتٌ .

وقد عُزِي (طَسْتٌ ،ولَصْت) لقبيلة طي٘ء ،كما عُزِي اللَصْتُ إلى بعضِ الأنصارِ [٣] وبعضِ أهلِ اليمنِ [٤] ،وإلى الأزد [٥] ،وتميم [٦] .

أمّا (ناتٌ ،وأكياتٌ) ،بإبدالِ السينِ تاءً فهو من الإبدالِ الشاذِ .

وقال ابنُ جماعة : (إنّ هذا الإبدالَ نادرٌ ،لم يُوجَد في استعمالِ الفصحاءِ) .[٧] ولم يَعْزُ هذه اللهجةِ كثيرٌ من اللغويين والصرفيين [٨] .

---

(١) انظر شرح الشافية ٣/٢٢٠.

(٢) انظر سر الصناعة ١/١٥٦.

(٣) انظر جمهرة اللغة ١/١٠٢ ،و (طَسْت) في الصحاح ١/٢٥٨ ،واللسان ٢/٣٨٩ ،و (لَصْت) في الصحاح ١/٢٦٤ ، واللسان ٢/٨٤ والمخصص ٣/٧٨ ،وشرح ابن يعيش ١٠/ ٤١ ، و (طسس) في الصحاح ٣/٩٢٣ ،واللسان ٦/١٢٣.

(٤) المخصص ١٧/١٦.

(٥) اللهجات العربية في التراث ٢/٤٥٤.

(٦) المرجع السابق .

(٧) في حاشيته على شرح الجاربردى : ٣٢١.

(٨) انظر سر الصناعة ١/١٥٥ ،شرح ابن يعيش ١٠/ ٤١ ،وشرح الرضي ٣/ ٢٢١ ،و (أنس) في اللسان ٦/ ١١ ،و (نوت) في الصحاح ١/ ٢١٩ ، واللسان ٢/ ١٠١.

وقد عزاها (د. إبراهيم أنيس) إلى خثعم وزبيد،[١] وهما أقرب قبائل اليمن إلى البداوة، وذلك لأنّ قلب صوتٍ رخوٍ إلى نظيره الشديد، هو ما تتسم به القبائل البدوية، لأنّه يتفق وما تميل إليه من سرعة الأداء التي تنسجم مع ما في هذه الأصوات من عنصرٍ انفجاري.

أما القبائل المتحضرة. فقد آثرت الصوت الرخو فنطقت بالسين والصاد، الطَّسُّ والطَّصُّ.

د - إبدال التاء من الباء:

يقول الجاربردي: (وأمّا إبدالها من الباء (الذعالت) والأصل فيه (الذعالب) فضعيف).[٢]

قال ابن جني: (فأمّا قول الأعرابي من بني عوف بن سعد[٣]:

صَفْقَةَ ذِي ذَعَالِتٍ سُمُولِ بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلِ

وهو يريد الذَّعالب، فينبغي أن يكونا لغتين، وغير بعيدٍ أن تُبدَل أيضاً

---

(١) انظر في اللهجات العربية: ١٠٥.

(٢) شرح الشافية: ٣٢١.

(٣) البيتان من الرجز. انظر اللسان (ذعلب) ١/٣٨٨، و(ذعلت) ٢/٣٣، و(سمل) ١١/٣٤٥، وشرح شواهد الشافية: ٤٧٢، وذكر البغدادي أن (صفقة) وردت منصوبة بخط ابن جني على أنّه مفعول مطلق، يقال: صفقت له بالبيعة صفقا: أي ضربت بيدي على يده، وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما على يد صاحبه، ثم استعملت الصفقة في العقد.

الذعالب والذعالت: قطع الخرق، وسُمُول بضمّ السين المهملة: جمع سمل: وهو الثوب الخلق المقطّع، ومستقيل: من استقالة البيع: أي طلب فسخه.

التاءُ من الباءِ ،إذ قد أُبدِلَتْ من الواوِ ،وهي شريكةُ الباءِ في الشَّفةِ . والوجهُ أن تكون التاءُ بدلاً من الباءِ ، لأنَّ الباءَ أكثرُ استعمالاً ولما ذكرناه أيضا من إبدالِهم التاءَ من الواوِ) . (١)

وقد تبعه في ذلك الرضي . (٢)

نحن إذن أمام أداءين هما :

ذَعالِبٌ : وهي الأصلُ وهي الأكثرُ استعمالاً .

ذَعالِتٌ : بإبدال الباءِ تاءً وهذا الإبدالُ ،كما ذهب ابنُ الحاجب والجاربردى ضعيفٌ .

لم نقف على عزوٍ صريحٍ لهذا الأداءِ . (٣)

غير أنَّ (ذَعالِت)جاءَ في شعرِ أعرابي من بني سعدٍ ،ولَعلَّ الشاعر هنا يُمثِّلُ لهجة قبيلتِهِ ،واللهُ أعلم.

---

(١) سر الصناعة ١/١٥٧ ،وانظر اللسان (ذعلت) ٢/٣٣٠.

(٢) انظر شرح الشافية ٣/ ٢٢١- ٢٢٢.

(٣) انظر سر الصناعة ١/١٥٧ ،واللسان (ذعلب) ١/٣٨٨ ،وشرح شواهد الشافية : ٤٧٢.

(٤) انظر كتاب في اللهجات العربية : ١٠٦-١٠٧.

٥ - الإبدال إلى الدال :

إبدالُ الدالِ من التاءِ :

قال ابنُ الحاجبِ : (والدالُ من التاءِ لازمٌ في: (ازدجر) و(ادّكر) ، وشاذٌ نحو : فُزْدُ ،وأجْدَمَعُوا ،وأجْدَزّ ،ودَوْلَج)، وشرح ذلك الجاربردى قائلاً : (إذا كان فاءُ (افتعل) دالاً ،أو ذالاً ،أو زايًا قُلِبَتْ تاءُه دالاً ، فيُقالُ : ازدجر وأصلُه: (ازتجر) ويُشَبَّهُ بهذا التاءُ - تاءُ الضميرِ فيُقَالُ : (فُزْدُ) في (فُزْتُ) من الفوز . وقد أُبْدِلَت تاءُ الافتعالِ دالاً في بعضِ اللغاتِ في غيرِ ذلك فيُقالُ : (اجْدَمَعُوا) و(اجْدَزَ) في (اجتمعوا) و (اجتز) ،قال :(١)

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْبِسَانَا ... بِنَزْعِ أُصُولِهِ واجْدُزَّ شِيحَا

وهذا شاذٌ لا يُقَاسُ عليه ،ولا يُقالُ في (اجترأ): اجدرأ، وقد أبدلوا من التاءِ دالاً في غيرِ (افتعل) وقالوا : (دَوْلَج) في (تَوْلَج):وهو موضع يدخله الوحش من الدخول. قال سيبويه:(٢) (التاءُ فيه مُبْدَلَةٌ من الواوِ ،وهو فَوْعَل ،لأنّك لا تكاد تجدُ (تَفْعَل) اسما(وفَوْعَلٌ)كثيرٌ).(٣)

وعلّل ابنُ يعيش ذلك فقال : (وقد حملهم طَلَبُ التجانسِ وتقريبُ الصوتِ بعضه من بعضٍ على أن أبدلوا من التاءِ دالاً في غيرِ افتعل)(٤).
وذهب الى ذلك الرضي(٥) . وقد سبقهم ابن جنى(٦).

---

(١) سبق ذكر هذا البيت في فصل شواهد الشعر ،انظره ص ٥٦٨ من هذا البحث.والشاهد في البيت (اجْدَزّ) حيثُ أُبدلت الدالُ من التاءِ .

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٣٣٢ ،وانظر ٤/ ٣١٦.

(٣) شرح الشافية :٣٢٤.

وذهب إلى ذلك الرضي (١) . وقد سبقهم جميعًا ابنُ جني (٢) .

نحن إذن في الكلمات السابقة أمام لهجتين هما :

(فُزْتُ ،واجْتَمَعُوا ،واجْتَزَّ ،وتَوْلَجَ) بدون إبدال .

و (فُزْدُ ،واجْدَمَعُوا ،واجْدَزَّ، وَدْوَلَجَ) بالإبدال .

ونجد أنَّ إبدالَ التاءِ دالاً في جميعِ هذه الأمثلةِ مقصوراً على السماعِ ولا يُمكِنُ أنْ يُقاسَ عليه ،لأنَّ القياسَ يقتضي أن تُقْلَبَ التاءُ دالاً إذا كانت تاءُ الافتعالِ دالاً أو ذالاً أو زاياً) (٣) .

ولم نقف على عزوِ كلٍّ من (اجْدَمَعُوا) و(اجْدَزَّ) إلى أهلهما صراحة (٤) .

غير أنَّا نجد أنَّ ابنَ برى (٥) ينسِبُ البيتَ السابقَ (اجدَزَّ شِيحَا) لمُضَرِّس بن ربعي الأسدى . فهو إن صحت روايته فالشاعرُ يُمَثِّلُ لهجةَ قومِه من (بني أسد) .

أما (فُزْدُ) فيمكن قياسها على (فُحَصْطُ) ،يقول سيبويه : (وقالوا : (فُزْدُ) يريدون : (فُزْتُ) كما قالوا : فُحَصْطُ) (٦) .

---

(١) انظر شرح الشافية ٣/٢٢٩ .

(٢) انظر سر الصناعة ١/ ١٨٥- ١٨٧ .

(٣) انظر سر الصناعة ١/ ١٨٥ ،وشرح ابن يعيش ١٠/ ٤٨ ،وشرح الجاربردى : ٣٢٤ .

(٤) انظر مثلا الكتاب ٤/ ٣١٦ ، ٤٧٩ ،والإبدال لابن السكيت ص ١٠٣ ،وأمالي القالي ٢/ ١١٣ ،وسر الصناعة ١/ ١٨٧ ،وشرح ابن يعيش ١٠/ ٤٨ ، واللسان (جمع) ٨/ ٥٣ ،وانظر (جزز) في الصحاح ٣/ ٨٦٨ ،واللسان ٥/ ٣١٩ ،وشرح الرضي للشافية ٣/ ٢٢٩ .

(٥) انظر التنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح لابن برى- تحقيق عبد العليم الطحاوى - مراجعة عبد السلام هارون - الطبعة الأولى ١٩٨١م - ٢/ ٢٣٨ .

(٦) الكتاب ٤/ ٢٤٠ .

٦ - الإبدال إلى الطاء :

إبدال الطاء من التاء :

يقول الجاربردي : (إذا كان فاءُ (افتعل) صاداً ،أو ضاداً ، أو طاء ،أو ظاء ،أُبْدِلَ تاؤه طاءً لزوماً فيُقالُ : (اصطبر) وأصلُه (اصتبر) (افتعل) من الصبر ،وقد يُشَبَّهُ بهذا التاءُ - تاءُ الضمير- فيُقَالُ : (حَصْطُ)في (حَصْتُ) من الحوص ،وهي الخياطة)[١].

وقد فَصَّلَ في ذلك ابن جني[٢].

وذكر ابنُ الحاجبِ أنَّ[٣] إبدالَ الطاءِ من التاءِ في (حَصْطُ) شاذٌ. وتبعه الرضي -يقول مُبَيِّناً العِلَّةَ في ذلك : (وإنَّما قلَّ ذلك ، لأنَّ تاءَ الضميرِ كلمةٌ تامةٌ فلا تُغَيَّرُ ،وإنَّما هو كلمةٌ برأسِها،فكان القياسُ أن لا تُؤثِّرَ حروفُ الإطباقِ فيها. ومَنْ قَلَبَهُ. فلِكونِهِ على حرفٍ واحدٍ كالجزءِ مما قبلَه ، بدليلِ تسكينِ ما قبلَه فهو مِثْلُ تاءِ (افتعلَ))[٤].

إذن (حَصْطُ) لهجةٌ في (حَصْتُ). تأثَّرَ صوتُ التاءِ المُرَقَّقِ بصوتِ الصادِ المطبقِ ،فَنُطِقَ طاءً مُطْبَقَةً لتتجانسَ الأصواتُ المتجاورةُ ،وفي ذلك تيسيرٌ لعمليةِ النُطقِ واقتصادٌ الجُهْدِ العضلي،وهو ما تَحْرِصُ عليه القبائلُ البدويةُ . ونحرصُ عليه في عاميتنا .

وقد عزا سيبويه[٥] هذه اللهجةَ إلى تميمٍ ،وتبعَهُ في ذلك آخرون[٦].

---

(١) شرح الشافية :٣٢٤ . وذكر في الصحاح (حوص) ٢/١٠٣٤ : (الحوص : الخياطة والتضييق بين الشيئين).

(٢) انظر سر الصناعة ١/٢١٧-٢٢٠.

(٣) المرجع السابق والصفحة نفسها ،وذكر في الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤١٢ ، (أن ذلك ضعيف وقليل).

(٤) انظر شرح الشافية ٣/٢٢٦-٢٢٧.

(٥) انظر الكتاب ٤/٢٤٠.

(٦) انظر المخصص ١٣/٢٧٠ ،وشرح ابن يعيش ١٠/٤٨ ،وشرح الرضي ٣/٢٢٦.

٧ - الإبدالُ إلى الزاى :

أ - إبدالُ الزاى من السِّينِ :

يقولُ الجاربردى : (إذا وقعتْ السِّينُ ساكنةً قبلَ الدالِ أُبْدِلتْ زاياً ، إبدالاً جائزاً كقولِكَ : (يَزْدِلُ) في (يَسْدِلُ ثَوْبَه) وذلك ، لأنَّ السِّين حرفٌ مهموسٌ ، والدالَ حرفٌ مجهورٌ فكرِهوا الخروجَ من حرفٍ إلى حرفٍ ينافيه ، فقرَّبوا إحداهما من الأخرى بأنْ أبدلوا من السِّينِ زاياً ، لأنَّها من مَخرجِها وأختُها في الصفيرِ ويوافقُ الدالُ الجهرَ فيتجانسُ الصوتان)(١) .

يقول سيبويه : (فإن كانتْ سينٌ في موضعِ الصادِ(٢) ، وساكنةً ، لم يجز إلا الإبدالُ إذا أردْتَ التقريبَ ، وذلك قولُكَ في : (التَّسْدِيرِ : التَّزْدِيرِ) ، وفي (يَسْدِلُ ثَوْبَهُ : يَزْدِلُ ثَوْبَهُ) ، لأنَّها من موضعِ الزاى ، وليست بِمُطْبَقةٍ فيبقى لها الإطباقُ ، والبيانُ فيها أحسنُ ، لأنَّ المضارعةَ في الصادِ أكثرُ وأعرفُ منها في السِّينِ ، والبيانُ فيهما أكثرُ أيضاً)(٣) .

---

(١) شرح الشافية : ٣٢٥ .

(٢) يريد الصاد التي تكون ساكنة وبعدها دال .

(٣) الكتاب ٤ / ٤٧٨-٤٧٩ .

ب - إبدالُ الزاى من الصادِ :

يقولُ الجاربردى : (وإذا وقعتْ الصادُ ساكنةً قبلَ الدالِ جاز فيه ثلاثةُ أوجه ،

أحدُها : أن تُجعَلَ زايًا خالصةً نحو: (هذا فَزْدِى أنه) (١) يريدُ (فَصْدِى) قاله حاتم حين عقر ناقةَ ،وقيل له :هلاَّ قَصَدْتَها.وذلك ،لأنَّ الصاد مطبقةٌ مهموسةٌ رخوةٌ ،والدالَ منفتحةٌ مجهورةٌ شديدةٌ فنبتْ الدالُ عنها بعضَ النُبوِّ ،لما بين جِرْسَيهما من التنافي فأبدلوا من الصادِ زايـــاً لتوافقهما في المخرجِ ،والصفيرُ مع الزاى يناسبُ الدالَ في الجهرِ فتلاءما .

والثاني : أن يُضارِعَ بهما الزاى ،و معنى المضارعة أن يُشْرَبَ الصادُ شيئًا من صوتِ الزاى فيصيرُ حرفًا مَخرجُهُ بينَ مَخرَجِ الصادِ و مَخرَجِ الزاى ، لئلا يذهبَ صوتُ الصادِ بالكليةِ ،فيذهبُ ما فيها من الإطبـــاقِ ،

وإليه أشار بقوله : وقد ضُورِعَ بالصادِ الزاى . ولا تجوزُ هذه المضارعةُ في السين ؛ لأنَّ الزاى والسينَ من مخرجٍ واحدٍ ،وهما حرفا صفيـــرٍ ، فيعسرُ الإشرابُ مع شدةِ التقاربِ بخلافِ الصادِ مع الزاى . فإنَّ الإطباقَ الذى في الصادِ أمكنَ من إشرابِهما صوتَ الزاى ،ولا إطباقَ في السينِ . أو تقولُ لا تجوزُ المضارعـةُ في السينِ ؛لأنه لا إطباقَ فيه يُذهِبُه القلـبُ ، فيقال يَزْدُقُ بإشمامِ الصادِ الزاى ،ولا يقالُ يَزْدِلُ بإشمامِ السينِ الزاى...

---

(١) سبق ذكر هذا المثل في شواهد الأمثال ص : ٣٧٤ .

ثم إنّ الزاى ضُورِعَ بالصادِ متحركة أيضا فقالوا : صَدَقَ ،وصَدَرَ ، والمرادُ أنّهُ إذا تحركت الصادُ ،لم يَجُزْ قلبُهَا زاياً ،فكأنّهُ قد صارَ بينَ الصادِ والدالِ حاجزٌ وهو الحركةُ ،لما قِيلَ إنّ محلّ الحركةِ من الحروفِ بعدَه ،أو نقولُ إنّما لم يجزْ قلبُ الصادِ المُتحرّكةِ زاياً ،لقوتِهَا بالحَرَكةِ ،ولكن يجوزُ المضارعةُ ،لأنّ فيها ملاحظةَ الصادِ .

والثالثُ :- أن تُجعلَ صاداً خالصةً ،وهو الأصلُ ،وإليه أشارَ بقولِهِ والبيانُ أكثرُ منهما - أى من المضارعةِ والإبدالِ ،وأرادَ بالبيانِ تَرْكُهُ على حالِهِ الأولى ،ولا يخفى عليك أنّ البيانَ في السينِ أيضاً أكثرُ من الإبدالِ . فإنّ (يَسْدِلُ) أكثرَ من (يَزْدِلُ) .(١)

وقريبٌ من ذلك ما ذهبَ إليه الرضي (٢) ، وقد سبقَهُما إلى ذلك سيبويه .(٣)

---

(١) شرح الشافية : ٣٢٥-٣٢٦ .
(٢) انظر شرح الشافية ٣/ ٢٣١ - ٢٣٢ .
(٣) انظر الكتاب ٤/ ٤٧٨-٤٧٦ .

٨ - إبدالُ الصادِ من السينِ :

يقولُ الجاربردى : (أنَّه يجوز أن تُبْدَلَ الصادُ من السينِ إن وقعَ بعدَها غينٌ أو خاءٌ أو قافٌ أو طاءٌ . وقد عَلَّلَ لذلك فقال : السينُ حرفٌ مهموسٌ مُسْتَفِلٌ إذا وقعت قبلَ هذه الحروفِ المستعليةِ ،كرهوا الخروج من المستفل إلى المستعلى ،فأبدلوا من السين صاداً على سبيلِ الجواز ، لأنَّ الصادَ يوافقُ السينَ في الهمسِ والصَّفيرِ ،ويوافقُ هذه الحروفَ في الاستعلاءِ فيتجانسُ الصوتُ ولا يختلفُ ،ولا فرقَ بينَ أن تكونَ السينُ ملاصقةً لهذه الحروفِ ،أو بينَهُما فاصلٌ ،وأصلُ تلك الكلماتِ : أسبغَ ،وسلخَ ،ومسقر ، وسِراط ،فإن تأخرت السينُ عن هذه الحروفِ لم يَسُغْ فيها هذا الإبدالُ ،فلا تقول في قِستُ : قِصتُ ،ولا في بخس : بخص ، لأنَّها إذا كانت متأخرةً كان المتكلمُ منحدراً بالصوتِ من عالٍ ،ولا يثقلُ ذلك ثِقَلَ التصعيدِ من منخفضٍ) (١) .

وذلك ما ذهب إليه الرضي أيضا (٢) ،وقد سبقهم جميعا إلى ذلك سيبويه (٣) .

إذن نحن في الكلمات السابقة أمام لهجتين هما :

أَسْبَغَ ، وأَصْبَغَ - سَلَخَ ،وصَلَخَ - مَسَّ سَقَر ،ومَسَّ صَقَر - سِرَاط ،وصِراط.

وقد عزا سيبويه (٤) ،وغيرُه (٥) اللهجةَ التي تُبْدِلُ الصادَ من السين إلى بني العنبر.

---

(١) شرح الشافية : ٣٢٥ ،وانظر الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤١٣.

(٢) انظر شرح الشافية ٣/٢٣٠.

(٣) حيث أفرد له بابا عنوانه : (هذا باب ما تقلب فيه السين صادا في بعض اللغات). الكتاب ٤/٤٧٩.

(٤) انظر الكتاب ٤/٤٨٠.

(٥) انظر الصحاح (صدغ) ٤/١٣٢٣ ،والمحكم (ص و ق) ٦/٣٢٢ ، واللسان (سرط) ٧/٣١٣ ،و(صدع) ٨/٤٤٠ ،و(سلخ)٣/٢٦ ، والبحر المحيط ٨/١٢٢ ،وحاشية ابن جماعة : ٣٢٥.

٩ - الإبدالُ إلى اللامِ :

آ - إبدالُ اللامِ من الضادِ :

قال الجاربردى : (ومن الضادِ في قولِ الشاعرِ: (١)

لَمَّا رَأَى أَنْ لاَ دَعَهْ وَلَا شِبَعْ

مَالَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فَالطَّجَعْ

أى : اضطجع). (٢)

يقولُ سيبويه : (ومِثلُ ذلك قولُ بعضِ العربِ : (الْطَجَعَ) ، في (اضْطَجَعَ) . أبدل اللام مكان الضاد ، كراهيةَ التقاءِ المُطبَقَين فأبدل مكانها أقربَ الحروفِ مِنها في المُخرجِ والانحرافِ). (٣)

---

(١) قد سبق ذكر هذا البيت في شواهد الشعر ص : ٥٦٦ .

(٢) شرح الشافية : ٣٢٤ .

(٣) تحت عنوان (هذا باب ما كان شاذًّا مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد) في الكتاب ٤/٤٨٣ .

ب - إبدالُ اللامِ من النونِ :

يقول الجار بردي[١] : (تُبدَلُ اللامُ من النونِ في أُصَيْلَال لقُربِ المُخْرَجِ بينَهما . والأصيل : الوقتُ بعدَ العصرِ إلى المغربِ وجمعُه أصلٌ وآصالٌ وأصائلُ ويجمع أيضا على أُصلان كبعير وبُعران ثم صَغَّرُوا الجمعَ فقالوا : (أُصَيْلَان) ثم أبدلوا من النونِ لاماً فقالوا (أُصَيْلَال)، ومنه قولُ النابغةِ :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَالاً أُسَائِلُهَا
أَعْيَتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ[٢] .

نحن إذن أمام لهجتين هما :

أُصَيْلَان وهو الأصلُ .

أُصَيْلَال بإبدالِ النونِ لاماً . ويرى سيبويه أن هذا الإبدالَ قليلٌ إذ يقولُ : (وقد أبدلوا اللامَ من النونِ وذلك قليلٌ جدًّا قالُوا : (أُصَيْلَالٌ) وإنَّما هو (أُصَيْلَانٌ)[٣] .)

وذهب الرضي إلى أنَّ هذا الإبدال شاذٌّ . إذ يَقُولُ : (فهو شاذٌّ من وجهين : أحدُهما : إبدالُ اللامِ من النونِ ،والثاني : تصغيرُ جمعِ الكثرةِ على لفظِهِ)[٤] .

وقد أورد اللغويون أمثلة كثيرة حلَّت اللامُ فيها محلَّ النونِ[٥] غيرَ أنَّا لم نقف على عزوِ هذه الظاهرةِ إلى أهلِهَا .

---

(١) شرح الشافية : ٣٢٣ .
(٢) سبق ذكر هذا البيت في شواهد الشعر ص ٥٦٣ .
(٣) الكتاب ٤/ ٢٤٠ .
(٤) شرح الشافية ٣/ ٢٢٦ .
(٥) انظر الإبدال لابن السكيت : ٦١-٦٨ ،وأمالي القالي ٢/ ٤١-٤٤ ، والمخصص ١٣/ ٢٨١-٢٨٢ ، والمفصل : ٣٧٠ ،وشرح ابن يعيش ٩/ ١٤٣، ١٠/ ٤٥ ،والجمهرة (ع ن و) ٣/ ١٤٤ ،واللسان (عنن) ١٣/ ٢٩٤ ،و(أصل) ١١/ ١٧ ،و (خمن) ١٣/ ١٤٢ ،و(رفن) ١٣/ ١٨٤ والمصباح المنير (خمن) ١/ ١٨٣ ،و (علا) ٢/ ٤٢٨ ،

١٠ - الإبدالُ إلى الميم :

أ - إبدالُ الميمِ من الباءِ :

ذكر ابنُ الحاجبِ أن إبدالَ الميمِ من الباءِ ضعيفٌ ،وتبِعَه في ذلك الجاربردى إذ يقولُ : (وضعيفٌ إبدالُها من الباءِ في (بناتِ مخرٍ) ، يقالُ : السحائبُ بِيضٍ رِقاقٍ يأتينَ قبلَ الصيفِ (بَنَاتُ مَخرٍ) ،و(بَنَاتُ بَخرٍ) ، والباءُ هي الاصلُ ،لانّه من البخارِ ،وفي قولِهِم : ما زِلْتُ راتماً ،أى : (رَاتِبًا) من رَتَبَ مَرْتُوبا : ثبتَ ،وفي قولِهِم : (رأيتُه من كثمٍ ،أى : (من كثبٍ) وهو القربُ) .(١)

ويرى ابنُ جني (٢) أنه يُحتملُ أنْ تكونَ الباءُ في (بَخرٍ) هي الاصلُ والميمُ بدلا منها ،ويحتملُ أيضا أن تكونَ الميمُ غيرَ مُبدلةٍ ،وإنّما هي الاصلُ بدليلِ قولِهِ : (ولو ذهبَ ذاهبٌ إلى أنّ الميمَ في (مَخرٍ) أصلٌ غيرُ مُبدلةٍ .. لكان عندى مُصيبًا غيرَ مُبْعِدٍ .

وكذلك (راتم) يحتمل أن تكونَ الميمُ بدلاً من باءِ (راتب) ،لانّه لم يُسْمَعَ في هذا الموضعِ (رَتَمَ) مِثل (رَتَبَ) ،ويحتملُ أن تكونَ أصلاً غيرَ بدلٍ من (الرتيمة) وهي : شيءٌ كان أهلُ الجاهليةِ يروتَهُ بينَهم ، وكذلك عن كثبٍ ،وعن كثمٍ .

قال ابن جني : (وقرأتُ على أبي على بإسنادِهِ إلى يعقوبَ ،قال :

---

(١) في شرح الشافية : ٣٢٠ .

(٢) انظر سر الصناعة ١/ ٤٢٣ - ٤٢٥ ،وقريب من ذلك ماذهب إليه الرضي . انظر شرح الشافية ٣/ ٢١٧ ، ٢١٨ .

(يقال : رأيته عن كَثَبٍ ، ومن كَثَمٍ) ثم إنا رأيناهم يقولون : قد أكثَبَ لك الأمر إذا قرُبَ ، ولم نرهم يقولون قد أكثم ، فالباءُ على هذا أعمُّ تصرفاً من الميم ، فالوجهُ لذلك أن تكونَ الباءُ هي الأصلُ للميم ، وقد يجوزُ أن تكونَ الميمُ أصلاً أيضا لقولهم : أخَذْنا الطريقَ الأكثمَ ، أى الواسعَ . والسعةُ قريبةُ المعنى من القُرْبِ) .(١)

و قريبٌ من ذلك ما ذهب إليه ابنُ يعيش .(٢)

وجَلِيٌّ أن هذا الاختلاف يؤكدُ وجودَ لغتين هما :

بناتُ بخر - وراتبا - وعن كَثَبَ .

بناتُ مخر - وراتما - وعن كثم . بإبدالِ الباءِ ميماً وذلك مقتصرٌ على السماع ولا يمكنُ القياسُ عليه .

ولم نقف على عزوِ أىٍّ من هاتين اللغتين إلى أصحابِهما .(٣) غير أننا وجدنا (بنات مخر) في شعرِ طَرَفةَ بنِ العبدِ البكرى إذ يقولُ :(٤)

كَبَنَاتِ الْمَخْرِ يَمْأَدْنَ كَمَا أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيجَ الخَضِرْ

فلعلَّ الشاعرَ يمثلُ لهجةَ قبيلتِهِ من (بني بكر) .

---

(١) سر الصناعة ١/ ٤٢٥ .

(٢) انظر شرح المفصل ١٠/ ٣٥ .

(٣) انظر مثلا الإبدال لابن السكيت : ٧٠-٧٣ ، والصحاح (رتب) ١/ ١٣٣ والمصباح المنير ١/ ٢١٨ ، واللسان ١/ ٤١٠ ، والتاج ١/ ٢٦٦ ، و (رتم) في اللسان ١٢/ ٢٢٦ ، والتاج ٨/ ٣٠٣ ، و (مخر) في الصحاح ٢/ ٨١٢ ، واللسان ٥/ ١٦١-١٦٢ ، والتاج ٣/ ٥٣٥ ، و(كثب) في الصحاح ١/ ٢٠٩ واللسان ١/ ٧٠٢ ، والتاج ١/ ٤٤٩ ، و (كثم) في الصحاح ٥/ ٢٠١٩ ، واللسان ١٢/ ٥٠٩ ، والتاج ٩/ ٤٠ .

(٤) البيت من الرمل ، وهو في ديوانه : ٥٩ ، والإبدال لابن السكيت : ٧٠ ، جمهرة اللغة ٢/ ٢١٤ ، سر الصناعة ١/ ٤٢٣ ، وأمالي القالي ٢/ ٥٢ ،

ولكن ليست المسألة مطّردة في كلّ ميم و باء كما ذهب (د. إبراهيم أنيس)[1].

إذ نجده يذهب في تحقيق هذه الرواية بين أمرين فيقول :

١ - إمّا أن تشطرها إلى شطرين : الشطرُ الأولُ: قلبُ الميمِ باءً ،والشطرُ الثاني: قلبُ الباءِ ميماً ، ثم يُنْسَبُ كلُّ شطرٍ إلى قبيلةٍ خاصةٍ أو لهجةٍ خاصةٍ.

٢ - أو لا ننسبُ هذه الظاهرةَ لبيئةٍ خاصةٍ ،وإنّما ننظرُ إليها على أنّها مما يَعرِضُ للأصواتِ من تطورٍ وتَغيُّرٍ.

وخلص من ذلك إلى أنّه يمكنُ أن يُنسبَ قلبُ الباءِ ميماً لمازنَ ربيعةَ ، وقلبُ الميمِ باءً لمازنَ بنِ تميمٍ . ولكن ليس في كلِّ المواضعِ ،بلْ في بعضِ المواضع . أي يكفي أنْ نقولَ أنّ (مازنَ ربيعةَ) كانوا يقلبون الباءَ ميماً في بعضِ المواضعِ وبشروطٍ خاصةٍ.

ولكنّه كان يُرَجّحُ الرأي الثاني ،وهو تفسيرُ هذه الظاهرةِ على أنّها لا تختصّ بقبيلة ما ،بل إنّما يُنظَرُ إليها على أنّها مما يَعرِضُ للأصواتِ من تطور و تغيّر .

=== واللسان (مخر) ٥ / ١٦١ ،والتاج ٣/ ٥٣٥.

اللغة: يَمْأَدْنَ : يتحركن ويثنين . العسالج : جمع عسلوج وهو الغصن لسنته ،الخضر : اسم للبقلة الخضراء . أراد يَمْأَدْنَ كعسالج أنبتها الصيف .

(١) انظر (في اللهجات العربية) ١١٧-١١٨.

ب - إبدالُ الميمِ من النونِ :

فقد ذهبَ ابنُ الحاجبِ إلى أن إبدالَ الميمِ من النونِ المتحركةِ في (البَنَانِ) و (طَانه) ضعيفٌ .

وتبعه في ذلك الجاربردى إذ يقولُ : (وضعيفٌ في (البَنامِ ، والأصلُ البنانُ): وهي أطراف الأصابع ، و (طَامَهُ اللَّهُ على الخيرِ). أى (طانه على الخير). بمعنى جبله - أى خلقه) .(١)

وذهب إلى ذلك أيضا الرضي .(٢)

قال ابنُ جني : (وإنّما جازَ ذلك لما فيها من الغُنّةِ والهُوِيّ)(٣) .

وقال ابنُ يعيش : (أُبْدِلَ النونُ ميماً لما بينَهما من المقاربةِ ، ولغرطِ قُربِ ما بينَهما قد يجمعون بينَهما في القافية)(٤) .

نحن إذن أمام لهجتين هما :

البنان ، وطانه . وهذه هي اللغة الفصحى .

البنام ، وطامه . بإبدال النون ميما . والإبدالُ هنا كما قرّرَ ابنُ الحاجب والجاربردى ضعيفٌ يُقتصرُ على السماعِ .

ولم نقف على عزوٍ صريحٍ لهذه اللهجة إلى أصحابها ،(٥) غير أنّا وجدنا (البنام) في شعر بني تميم . فهذا الراجز التميمي رؤبة ،

---

(١) انظر شرح الشافية : ٣٢٠ .

(٢) انظر شرح الشافية ٣/٢١٧ .

(٣) انظر سر الصناعة ١/٤٢٢ .

(٤) انظر شرح المفصل ١٠/٣٥ .

(٥) انظر مثلا : الإبدال لابن السكيت : ٨١ ، و(طين) في الصحاح ٦/٢١٥٩ ، واللسان ١٣/٢٧٠ ، والمصباح المنير ٢/٣٨٣ ، و(بنن) في الصحاح ٥/٢٠٨١ ، واللسان ١٣/٢٧٠ ، و (بثم) في اللسان ١٢/٥٦ . هذا بالإضافة إلى المراجع السابقة .

يقول :

يَا هَالَ ذَاتَ المَنْطِقِ التَّمْتَامِ
وَكَفِّكِ المُخَضَّبِ البَنَامِ (١)

فلعلّ الشاعر يُمثّل لهجة قومِه .

كما أننا وجدنا ابنَ السكيت يقولُ : (وسمعْتُ الكلابيّ يقول : طانَه اللّه على الخَيْرِ وعلى الشَّرّ) . (٢)

وربّما يُمثّل هذا لهجة قومِه من (بني كلاب)والله أعلم.

---

(١) انظر ديوان رؤبة : ١٤٤ ،وسر الصناعة ١/ ٤٢٢ ،وشرح ابن يعيش ١٠/ ٣٣، ٣٥ ،وشرح شواهد العيني ٤/ ٥٨٠ ،وشرح شواهد الشافية : ٤٥٥ .

اللغة : هال : مرخم هالة ،وأصلها الدائرة حول القمر ، ثم سُمّي به . والتمتامُ : الذى فيه تمتمة . أى تردد في الكلام. والاستشهاد بالبيت في (البَنَام) حيث قلب النون ميما ،وأصله : البنان .

(٢) الإبدال : ٨٢ .

١١ - الإبدالُ إلى النونِ :

أ - إبدالُ النونِ من اللامِ :

يقولُ الجاربردي :[١] (وقالوا : (لعنّ)والاصلُ (لعلّ) ،لكثرة استعماله ثم أبدلوا اللامَ نوناً لتقاربِهما في المُخْرَجِ ... وقيل : إنّهما لغتان لقلةِ التصرفِ في الحروفِ قال الشاعرُ :[٢]

هَلْ أَنْتُمْ عَالِجُونَ بِنَا لَعَنَّا
نَرَى العَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الخِيَامِ

وذهب إلى ذلك أيضا الرضي .[٣]

نحن إذن أمام لهجتين هما :[٤]

لعلّ . وهي الاكثرُ والأشهرُ .

لعنّ . بإبدال اللام نوناً ،وهذا الإبدالُ ضعيفٌ .

وعزا ابنُ منظور (لعنّ) إلى بعضِ (بني تميم)[٥] ،كما نجده يعزو إبدالَ اللامِ إلى النونِ في بعضِ الألفاظِ إلى بني سعد ،وكلب ، وإلى الباهليين . إذ يقول : (والعربُ تُبدِلُ بَلْ والله لا آتيك ،وبَنْ والله .

---

(١) شرح الشافية : ٣٢١ .

(٢) سبق ذكر هذا البيت في فصل شواهد الشعر ص ٥٦٤ .

(٣) انظر شرح الشافية ٣/٢١٩ .

(٤) هناك ثلاث لغات أخرى في (لعلّ) ذكرها ابن السكيت في الإبدال : ١١١ . فقال : (إنّ في (لعل) خمس لغات : لَعلّني ،لَعَلّى ، عَلّني ،عَلّى ،لَغَنّى) . وانظر أمالي القالي ١٣٤/٢ ،واللامات للزجاجي : ١٤٧ .

(٥) انظر اللسان (لغنّ) ٣٩٠/١٣ .

يجعلون اللامَ فيها نونا قال و هي لغةُ بني سعدٍ ولغةُ كلب ،وسمعتُ الباهليين يقولون : لَا بَنْ بمعنى : لَا بَلْ).(١)

ب - إبدالُ النونِ من الواوِ :

قال الجاربردى : (إبدالُ النونِ من الواوِ في (صَنْعَانِيّ) ، و (بَهْرَانِيّ) شاذٌ ، كأنّهم قالوا : (صَنْعَاوِيّ) ،و (بَهْرَاوِيّ) ، كصَحْرَاوِيّ ،ثم أبدلوا من الواوِ نونًا . وقيل النونُ بدلٌ من الهمزةِ في صَنْعَاءَ وَبَهْرَاءَ ،والأولُ هو الاضحُّ ،لأنّه لا مقاربةَ بين الهمزةِ والنونِ ،لأنّ النونَ من الفمِ والهمزةَ من أقصى الحلقِ ،وأمّا النونُ والواو فمتقاربان).(٢)

ومن قبله قال الرضي : (النونُ عندَ سيبويه بدلٌ من الواو ،لأنّ القياس : (صَنْعَاوِيّ) ،كما تقول في حمراء : (حَمْرَاوِيٌّ) ،وهما متقاربان بما فيهما من الغُنَّةِ ،وأيضا هما بينَ الشديدةِ والرخوةِ ،و هما مجهورتان .

وقال المبرد :(٣) (بل أصلُ همزةِ فَعْلَاءَ النونُ ،واستدل عليه برجوعِها إلى الأصلِ في (صَنْعَانِيّ) ،و (بَهْرَانِيّ) ،والأولى مذهبُ سيبويه ، إذ لا مناسبةَ بين الهمزةِ والنونِ).(٤)

وقد سبقهما إلى ذلك ابن جني .(٥)

---

(١) اللسان (بلا) ١٤/٨٨٠

(٢) شرح الشافية : ٣٢٠ - ٣٢١٠

(٣) انظر المقتضب ١/٦٤٠

(٤) شرح الشافية ٣/٢١٨-٢١٩٠

(٥) انظر التصريف الملوكي : ٤١ ،والمنصف ١/١٥٨ ،١٥٩٠

نخلصُ مما سبق إلى أنَّ النونَ في (صَنْعَانِيّ) و (بَهْرَانِيّ) بدلٌ من الواوِ لا الهمزةِ . وهذا هو الأصحُّ والأولَى . وهو مذهبُ سيبويه ، وتبعه الفارسي .(١)

إذن نحن في كُلٍّ من النسب إلى (صَنْعَاءُ) و (بَهْرَاءُ) أمام لهجتين هما :

صَنْعَانِيٌّ ،وَبَهْرَانِيٌّ . وهي اللغةُ العامةُ والفصحى .

صَنْعَاوِيٌّ ،وَبَهْرَاوِيٌّ . بإبدالِ النونِ واواً .

ولم نقف على عزوِ هذه اللهجةِ إلى أصحابِهَا .(٢)

---

(١) انظر التكملة : ٢٤٤ .

(٢) انظر مثلا (بهر) في الصحاح ٢/٥٩٨ ،واللسان ٤/٨٥ ، وتاج العروس ٣/٦٣ ،واللسان (أنس) ٦/١٢ ،و(صنع) في الصحاح ٣/١٢٤١،واللسان ١/٢١٢ ، وتاج العروس ٥/٤٣١ ، هذا بالإضافة إلى المراجع السابقة التي ذكرت في بداية هذا الموضوع .

ثانيا - في حالة الوقف :

١ - إبدال صوتٍ صحيحٍ من آخر صحيح :

أ - الوقف بالتاء :

يقول الجاربردى : (إذا كان آخرُ الاسمِ المفردِ تاءَ التأنيث فتبدلُ هاءً في الوقف فرقا بينه وبين تاءِ التأنيثِ الفعليةِ ولم يُعكِسُوا ، لأنّهم لو قالوا : (ضربه) : في (ضربت) لالتبسَ بضميرِ المفعولِ . ومن العربِ من يقف عليها بالتاءِ ، ومنه قولُهم : عليه السّلامُ والرّحمتْ ، وقولُ الشاعرِ :(١)

* بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الْجَفَتْ *

ومنه قول آخر :(٢)

اللّٰهُ نَجّاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ

مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتْ

صَارَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَمَتْ

وَكَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ(٣)

وقريبٌ منه ما ذهب إليه الرضي .(٤)

وقد سبقهما إلى ذلك سيبويه .(٥)

---

(١) سبق ذكر هذا الرجز في فصل شواهد الشعر ص ٥١٨ .

(٢) سبق ذكر هذه الأبيات أيضا في شواهد الشعر ص ٥٢١ .

(٣) انظر شرح الشافية : ١٧٤ .

(٤) انظر شرح الشافية ٢/ ٢٨٨ - ٢٩٠ .

(٥) انظر الكتاب ٤/ ١٦٦-١٦٧ .

ب - إبدالُ الهاءِ من تاءِ جمعِ المؤنثِ السالمِ -
تشبيهاً لها بتاءِ التأنيثِ في المفردِ .

يقولُ الجاربردى : (أمّا جمعُ المؤنثِ السالمِ كالمسلماتِ ،فيُوقَفُ عليه بالتاءِ لاغيرَ على المشهورِ المستعملِ ،لأنّهم لَمّا أرادوا أن يكونَ في جمعِ المؤنثِ السالمِ زيادتان ،كما بَيّنُوه في موضعِهِ لم يمكنْهُم أنْ يزيدوا الواو ولا الياءَ بعدَ الألف ،لأنّهم لو زادوهما لانقلبتا همزة فزادوا التاءَ ليصير بدلاً من الواوِ كما في تُجاه وتُخمة ،وصارتْ علامةُ التأنيثِ،وأغْنَتْ عن أن يقالَ في مسلمة مسلمتان ، فلما أفادت هذه التاءُ التأنيثَ والجمعَ وأغنت عن علامةِ التأنيثِ الملحقةِ في الواحدِ ،أُثْبِتَتْ في الوقفِ ولم تُبْدَلْ هاءً . وما روى عن قطربٍ عن طيىءٍ أنّهم يقولون : (كيفَ البَنُون والبَنَاه) ، و (كيف الإخوة والأخواه) بإبدالِ تاءِ الجمعِ هاءً في الوقفِ تشبيهاً بتاءِ التأنيثِ الخالصةِ فضعيفٌ)(١) .

وذلك ما ذهبَ إليه ابن الحاجب قبله ،وقريبٌ منه ما ذهبَ إليه الرضي .(٢)

---

(١) شرح الشافية : ١٧٥ .

(٢) انظر شرح الشافية ٢/٢٨٨-٢٩٢ .

نحن إذن في الوقفِ على جمعِ المؤنثِ السالمِ أمامَ لهجتين هما : البَنَاتُ ،والأخواتُ . وهذا هو القياس وهو الأكثر .

والبَنَاهْ ،والأخَواه . بإبدالِ التاءِ هاءً . وهي لهجةُ طيءٍ . (ورُوِي عنهم أيضا : التَابُوْه في: التَابُوت ،والفُرَاهْ في: الفُرَات)[١].

وهذه الظاهرةُ التي ذهبَ النحاةُ[٢] إلى أنَّها قَلْبَ صوتٍ إلى آخرَ نرى (د . إبراهيم أنيس)[٣] يُرَجِّح أنَّها ليست في الحقيقة كذلك ، بل هي حذفُ الآخرِ من الكلمةِ . وقد وافقه في ذلك (د . علم الدين الجندى)[٤] مُسْتَدِلاً على صحة قوله بما يلي :

١ - أنَّ هذا يتفقُ مع مذهبِ طيءٍ في حَيفِها على أواخرِ الكلماتِ وليس أدلُ على ذلك من قطعةِ طيءٍ المعروفة .

٢ - أنَّ قبيلةَ طيءٍ بدويةٌ ،والبدو تشيعُ فيهم هذه الظاهرةُ .

٣ - ما ذكره ابن جني من أنَّ عامةَ عُقَيلٍ تقولُ في الفُرَاتِ : الفُرَاه ، وما عُقَيلٌ إلاَّ قبيلةٌ بدويةٌ ،وقد شاعَ فيها هذا الحذفُ مثلُ طيءٍ تماماً .

ثم ذكر د .الجندى :
أن الكسائي والبزى قرأا (هَيْهَاهَ ،هَيْهَاهَ)[٥] وعُزِيَتْ في شرحِ الأشموني إلى طيءٍ . وما عدَا ذلك فقد آثرَ القرآنُ الكريمُ عدمَ الحذفِ في الوقفِ .

---

(١) انظر شرح الأشموني ٤/٣٣٤ .

(٢) انظر ابن يعيش في شرح المفصل ١٠/٤٥ ،والسيوطي في الهمع ٦/٢١٦ والأشموني ٤/٣٣٤ ،وخالد الأزهرى في شرح التصريح ٢/٣٤٣ .

(٣) انظر في اللهجات العربية : ١٢٤ .

(٤) انظر اللهجات العربية في التراث ٢/٥١٠ .

(٥) من الآية ٣٦ من (المؤمنون) .

ومن أجلِ ذلك يقولُ السيوطي : (والأفصحُ الوقفُ عليه بالتاءِ)(١).

والحقُّ ما ذهبا إليه ، خاصة أنَّه عُزِي إلى طيءٍ أنَّها تُبْدِل هاءَ التأنيثِ في الوقفِ تاءً فتقول في شَجَرَة وبَقرة : شَجرتْ ، وبَقرتْ ، فكيف تبدل هنا الهاءُ تاءً و تعكس في الأخواتِ والبناتِ ، فليس لهذه الظاهرةِ تفسيرٌ يتلاءمُ معها غيرُ هذا . والله أعلم.

---

(١) الهمع ٦/٢١٦.

٢ - إبدالُ صوت صحيح من آخر معتلٍ :

أ - إبدالُ الجيمِ من الياءِ (العَجْعجة) :

ذكر الجاربردى (١) : (أنّ الجيمَ تُبْدَلُ من الياءِ المشددةِ لاشتراكهما في المُخْرَجِ ،لكونِهما من وسطِ اللسانِ واشتراكِهما في الجهرِ.

قال أبو عمرو : قلتُ لرجلٍ من بني حَنْظَلَة : مِمَّنْ أنت ؟ فقال : فَقَيْمِجٌّ ،فقلت : من أيِّهم ؟ قال : مُرِّجٌ .

وقد أُبْدِلَ مِنْ غيرِ المشددةِ قال (٢):

لَا هُمَّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ

أَقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ

يريد : اللّهمّ إن قبلت (حَجَّتي) فلا يزال يأتيك (بي) شَاحِجٌ ،يُنَزِّي أى يحرك (وفرتي).

وأما قول الشاعر (٣):

حَتى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا

فقيل : إنّ الجيم فيه بدلٌ من الياءِ ،فَحُرِّكَتْ بالحركةِ التي كانتْ لليـاءِ . فإنّ الاصلَ (أمسيت ،وأمسى) ،وقيل : إنّها بدلٌ من الالفِ لِكَوْنِها مُبْدَلَةً

---

(١) انظر شرح الشافية : ٣٢٤.
وقد ذكر ذلك قبله ابن السكيت في الإبدال : د٩-٩٦ ،وانظر الصحاح باب الجيم فصل الالف ٢٩٧/١.

(٢) سبق ذكر هذه الأبيات في شواهد الشعر ص ٥٧٠.

(٣) أيضا سبق ذكر هذا البيت في شواهد الشعر ص ٥٧٢.

من الياء ، وإن كانت الجيم لا تبدل من الألف ، وإنما كان هذا أشذّ ؛ لأنهم جعلوا فيه الياء المقدرة كالملفوظة) .

نخلص مما سبق أنّ الجيم في الأمثلة السابقة أُبدِلَت من الياء المشددة والمخففة .

ويرى ابن عصفور (١) أنّ الإبدال مطّرِدٌ في المشددة ، وغيرُ مطّرِد في المخففة ، وإنما هو يقتصر فيها على السماع .

أمّا ابن الحاجب فيرى أن الإبدال في المشددة شاذٌ نحو : (فُقَيْمِجٌّ) : في (فُقَيْمِيٌّ) ، وفي المخففة أشذُّ نحو : (حَجَّتِجْ) في (حَجَّتِي) في البيت السابق ، وفي الياء المقدرة أشذُّ من الجميع .

وتسمّى هذه الظاهرةُ بالعجعجة .(٢)

---

(١) انظر المقرب ١/١٥٢ .

(٢) انظر مقاييس اللغة لابن فارس (عج) ٤/٢٩ .

ب - إبدالُ الهمزةِ من الألفِ :

يقولُ الجاربردى : (وقَلْبُ الألفِ المُبدَلةِ من التنوين همزةً ضعيفٌ نحو: (رأيت رجلاً) ،وكذا قَلْبُ كُلِّ ألفٍ -أى سواءٌ كانَتْ للتأنيثِ (كحُبْلَى) ، أو لا (كعَصَا) - همزةً ضعيفٌ .

وقالَ أيضا : وإبدالُ الهمزةِ من الألفِ ،لأنَّ الهمزةَ أبينُ من الألفِ ولَيْسَتْ الهمزةُ في (رجلأ) بدلاً من التنوين ، لِبُعدِ ما بينَهُمَا ، ولهذا تقول : حُبْلَأٌ ،وهو يَضْرِبُهأٌ ،مع أنَّه لا تنوينَ فيها ،وإنَّما هي في (رجلأٌ) بدلٌ من الألفِ التي هي بدلٌ من التنوينِ ،وكُلُّ ذلك ضعيفٌ. أى قليلٌ في استعمالِهِمْ غيرُ فصيحٍ)(١).

يقولُ سيبويه : (وزعمَ الخليلُ أنَّ بعضَهم يقولُ : (رأيتُ رَجُلَأٌ) فيهمزُ . و (هذه حُبْلَأٌ) ،وتقديرُهَا (رَجُلَعٌ) ،و (حُبْلَعٌ) ،فَهَمَزَ لِقُرْبِ الألفِ من الهمزةِ ،حيثُ عَلِمَ أنَّه سيصيرُ إلى موضعِ الهمزةِ ،فأرادَ أنْ يجعلَها همزةً واحدةً ،وكانَ أخفَّ عليهم.

وسَمِعْنَاهُم يقولون : (هو يَضْرِبُهَأْ) فيهمزُ كُلَّ ألفٍ في الوقف ، كما يستخفُّون في الإدغامِ . فإذا وصلتَ لم يكن هذا ،لأنَّ أخذَكَ في ابتداءِ صوتٍ آخرَ يَمنعُ الصوتَ أن يبلغَ تلك الغايةَ في السَّمْعِ)(٢).

---

(١) شرح الشافية : ٠١٧٣

(٢) الكتاب ٤/ ١٧٦-١٧٧٠

جـ - إبدالُ الهاءِ من الألفِ :

ذكر الجاربردى في قولِ العربِ على ما الاستفهامية ،وأنا: مَهْ، وأنه فقال : (يجوز أن تكون الهاءُ بدلاً من الألفِ ، لِقُربِ مُخرجِها إذ الأكثرُ الوقفُ على أنا بالألفِ ،ويجوز أن يكونَ لتبيانِ حركةِ نونِ أنا ،قال :

إنْ كُنْتُ أَدْرِى فَعَلَىَّ بَدَنَهْ مِنْ كَثْرَةِ التَّخْلِيطِ أَنِّيَ مَنْ أَنَهْ (١)

والهاءُ في قولِ أبي ذؤيب (٢) قدِمتُ المدينةَ ولأهلِها ضجيجٌ كضجيجِ الحجيجِ أَهَلُّوا بالإحرامِ فقلت : مَهْ ؟ فقالوا : هلكَ رسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم -بدلٌ من ألفِ (ما) الاستفهامية أى ما الحديثُ ؟ أو ما الحالُ ؟ وهو قليلٌ). (٣)

وقال : (وكذا الإبدالُ في حيهَلهْ ،اعلم أنَّ حيهَلهُ مُرَكَّبٌ من حى وهل مبنى على الفتحِ . فيقال : (حَيْهَلَ الثَّرِيدَ) ، أى ائتِهِ . وقد

---

(١) سبق ذكر هذا في شواهد الشعر ص ٥٢٤ .

(٢) سبق ذكر هذا الحديث أيضا في شواهد الحديث ص ٣٥٤ .

(٣) شرح الشافية : ١٧٧ - ١٧٨ .

جاء حيهلاً بالتنوين . . . وجاء أيضا حيهلا بالألف ، قال الشاعر: (١)

بحيهلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أمامَ المَطَايا سَيْرُها المُتَقَاذِفُ

. . . قال : وقد أبْدَلُوا من الألفِ هاءً ،وقالوا : حيهلَهُ . وكذا الإبدالُ شاذٌ في مَهْ مُسْتَفْهِماً ،كما في قولِ الشاعرِ: (٢)

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أمْكِنَـــــةٍ مِنْ هُهُنَا وَمِنْ هُنَـــــهْ

إنْ لَمْ تُرَوِّهَا فَمَـــــهْ ؟

أى وردت الإبلُ من أمكنةٍ مختلفةٍ ،إنْ لم تروها فما تصْنَع ؟). (٣)

وقد ذهب إلى ذلك أيضا الرضي . (٤)

نحن إذن في الوقفِ على الكلماتِ السابقةِ أمامَ لهجتين هما :

(أنا) ،و (ما) ،و (حيهلا) بالألفِ وهذا هو الأكثرُ .

و(أنه) ،و (مَه) ،و (حيهلَه) بإبدال الهاء من الألف . وهذا قليلٌ شاذٌ ،لذا لا يُمكِنُ أن يُقاسَ عليه ، بل يُقْتَصر فيه على السماعِ .

و قد عُزِيَ الوقفُ على (أنا) بالألفِ إلى (تميمٍ) ،و(أهـــلِ الحجاز) (٥) ،أمّا الوقفُ على (أنَهْ) بهاء السكت . فقد عزاه الفراءُ (٦) إلى (عُليا تميم) ،و (سُفلى قيس) .

---

(١) سبق ذكر هذا البيت في شواهد الشعر ص ٥٢٩ .

(٢) سبق ذكر هذه الأبيات في فصل شواهد الشعـــر ص ٥٥٩ .

(٣) انظر شرح الجاربردى : ٣٢٤ .

(٤) انظر شرح الرضي ٣/٢٢٤ .

(٥) انظر شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٥٥ ،والمساعد لابن عقيل ١/ ٩٨ . والهمع ١/ ٢٠٧ ،وشرح الأشموني ١/ ١١٤ .

(٦) في معاني القرآن ٢/ ١٤٤ .

وَرَجَّحَ (د . علمُ الدينِ الجندى) (١) عزوَهُ إلى طَـيِّـىءٍ .

ومهما يكُنْ من الأمرِ ، فطيِّىءٌ ، وتميمٌ ، وسُفْلَى قيس ، من القبائلِ البدويةِ التي تَحرِصُ على كُلِّ ما يُساعِدُها على سرعةِ الأداءِ .

د - إبدالُ الهاءِ من الياءِ :

يقول الجاربردى : (وتُبْدَلُ من الياء في (هذه أمة الله) ، وإنما جعلوا الياء أصلا ، لما ثبت من كونها للتأنيث في نحو : تضربيـــن وتقوبيـــن) (٢) .

وذلك ما ذهب إليه ابن الحاجب (٣) .

يقول سيبويه عن الهاءِ : (وأُبْدِلَتْ من الياءِ في (هَذِهِ) وذلك في كلامهم قليلٌ) (٤) .

ويقول أيضا : (ونحو ما ذكرنا قولُ بني (تميم) في الوقـف : (هَـذِهْ) فإذا وصلوا قالوا : (هَذِى فُلانةٌ) ، لأنَّ الياءَ خفيَّـــةٌ فإذا سَكَتَّ عندها كان أَخْفَى ، والكسرةُ مع الياءِ أَخْفَى ، فإذا خَفِيَتِ الكسرةُ ازدادت الياءُ خفاءً كما ازدادت الكسرةُ . فأبدلوا مكانَها حرفاً من مَوضِعِ أكثرِ الحروفِ بها مشابهة ، وتكون الكسرةُ معه أبينَ .

وأما (أهلُ الحجاز) ، وغيرُهم من (قيس) فألزمُوهَا الهاءَ في الوقف وغيره . . . وهذه الهاءُ لا تَطَّرِدُ في كُلِّ ياءٍ هكذا وإنما هو شاذٌّ) (٥) .

وقد ذهب إلى ذلك نفسه الرضي (٦) .

---

(١) انظر اللهجات العربية في التراث ٢/ ٥٠٥ .

(٢) في شرح الشافية : ٣١٣ .

(٣) في الشرح المنسوب إليه (شرح الشافية) ، وانظـــر الإيضـــاح في شرح المفصل ٢/ ٤١١ .

إذن تميم تبدل ياء (هَذِى) في الوقفِ - هاء - فيقولون : (هَذِهْ) بسكونِ الهاءِ ،فإذا وصلوا ردّوها ياءً فيقولون : (هَذِى) . وعلى لهجةِ تميم قرأ ابن مُحيصِن : ﴿ لا تَقْرَبَا هَذِى (١) الشَّجَرَةَ ﴾ (٢).

أما أهلُ الحجازِ - فينطِقونها بالهاءِ - فيقولون : (هَذِه) في حالتي الوصلِ والوقفِ.

---

(١) انظر البحر المحيط ١/١٥٨.

(٢) من الآية ٣٥ من سورة البقرة.

٢ - إبدالُ صوتٍ معتلٍ من آخرَ معتلٍ :

- إبدالُ الياءِ أو الواوِ من الألفِ :

يقول الجاربردى : (.. وكذا قَلْبُ ألفِ التأنيثِ في نحو: (حُبْلَى) همزةً ،أو واواً ،أو ياءً ضَعِيفٌ ،وقد وَضَّحَ عِلَّةَ قَلْبِها إلى تلك الأحرفِ فقالَ : ووجهُ قلبِها ياءً أنَّ الألفَ خفيةٌ حلقيةٌ ،والياءُ أبينُ منها ؛لأنَّها من الفَمِّ ،وتُشْبِهُ الألفَ في سعةِ مُخْرَجِها . والقلبُ إلى الواوِ ،لأنَّ الواوَ أبينُ من الياءِ باعتبارِها بآلتِها التي هي : ضَمُّ الشفتين - والياءُ أدخلُ إلى الفَمِّ فيكونُ أخفى)(١). وذكرَ في موضعٍ آخرَ : (أنَّ إحلالَ الياءِ محلَّ الألفِ في حُبْلَى شاذٌّ.)(٢).

ذلك هو ما ذهبَ إليه ابنُ الحاجبِ .

وقد اعترضَ على ذلك الرضي فقال : (إنَّ حُبْلَى بالياءِ مُطَّرِدٌ عندَ فزارةَ ، فكانَ الأولى أنْ يقول ضعيفٌ ،لا شاذٌّ)(٣).

وقال سيبويه : (وذلك قولُ بعضِ العربِ في (أَفْعَى) : هذه (أَفْعَوْ) ،وفي (حُبْلَى) : (هذه حُبْلَوْ) ،وفي (مُثَنًّى) : هذا مُثَنَّوْ). فإذا وَصلتَ صيَّرتَها ألفاً . وكذلك كلُّ ألفٍ في آخرِ الاسمِ. حدَّثنا الخليلُ وأبو الخَطَّابِ : أنَّها لغةُ (فزارةَ) ،وناسٌ من (قيسٍ) ، وهي قليلةٌ . فأمَّا الأكثرُ الأعرفُ فأنْ تدعَ الألفَ في الوقفِ على حالِها ولا تُبدلَها ياءً . وإذا وَصلْتَ استوتِ اللغتان ،لأنَّه إذا كانَ بعدَها كلامٌ كانَ أبينَ لها منها إذا سَكَتَّ عندَها ؛فإذا استَعْمَلْتَ الصوتَ كانَ أبْيَنَ .

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٧٣.

(٢) انظر المرجع السابق : ٣١٧.

(٣) انظر شرح الشافية ٣/ ٢١٠ ، ٢/ ٢٨٥.

وأمّا (طَيْسٌ) فزعموا أنّهم يدعُونها في الوصلِ على حالِها في الوقف ،لأنّها خفيّةٌ لا تُحرّك قريبةً من الهمزة.

حدّثنا بذلك (أبو الخطاب) وغيرُهُ من العربِ . وزعموا أنّ بعضَ (طَيسٍ) يقول : (أَفْعَوْ) ،لأنّها أبينُ من الياءِ . ولم يجيئوا بغيرِها ، لأنّها تُشبِهُ الألف في سَعَةِ المَخرجِ والمدّ ،ولأنّ الألف تُبدَل مكانها ، كما تُبْدَل مكان الياءِ ،وتبدلان مكانَ الألفِ أيضا ،وهنّ أخواتٌ)(١).

---

(١) الكتاب ٤/ ١٨١ - ١٨٢.

المبحث الثاني

الحـــــــــــذف

الحذف بتأثير المجاورة ، وهو نوعان :

١ ـ حذف الصحيح . ٢ ـ حذف المعتل .

أولا ـ حذف الصحيح : ويشمل :

أ ـ حذف أحد المتماثلين .

ب ـ حذف تاء (يستطيع) ، أو طائها .

جـ ـ حذف التاء الحالة محل الفاء في (افتعل) .

د ـ حذف المجاور لأل التعريف :

١ ـ حذف نون (بنى) في مثل (بني العنبر) .

٢ ـ حذف لام (على) في مثل (على الماء) .

ثانيا ـ حذف المعتل : ويشمل :

أ ـ حذف واو اسم المفعول من الأجوف (يائياً كان أو واوياً) .

ب ـ حذف إحدى الواوين من (تلووا) .

جـ ـ تخفيف الياء المشددة في (سَيِّد) ، و (مَيِّت) .

خلاصة المبحث .

أولا - حذف الصحيح : ويشملُ :

أ - حذف أحد المتماثلين :

يقولُ الجاربردى : (قد جاءَ حذفُ أحدِ المثلين في نحو : (مِسْتُ) و (أَحَسْتُ) ،و (ظِلْتُ) ؛ لأنّهم لما تعذّرَ الإدغامُ ، لسكونِ الثاني حذفوا . إمّا الأول ،لأنّه الذى كانوا يُدْغِمونه ،وإمّا الثاني ، لأنّ الثقلَ نشأ منه ، ثم إنّه يجوزُ فتحُ الغاءِ وكسرُها من (مِسْتُ) و(ظِلْتُ) ،ووجهُ ذلك أنك إن حذفتَ من غيرِ نقلِ الحركةِ فتحتَ ، وإنْ نقلتَ الحركةَ ثم حذفتَ كسرتَ . وأمّا (أَحَسْتُ) فليس فيه إلاّ فتحُ الحاءِ ،لإلقاءِ حركةِ العينِ عليها . إذ لو حذفوا السينَ الأولى مع حركتها لاجتمع ساكنان فيؤدى إلى تغييرٍ ثانٍ ،والحذفُ في ظِلْتُ فصيحٌ لكثرةِ استعمالِه بخلافِ (مِسْتُ) و (أَحَسْتُ) .(١)

ويقول سيبويه :(٢) (وذلك قولُهم : (أَحَسْتُ) يريدون : (أَحْسَسْتُ) و (أَحْسَسَ) ،يريدون: (أَحْسَسْنَ) . وكذلك تفعلُ به في كُلّ بناءٍ تبنى اللام من الفعلِ فيه على السكون ولا تصل إليها الحركةُ ، شبّهوها بأَقَمْتُ ،لأنّهم أسكنوا الأولى ، فلم تكن لِتَتَثَبّتَ والآخرة ساكنةٌ . .

. . ومثلُ ذلك قولُهم : (ظِلْتُ) ،و (مِسْتُ) حذفوا وألقوا الحركةَ على الغاءِ كما قالوا : (خِفْتُ) . وليس هذا النحو إلاّ شاذّاً .والأصلُ في هذا عربيٌّ ،وذلك قولك : أَحْسَسْتُ ، ومَسِسْتُ ،و ظَلِلْتُ) .

---

(١) شرح الشافية : ٣٥٧ - ٣٥٨ .

(٢) تحت عنوان (هذا بابُ ما شذّ من المضاعفِ فشُبِّه بابِ أَقَمْتُ وليس بِمُتْلَئِبٍّ) . الكتاب ٤/ ٤٢١ - ٤٢٢ .

ب - حذفُ تاءِ (يستطيع) أو طائِها :

يقول الجاربردى : (وجاء الحذفُ في (اسطاعَ ،يسطيعُ)وأصلُه (استطاعَ ،يستطيعُ) وهو فصيحٌ ،لكثرته ،وبعضُهم يحْذِفُ الطاءَ ويقول : استاع ،يستيعُ .) (١)

و قد فَصَّل في ذلك سيبويه (٢) ،وتبعه الرضي .(٣)

إذن نحن أمامَ لهجتين هما :

يستطيع . و هي الفصحى .

ويَسْطيع. بحذف التاءِ . ولم نقف على عزوها صراحة (٤) .

---

(١) شرح الشافية : ٣٥٨.

(٢) انظر الكتاب ٤/٤٨٢ - ٤٨٣.

(٣) انظر شرح الشافية ٣/٢٩٢- ٢٩٣.

(٤) انظر مثلا : معاني القرآن للأخفش ٢/٢٩٩ ،والحجةفي القراءات السبع : ٢٣٢ ،والخصائص ١/٢٦٠ ،والكشف عن وجوه القراءات ٢/٨٠ و تفسير القرطبي ١١/٦٣ ،والبحر المحيط ٦/٨٦٥ ،ورصف المباني للمالقي : ٣٩٥ ،و (طوع) في اللسان ٨/٣٤٢ - ٣٤٣ ، والتاج ٥/٤٤٥.

جـ - حذفُ (التاء) الحالّةِ محلّ الفاءِ في (افتعل) :

يقولُ الجاربردى : (وأمّا نحو: (يَتَسِع) و (يَتَقِي) [1] بالتخفيفِ فشاذّ ، لأنّه لما أمكن التخفيفُ بالإدغامِ ،فالعدولُ إلى التخفيفِ بالحذفِ بخلافِ القياسِ ،ووجهُه أنّهم لما حذفوا الواوَ من (يَسَع) و (يَقِى) حملوا (يَتَسِع) و (يَتَقِي) عليه . وقد جاء : [2]

* تَقِ اللّهَ فِينَا وَالكِتَابَ الَّذِى نَتْلُو *) . [3]

وقريب منه ما ذهبَ إليه الرضي . [4]

وقد وضّح ذلك سيبويه فقال : (ومن الشّاذِّ قولُهم : (تَقَيْتُ) وهو (يَتَقِى) ،و (يَتَسِع) ،لمّا كانتا مما كثُر في كلامِهم وكانتا تاءين حذفوا كما حذفوا العينَ من المُضاعَفِ نحو: (أَحَسْتُ) ،و (مِسْتُ) .وكانوا على هذا أجرأَ لأنّهَ موضعُ حذفٍ وبدلٍ .

والمحذوفةُ : التي هي مكانَ الفاءِ . ألا ترى أنّ التي تبقى متحرّكة) . [5]

---

(١) يقولُ ابنُ جماعة في حاشيته على شرح الجاربردى : (اتّقى يتّقى ، أصلُه (اوتقى) على (افتعل) فَقُلِبَتْ الواو ياءً لانكسارِ ما قبلَهَا وأُبدِلَتْ منها التاءُ وأُدغِمَتْ ،فلما كثُرَ استعمالُه على لفظِ الافتعالِ توهّموا أنّ التاءَ من نفسِ الحرفِ فجعلوه تَقى يتّقى بفتحِ التاءِ منهما مخفّفة ثم لم يجدوا له مثالاً في كلامِهم يُلحِقُونَهُ به فقالوا : (تَقى يتقِى) مثل قضى يقضِى ،ومن رواها بتحريك التاءِ فإنما هو على ما ذكرته من التخفيف وتقول في الأمر : تقِ ، وللمرأة : تقى .

(١) سبق ذكر هذا الشاهد في فصل شواهد الشعر ص ٤٨٢ .

(١) في شرح الشافية : ٣٥٩ .

(٠) انظر شرح الشافية ٣/٢٩٣ .

(٥) الكتاب ٤/٤٨٢ .

د - حذف المجاور لأل التعريف :

(١) حذف نون (بنى) في مثل (بَني العَنْبَر) :

يقول الجاربردى [١] : (وقالوا في (بَني العَنْبَر) : (بَلْعَنْبَر) ، يقول سيبويه : (ومن الشاذ قولهم في (بَني العَنْبَر) ، و(بَني الحَارث) : (بَلْعَنْبَر) ، و (بَلْحَارث) ، بحذف النون) .

وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة) . [٢]

نحن إذن أمام لهجتين هما :

بنو العنبر ، وبنو الحارث . بإثبات النون .

بَلْعَنْبَر ، وَبَلْحَارث . بحذف النون .

ولم نقف على من يعزوهما إلى أهلهما صراحة .

(٢) حذف لام (على) في مثل (على الماء) :

يقول الجاربردى : (وقالوا في بني العنبر وعلى الماء ومن الماء : بلعنبر وعلماء ومِلماء ، وذلك لأنه لما كان النون واللام متقاربين وتعذر الإدغام ، لسكون الثاني حذفوا ، ومثل ذلك قليل ، قال الشاعر : [٣]

غَدَاةَ طَفَتْ عَلْمَاءُ بَكْرُ بْنُ وَائِـــلٍ

وَعَاجَتْ صُدُورُ الخَيْلِ شَطْرَ تَمِيمِ) [٤]

وذلك ما ذكره ابن الحاجب ، وقد سبقهما سيبويه . [٥]

---

(١) في شرح الشافية : ٣٥٨ .

(٢) الكتاب ٤/٤٨٤ .

(٣) قد سبق ذكر هذا البيت في فصل شواهد الشعر ص ٤٨١ .

(٤) شرح الشافية : ٣٥٨ - ٣٥٩ .

(٥) انظر الكتاب ٤/٤٨٤ - ٤٨٥ .

ثانيا - حذف المعتل : ويشمل :

آ - حذف واوِ اسمِ المفعولِ من الأجوفِ (يائياً كان أو واوياً) :

وفي ذلك يقولُ الجاربردى[١] : (كذلك نحو: (مَقُولٍ) و(مَبِيعٍ) نقل حركة العين إلى ما قبلها فاجتمع ساكنان . العينُ وواو مفعول. فحُذِفَ عند سيبويه[٢] واوُ مفعولٍ ، لأنَّ علامة اسمِ المفعولِ الميمُ دون الواوِ ألا ترى إلى استمرار مجيء الميم في الثلاثياتِ وغيرِها دون الواوِ ، غير أنَّ الواوَ نشأت من إشباعِ ضمةِ (عينِ) (مَفْعُلِ) الجارى على (يَفْعُلُ) ، لئلا يلزمَ المثال المرفوض ، وهو (مَفْعُل) فَحَذْفُ الزائدِ الذى لا يتعلقُ به كثيرُ معنى، أولى من حذفِ الأصلي . وعند الأخفشِ العينَ ، لأنَّ الأصلَ في الساكنين إذا كانَ الأولُ حرفَ مدٍّ أن يحذفَ الأول كما في قُلْ ، وبِعْ) .

إذن أصلُ (مَقُول) و (مَبِيع) : مَقْوُول ، ومَبْيُوع نُقِلَتْ حركة العين إلى ما قبلها فاجتمع ساكنان فَحُذِفَتْ واوُ مفعول .

وقد عزا ابنُ الشجرى[٣] الحذفَ هنا إلى أهل الحجاز ، وعزاه أبو حيان[٤] إلى أكثرِ العربِ .

---

(١) في شرح الشافية : ٢٩٥-٢٩٦ ، وانظر شرح الرضي ٣/١٤٧-١٤٨ .

(٢) انظر الكتاب ٤/٣٤٨-٣٤٩ .

(٣) انظر أمالي ابن الشجرى ١/٢٠٩ - وإلى مثل هذا العزو، ذهب كلٌ من (أحمد جابر جبران) في فتح الودود شرح اللؤلؤ المنضود نظم متن المقصود : ٨١ ، و (د . أحمد الجندى) في اللهجات العربية في التراث ٢/٥٢٨ .

(٤) انظر البحر المحيط ٨/٣٦٤ .

ب - حذفُ إحدى الواوين من (تلووا) :

يقولُ الجاربردى : (وإعلالُ نحو : (تلووا) و (يَسْتَحيى) قليلٌ، و تلووا للجمع المذكر السالم من لوى يلوى ،وأصله : (تَلْوِيُوا) كتضرِبُوا ، نقل حركةَ الياءِ إلى الواوِ الأولى وحُذِفَت لالتقاء الساكنين . فصار (تَلْوُوْا) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا ﴾ .(١) ثم منهم من ينقلُ حركةَ الواوِ إلى اللامِ ويحذفُ أحدَ الواوين ،وهو قليلٌ لما يلزمُ من اجتماعِ الإعلالين) .(٢)

نحن إذن أمامَ لهجتين هما :

تَلْوُوا . وذلك هو القياسُ .

تَلُوا . بحذفِ إحدى الواوين . وذلك قليلٌ .

ولم نقف على عزوِ أيٍّ من اللهجتين صراحةً .(٣) غير أنّا يمكننا أن نشبّه (تلووا) بيستحيى ،و (تلوُا) بيَسْتحِى . وبذا يُمكن عزو (تَلْوُوا) لأهلِ الحجازِ ،و (تَلُوا) لتميمٍ ،لأنّ الحذفَ يتناسبُ مع طبيعتِهم واللهُ أعلمُ .

---

(١) من الآية ١٣٥ من سورة النساء . وقد سبق ذكرها في فصل شواهد القرآن ص ٢٤١ .

(٢) شرح الشافية : ٢٩٧ .

(٣) انظر بالإضافة إلى المرجع السابق ،إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٩٥ ، والحجة في القراءات : ٢١٥ - ٢١٦ ،و (لوى) في الصحاح ٦/ ٢٤٨٥ ، واللسان ١٥/ ٢٦٥ .

جـ - تخفيفُ الياءِ المشددةِ في (سيِّد) و (مَيِّت) :

يقولُ الجاربردى : (... ففي نحو : (سَيِّد) و (مَيِّت) فإنه تحذف الياءُ الثانيةُ منهما تخفيفاً ،لاجتماعِ الياءين وكسرةٍ)(١).

ويقول سيبويه : (وأمّا قولُهم : مَيْتٌ وهَيْنٌ ولَيْنٌ ، فإنّهم يحذفون العينَ كما يحذفون الهمزةَ من هائرٍ ، لاستثقالِهم الياءاتِ ...)(٢).

ففي (سَيِّد) و (مَيِّت) ونحوهما لهجتان :

التشديدُ نحو : (سيِّد ،ومَيِّت) .

والتخفيفُ نحو : (سَيْد ،ومَيْت) .

وقد ذكر كثيرٌ من العلماءِ اللهجتين دونَ عزوٍ إلى أهلِهما(٣).

---

(١) شرح الشافية : ٢٩٨.

(٢) الكتاب ٤/٣٦٦.

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش ١/١٥٥ ،والكشف عن وجوه القراءات ١/٣٣٩ وأمالي ابن الشجرى ١/١٥٢ ، ٢/١٦٣ ،وتفسيرالقرطبي ١١/٢٠٠ ،والبحر المحيط ١/٤٨٦ ، ٢/٤٢١ ،والمزهر٢/٢٧٠ ، واللسان (موت) ٢/٩١ ،و (سيد) ١/٩٤ ، والمصباح المنير (موت) ٢/٥٨٣ - ٥٨٤ ،والتاج ١/٥٨٦.

المبحث الثالث

القلبُ المكاني

وهو كما عرّفه الشيخ عبد الخالق عضيمة : (تقديمُ بعضِ حروفِ الكلمةِ على بعضٍ ، ويكْثُر في المعتلِ والمهموزِ . وأكثرُ ما يكونُ بتقديمِ الآخرِ على مَتْلُوّه . أي الذي يتلوه)(١) .

وقد وردت أمثلةٌ كثيرةٌ لهذا النوعِ في كتبِ اللغةِ .(٢)

ويتوسع علماءُ الكوفةِ في إطلاقِ لفظِ القلبِ على كُلّ كلمتين اتحد معناهما ووجد بينهما خلافٌ في تقديم بعضِ الحروفِ على بعضٍ ، وإن وُجِدَ المصدر لكلٍّ من الفعلين نحو : (جَذَبَ) ،و (جَبَذَ) .

أما البصريون فلا يقولون بالقلب المكاني إن وُجِد المصدران للفعلين .

يقول سيبويه : (وأمّا جَذَبْتُ ،وجَبَذْتُ ،ونحوه فليس فيه قَلْبٌ ، وكلُّ واحدٍ منهما على حِدَتِه ،لأنّ ذلك يَطّرِدُ فيهما في كُلّ معنى ويتصرفُ الفعلُ فيه ،وليس هذا بمنزلةِ ما لا يطّرِدُ ممّا إذا قلبْتَ حروفَه عما تكلّموا به وَجَدْتَ لفظَه لفظ ما هو في معناه من فِعْلٍ أوواحدٍ هو الأصلُ الذي ينبغي أن يكون ذلك داخلاً عليه كدخولِ الزوائدِ)(٣) .

وقال النحاس في شرحِ المعلقاتِ :(٤) (القلبُ الصحيحُ عندَ البصريين مِثل: شَاكِي السلاحِ وشائكٍ ، وجرفٍ هارٍ وهائرٍ . وأمّا ما يُسمّيه

---

(١) المغني في تصريف الأفعال :١٢٠

(٢) انظر الجمهرة باب الحروف التي قُلِبَتْ وزعم قوم من النحويين أنّها لغات ٠ ٣/ ٤٣١ ،والخصائص ٢/ ٦٩ - ٨٢ ،والصاحبي :٣٢٩- ٣٣١ ،والمخصص ١٤/ ٢٧ - ٢٨ ، المزهر ١/ ٤٧٦- ٤٨١ ٠

(٣) الكتاب ٤/ ٢٨١ ٠

(٤) نقلاً عن المزهر ١/ ٤٨١ ٠

الكوفيون القلب ، نحو : (جَبَذَ) ،و (جَذَبَ) ،فليس هذا بقلبٍ عندَ البصريين ،وإنّما هما لغتان ،وليس بمنزلةِ شاكٍ وشائكٍ ،ألا ترى أنّه قد أُخِزت الياءُ في شاكِي السلاح ؟ .

قال السّخاوى : (إذا قلبوا لم يجعلوا للفرْعِ مَصْدَراً ،لئلا يلتبسَ بالاصْلِ ،بل يقتصرُ على مصدرِ الاصْلِ ،ليكونَ شاهداً للأصالةِ نحو : (يَئِسَ يأْسًا) و (أَيِسَ) مقلوبٌ منه ولا مصدر له ؛فإذا وُجِد المصدران حَكَمَ النحاةُ بأن كلّ واحدٍ من الفعلين أصلٌ ،وليس بمقلوبٍ من الآخَرِ . نحو : (جَبَذَ) ، و (جَذَبَ) . وأهلُ اللغةِ يقولون : إنّ ذلك كلّه مقلوبٌ) .(١)

ويقولُ الشيخُ عبدُ الخالقِ عضيمةَ :(٢) (ولا نقولُ بالقلبِ إذا كانتْ الكلمتان المختلفتان في ترتيب الحروفِ للغتين من لغاتِ العربِ .فقد استعملَ الحجازيون صاعقة وصواعق ،واستعملَ التميميون صاقعةَ وصواقعَ ،قال شاعرهم :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المُجْرِمِين أَصَابَهُمْ
صَوَاقِعُ لَا بَلْ هُنَّ فَوقَ الصَّوَاقِعِ (٣)

---

(١) نقلا عن المزهر ١/ ٤٨١ .

(٢) المغني في تصريف الأفعال : ١٣ .

(٣) انظر البحر المحيط ١/ ٨٤ ،والمغني في تصريف الأفعال : ١٣ .

وقرأ الحسن[١] (الضواقع) من قوله تعالى ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾[٢] . وفي القاموس المحيط : (يُوَامِئُ فُلاناً ويُوَائِمُه لغتان أو مقلوبة)[٣] .

وقد ذكر الجار بردى الوجوه[٤] التي يُعْرَفُ بها القلبُ المكاني مما هو مشهور ومعروف .

---

(١) انظر البحر المحيط ١/٨٦ .

(٢) من الآية ١٩ من سورة البقرة .

(٣) انظر (وأ) ١/٣٣ ، وانظر المغني في تصريف الأفعال : ١٣ .

(٤) انظر شرح الشافية : ٢١ - ٢٧ ، ٢٨٦ - ٢٨٧ .

الفصل الرابع

الأصوات ودورها في بنية الكلمة ،
ويشمل أربعة مباحث :

المبحث الأول : الحركات

المبحث الثاني : تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض .

المبحث الثالث : الهمز – تخفيفه وتحقيقه .

المبحث الرابع : الوقف ووجوه

المبحث الأول : الحركات

وتشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول : التوافق الحركي .

المطلب الثاني : إشباع الحركات واختلاسها .

المطلب الثالث : حذف الحركة للتخفيف .

المطلب الرابع حركة فاء الفعل الثلاثي ولامه .

المطلـــــب الأوّل

التوافـــــق الحركـــــي

ويشمل :

١ - الإمالـــــةُ .

٢ - الإتبـــــاعُ .

أولاً - الإمالـــــةُ : وتشمل مايلي :

١ - إمالةُ (ترخيمُ) الألفِ لكسرةٍ سابقةٍ لَها ،أو لاحقةً بها .

٢ - إمالةُ ما ألفُه منقلبةٌ عن واو ويتمثّلُ في الصورِ الآتية :

أ - إمالةُ (بَابٌ) و (مَالٌ) حالَ الرفعِ .

ب - إمالةُ (مِنْ بَابِهِ ،ومَالِهِ) - أي في حالةِ الجرّ.

جـ - إمالةُ نحو: (الكَبَا - والعَشَا - والمَكَا) .

٣ - إمالةُ الألفِ المنقلبةِ عن مكسورٍ.

٤ - إمالةُ (ترخيمُ) النَّاس .

ثانيا - الإتبـــــاعُ : وهو نوعان :

النوع الأول : تأثّرُ الأولِ بالثانـــي . ويشملُ :

أ - كسرُ الفاءِ لكسرةِ العينِ :

١ - في (فَعِـل) .

٢ - في (مَفْعِل) و (مُفْعِل) .

ب - كسرُ الأولِ المتبوعِ بكسرةٍ وياءٍ نحو : (إتباعُ فاءِ (فُعُولِ) لعينه في نحو:(عُتِيّ ،وجُثِيّ) .

النوع الثاني : تأثّرُ الثاني بالأول . ويشملُ :

أ - كسرُ العينِ أو ضمُّها لكسرِ الفاءِ أو ضمّها .

ب - ضمُّ الثاني لِضمّةِ الأول .

أولا - الإمالـــــة :

عرّف الجاربردى الإمالةَ لغةً واصطلاحاً فقال : (الإمالةُ فـــي اللغة : مصدرُ قولِك أملْتَ الشيءَ إمالةً إذا عدلْتَ به عن الجهةِ التي هـو فيها ، من مالَ الشيءُ يميل ميلا : إذا انحرفَ عن القصدِ .

وفي الإصطلاحِ : أن يُنحَى بالفتحةِ نحو الكسرةِ. أى هي عدولٌ بالفتحةِ عن استوائِها إلى الكسرةِ ،وذلك بأنْ تُشْرَبَ الفتحةُ شيئاً من صوتِ الكسرةِ فتصيرَ الفتحةُ بينَها وبينَ الكسرة) . (١)

وذلك التعريفُ هو ما ذهبَ إليه ابنُ الحاجب ،وهو أحســـــنُ التعريفاتِ وأشملُها ،إذ يوافقُ ما قرّره الأقدمون (٢) وارتضاه المحدثون عندما ذهبوا إلى أنَّ الفتحةَ من جنسِ الألفِ ،والكسرةَ من جنسِ الياءِ ،وأنَّ الفرق بينهما فرقٌ في الكميةِ فقط) . (٣)

---

(١) شرح الشافية : ٢٣٨ ،وانظر (ميل) في اللسان ٦٣٦/١١ ، والتاج ١٣٢/٨ .

(٢) ذلك ما يتضح في قول سيبويه في الكتاب ١٤٢/٤ تحت عنـوان (هذا بابُ ما يُمالُ من الحروفِ التي ليس بعدَها ألفٌ إذا كانت الراءُ بعدَها مكسورةً) .
(وذلك قولُك : مِنَ الضَّرِرِ ،ومِنَ البَعيرِ ،ومِنَ الكِبرِ ،ومِـــنَ الصِّغرِ ، ومِنَ الفُقرِ ،لما كانت الراءُ كأنَّها حرفان مكسوران وكانت تُشبِه الياءَ أمالوا المفتوحَ كما أمالوا الألفَ ، لأنّ الفتحةَ مـــن الألفِ ،وشَبَّهَ الفتحةِ بالكسرةِ كشَبهِ الألفِ بالياءِ) .

(٣) انظر مناهج البحث في اللغة . د . تمام حسان : ١٢٠ ،والأصوات اللغوية د . إبراهيم أنيس : ٣٨ ،والإمالة في القراءات واللهجات العربية ،د . عبد الفتاح شلبي : ٥٠ ،وفي اللهجات : ٦٤ .

ولكن ذهب بعض المحدثين (١) : (أنّ هذا التعريف قاصرٌ عن أداءِ المعنى اللغوى ، وذلك أنّ الميل عن الفتحةِ كما يكونُ إلى الكسرةِ ، يكون أيضا إلى الضمةِ . وقد سُمِعَ ذلك عن العربِ . يقولُ ابنُ جني :

(وأمّا ألفُ التفخيمِ فهي التي تجدُها بين الألفِ وبينَ الواوِ ، نحو قولِهم : سَلامٌ عليك ، وقُامَ زيدٌ . وعلى هذا كتبوا الصلوة والزكوة والحيوة بالواو ، لأنّ الألفَ مالتْ نحوَ الواوِ ..) (٢)

---

(١) انظر اللهجات في الكتاب : ٧٢ .

(٢) سر الصناعة ١/ ٥٠ .

١ - إمالةَ (ترخيمُ) الألف لكسرة سابقة [١] لها أو لاحقة بها [٢] :

قال الجاربردى : (الكسرةُ إمَّا ملفوظةٌ أو مقدرةٌ . فإن كانت ملفوظةً فإمَّا أن تكونَ قبلَ الألفِ أو بعدَها ، فإن كانت قبلَها فإمَّا أن يكونَ بينها وبينَ الحرفِ الذى عليه الفتحةُ فاصلٌ أو لا. فإن لم يكنْ فَيُمالُ نحو : (عِمَاد) . وإن كان ، فالفاصلُ إمَّا : حرفٌ ساكنٌ فيمالُ أيضاً نحو : (شِمْلَال) وهي : الناقةُ المسرعةُ أو غيرُ ذلك ، ولا يُمالُ حينئذٍ سواءٌ كان الفاصلُ حرفاً متحركاً نحو : (هذا عِنَبَاهُما) ، أو أكثرَ من ذلك نحو : (فتل قُنَّبَاهُما) [٣] . وأمَّا نحو : (أن يَنْزِعَها) ، و (دِرْهَمَا ، ودِرْهَمَان) فأُميلَ لمجاورة الهاء مع شذوذه .

هذا إذا كانتْ الكسرةُ قبلَ الألفِ .

فإنْ كانتْ بعدَها ، فالكسرةُ إمَّا أصليةٌ أو عارضةٌ . فإن كانتْ أصليةً ، فيُمال نحو : (عَالِم) ، وإن كانتْ عارضةً ، فإمَّا أن تكونَ على الراءِ أو لا ، فإن لم تكن على الراءِ ، فإمالتُهُ قليلةٌ نحو : (من كَلام) ، بخلافِ ما لو كانت على الراءِ نحو : (من دَارٍ) ، لما فيها من التكرارِ فكأنَّها كسرتان) [٤] .

---

(١) والتأثيرُ في هذه الحالةِ يُسمَّى (تقدُّمي) لتأثُّرِ اللاحقِ (الألفِ) بالسابقِ (الكسرةِ) .

(٢) والتأثيرُ هنا يكونُ (رجعي) لتأثُّرِ السابقِ (الألفِ) باللاحقِ (الكسرةِ) .

(٣) القُنَّب : بكسرِ أوله أو ضمِّه مع تشديد ثانيهِ مفتوحا - ضربٌ من الكتان . اللسان (قنب) ١/ ٦٩١ .

(٤) في شرح الشافية : ٢٣٨ - ٢٣٩ ، وقد ذهب إلى ذلك قبله ابن يعيش في شرح المفصل ٩/ ٥٥ - ٥٦ ، وانظر الكتاب ٤/ ١٢٣ .

نخلصُ من هذا النصّ أنّ الألف تُمالُ في الحالاتِ الآتيةِ :

١ - إذا كانَ بينَ الكسرةِ والألفِ حرفٌ متحرّكٌ نحو : (عِمَاد) .

٢ - وكذلك إذا كانَ بينها وبينَ الألفِ حرفان أولُهما ساكنٌ نحو : (شِمْلَال) .

٣ - إذا كانَ بينَ الكسرةِ والألفِ ثلاثةُ أحرفٍ أحدُها ساكنٌ والثاني حرفُ الهاءِ نحو : (دِرْهَما ، ودِرْهَمَان) .

٤ - إذا كان بعدَها حرفٌ مكسورٌ نحو : (عَالِم) .

٥ - وإذا كان بعدَها حرفٌ مكسورٌ غيرِ الراءِ وكسرتُهُ عارضةٌ نحو : (من كلام) . غيرَ أنّ الإمالةَ هنا قليلةٌ .

أمّا إذا كانتْ الكسرةُ العارضةُ على الراءِ ، فالإمالةُ كثيرةٌ نحو : (مِنْ دَار) .

وقد ذكر سيبويه (١) بعضَ هذه الأنواعِ ، كما ذكر ذلك أيضاً الرضي (٢) . وقد صرّحَ سيبويه بأنّ ترخيمَ الألفِ في نحو : (عَابِد) و (عِمَاد) و (سِرْبَال) ليس من لغةِ أهلِ الحجازِ) .

فهو إذن من لغةِ القبائلِ البدويةِ . وقد أثبتَ بعضُ الدارسين المحدثين (٣) أنّه : لغةُ (لتميم) و (قيس) و (أسد) ، واستدلّ على ذلك بأنّ نماذجَهُ تتفقُ مع تلك النماذجَ التي صرّحَ سيبويه بأنّها من لغةِ تميم .

وقياساً على ما سبقَ يمكنُ عزو (عِمَاد) و (شِمْلَال) و (عَالِم) و (دِرْهَمَان) ، و (أنَ ينْزِعَهَا) إلى تميم ، وقيس ، وأسد . واللهُ أعلمُ .

---

(١) الكتاب ٤/ ١١٧-١١٨ .

(٢) انظر شرح الشافية ٣/ ٥-٧ .

٢ - إمالةُ ما ألفُهُ منقلبةٌ عن واو : ويتمثلُ في الصورِ الآتيةِ :

أ - إمالة (بَابٌ) و (مَالٌ) حال الرفع :

ذكر الجاربردى : (أنَّ إمالةِ الألفِ في (بَابٌ) و (مَالٌ) في حال الرفعِ شاذةٌ وذلك ،لأنَّه ليس هناك سببٌ لإمالته كالكسرةِ ونحوها . هذا فضلاً عن كونِ ألفُه منقلبةً عن واو لقولهم في جمعِه : أبوابٌ ،أموالٌ)(١).

وقال الرضي : (وأما بَابٌ،ومَالٌ فإنما تشِذُّ إمالتُهما في غيرِ حالِ جرِّ لاميهما ،قال سيبويه(٢) : (قالَ ناسٌ يُوثَقُ بعربيتِهم : هذا بَابٌ ، وهذا مَالٌ) ، وردَّ المبردُ ذلك ، قال السيرافي : (حكايةُ سيبويه عن العرب لا تُرَدُّ)(٣).

وقد عُزِيَ هذا الترخيمُ هنا إلى بني تميمٍ.(٤)

=== حيث وضّحت ذلك قائلةً : (فالترخيمُ في (عِمَاد) و (كِلَاب) ، و (اسْوِدَاد) كالترخيم في (بِنَا) فبينَ الكسرةِ والألفِ حرفٌ واحدٌ متحركٌ ، والترخيمُ في (سِرْبَال) و (شِمْلَال) و(دِرْهَمَان) كالترخيمِ في (عِنَبَا) فبينَ الكسرةِ، والألفِ حرفان أحدهما ساكنٌ. فإذا ثبتَ أن الترخيمَ في (عِمَاد) و (سِرْبَال) ونحوهما لتميم ، وقيس ، وأسد ،فالترخيم في (عَابِد) ،و (مررتُ ببابِهِ) ونحوهما لهم أيضا ،لأنَّ الغرضَ واحدٌ وهو تحقيقُ الانسجامِ الأصواتي بين الألفِ والكسرةِ سواء تقدمتْ الكسرةُ الألفَ أو تأخرتْ عنها).

(١) انظر شرح الشافية : ٢٣٩.

(٢) انظر الكتاب ٤/١٢٨.

(٣) شرح الشافية ٣/٩ .

(٤) انظر توضيح المقاصد ٥/١٩٠،وشرح الأشموني ٤/٢٢٤.

ب - إمالةُ (من بَابِهِ ، ومَالِهِ) أي في حالِ جرّ لاميهما :

ذهب ابنُ الحاجبِ وتبعَهُ الجاربردى : أنَّ إمالةَ (من بابِهِ ، ومالِهِ) في حالِ الجرِّ أيضاً شاذةٌ . وقد وصفَ سيبويه هذا النوعَ بالضَّعفِ فقال : (ومِمَّا يميلون ألفَهُ قولَهم : مَرَرْتُ ببابِه ، وأخذتُ من مالِه . هذا في موضعِ الجرِّ وشبَّهوه بفاعلٍ نحو : كاتِبٍ وساجِدٍ ، والإمالةُ في هذا أضعفُ ؛ لأنَّ الكسرةَ لا تَلزمُ)(١) .

وقد عُزِي (مررتُ ببابِهِ) لبني تميم(٢) أيضاً .

جـ - إمالةُ (ترخيمُ) نحو : (الكِبَا - والعَشَا - والمَكَا) :

ذكر الجاربردى : (أنَّهُ شَذَّ إمالةُ (الكِبَا) مكسوراً مقصوراً وذلك ،لأنَّ ألفَهُ منقلبةٌ عن الواو ،لقولِهم : كَبَوْتُ البَيْتَ ،كما شَذَّ إمالةُ (العَشَى) بالفتح والقصر مصدر الأعشى وهو: الذى لا يبصرُ بالليل ويبصرُ بالنهارِ ، وألفُهُ عن الواو لقولِهم : امرأةٌ عشواءُ ،وامرأتان عشواوان . (والمَكَا) بالفتحِ والقصرِ : جحرُ الثعلبِ - لكونِ ألفِهُ أيضاً منقلبة عن الواو لقولِهم في معناه : مكو)(٣) .

وصَرَّحَ سيبويه بأنَّ أصحابَ هذا النوعِ من الإمالةِ هُمْ : (أهلُ الحجازِ) حيث قال : (... يقولون : (غَزَا) فيميلون الألفَ ،ثُمَّ يقولون : (غَزَوَا) وقالوا : (الكِبَا) ثُمَّ قالوا : الكِبَوَان ،حدَّثنا بذلك أبو الخطَّابِ عن (أهل الحجاز)(٤) .)

---

(١) الكتاب ٤/١٢٢ .

(٢) انظر اللهجات في الكتاب : ٨٧ .

(٣) انظر شرح الشافية : ٢٣٩-٢٤٠ .

(٤) الكتاب ٣/٣٨٧ .

٣ - إمالةُ الألفِ المنقلبةِ عن مكسورٍ :

ذكر الجاربردى : (أنه إذا كانتْ الألفُ منقلبةً عن واوٍ مكسورةٍ تُمَالُ نحو : (خافَ) ،لأنَّ أصلَهُ : (خَوِفَ) . (١)

وذكر الرضي ،أن ذلك خاصٌّ بالفعلِ . أمَّا الاسمُ فلا يقاسُ فيه إذ يقولُ : (قولُهُ - أى قولُ ابنِ الحاجبِ (عن مكسورٍ) - أى عن واوٍ مكسورٍ، ليس ذلك على الإطلاقِ ،بل ينبغي أن يُقَالَ عن مكسورٍ في الفعلِ ؛لأنَّ نحو : رجلٌ مَالٌ ونَالٌ وكبشٌ صَافٌ أصلُهَا مَوِلٌ ونَوِلٌ وصَوِفٌ ، ومع هذا لا يُمالُ قياساً ،بل إمالةُ بَعْضِهَا لو أميلتْ محفوظةٌ ،وذلك ؛ لأنَّ الكسرةَ قد زالتْ بحيث لا تعودُ أصلاً : أمَّا في الفعلِ نحو (خافَ) فإنَّ الكسرةَ لما كانت في بعضِ المواضعِ تنقلُ إلى ما قبلَ الألفِ نحو (خِفْتُ) و(خِفْنَا) أجيزَ إمالةُ ما قبلَ الألفِ). (٢)

وقد عزا سيبويه الإمالةَ هُنا إلى أهل الحجاز. (٣)

---

(١) انظر شرح الشافية ص ٢٤١.

(٢) شرح الشافية ٣/ ١٠-١١.

(٣) انظر الكتاب ٤/ ١٢٠ ، ١٢١.

٤ - إمالةُ (ترخيمُ) النَّاسِ :

ذكر الجاربردى : (أن إمالةَ (النَّاسِ) شاذةٌ وذلك ،لأنَّه ليس فيه سببٌ للإمالة ، كالكسرةِ ونحوها)(١).

وقد عُزيتْ الإمالةُ إلى (أهلِ الحجازِ)(٢) وقد ذكرها سيبويه دونَ أن يُصرِّحَ بنسبتها فقال : (وأمَّا النَّاسُ فيميلُه مَنْ لا يقولُ : هذا مَالٌ بمنزلةِ الحَجَّاجِ ،وهم أكثرُ العربِ ،لأنَّها كألف فَاعِل إذْ كانتْ ثانيـــة ، فلم تُعَلَّ في غيرِ الجرِّ كراهيةَ أن تكونَ كباب (رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ)، لأنَّ الـــواوَ والياءَ في قُلْتُ وبِعْتُ أقربُ إلى غيرِ المعتلِ وأقوى)(٣).

كأنَّه يريدُ أن يقولَ يُميلُها ناسٌ غيرُ (بني تميم) ومن تابعهم. وقد مرَّ بنا أنَّ (تميماً) ومن تابعهم من القبائلِ النجديةِ ،يُميلُون نحـو (مَال).

كما يُفْهَمُ من قولِ سيبـويه أنَّ ترخيمَ (النَّاسِ) يختصُّ بحالـــةِ الجرِّ فقط . وهذا يُقوِّي كونَ الترخيمِ ضرباً من الانسجام الصوتي .

---

(١) انظر شرح الشافية ص٢٣٩.

(٢) انظر النشر ٢/٦٣.

(٣) الكتاب ٤/١٢٨.

٥ - إمالةُ (ترخيمِ) هاءِ التأنيثِ في الوقفِ :

يقولُ الجاربردى : (... يُمَالُ ما قبلَ هاءِ التأنيثِ المنقلبةِ عن التاءِ في الوقفِ لِشَبهِهَا بالألفِ (٢) لفظاً ، لِخَفَائِهِمَا . وحكماً لكونِهِمَا للتأنيثِ ، فلا تمالُ تاءُ التأنيثِ في الأفعالِ ، لِفَقْدِ الشَبهِ اللفظي ، ولا هاءُ السكتِ والضميرُ ، لِفَقْدِ الشَبهِ الحُكمي ، ثُمَّ ذلك يَحْسُنُ في نحو : (رَحْمَةٍ) مما لم تكن فيه الفتحةُ على الراءِ ولا على الحرفِ المستعلى ، ويقبح في نحو : (كُدْرَةٍ) للراءِ المفتوحةِ - وتتوسطُ في نحو : (حِقَّةٍ) لأنَّ الراءَ المفتوحةَ أشدُّ مانِعًا) . (٣)

يُعَلِّلُ الجاربردى الترخيمَ هنا بتشبيهِ الهاءِ بالألفِ . وقد ذهبَ إلى ذلك قبلَه سيبويه - يقولُ : (وقالَ سَمِعْتُ العربَ يقولون : (ضَرَبْتُ ضَرْبَهْ) ، و (أَخَذْتُ أَخْذَهْ) ، شَبَّهَ الهاءَ بالألفِ فأمالَ ما قبلَهَا ، كما يُميلُ ما قبلَ الألفِ .) (٤)

---

(١) انظر هذه المسألة في الإمالة في القراءات واللهجات : ٣٠١ ، واللهجات في الكتاب : ٨٩ - ٩٠ .

(٢) ذهب مكي في الكشف ٢٠٣/١ إلى أنَّ أَوْجَهَ الشَبهِ بينَ هاءِ التأنيثِ وألفِهِ خمسةٌ : إحداها : قُربُ المَخرجِ من الألفِ . والثانية : أنَّها زائدةٌ كالألفِ . والثالثةُ : أنَّها تَدُلُّ على التأنيثِ كالألفِ - والرابعةُ : أنَّها تُسَكَّنُ في الوقفِ . والخامسةُ : أنَّ ما قبلَها لا يكونُ إلاَّ مفتوحا .

(٣) شرح الشافية : ٢٤٦ . وقد وضَّح ذلك الرضي . انظر شرح الشافية ٢٤/٣ - ٢٥ .

(٤) الكتاب ١٤٠/٤ - ١٤١ .

ثانيا - الإتبـــاعُ :

وهو كما عرّفه بعضُ الدارسين المحدثين : (ضربٌ من ضروبِ تأثُّرِ الصوائتِ المتجاورةِ بعضِها ببعض . وقد أدرك سيبويه وجودَ هـــذه الظاهرةِ في اللهجاتِ العربية ودلَّلَ عليها مُستخدِماً لفظِ الإتباعِ حينـــاً ، وواصفاً الظاهرةَ حيناً آخر) .(١)

والإتباعُ على ضربين :

الضربُ الأول : ما تأثّر فيه الأول بالثاني ،وهو ما يُسمّى بالتأثُّـــرِ الرجعي .(٢)

الضربُ الثاني : ما تأثّر فيه الثاني بالأوّل ،وهو ما يُسمّى بالتأثُّرِ التقدُّمي .(٣)

وفيما يلي سنعرض لِكِلا الضربين ،محاولين ما أمكن عزوهما إلى أصحابهما .

الضربُ الأولُ : تأثُّرُ الأوّل بالثاني :

أ - كسرُ الفاءِ لكسرةِ العينِ :

١ - في (فَعِلٍ) :

يقول الجاربردي : ((فَعِل) إن كان ثانيه حرفَ حلـــقٍ (كفَخِذ) يجوزُ فيه ثلاثُ لغاتٍ : سكونُ العينِ مع فتحِ الفاءِ للخفةِ ،

---

(١) اللهجات في الكتاب : ٩٨ .

(٢) (٣) انظر التطور النحوي للغة العربية ،لبرج شتراسر : ٢٨-٣٠ ، وفقه اللغات السامية ،لكارل بروكلمان ،ترجمة د . رمضان عبد التواب ص ٥٦ ومابعدها .

ومع كسره لنقل كسر الفاء إليه ، و (فِخِذ) بكسرتين لكون كسرة حرف الحلق قوية فيتبع ما قبلها . وكذلك الفِعْلُ (شَهِدَ) .(١)

وقد عزا سيبويه لهجة الإتباع هذه إلى (تميم)(٢) ، وعزاها في موضع آخر إلى (هُذَيْل) .(٣)

وتابع سيبويه في عزو هذه الظاهرة إلى تميم ، الرضي(٤) ، والجاربردي وأبوحيان(٥) . وأضاف غيرهم إلى (تميم) . (عامة قيس) ، و (أسد)(٦) ، و (ربيعة)(٧) ، و (سُفلى مُضَر)(٨) . وتابع (مكي) سيبويه في عزوها إلى (هُذَيل)(٩) .

---

(١) انظر شرح الشافية : ٣١ .

(٢) انظر الكتاب ٤/ ١٠٧-١٠٨ ، وقد علل سيبويه لكسر الفاء في (فِعِل) فقال : (فَكَسَرْتَ ما قبلها - أي ما قبل العين - حيث لزمها الكسر) . وقد أطلق (د . عبد الفتاح شلبي) على مثل هذا مشاكلة التهيؤ) .
انظر الإمالة في القراءات واللهجات : ٣٤٥ ، وانظر اللهجات في الكتاب : ٩٩ .

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٤٤٠ .

(٤) انظر شرح الشافية ١/ ٤٢ .

(٥) انظر البحر المحيط ٣/ ٤٠٩ .

(٦) انظر الصاحبي لابن فارس : ٣٤ .

(٧) انظر التاج (بعر) ٣/ ٥٢ ، و(شهد) ٢/ ٣٩١ .

(٨) انظر شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، لشهاب الدين الخفاجي ص ١٦٤ .

(٩) انظر الكشف ١/ ٣١٦ .

٢ - في (مَفْعِل) و (مُفْعِل) :

يقولُ الجاربردى : (وأمّا (المِنْخِرُ) لثقبِ الأنفِ وهو مِنْ النخيرِ لصوتٍ بالأنفِ. فهو في الأصلِ بفتحِ الميمِ وكسرِ الخاءِ ،وأمّا ما جاءَ بكسرتين ففرعُهُ إتباعاً لكسرةِ الخاءِ ،كما قالوا : مِنْتِنٌ ،بكسرتين فرعاً على مُنْتِنٍ ،بضمِّ الميمِ وكسرِ التاءِ ،وهما نادران ،إذ (مِفْعِلٌ) ليس من الأبنيةِ) .(١)

وقد ذهب إلى ذلك قبله سيبويه .(٢)

وقال ابنُ قتيبة : (قالوا : (مَنْخِرٌ) ،و (مِنْخِرٌ) بكسرِ الميم لا يُعرفُ غيرُهُ) .(٣)

نحن إذن في كلٍّ من (مِنْخِرٍ) و (مِنْتِنٍ) أمامَ لهجتين هما :

(مَنْخِرٌ) مَفْعِل ،وهي الأصلُ .

(مِنْخِرٌ) مِفْعِل ، على الإتباعِ فرعٌ منها .

و (مُنْتِن) مُفْعِل ،وهي الأصلُ .

(مِنْتِن) مِفْعِل ، على الإتباع فرعٌ منها .

---

(١) في شرح الشافية : ٧٢ ،وانظر (نخر) في الصحاح ٢/ ٨٢٥، ومختار الصحاح : ٦٥٠ ،واللسان ٥/ ١٩٨ ،والمصباح المنير ٢/ ٥٩٦ .

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٢٧٣ ،وانظر كذلك ،ليس في كلام العرب : ٩٣ .

(٣) أدب الكاتب : ٥٥٥ - ٥٥٦ .

ب - كسرَ الأولِ المتبوعِ بكسرةٍ وياءٍ (إتباعَ فاءِ (فُعُولٍ) لعينِهِ في نحو : عُتِيّ ،وجُثِيّ).

يقول الجاربردى : (... ثم منهم مَنْ يكسرُ الفاءَ أيضا إتباعاً للعين فيقول : عِتِيّ بكسرتين ،ومنهم من يبقيها على حَالِهَا مضمومةً فيقول : عُتِيّ بضم العينِ وكسرِ التاءِ).(١)

ويقولُ الرضي : (ويجوزُ لك في فاءِ فُعُول جمعاً كان أو غيرَهُ بعد قلبِ الواوِ ياءً أن تُتْبِعَه العينَ ،وأن لا تُتبِعَهُ ،نحو : عُتِيّ وَدُلِيّ.)(٢)

إذن نحن أمام لهجتين هما :

عُتِيّ ، وجُثِيّ على الأصْلِ .

عِتِيّ ، وجِثِيّ بإتباعِ الفاءِ للعين ،ويرى سيبويه(٣) أنّ هذه لغةٌ جيدةٌ .

لم نقف على عزوٍ صريحٍ لأيٍّ من هاتين اللهجتين(٤). ولكن هناك شبيهٌ لهما وهى : (عُصِيّ) و (عِصِيّ).

وقد نقل (القرطبي) عن (هارون) القارئ أنّ (عُصِيّ) لبني تميم و (عِصِيّ) بالكسرِ للإتباعِ . لغيرهِمْ من العربِ).(٥)

---

(١) شرح الشافية : ٣٠٥.

(٢) شرح الشافية : ٣/١٧٣.

(٣) انظر الكتاب ٤/٣٨٤، ٣٨٥.

(٤) انظر مثلا : (جثا) في الصحاح ٦/٢٢٩٨ ،واللسان ١٤/١٣٢ والمصباح المنير ١/٩١ ،و (عتا) في الصحاح ٦/٢٤١٨ ،واللسان ١٥/٢٨ والمصباح المنير ٢/٣٩٢ ،و شرح الشافية لنقرةكار : ٢١٥.

(٥) انظر تفسير القرطبي ١١/٢٢٢.

الضربُ الثاني - تأثرُ الثاني بالأول :

أ - كسرُ العينِ أو ضمُّها لكسرِ الفاءِ أو ضمِّها :

ذكر الجاربردى [1] : أنه جاء في جمعِ سلامةِ (فِعْلة) بكسرٍ وسكونٍ من الصحيح نحو (كِسْرَة) [2] ،ومن مُعْتلِ اللامِ بالياءِ نحو: (قِنْيَة) ثلاث لهجات هي :

(كِسَرات) و (قِنَيات) بكسر ففتح .

و (كِسْرات) و (قِنْيات) بكسر فسكون .

و (كِسِرات) و (قِنِيات) بكسرتين للإتباع .

كما ذكر أنه جاء أيضا في جمعِ سلامةِ (فُعْلة) بضمٍّ وسكونٍ من الصحيح نحو: (حُجْرَة) [3] ،ومن مُعْتلِ اللامِ بالواوِ نحو : (عُرْوَة) [4] ثلاثُ لهجاتٍ هي :

(حُجَرات) و (عُرَوات) بضمٍ ففتح .

و (حُجْرات)و (عُرْوات) بضمٍ فسكون .

و (حُجُرات)و (عُرُوات) بضمتين للإتباعِ .

نخلصُ مما سبق أننا في جمعِ الكلماتِ السابقةِ جمعَ سلامةٍ أمامَ ثلاثِ لهجاتٍ :

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٣٤.

(٢) وقد سبق الجاربردى إلى ذكر هذه اللفظة وما فيها من لغاتٍ سيبويه ،وابنُ الحاجب ،والرضي . انظر الكتاب ٣/٥٨٣ ،وشرح الرضي ٢/١١٣.

(٣) وقد سبق الجاربردى أيضا إلى ذكر هذه اللفظة وما فيها من لغات ابنُ الحاجب والرضي .

(٤) قد سبقه إلى ذكر هذه اللفظة سيبويه ،وابنُ الحاجب ،انظر الكتاب ٣/٥٨٠.

١ - إتباعُ العينِ للفاءِ ، ووصفُها سيبويه بلهجةِ التثقيلِ .(١)

٢ - إسكانُ العينِ .(٢)

٣ - فتحُ العينِ .(٣)

أما لهجةُ الإتباعِ - وهي التي تهمنا هنا - فقد عُزِيَت إلى أهـــلِ الحجاز .(٤)

---

(١) انظر الكتاب ٣/٣٩٧ .

(٢) سيأتي ذكرها - إن شاء الله - في مطلبِ حذفِ الحركة للتخفيف .

(٣) وهي تمثل مرحلةً وسطاً بينَ لهجةِ الإتباعِ التي تُعزى إلى أهلِ الحجاز ، وبينَ لهجةِ الإسكانِ التي تعزى إلى البيئاتِ البدويةِ . لذا تظنُ أصحابَها من البدو الذين احتكوا بالحضرِ ، أو مـــن الحضرِ الذين احتكوا بالبدو فأخذوا من هؤلاء وهؤلاء - انظر اللهجات في الكتاب : ١١٣ .

(٤) انظر (نعم) في اللسان ١٢/٥٨٠ ، والتاج ٩/٧٨ ، وانظر الكشف ١/٢٧٢ - ٢٧٣ ، والبحر المحيط ٢/١٢٢ ، والنهر الماد من البحر المحيط ٢/١٢٣ ، والإتحاف : ١٤١ .

ب - ضمّ الثاني لضمّةِ الأولِ :

قال الجاربردى : (قوله تعالى ﴿ مُرِدِّفين ﴾ [١] أصلُهُ مُرْتَدِفين من (ارتدفه) . أى استدبره ، فلما أُرِيدَ الإدغامُ قُلِبَتْ التاءُ دالاً ، فصار (مُرْدَدِفين) بدالين ، ثم حُذِفَتْ حركةُ الدالِ الأولى وأُدْغِمَتْ في الثانيةِ وكُسِرَتْ الراءُ لالتقاءِ الساكنين فصار (مُرْدِفين) بضمّ الميم وكسرِ الراءِ والدالِ ، ويجوزُ فتحُ الراءِ . وجاء ضَمُّهَا لإتباع الميمِ) . [٢]

إذن نحن في قوله تعالى ﴿ مُرِدِّفين ﴾ أمامَ ثلاثِ قراءاتٍ تُمثّلُ ثلاث لهجاتٍ هي :

(مُرِدِّفين) . بضمّ الميمِ وكسر الراءِ والدالِ .

(مُرَدِّفين) . بضمّ الميمِ وفتحِ الراءِ .

(مُرُدِّفين) . بضمّ الميمِ والراءِ على لهجةِ الإتباعِ وهي التي تَهُمُّنَا هنا . وقد ذكر بعضُ العلماءِ هذه القراءةَ دون عزوٍ [٣] . ونميلُ مع الذين يقولون [٤] أنّها أشبهُ ما تكونُ بلهجةِ القبائلِ المتأنيةِ التي لقيناها في (حُجُراتٍ) ونحوها . ويُقوّى هذا أنّ سيبويه يعزو هذه القراءةَ إلى أهلِ مكةَ . [٥]

---

(١) سبق ذكر هذه الآية في فصل شواهد القرآن ص ٣٢٧ .

(٢) انظر شرح الشافية : ٣٥٢ .

(٣) انظر المحتسب ١/ ٢٧٣ والتبيان في إعراب القرآن للعكبرى : ٦١٨/٢ ، وتفسير القرطبي ٧/ ٣٧١ ، وفتح القدير ٢/ ٢٩٠ .

(٤) انظر اللهجات في الكتاب : ١١٤ .

(٥) انظر الكتاب ٤/ ٤٤٤ .

المطلبُ الثانـــــي

إشباعُ الحركاتِ واختلاسِهـــــا

وهي من الظواهرِ اللهجيةِ التي تتعلقُ بالأصواتِ . ونجد أنَّ صاحبَ هذه التسميةِ هو سيبويه (١) ،إذ يقولُ : (فأمَّا الَّذين يُشْبِعون فيُمَطِّطُون ، وعلامتُهَا واوٌ ياءٌ ،وهذا تُحكمه لك المشافهةُ . وذلك قولُك : يَضْرِبُهَا ،ومِنْ مأْمنكَ .

وأمَّا الَّذين لايُشبِعون فيختلسون اختلاساً ،وذلك قولُك : يَضْرِبُهَا ،ومِنْ مَأْمَنكَ ، يُسرِعون اللفظَ . ومن ثمَّ قال أبو عمرو (٢) : * إلى بَارِئِكم * (٣) . ويدلُّك على أنَّها متحركةٌ قولَهم : مِنْ مَأْمَنك فيبيِّنون النون ،فلو كانت ساكنةً لم تُحقق النونُ) .

ويُعلِّقُ على ذلك بعضُ الدارسين المحدثين قائلاً (٤) : (قد يبدو للوهلةِ الأولى أنَّ أصحابَ الإشباعِ من القبائلِ المتأنيةِ في نُطْقِهَا . وأنَّ أصحابَ الاختلاسِ من القبائلِ المتسرعةِ في نُطْقِهَا ويصدقُ هذا الفرضُ على أصحابِ الاختلاسِ .

أمَّا أصحابُ الإشباعِ ،فالأمرُ ليس على إطلاقِهِ ،لأنَّ القبائلَ المتأنيةَ تعطي كُلَّ صوتٍ حقَّهُ من الأداءِ ،فلاحاجةَ بها إلى إشباعِهِ .

أما القبائلُ المتسرعةُ في نُطْقِهَا ،فقد يضطرها الأمرُ في وضعٍ من الأوضاعِ ،إلى إشباعِ الصوتِ إراحةً للنفسِ)

---

(١) تحت عنوان : (هذا باب الإشباع في الجرِّ والرفعِ وغيرِ الإشباعِ والحركةِ) . الكتاب ٤/٢٠٢ .

(٢) القراءةُ باختلاسٍ هي إحدى وجهين عن أبي عمرو في هذا الحرفِ. والوجهُ الآخرُ بالإسكانِ .
انظر البحر المحيط ١/٢٠٦ ،والنشر ٢/٢٠٤ - ٢٠٧ .

(٣) من الآيةِ (٥٤) البقرة .

(٤) انظر اللهجات في الكتاب : ١٢٣ .

إشباعُ ضميرِ الغيبةِ واختلاسِهِ :

يقولُ الجاربردى [١] : (الأصلُ في ضَرَبَهُ ،ومِنْهُ وعَنْهُ . ضَرَبَهُو، ومِنْهُو ،وعَنْهُو ،لقولهم في المؤنث : ضربَها ومِنَها وعَنَها ،والألفُ مع المؤنثِ من نفسِ الكلمةِ باتفاقٍ . وأمّا الواوُ والياءُ في المذكرِ فقيل : إنّهما من نفسِ الاسمِ . والظاهرُ من كلامِ سيبويه [٢] أنّهما زائدتان وقد يُحذفانِ في الوصلِ كثيراً . ثم إذا كان قبلَ الهاءِ حرفُ مَدٍّ أو لينٍ ، كان حذفُهما أحسنَ فراراً من اجتماعِ المتشابهاتِ كقولهِ تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلا ﴾ [٣] ، ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [٤] وإلّا فالإثباتُ أحسنُ كقوله تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ ﴾ [٥] . هذا كلُّهُ في الوصلِ ،وليس في الوقفِ إلّا سكونُ الهاءِ ،لأنّ صلةَ الهاءِ ضعيفةٌ ،وقد يُحذَفُ في الوصلِ. فيلزمُ حذفُها في الوقفِ . وأمّا ضَرَبَهُمْ وضَرَبَكُمْ وعَلَيهِمْ وبِهِمْ ،فالأصلُ فيها إلحاقُ الواوِ والياءِ في الوصلِ بدليلِ ثبوتِ الألفِ في التثنيةِ نحو : ضربكُما وضَرَبَهُما وعليهما وبهما . فإذا وقفْتَ فليس إلّا إسكانُ الميمِ وحذفُ الواوِ والياءِ ،لأنّهما زائدان وقد يُحذفانِ في الوصلِ كثيراً نحو: ضربكُم زيدٌ ،وضربهم عمرو) .

---

(١) شرح الشافية : ١٨٥.

(٢) انظر الكتاب ٤/١٨٩.

(٣) من الآية ١٠٦ من الإسراء . وقد سبق ذكر هذه الآية في فصل شواهد القرآن ص ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧.

(٤) من الآية ٢٠ من سورة يوسف . وقد سبق ذكرها أيضا في فصل شواهد القرآن في الصفحات السابقة نفسها.

(٥) الآية (٨) من القصص وقد سبق ذكرها أيضا ص ٢٢٥.

المطلب الثالث

حذف الحركة للتخفيف

ويشملُ :

١ - إسكانُ عينِ كُلِّ اسمٍ على (فَعِلٍ) ،و (فَعُلٍ) ،و (فُعُلٍ) ، (فِعِلٍ) .

٢ - إسكانُ هاءِ (هُوْ) و (هِيْ) ،وإسكانُ (لامِ الأمرِ) .

٣ - إسكانُ عينِ (فُعَلاتٍ) و (فِعِلاتٍ) .

٤ - إسكانُ عينِ (فِعَلاتٍ) من الأجوفِ .

*

أولا - إسكانُ عينِ كُلِّ اسمٍ على (فَعِلٍ) ،و (فَعُلٍ) ،و (فُعُلٍ) ، و (فِعِلٍ) .

يقولُ الجاربردى : (يجوزُ رَدُّ بعضِ الأوزانِ إلى البعضِ : (فَعِلَ) ،إن كان ثانيهِ حرفَ حلقٍ (كَفَخِذٍ) يجوزُ فيه سكونُ العينِ مع فتحِ الفاءِ للخفةِ ،ومع كَسرِهِ ،لنقلِ كسرِ الحاءِ إليه . و (فِخِذٍ) بكسرتين ، لكون كسرةِ حرفِ الحلقِ قويةً فيتبعُ ما قبلَها . وكذلك الفِعْلُ (كَشَهِدَ) يجوزُ فيه هذه الأوجهُ . وذكرَ الفِعْلَ هنا لاشتراكِهِ مع الاسمِ في هذا الحكمِ . هذا إذا كان ثانيه حرفَ حلقٍ ،وإن لم يكن كذلك (كَكَتِفٍ) يجوزُ فيه إسكانُ عينِهِ مع فتحِ الفاءِ ،وكسرِهِ لما ذكرنا . ونحو:(عَضُدٍ) يجوزُ فيه : (عَضْدٍ) بإسكانِ العينِ مع فتحِ الأولِ ولا يجوزُ فيه: (عُضْدٍ) بضم الفاءِ نقلاً من الضادِ ،كما نقلوا الكسرة في: (كَتِفٍ) ،لثقلِ الضَّمَّةِ. وقد جوزه بعضهم . ونحو: (عُنُقٍ) يجوز فيه: (عُنْقٍ) .(١)

---

(١) في شرح الشافية : ٣١ .

وقد سبقه إلى ذلك ابنُ الحاجبِ (١) والرضي (٢) ،وقد سبقَهُم جميعاً سيبويه (٣) وابنُ قتيبةَ. (٤)

نخلُصُ مما سَبَقَ أننا في كلٍّ من (فَخِذٍ) اسماً ،و (شَهِدَ) فِعْلا مما كانَ على وزنِ (فَعِلٍ) أمامَ أربعِ لهجاتٍ هي :

فَخِذْ ، فَخْذْ ، وفِخْذْ ، وفِخِذْ .

وشَهِدَ ، شَهْدَ ، شِهْدَ ، شِهِدَ .

أما (كَتِفٌ) فنحن فيه أمامَ ثلاثِ لهجاتٍ :

كَتِفٌ . وهو الأصلُ .

وكَتْفٌ . بفتحِ الفاءِ وإسكانِ العينِ.

وكِتْفٌ . بنقلِ حركةِ العينِ إلى الفاءِ ،وسكونِ التاءِ .

وفي كُلٍّ من (عَضُدٍ) و (عُنُقٍ) أمامَ لهجتين :

عَضُدْ ، وعَضْدْ. (٥)

وعُنُقْ ، وعُنْقْ .

---

(١) في شرح الشافية : ٣١.

(٢) شرح الشافية ١/٤٢.

(٣) انظر الكتاب ٤/١١٣.

(٤) أدب الكاتب ص ٥٧٤.

(٥) وهناك لهجتان أُخريان في (عَضُد) وهي (عُضْد) بنقل حركة العين إلى الفاءِ وتسكينِ العينِ . قال الجاربردى : لا يجوز هذا وقد جوّزه بعضهم . وأضاف الجوهرى لغةً رابعةً وهي : (عَضِد) حيثُ قال : (عَضُد ،وعَضِد) مثل : حَذُر وحَذِر .و (عَضْد ، وعُضْد) مثل كَتْف ،وكُتْف). الصحاح (عضد) ٢/٥٠٩ ،وانظر مختارالصحاح :١٨٦ ، واللسان ٣/٢٩٢.

ونجد أنَّ الإسكانَ في هذه المواضعِ جميعاً يرجعُ إلى الرغبةِ في التخلصِ من المقاطعِ القصيرةِ المتواليةِ ،لما في هذا التوالي من صعوبةٍ في النطقِ ،ويتم هذا التخلصُ بحذفِ (الحركةِ) أو (الصائتِ) عن المقطعِ الأوسطِ ،وبذلك يصيرُ الحرفُ الصامتُ جزءاً من المقطعِ الأولِ، وهو وسيلةٌ من وسائلِ تيسيرِ النطقِ في لهجاتِ القبائلِ البدويةِ ، وأثرٌ من آثارِ السرعةِ في كلامِهمْ .

ثانيا - إسكانُ عينِ (فُعُلاتٍ) و (فِعِلاتٍ) :

يقولُ الجاربردى في ضوءِ حديثِهِ عن مكسورِ الفاءِ ومَضْمُومِهِ من الصحيحِ ومعتلِ العينِ واللامِ : (وإن كانَ صحيحَ العينِ واللامِ (كَكِسْرةٍ): وهي القطعةُ من الشيءِ المكسورِ فتُحَرَّكُ عَيْنُهُ للفرقِ المذكورِ (١) . ثُمَّ يجوزُ أن تكونَ تلك الحركةُ فتحةً للخفةِ ،وكسرةً للإتباع لا ضمةً ،لعدمِ مقتضيها ، ولئلايلزمَ (فِعْلٌ) . وتميمُ تُجَوِّزُ السكونَ .

وإن كانَ معتلُ العينِ (كدِيْمة): وهي: المطرُ الدائمُ ليس فيه رعدٌ ولا برقٌ وهو يائيٌّ ،لقولِهِمْ : تَدَيَّمَتْ السماءُ تَدَيُّماً - هكذا ذكره في الصحاحِ (٢) ، والحَقُّ أنَّه واوِيٌّ ،ومثالُ اليائيِّ : (بِيعةٌ) فيجوزُ فيه السكونُ مراعاةً لحرفِ العِلَّةِ والفتحُ أيضا ، ليحصلَ الفرقُ المذكورُ لا الكسرُ ، لاستثقالِهِمْ تحريكِ الياءِ بالكسرِ .

وإنْ كانَ معتلُ اللامِ . فإن كانَ واوياً (كرِشْوَةٍ) فيجوزُ فيه السكونُ (كرِشْوَاتٍ) مراعاةً لحرفِ العِلَّةِ ،والفتحُ على الأصلِ (كرِشَوَاتٍ) ولا بأسَ بتَحَرُّكِهاَ وانفتاحِ ما قبلَها لما بعدَها من الساكنِ (٣)) .

وقالَ عن مضمومِ الفاءِ : (وإن كانَ صحيحَ العينِ واللامِ (كحُجْرةٍ) تُحَرَّكُ عينُه أيضاً للفرقِ المذكورِ ،وتلك الحركةُ يجوزُ أن تكونَ فتحةً للخفةِ ، وضمةً للإتباعِ لا كسرةً ،وتميمُ تُجَوِّزُ السكونَ أيضاً .

---

(١) هو الفرق بين الاسم والصفة .

(٢) انظر (ديم) ٥/١٩٢٤ .

(٣) انظر شرح الشافية :١٣٤ - ١٣٥ .

وإن كانَ معتلُ العينِ (كَدْولةٍ) فيجوزُ فيه سكونُ العينِ لحرفِ العِلَّةِ والفتحُ ، لأنَّها تحتملُ الفتحَ مع ضَمِّ ما قبلَها ،ولا يجوزُ فيه ضَمُّ العينِ ،لأنَّ ضَمَّ الواوِ بعد الضمِّ مستثقلٌ.

وإن كانَ معتلَ اللامِ - فأمَّا يائيٌّ (كرُقْيَةٍ) ويجوزُ فيه السكونُ ، لحرف العِلَّةِ والفتحُ على الأصلِ لا الضَمُّ ، لئلا يلزمَ ياءٌ قبلَها ضمةٌ وهو مرفوضٌ . وأمَّا واويٌّ (كعُرْوةٍ) ويجوزُ فيه الضَمَّةُ أيضاً). (١)

إذن فنحن في جمعِ كُلٍّ من (كِسْرةٍ) ،و (قِنْيةٍ) من مكسورِ الفاءِ ،و (حُجْرَةٍ) و (عُرْوَةٍ) من مضمومِ الفاءِ أمامَ ثلاثِ لهجاتٍ هي :

١ - إتباعُ العينِ للفاءِ.

٢ - إسكانُ العينِ.

٣ - فتحُ العينِ.

كما أننا في جمعِ كُلٍّ من (دِيمةٍ) ،و (بِيْعةٍ) ،و (رِشْوةٍ) ، و (دُوْلةٍ) ،و (رُقْيَةٍ) أمامَ لهجتين :

١ - إسكانُ العينِ.

٢ - فتحُ العينِ .

وسبقَ وأن عُزِيَتْ لهجةُ الإتباعِ إلى (أهلِ الحجازِ) (٢).

أما لهجةُ الإسكانِ فقد عُزِيَتْ إلى (تميمٍ) (٣) و (قيسٍ). (٤)

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٣٥.

(٢) انظر ص ٨٧٩ من هذا البحث.

(٣) انظر معاني القرآن (للفراء) ٢/٥٩ ، والمفصل : ١٩١ ، وشرح الرضي ٢/١٠٩ والبحر المحيط ١/٤٧٧.

(٤) انظر المحتسب ١/٥٦ ،والبحر المحيط ١/٤٧٧.

ثالثا - إسكان عين (فِعَلاتٍ) من الأجوفِ :

ذكر الجاربردى : (أنَّ حُكْمَ ما فيه التاءُ تقديراً كحُكْمِ ما فيه التاءُ لفظاً فيفتحُ في (أَرضَاتٍ ، وأَهَلاتٍ) كما في (تَمَرَاتٍ) ويجوزُ الإسكانَ في (أَهْلاتٍ) لأنَّ الأصلَ فيه معنى الصفة ،فالفتحُ فيه نظراً إلى الإسمية والإسكان نظراً إلى الوصفية . ويُفتحُ ويُضَمُّ في (عُرُسَاتٍ) كما في (حَجَرَاتٍ) ،وتُسكَّنُ وتُفتحُ في (عِيَرَاتٍ) كما في (دِيَماتٍ) والعِيَر : الإبلُ التي عليها الأحمالُ) .(١)

وذهب إلى ذلك قبله سيبويه (٢) ، ثم تبعه الرضي.(٣)

---

(١) انظر شرح الشافية ص ١٣٥.

(٢) انظر الكتاب ٣/ ٦٠٠.

(٣) انظر شرح الشافية ٢/ ١٧٥.

المطلبُ الرابـــع

حركةُ فاءِ الفعلِ الثلاثي ولامِـــــــــهِ

ويشملُ :

١ - حركةُ فاءِ المبني للمجهولِ من الأجوفِ بينَ الكسرِ ، والإشمامِ ، والضَّـــمِّ .

٢ - حركةُ لامِ المُدْغَمِ فيه (المُضَعَّفِ) نحو : رُدَّ .

*

أولا - حركةُ فاءِ المبني للمجهولِ من الأجوفِ بينَ الكسرِ ، والإشمامِ ، والضَّمِّ :

ذكر الجاربردي : (أنَّه جاءَ في بابِ (قِيلَ) و (بِيعَ) ثلاثُ لغـــاتٍ : (١)

اللغـةُ الأولى : إخلاصُ الكسرِ في (قِيلَ) ، و (بِيعَ) ، ووجهُهُ أنَّ أصلَ (بِيْعَ) بُيِعَ - فأسكنوا الياءَ كراهةً للكسرةِ عليهـــا بعد الضَّمَّةِ فحصلت ياءٌ ساكنةٌ قبلَها ضَمَّةٌ فكُسِرتْ الفاءُ ، وهي أفصحُها . ثم حُمِل (قِيلَ) عليه . وبهذا يَقْوَى قولُ سيبويه على قولِ الأخفشِ ، حيث غيّروا الحركةَ ولم يغيّروا الحرفَ .

اللغـةُ الثانيةُ : أنْ تُشَمَّ الفاءُ الضَّمَّ تنبيها على الأصـلِ ، ولا يخفى عليك أنَّ الإشمامَ هنا ليس بالمَعْنِي في أولِ الوقفِ (٢) . وهذه اللغـةُ فصيحةٌ أيضاً .

---

(١) شرح الشافية : ٢٩٩ .

(٢) لأنَّ المراد بالإشمام هنا كما ذكر ابن جماعة في حاشيته على شرح الجاربردي : ٢٩٩ : (أن يُمال حرفٌ بينَ حرفين ، أو حركةٌ بينَ حركتين) . والمراد به هناك في الوقف كما ذكر الجاربردي :

===

اللغةُ الثالثةُ : إخلاصُ الضَّمِّ (قُولَ) و (بُوعَ) . ووجهُهَا أن تقولَ أصلُ (قُولَ) : قُوِلَ ، كرِهوا الكسرةَ على الواوِ بعدَ الضَّمِّ فحذفوه ،فصارَ (قُولَ) ثم حَملُوا بُوعَ عليه . وهذه وإنْ كانَتْ تُقَوِّى مذهبَ الأخفشِ إلاَّ أنَّها لغةٌ رديةٌ لا اعتدادَ بِهَا ؛ لأنَّ حملَ الثقيلِ على الخفيفِ أولى من حَملِ الخفيفِ على الثقيلِ) .

وقد ذهبَ إلى ذلك سيبويه إذ يقولُ : (وهذه اللغاتُ دواخلُ على قِيلَ وبِيعَ وخِيفَ وهِيبَ ،والأصلُ الكسرُ كما يُكسَرُ في فَعِلتُ) . (١)

=== (أن تَضُمَّ شفتيك بعد الإسكانِ وتدعَ بينَهما بعضَ الانفراجِ ليخرجَ النَفَسَ فيراهما المخاطبُ مضمومتين فيعلمُ أنك أردْتَ بضمِّهما الحركةَ . فهو شيءٌ تختصُ بإدراكِهِ العينُ دونَ الأذنِ ، لأنَّه ليس بصوتٍ يُسْمَعُ ،وإنَّما هو تحريكُ عضوٍ فلا يُدْرِكُهُ الأعمى)

شرح الشافية : ١٦٩ .

(١) انظر الكتاب ٤/٣٤٢ .

ثانيا - حركةُ[1] لامِ المُدْغَمِ فيه (المُضعَّفِ) نحو رُدَّ :

اختلفَ أصحابُ الإدغامِ في حركةِ لامِ المُدْغَمِ فيه وقد أشارَ الجاربردى إلى هذا الاختلافِ فقال : (... كجوازِ الضَّمِّ في نحو : (رُدَّ) مما ضارعُهُ مضمومُ العينِ للإتباعِ ،والفتحُ للخفةِ ،والكسرُ على الأصلِ بخلافِ ما إذا لَقِىَ ساكناً بعدَهُ نحو : (رُدَّ القومَ)-فإنَّ المختارَ حينئذٍ الكسرُ لأنَّه لولم يُدْغَمْ ،وقيلَ : ارْدُدِ القومَ لزمَ الكسرَ ، فلما أدغموا أبقوا الثاني على حركتِهِ ،ومنهم من يفتحُهُ قال جرير :

ذُمَّ المَنازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى
والعَيْشَ بَعْدَ أُولئِكَ الأَيَّامِ[2]

وقد رُوِى (ذُمِّ) بالكسرِ أيضاً ،ومنهُم من يَضُمُّ ، وهو قليلٌ شاذٌّ . وكوجوبِ الفتحِ في نحو رَدَّها ليناسبَ الألفَ إذ الهاءُ خفيَّةٌ والضَّمُّ في (رُدُّهُ) ، ليناسب الهاءَ ،و إنَّما قالَ على الأفصحِ ،لأنَّ ما قبلَ الواوِ لا يجبُ أنْ يكونَ من جنسِهِ ،فلذا وقعَ فيه الخلافُ ، والكسرُ لُغَيَّةٌ ،لأنَّ الواوَ تنقلبُ ياءً ،لكسرةِ الهاءِ فلا يبقى الاستكراهُ وغلَّطوا ثعلباً في جوازِ الفتحِ)[3] .

وقد أشارَ إلى هذا الاختلافِ قبلَهُ سيبويه[4] وتبعَهُ الرضي[5] .

---

(١) أى تحريكه لمنع التقاء الساكنين .

(٢) سبق ذكر هذا البيت في فصل شواهد الشعر ص ٥١٤ .

(٣) شرح الشافية : ١٦١ - ١٦٢ .

(٤) انظر الكتاب ٣/٥٣٢ - ٥٣٥ .

(٥) انظر شرح الشافية ٢/٢٤٣ - ٢٤٦ .

يتضح من قولِ الجار بردى أنّه يجوزُ في (رُدَّ) إذا لم يأتِ بعدَه ساكنٌ ثلاثةُ أوجهٍ :

الضَمْ للإتباع نحو : رُدُّ ،والفتحُ للخفةِ نحورُدَّ ،والكسرُ على الأصلِ -أى أصلُ التقاءِ الساكنين - نحورُدِّ - و هذه الأوجهُ الثلاثةُ سواءٌ لاخيار بينها .

المبحث الثاني

مايتعرض للأصوات من تطورات وتغييرات

ويشتمل على تمهيد ومطلبين :

المطلب الأول : الإدغام .

المطلب الثاني : المخالفة .

تمهيد

قد تتحدُ الأصواتُ المتجاورةُ في المُخْرَجِ ،وفي جميعِ الصفاتِ فَتُسَمَّى المتماثلةَ.(١) وذلك نحو : قولِهِ تعالى ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾(٢) فالكافُ حرفٌ ماثلٌ لمثلِهِ ،وكان الإدغامُ لتكريرِ الكافاتِ ،فَتُدْغِمُ الحرفين المتماثلين في بعضِهما ،والغرضُ من هذا التخفيفُ ،لأنَّ التكريرَ ثقيلٌ فحاولوا تَخْفِيفَهُ بإدغامِ أحدِهما في الآخرِ.

وقد تتحدُ تلك الأصواتُ في المُخْرَجِ دونَ جميعِ الصفاتِ فتُسَمَّى المتجانسةُ ، وذلك كإدغامِ الدالِ في التاءِ ،والتاءِ في الطاءِ ،والثاءِ في الذالِ ،وسوف نُمثّلُ بأمثلةٍ لذلك فيما بعدَ .

وقد تتقاربُ تلك الأصواتُ في المُخْرَجِ ،وتتفقُ في بعضِ الصفاتِ وتُسَمَّى المتقاربةُ(٣) ،وذلك كالدالِ مع السّينِ والشّينِ ،وكاللامِ مع الراءِ فمثالُ إدغامِ الدالِ في السّينِ قوله تعالى ﴿ فِي أَصْفَادٍ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾(٤) ويتم الإدغامُ هنا بأنْ تفقدَ الدالُ جَهْرَهَا ، ثم ينتقلُ مُخرجُها نحو الثنايا حتى تصبحَ مهموسةً كالسّينِ ،وهنا يتمُ الإدغامُ.

---

(١) كذلك سمّاها سيبويه . انظر الكتاب ٤/٤٣٧ ،وانظر اللهجات العربية في التراث ١/٢٩٣ - ٢٩٤ ،واللهجات في الكتاب : ١٨٥.

(٢) من الآية ٤٢ من سورة المدثر.

(٣) أطلق سيبويه المتقاربة على ما يسمّى بالمتجانسة أيضا ،ولكنه كان ينص على المتجانسة بأنها من مخرج واحد أو موضع واحد . انظر مثلا . الكتاب ٤/٤٤٥ ، ٤٦١.

(٤) من الآية ٤٩ ، ٥٠ من سورة إبراهيم.

أولا - إدغام المتماثلين :

أ - إذا كانا صحيحين في كلمةٍ واحدةٍ ولم يكن أحدهما تاءَ (افْتَعَل) :

فَلَهُ عدةُ حالاتٍ منها :

١ - إذا كان المثلان متحركين - فالإدغامُ واجبٌ :

يقولُ الجاربردى : (ما يجبُ فيه الإدغامُ أن يكونَ المثلان متحركين في كلمةٍ ولا إلحاقَ ولا لبسَ نحو : (رَدَّ) (يَرُدُّ)...)(١).

٢ - إذا كان الثاني من المثلين ساكناً لأمرٍ أوحرفِ جزمٍ :

ففيه مذهبان هما :

(أ)- فكُّ الإدغامِ : وهو مذهبُ (أهلِ الحجازِ)(٢). يقولُ الجاربردى : (وكذا لا يُدغم (أُرْدُدْ) ولم (يَرْدُدْ) عند الحجازيين ، لسكونِ الثاني)(٣)

وعلى هذه اللهجةِ قرأ (نافعُ) ،و (ابنُ عامر)(٤) : (مَنْ يَرْتَدِدْ) من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾(٥).

---

(١) انظر شرح الشافية : ٣٢٩.

(٢) انظر الكتاب ٣/ ٥٣٠ ،والخصائص ١/ ٢٦٠ ،وحجة القراءات: ٢٣٠ ، وأمالي السهيلي :١٠٨ ،والمتع ٢/ ٦٥٦ ،والتسهيل :٢٦٠ ، وشرح الرضي ٣/ ٢٤٦ ،والبحرالمحيط ٢/ ٢١٥ ، ٣/ ٥١١ ،وأوضح المسالك ٣/ ٣٥٠ ،وشرح التصريح ٢/ ٤٠١ ،وشرح الأشموني ٤/ ٣٥٢.

(٣) شرح الشافية : ٣٣١.

(٤) انظر حجة القراءات : ٢٣٠ ، البحر المحيط ٣/ ٥١١.

(٥) من الآية ٥٤ من سورة المائدة .

(ب) - الإدغامُ : وقد عَزاهُ الجاربردي إلى تميمٍ وحدَها ، إذ يقولُ : (وأمّا بنو (تميم) فيقولون : (رُدَّ) و (لم يَرُدَّ) ، لأنَّ السكونَ فيهما عارضٌ فلا يُعتدُّ به)[١].

وهناك كثيرون غيرُه عَزَوه إلى تميمٍ وحدَها[٢] ولَعلَّهُمْ اكتفوا بذكر تميم لشُهرةِ لهجتِها ومكانتِها بينَ القبائلِ .

أما سيبويه[٣] فقد عَزاهُ إلى تميمٍ وغيرِهم من العربِ دونَ تحديدٍ . وتبعه في هذا ابنُ يعيش[٤] ، والرضي[٥] ، وأبو حيان[٦] .

---

(١) شرح الشافية : ٢٢٢ .
(٢) انظر المحتسب ١/ ١٤٨ ، والتسهيل : ٢٦٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم : ٣٥٢ ، وأوضح المسالك ٣/ ٣٥٠ ، وشرح ابن عقيل ٤/ ٢٥٣ ، وشرح التصريح ٢/ ٤٠١ ، وشرح الأشموني ٤/ ٢٥٢ .
(٣) انظر الكتاب ٤/ ٥٣٠ .
(٤) انظر شرح المفصل ٩/ ١٢٧ .
(٥) انظر شرح الشافية ٢/ ٢٤٣ .
(٦) انظر البحر المحيط ٣/ ٤٣ .

ب - إذا كان المتماثلان صحيحين في كلمةٍ واحدةٍ أحدُهما تاءُ افتعل :

يقولُ الجاربردى : (.. عينُ (افْتَعَلَ) إذا كانَ تاءً كما في اقْتَتَلَ يجوزُ فيه الإدغامُ والبيانُ . فإذا بُيِّنَت فلا إشكالَ ، وإذا أُدْغِمْتَ فلك فيه وجهان : إنْ شِئْتَ أَسْكَنْتَ التاءَ الأُولى وأَدْغَمْتَهَا في الثانيةِ بعدَ نَقْلِ حركتِهَا إلى القافِ ، فإذا تحرَّكَتْ القافُ سَقَطَتْ همزةُ الوصلِ ، للاستغناءِ عنها فتقولُ : (قَتَّلَ) بفتحِ القافِ ،وعلى هذا تقولُ في المضارعِ : يَقَتَّلُ بفتحِ القافِ وكسرِ التاءِ ،وأصلُهُ : (يَقْتَتِلُ) نَقَلْتَ حركةَ التاءِ الأُولى إلى القافِ ،وأَدْغَمْتَهَا في التاءِ الثانيةِ وهي مكسورةٌ فبقيت على كسرتِهَا ،واسمُ الفاعلِ (مُقَتِّلٌ) بضمِّ الميمِ وفتحِ القافِ وكسرِ التاءِ وأصلُهُ : (مُقْتَتِلٌ) فَعُمِلَ به ما ذَكَرْنَا وجَمْعُهُ (مُقَتِّلُونَ) . وإن شِئْتَ حَذَفْتَ حركةَ التاءِ الأُولى من غيرِ نَقْلِهَا إلى ما قبلَهَا ، ثم كَسَرْتَ القافَ لالتقاءِ الساكنين ، فيَسْتَغنى عن همزةِ الوصلِ وتقولُ : (قِتَّلَ) بكسرِ القافِ وفتحِ التاءِ المشددةِ ،وأصلُهُ (يَقْتَتِلُ) فأسكنَ التاءَ الأُولى من غيرِ نقلِ الحركةِ وأُدْغِمَتْ في التاءِ المكسورةِ فبقيت على كسرتِهَا ،ثم كَسَرْتَ القافَ لالتقاءِ الساكنين ،واسمُ الفاعل (مُقِتِّل) بضمِّ الميم ،وكسرِ القافِ والتاءِ المشددةِ كما ذكرنا وجَمْعُهُ مُقِتِّلون .

فنحن إذن أمامَ لهجتين (٢) في تاءِ (اقتتلَ) :

---

(١) انظر شرح الشافية : ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٢) هناك لهجةٌ ثالثة تخفي تاءَ (اقتتل) أى تجعلُهَا في حالةٍ وسطٍ بينَ الإدغامِ وفكِّهِ ،وهي تُلائِمُ القبائلَ الحضريةَ - لما تحتاجُهُ من تأنٍ - أومَنْ امتزجَ بهم من البدو فجانسوا بينَ الإدغامِ وفكِّهِ. وهذه ذكرها سيبويه إذ يقول : (وما يُجرى مُجْرَى المنفصلين قولك : اقْتَتَلُوا ويَقْتَتِلُون ،إنْ شِئْتَ أظْهَرْتَ وبيَّنْتَ ،وإن شِئْتَ أخفيتَ وكانت الزنةُ على حالِهَا ..).الكتاب ٤/٤٤٢ .

١ - لهجةٌ تُظهِرُها . وقد أثبتَ بعضُ الدارسين (١) أنَّها للقبائلِ الحضريةِ المتأنيةِ الأداءِ.

٢ - لهجةٌ تُدغِمُها في التاءِ التي بعدَها . وأغلبُ الظَّنِّ أنَّها للقبائلِ البدويةِ التي تُدغِمُ في (رُدَّ يا فتى) ونحوِها ، لما في توالي المتماثلين من جهدٍ عضوي يعوقُ سرعتَها في الأداءِ . لذا فهي تمزجُهُما لِتُخرِجَهُما دَفْعَةً واحِدَةً.

---

(١) انظر اللهجات في الكتاب : ١٩٤ - ١٩٥.

جـ - إذا كان المثلان معتلين نحو : (حَيِيَ) :

فقد ذكر فيه الجاربردى قولَهُ : (وكُثُر الإدغامُ في (حَيَّ) ،لاجتماعِ المثلين ،وبعضهم لا يُدغِمُ ،لأنَّ قياسَ ما أُدْغِمَ في الماضي أن يُدغَم في المضارع فيلزمُ تحريكُ الياءِ بالضَّمِّ) .(١)

يقول سيبويه : (... فلما ضاعفت صِرْت كأنَّك ضاعفتَ في غيرِ بناتِ الياءِ ... وذلك قولُك : (قد حَيَّ في هذا المكانِ) و (قد عَيَّ بأمرِهِ) . وإن شِئتَ قلتَ : (قد حَيِيَ في هذا المكانِ وقد (عَيِيَ بأمره) . والإدغامُ أكثرُ ،والأخرى عربيةٌ كثيرةٌ) .(٢)

وقد عَلَّلَ الرضي لذلك فقال : (وإنَّما كانَ أكثرَ ،لأنَّ اجتماعَ المثلين المتحركين مستثقلٌ) .(٣)

وقال الجاربردى : (وجازَ الإدغامُ في (أُحْيِيَ) و (اُسْتُحْيِيَ) وهما ماضيان مبنيان للمفعولِ ،لاجتماعِ المثلين . لكن لم يكثرْ كثرةَ (حَيَّ) ، لسكونِ ما قبلَ الاثنين هنا ولا يلزمُ جَعلُهُ (كحَيَّ) كما جعل (أحيَّ) بمنزلةِ (حَيَّ)(٤) ، لأنَّ الإدغامَ في ذلك واجبٌ بخلافِ هذا) .(٥)

---

(١) في شرح الشافية : ٢٧٩ .

(٢) الكتاب ٤/ ٢٩٥ .

(٣) شرح الشافية ٣/ ١١٤ .

(٤) قال ابن جماعة في حاشيته : ٢٨١ : (حاصِلُهُ أنَّ الإدغامَ لما وجب في حَيَّ وأحيَّ ،للزومِ اجتماعِ المثلين في جميعِ تصاريفِهما لم يمكن الانفكاكُ عنه شقَّ أو لم يَشُقّ ولما لم يلزم في حيي وأحيي لعدمِ لزومِ اجتماعِ المثلين في جميعِ التصاريفِ أمكن أن يفرق بينهما فيستعمل كثيرا فيما قلّ فيه العمل كحيي ،وقليلا فيما كثر فيه كأُحْيِيَ واستحيي) .

(٥) شرح الشافية : ٢٨٠ .

وقال الرضي : (من أدغم قال : أحِيَّ أُحِيَّا أُحِيُّوا واسْتُحِيَّ اسْتُحِيَّا اسْتُحِيُّوا ، وذلك للزومِ الحركةِ ، ومن لم يُدْغِمْ قال : أُحْيِيَ أُحْيِيَا أُحْيُوا ، نحو أُرْمِيَ أُرْمِيَا أُرْمُوا ، وفي اسْتُحْيِيَ ثلاثُ لغاتٍ ، هذه أصلُها ، وثانيتُها الإدغامُ ، وثالثتُها حذفُ الياءِ الأولى كما في اسْتَحَى عند بني تميم ، وتقولُ في مضارعِ أحيَا واسْتَحْيَا : يُحْيِي ويَسْتَحْيِي من غيرِ إدغامٍ لعدمِ لزومِ الحركةِ) .(١)

إذن نحن في (أُحْيِيَ) أمامَ لهجتين هما :

أُحِيَّ ، بالإدغامِ ، والإدغامُ هنا أقلُّ منه في (حَيَّ) . وقد عُزِي الإدغامُ في (حَيَّ) إلى (بكرِ بنِ وائلٍ) . ولَعلَّهُمْ هُمْ أيضاً الذين قالوا : أُحِيَّ ، واُسْتُحِيَّ .

أُحْيِيَ ، بالفكِ والبيانِ .

أما (اُسْتُحْيِيَ) ففيها ثلاثُ لهجاتٍ هي :

(اُسْتُحْيِيَ) بياءين ، وهذه لغةُ (أهلِ الحجازِ) .(٢)

و (اُسْتُحِيَّ) بالإدغامِ ، وهذه لغةُ (تميمٍ)(٣) ، و (قيسٍ) و (أسدٍ)(٤) .

و (اُستحِيَ) بحذفِ إحدى الياءين ، وهو قليلٌ كما ذهب ابنُ الحاجبِ

---

(١) شرح الشافية ٣/١٢٢ .

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ١/٥٢ ، وشرح ابن يعيش ١/١١٨ ، وتفسير القرطبي ١/٢٤٢ ، وشرح الرضي ٣/١١٩ ، والبحر المحيط ١/١٢٠-١٢١ ، والنهر الماد ١/١١٨ ، والهمع ٦/٢٥٤ ، وتدريج الأداني : ١٨٩ ، واللسان (حيى) ١٤/٢١٩ ، والمصباح المنير (حيى) ١/١٦٠ ، وفتح القدير ١/٥٦ .

(٣) انظار المراجع السابقة نفسها .

(٤) انظر الكامل ١/٣٢٩ .

والجاربردى . وهذه أيضا لغةُ (تميمٍ) [١] ،ونُسِبَتْ أيضا (لبكرِ بنِ وائلٍ) .[٢] إذ يقولون : (يَسْتَحِى) . ولَعلَّ الذى دعا (تميماً) و (بكرَ بنِ وائلٍ) إلى الحذفِ هو ما عُرِفَ عنهُمْ من سرعةٍ في الأداءِ فاستثقلوا معَها النُطقَ بياءين متجاورتين .

وعلى لهجةِ (تميمٍ) ،و (بكرِ بنِ وائلٍ) قرأ (ابنُ كثيرٍ)[٣] و (ابنُ محيصن) ، و (يعقوبُ)[٤] (يَسْتَحِى) من قولِهِ تعالَى ﴿ إِنَّ اللَّـهَ لا يَسْتَحِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً ﴾.[٥]

ولا تزالُ لهجةُ الحذفِ شائعةً في لهجاتِنا الحديثةِ .

---

(١) انظر شرح الرضي ٣/١١٩ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ١/٢٤٢ ،وفتح القدير ١/٥٦ .

(٣) انظر الكشاف ١/٢٦٤ ،والبحر المحيط ١/١٢١ .

(٤) انظر البحر المحيط ١/١٢١ ،وفتح القدير ١/٥٦ .
واختلف النحاة فى الياء المحذوفة من (يَسْتَحِى) فقيل : لام الكلمة فالوزن (يستفع) فنقلت حركة العين الى الفاء وسكنت العين فصارت (يستفع) ، وقيل : المحذوف العين فالوزن (يستفيل) ثم نقلت حركة اللام إلى الفاء وسُكِّنَتْ اللامُ فصارت (يستفل) وأكثر نصوص الائمة على أن المحذوف هو العين . . . وليس هذا الحذف مختصا بالماضى والمضارع بل يكون في سائر التصرفات كاسم الفاعل والمفعول وغير ذلك .

(٥) من الآية ٢٦ من سورة البقرة .

ثانيا - إدغامُ المتجانسين :

١ - إدغامُ التاءِ في الدالِ :

أ - في (وَتِدٍ) و (وَدٍّ) :

يقول الجاربردى : (ولم يُدْغِمُوا في (وَتِدٍ) ، لئلا يؤدى إلى لبسٍ ،لأنَّه لو أُدْغِمَ لم يُدْرَ أنَّهما دالان أو تاءٌ ودالٌ . وبنو تميم قد يدغمون وَتِدًا ويقولون : (وَدٌّ) ، وهو شاذٌّ)(١) .

وقد ذهب إلى ذلك أيضا الرضي(٢) .

ويقول سيبويه : (ومن ذلك قولُهُمْ : (وَدٌّ) ،وإنَّما أصْلُهُ (وَتِدٌ) ،وهي الحجازيةُ الجيدةُ . ولكن (بني تميم) أسْكَنُوا التاءَ ،كما قالوا في (فَخِذٍ) : (فَخْذٌ) فأدغموا ...)(٣) .

---

(١) انظر شرح الشافية : ٣٤٥ - ٣٤٦ .

(٢) انظر شرح الشافية : ٣/٢١٨ .

(٣) تحت عنوان (هذا باب ما كان شاذا مما خفّفوا على ألسنتهم وليس بمطّرِد) الكتاب ٤/ ٤٨١ ، ٤٨٢ .

ب - (عَدْتُ) و (عُدَّ) :

يقولُ الجاربردي[1] : (إنَّهُمْ شَبَّهُوا (تاءَ الضميرِ) بتاءِ (الافتعالِ) فقلبوا التاءَ دالاً في (عُدْتُ) لوقوعِها بعدَ الدالِ ، فصارَ الإدغامُ في (عُدَّ) واجباً ،لاجتماعِ المثلين.)

يقولُ الرضي : (وقلبُ ما قبلَ تاءِ الافتعالِ[2] أكثرُ من قَلْبِ ما قبلَ تاءِ الضميرِ طاءً أو دالاً نحو: (فَحصْطُ) و (خَفِطَّ) و (فُزْدُ) ، و (عُدَّ) ،لأنها على كل حالٍ كلمةٌ وإن كانتْ كالجزءِ)[3] أي كالجزءِ مما قبلَها بعكسِ تاءِ الافتعالِ .

إذن نحن أمامَ لهجتين هُما :

(عُدْتُ) . بدونِ إدغامٍ.

(عُدَّ) . بالإدغامِ.

ولعلَّ أصحابَ الإدغامِ هُنا هُمْ أصحابُهُ في (ودَّ) ،وكذلك الشأنُ في أصحابِ الإظهارِ. واللّهُ أعلمُ.

---

(١) انظر شرح الشافية : ٣٥٤ - ٣٥٥.

(٢) أي نحو : (ادكر) و (اطلم) وأصلهما (اذتكر) ،و (اظتلم).

(٣) شرح الشافية ٣/٢٨٨.

٢ - إدغامُ التاءِ في الطاءِ :

يقولُ الجاربردى : (شَبَّهوا تاءَ الضميرِ بتاءِ الافتعالِ ، ووَجْهُ الشَبَهِ أنَّ تاءَ ضميرِ الفاعلِ كالجُزْءِ من الكلمةِ فهي كتاءِ (افتعلِ) في أنَّها جزءٌ من الكلمةِ ، فلما شُبِّهَتْ بتاءِ (افتعلِ) ووقعتْ بعدَ الحروفِ التي يستكرهُ اجتماعُهَا معَها قلبوهَا في نحو : (خَبَطْتُ) و (حِصْتُ) طاءً ، لو قوعِها بعدَ حرفِ الإطباقِ)(١) .

يقولُ سيبويه : (وأعربُ اللغتين وأجودُهُمَا أنْ لا تَقْلبَهَا طاءً ، لأنَّ هذه التاءَ علامةُ الإضمارِ ، وإنَّما تجيءُ لمعنى)(٢) .

وهكذا تجاورتْ الطاءُ والتاءُ في (خَبَطْتَ) ، وهما من مُخْرَجٍ واحدٍ ، غيرُ أنَّ الطاءَ صوتٌ مطبقٌ اجتذبت قوتُهُ صوتَ التاءِ المُرقّق فتحوَّلَ إليه . ثُمَّ أُدْغِمَ فيه .

وقد عُزِيَتْ هذه اللهجةُ إلى (تميمٍ)(٣) .

وعلى هذه اللهجةِ جاءَ قولُ الشاعرِ(٤) :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ
فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ

---

(١) شرح الشافية : ٣٥٤ .
(٢) الكتاب ٤/ ٤٧٢ .
(٣) انظر الكتاب ٤/ ٢٤٠ ، والمخصص ١٣/ ٢٧٠ ، وشرح ابن يعيش ١٠/ ٤٤١ .
(٤) قد سبق ذكرُ هذا البيت في فصل شواهد الشعر ص ٥٣٥ .
والشاهدُ فيه قولُه (قد خَبَطَ) حيثُ قلبَ تاءَ الضميرِ في (خَبَطْتَ) طاءً .

٣ - إدغامُ تاءِ (تفعل) و (تفاعل) في الطاءِ ،والدالِ ،والثاءِ ، والزاى ...

قالَ الجاربردى [١] : (وكذا تُدْغَمْ تاءُ (تفعل) و (تفاعل) فيما تُدْغَمْ فيه التاءُ وهي : الطاءُ والظاءُ والدالُ والذالُ والثاءُ والصادُ والزاى والسّينُ وصلاً وابتداءً . فإنْ كانَ في الابتداءِ فتجبُ همزةُ الوصلِ نحو : (اطَّيَّرُوا) وأصْلُهُ : (تَطَيَّرُوا) قُلِبَتْ التاءُ طاءً وأُدغِمَتْ وأتي بهمزةِ الوصلِ ،وكذا (ازَّينوا) وأصلُهُ (تَزَيَّنُوا) قُلِبَتْ التاءُ زايًا وأُدغِمَتْ وأتي بهمزةِ الوصلِ ، و (اثَّاقلوا) و (ادَّارَؤُوا) والأصلُ (تثاقلوا) و(تَدَارَؤُوا) فلما قُلِبَ وأُدغِمَ اُحتِيجَ إلى همزةِ الوصلِ . وأمّا ما كانَ في الدرجِ فلا يحتاجُ إلى الهمزةِ وهو ظاهِرٌ . قالَ تعالى:- * يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ * [٢] ،وقالَ تعالى : * حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ * [٣] ، وقالَ تعالى : * اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ * [٤] وقالَ تعالى * وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا * [٥] . وليس (اطَّيروا) و (ازَّينوا) (افتعلوا) بل (تفعلوا) ؛لأنّه لو كانَ (افتعلوا) لَوَجَبَ أنْ يقولَ (اطّاروا) و (ازّانوا) . وكذا ليس (اثّاقلوا) و(ادّارؤوا) (افتعلوا) بل (تفاعلوا) ،ولذلك جاءَتْ الألف مقررةً بينَ الفاءِ والعينِ) .

---

(١) شرح الشافية : ٣٥٥ - ٣٥٦ .

(٢) من الآية ١٣١ من الأعراف .

(٣) من الآية ٢٤ من يونس .

(٤) من الآية ٣٨ من التوبة .

(٥) من الآية ٧٢ من البقرة .

وقد سبق ذكر هذه الآيات في فصل شواهد القرآن ص ٣٣٣-٣٣٤ .

إذن نحسن في الكلمات السابقة من الآيات أمام لهجتين هما :

تطيّروا ، وتزيّنت ، وتثاقلتم ، وتدارأتم . على الأصل .

واطّيروا ، وازّينت ، واثّاقلتم ، وادّارأتم . بالقلب والإدغام .

وذكر سيبويه أنّ الإدغام أقوى ، والبيانُ فيها عربيٌّ حسنٌ . حيث يقول : (وما يُدْغَمُ إذا كان الحرفان من مخرجٍ واحدٍ - قولُهم : (يَطَّوَّعُونَ) في (يَتَطَوَّعون) . . . والإدغامُ في هذا أقوى . . . والبيانُ فيهما عربيٌّ حسنٌ ، لأنّهما متحركان . . . وتصديقُ الإدغامِ قولُه تعالى * يَطَّيَّرُوا بموسى *.(١)

لم نقف على عزوٍ صريحٍ لأيٍّ من اللهجتين .(٢)

غير أنّا وَجَدْنا بعضَ الدارسين المحدثين يقولُ : (وأغلبُ الظنِّ بأنّ الذين جنحوا إلى الإدغامِ في (اطّيروا) و (يَطَّوَّعون) هُمْ من القبائلِ البدويةِ التي يَصْعُبُ عليها الانتقالُ من مُرَقَّقٍ إلى مُطْبَقٍ ، فآثرتْ المُطْبَقَ لما فيه من وضوحٍ في السمعِ ومزجت فيه (الصوتَ المُرَقَّقِ) .(٣)

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٧٤ .

(٢) انظر مثلا : إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٤٧ - ٢٥١ ، وشرح ابن يعيش ١٠/١٥٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٥١٨ ، وانظر (درأ) في الصحاح ١/٤٩ ، واللسان ١/٧١ ، والتاج ١/٦٥ ، و (طير) في الصحاح ٢/٧٢٨ - ٧٢٩ ، واللسان ٤/٥١٢ ، و (ثقل) في اللسان ١١/٨٧ ، والتاج ٧/٢٤٦ ، و (زين) في الصحاح ٥/٢١٣٢ - ٢١٣٣ ، واللسان ١٣/٢٠٢ ، والتاج ٩/٢٣٠ .

(٣) اللهجات في الكتاب : ٢٠١ .

ثالثا : إدغامُ المتقاربين (١) :

١ - إدغامُ العينِ مع الهاءِ :

يقول الجاربردى : (... أمّا قولُهم (مَعُّم) في (معهم) بقلبِ العينِ والهاءِ (حاءً) فضعيفٌ ، والفصيحُ (معهم) من غيرِ القلبِ والإدغامِ) (٢) .

وقال الرضي : (... وأمّا الهاءُ فبالهمسِ والرخاوةِ ،فلذا قَلَبَ بعضُ (بني تميم) العينَ والهاءَ حاءين وأدْغَمَ أحدُهُمَا في الآخرِ نحو: (مَحَّم) و (مَحَّاولاء) ،في معهم ومع هولاء ،والأكثرُ تركُ القلبِ والإدغامِ لعروضِ اجتماعِهِمَا) (٣) .

وقد ذهبَ إلى ذلك قبلَهُمَا سيبويه ووَضّحَهُ بالتفصيلِ . إذ يقولُ : (العينُ مع الهاءِ : كقولك : اقْطَعْ هِلالاً ،البيانُ أحسنُ . فإنْ أدغمتَ لقربِ المخرجين حَوّلتَ الهاءَ حاءً والعينَ حاءً ،ثُمَّ أدْغَمْتَ الحاءَ في الحاءِ ،لأنَّ الأقربَ إلى الفَمِ لا يُدْغَمُ في الذى قبلَهُ ،فأبْدَلْتَ مكانَها أشبهَ الحرفين بها ثم أدْغَمْتَه فيه كي لا يكونَ الإدغامُ في الذى فوقَه ولكن ليكونَ في الذى هو من مُخْرَجِهِ - ولم يُدْغِمُوها في العينِ إذ كانتا من حروفِ الحلقِ ، لأنَّها خالفتْهَا في الهَمْسِ والرَّخاوةِ ، فوقعَ الإدغامُ لِقُرْبِ المُخْرَجين ، ولم تَقوَ عليها العينُ إذْ خالفتْهَا فيما ذكرتُ لك .

---

(١) يتقاربُ الحرفان مخرجا وصفة . كالدالِ من الشّينِ والشّينِ ، وكاللام مع الراءِ . انظر اللهجات العربيةِ في التراثِ ١/ ٢٩٣ .

(٢) انظر شرح الشافية : ٣٤٥ .

(٣) شرح الشافية ٣/ ٢٦٦ .

ولم تكن حروفُ الحلقِ أصلاً للإدغامِ . ومع هذا فإنَّ التقاءَ الحاءين أخفُّ في الكلامِ من التقاءِ العينين .

ومما قالتْ العَرَبُ تصديقاً لِهَذا في الإدْغامِ قولَ بني تميمٍ : (مَحُّمْ) ،يريدون : (مَعَهُمْ) ،و (مَحَّاوُلَاءْ) يريدون : مع هؤلاء . .) . (١)

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٤٩ - ٤٥٠ .

رابعا : درجات التقريب في تاء (افتعل) :

١ - تاء (افتعل) مع الذالِ :

يقولُ الجاربردى : (إذا كانَ فاءُ افتعلِ دالاً ،أو ذالاً ،أو زايا ،قلبت تاءه دالاً ،لأنَّ التاءَ تُخالِفُ هذه الثلاثةَ في الصفاتِ . أمَّا مُخالِفتُها للذالِ والزاى ،فلأنَّ التاءَ حرفٌ شديدٌ وهذان رخوان ، والتاءَ حرفٌ مهموسٌ ،وهذان مجهوران . وأمَّا مُخالِفتُها للدالِ ،فلأنَّ التاءَ حرفٌ مهموسٌ ،والدالَ مجهورٌ فقُلِبت دالاً ،لكونِهِ موافقـــاً للتاءِ في المُخرجِ وللذالِ والزاى في الجهرِ . وإذا قُلِبَتْ دالاً تُدغَمُ وجوباً في ادَّانَ وهو (افتعلَ) من الدَّين ،والأصلُ : اِدْتَانَ ، فلما قُلِبت التاءُ دالاً اجتمع مثلان فأُدغِمَ وجوباً . وقَوِيَا في (ادَّكر) والأصلُ :(اِذْتَكَرَ) افتعل من الذِكرِ ،قُلِبت التاءُ دالاً ثُمَّ أُدغِمَ الدالُ في الذَّالِ بعدَ قَلْبِها إليها لتقارُبِهِما) .(١)

نلاحظُ هنا أنَّ الجاربردى لم يذكر سِوَى لهجةٍ واحدةٍ وهي : (ادَّكر) بالدالِ المهملةِ . على أنَّ ابنَ الحاجبِ ذكر في المتن ثلاثَ لغاتٍ هي : (ادَّكر) ،و (اذَّكرَ) -بالذالِ المعجمةِ - و (اِذْدَكرَ) بالإظهارِ .

وتبِعهُ في ذلك الرضي (٢) . وقد سبقَهما ابنُ جني .(٣)

---

(١) شرح الشافية : ٣٥٤ .

(٢) انظر شرح الشافية ٣/٢٨٩ .

(٣) انظر المنصف ٢/ ٣٣١ .

و(اذّكر) بالدالِ المهملةِ هي أفصحُ اللغاتِ ،لانّ القياسَ في الإدغام أن يُقلبَ الأولُ إلى الثاني لا العكسَ . قال ابنُ جني عنه : (هو الوجهُ) . وهو تأثّرٌ رجعيٌ وربّما من أجلِ ذلك اقتصرَ عليه الجاربردي .

أمّا سيبويه فلم يذكرْ ذلك وإنّما ذكرَ اسمَ الفاعلِ منهما إذ يقولُ: (وكذلك تُبدلُ للذالِ من مكانِ التاءِ أشبهُ الحروفِ بها،لانّهما إذا كانتا في حرفٍ واحدٍ لزمَ أن لا يُبيّنا إذْ كانا يُدغمان منفصلين ،فكرهُوا هـــذا الإجحاف ،وليكونَ الإدغامُ في حرفٍ مثلِهِ في الجهرِ . وذلك قولُكَ : (مُدّكرٌ) ، كقولِكَ : (مُطّلمٌ) ،ومن قال (مُظّعنٌ) قال : (مُذّكرٌ) . وقد سمعناهم يقولون: ذلك . والأخرى في القرآنِ في قولِهِ : ﴿فَهَـــلْ مِنْ مُدّكِرٍ﴾ (١) .... (٢) .

---

(١) من الآيات ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥١ ،من سورة القمر .

(٢) الكتاب ٤/٤٦٩ .

٢ - تاءُ (افتعلِ) مع الظاءِ :

وفي ذلك يقولُ الجاربردى : (إن كانَ -أى تاءُ (افتعل) - ظاءً ، فتُدغمْ جوازاً على الوجهين . أى يُقلبُ الأولُ إلى الثاني ، وبالعكسِ فيقالُ في اظتلم : اظّلم ، وجاءَ في قولِ زهيرٍ :(١)

هُوَ الجَوادُ الَّذى يُعْطيكَ نائِلَـــهُ
عَفْواً وَيُظْلَمَ أَحْياناً فَيُظْطَلِـمُ

الوجوهُ الثلاثةُ ، وهو تركُ الإدغامِ ، والإدغامُ على وجهين -أى بالطـــاءِ والظاءِ).(٢)

وقد ذهبَ إلى ذلك الرضي(٣) وقد سَبقَهُمْ جميعاً ابنُ جني.(٤)

نحن إذن أمامَ ثلاثِ لهجاتٍ هي :

(يَظْطَلِمُ)(٥) بتركِ الإدغامِ.

و(يَظَّلِمُ) بالظاءِ المعجمةِ والإدغامِ.

و(يَطَّلِمُ) بالطاءِ المهملةِ والإدغامِ.

واجتنابًا للتكرارِ يُقالُ في : (يَظْطَلِم) ما قيلَ في (اذْدَكَرَ) ، ويُقالُ في (يَظَّلِمُ) ما قِيلَ في (اذَّكر) ، ويقالُ في (يَطَّلِمُ) ما قِيلَ في (اذَّكرَ) واللهُ أعلمُ.

---

(١) سبق ذكر هذا البيت في فصل شواهد الشعر ص ٥٣٣.
(٢) شرح الشافية : ٣ ٣٥.
(٣) انظر شرح الشافية ٣/٢٨٨-٢٨٩.
(٤) انظر المنصف ٢/٣٢٩.
(٥) أصلُ (يَظْطَلِمُ) : يظتلمُ . تجاور (الظاءُ والتاءُ) ، وهما مختلفان . إذ الطاءُ حرفٌ مجهورٌ ، والتاءُ حرفٌ مهموسٌ ، والظاءُ مُطبقٌ . فأُبدلت التاءُ حرفاً يناسبُ الظاءَ في الإطباقِ وهو الطاءُ ليكونَ العملُ من وجهٍ واحدٍ). انظر في ذلك الكتاب ٤/٤٦٨-٤٦٩.

٣ - تاءُ (افتعلِ) مع الصادِ والضادِ :

يقولُ الجاربردى : (وإنْ كانَ صاداً أوضاداً ،فالبيانُ أكثرُ نحو:(اصطبر) و (اضطرب) وجَاءَ الإدْغَامُ فيهما شاذاً على الشاذِ أى بقلبِ الطاءِ صاداً أوضاداً نحو:(اصّبر) و (اضّرب) لا بِقَلْبِهِمَا طاءً ، لِئلاَ يفوتَ صفيرُ الصادِ ،واستطالةُ الضادِ . أمّا شُذُوذُه فَلِمَا بَيّنَا أنّ حروفَ الصفيرِ لا تُدْغَمُ في غيرِهَا ،وأنّ حروفَ (ضوى مشفر) لا تُدْغَمُ فيما يُقارِبُهَا . وأمّا كونُهُ على الشاذِ ،فلأنّ القياسَ قلبُ الأولِ إلى الثاني) .

---

(١) شرح الشافية . ٣٥٤ .

المطلب الثانـــــي

المخالفـــــة

وتشمل ما يلي :

١ - ابدال التاء من أحد المتماثلين .

٢ - ابدال السين من أحد المتماثلين .

٣ - ابدال الياء من أحد المتماثلين .

*

١ - إبدالُ التاءِ من أحدِ المتماثلين :

يقولُ الجاربردى : (و (ست) وأصلُهُ : (سِدْسٌ) شاذٌ لازمٌ . أمّا شُذوذُه فلأنَّ القياسَ قلبُ أحدِ المتقاربين إلى الآخرِ عندَ إرادةِ الإدغامِ أمّا لزومُهُ ،فلأنَّهُ لم يُستَعْمَلْ إلّا كذلك . . أى بِقلْبِهِما تاءين مُدْغماً (١) ، والدليلُ على أنَّ أصلَهُ (سِدْسٌ) قولُهُمْ في تصغيرِهِ (سُدَيْسٌ) وفي تكسيرِهِ (أسداسٌ) كرهوا توافقَ الفاءِ واللامِ لقلةِ بابِ سَلِسَ فقلبوا السّينَ تاءً ،لأنَّهما مهموسان متقاربان في المُخرجِ فصار (سدتا) ثُمَّ قلبوا الدالَ تاءً ،وأدغموا لِتقاربِهِما في المُخرَجِ وتوافقِهِما في الهمسِ)(٢) .

ووضّحَ سيبويه عِلّةَ قلْبِهِ وإدْغامِهِ فقالَ : (. . . وإنّما دَعاهُمْ إلى ذلك حيثُ كانتْ مِمّا كَثُرَ اسْتِعْمالُهُ في كَلامِهِم ،أنَّ السّينَ مُضاعَفةً ، وليس بينَهُما حاجِزٌ قويٌّ . والحاجِزُ أيضا مُخْرَجُهُ أقربُ المخارجِ إلى مُخْرَجِ السّينِ ،فكَرِهُوا إدْغامَ الدالِ فيزدادُ الحرفُ سينا ،فتلتقي السّيناتُ ولم تكُنْ السّينُ لتُدغَمَ في الدالِ لما ذكَرْتُ لك(٣) ،فأبْدَلوا مكانَ السّينِ أشبهَ الحُروفِ بها من موضعِ الدالِ ،لِئلا يصيروا إلى أثقلَ مما فَرّوا منه إذا أدْغموا . وذلك الحَرفُ التاءُ ،كأنَّهُ قالَ : (سِدْتٌ) ثم أدْغم الدالُ في التاءِ) .(٤)

وقريبٌ منه ما ذَهبَ إليه الرضي .(٥)

---

(١) الصواب : مدغمتين .

(٢) شرح الشافية : ٣٤٥ .

(٣) لأنّها من أصوات الصفيرِ ،فلا تُدغَمُ في غيرِها ،ويُدغَمُ غيرُها فيها ،لأنّها أندى في السمعِ . انظر الكتاب ٤/٤٦٤ .

(٤) الكتاب ٤/٤٨١، ٤٨٢ .

(٥) انظر شرح الشافية ٣/٢٦٦ .

٢ - إبدالُ السّينِ من أحدِ المتماثلين :

يقولُ الجاربردى : (والظّاهِرُ أنَّ (اسْتَخَذَ) ليس أصلُهُ (اسْتَتْخَذَ) ،لأنّهم لا يقولون: (اسْتَتْخَذَ) ولو كانَ منه لجاءَ الأصْلُ إذ لا مانِعَ يَمْنَعُ من وجودِهِ ،وأيضاً فإنَّه بمعنى (اتَّخَذَ) ولوكانَ (اسْتَفْعَلَ) لاختلَفَ معناهُ ،ولذلك قالَ بعضُهُمْ : أصْلُهُ (اتَّخَذَ) أبدلَ السّينَ من التاءِ كما أبْدَلَ التاءَ من السّينِ)(١).

وعلّلَ سيبويه لذلك قائلاً : (وإنّما فُعِلَ هذا كَراهِيَةَ التّضعيفِ)(٢).

ولعلّ الذين كَرِهُوا التّضعِيفَ هُنَا ،هُمُ الذين كَرِهُوه في (سُدْس) وهُمْ من القبائلِ البدويةِ .

---

(١) انظر شرح الشافية : ٣٦٠ ،وقريب منه ما ذهب إليه الرضي .
انظر شرح الشافية ٣/٢٩٤.

(٢) الكتاب ٤/٤٨٣.

٣ - إبدال الياء من أحد المتماثلين :

يقول الجاربردى : (... وإبدالُ الياءِ من أحدِ حرفَيِّ التضعيفِ في أمليتُ الكتابَ أمليه إملاءً ،وفي التنزيل ﴿ فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (١) وقال الشاعر: (٢)

(فَأَلَيْتُ لَا أَمْلَاهُ حَتَّى يُفَارِقَا)

أى لا أملّه . قالوا : والأصلُ : أمللته أملّه إملالاً، في التنزيل : ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ... ﴾ (٣) . وذهب بعضهم إلى أنهما لغتان ،لأنَّ تصرُّفَهما واحدٌ ،فليس جَعْلُ أحدِهما أصلاً والآخرِ فرعاً أولى من العكسِ ،وقالوا : قَصَّيْتُ أظفارِى في (قصصت) ويجوز أن يكونَ المرادُ بقصَّيت أظفارى . أتيت على أقاصِيها ،لأنَّ المأخوذَ الأطرافُ ،وطرفُ كلِّ شيءٍ أقصاهُ) . (٤)

يقولُ سيبويه (٥) : (وذلك قولُكَ : (تَسَرَّيْتُ)،و (تَظَنَّيْتُ) ، و(تَقَصَّيْتُ) من القِصَّة ،و (أَمْلَيْتُ) ،كما أنَّ التاءَ في (أَسْنَتُوا) بَدَلٌ

---

(١) من الآية ٥ من سورة الفرقان وقد سبق ذكرها في فصل شواهد القرآن ص ٣٠٢.

(٢) سبق ذكر هذا الشاهد في فصل شواهد الشعر ص ٥٢٧.

(٣) من الآية ٢٨٢ من سورة البقرة . وقد سبق ذكرها أيضا في فصل شواهد القرآن ص ٣٠٣.

(٤) انظر شرح الشافية : ٣١٧-٣١٨.

(٥) تحت عنوان (هذا بابُ ما شَذَّ فأُبْدِلَ مكانَ اللامِ الياءُ ،لكراهيةِ التضعيفِ ،وليس بمُطَّرِدٍ .)الكتاب ٤/ ٤٢٤.

من الياءِ ،أرادوا حرفًا أخفَّ عليهم منها وأجلدَ ،كما فعلوا ذلك في (أَتْلَجَ) [١] ،وبدلُها شاذٌّ هنا بمنزلتها في (سِتٍّ) .وكلُّ هذا التضعيفُ فيه عربيٌّ كثيرٌ جيدٌ) .[٢]

في النصين السابقين لحظنا أمثلةً خُفِّفَتْ في لهجةِ بعضِ العربِ بإبْدَالِ الياءِ من أحدِ المتماثلين وهي : (تَسَرَّيْتُ) ،و(تَظَنَّيْتُ) و (تَقَصَّيْتُ) و (أَمْلَيْتُ) . والإبدالُ هنا كما يتضحُ من قولِ سيبويه شاذٌّ غيرُ مُطَّرِدٍ. لذا فهو مُقْتَصَرٌ على السَّماعِ .

وقد عُزِيَتْ هذهِ اللهجةُ إلى (تميمٍ) و (قيسٍ) .[٣]

---

(١) أصلها (أَوْلَجَ) أُبْدِلت الواو تاءً.

(٢) الكتاب ٤/٤٢٤.

(٣) انظر تفسير القرطبي ٣/٣٨٥ ، (وطل) في (اللسان) ١١/٦٣١ ، المصباح المنير ٢/٥٨٠ ،والتاج ٨/١٢٠.

المبحث الثالث :

الهمز – تخفيفه وتحقيقه .

المبحث الثالث

الهمز - تخفيفه - وتحقيقه

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : تخفيف الهمزة.

المطلب الثاني : إبدال صوتٍ من الهمزة لغير التخفيف .

*

المطلب الأول

تخفيف الهمزة

ويشتمل على مايلي :

أولا - الهمزة المفردة :

وفيها ثلاث صورٍ للتخفيف هي :

أ - جعل الهمزة بين بين .

ب - إبدال ياءٍ أو واوٍ أو ألفٍ من الهمزة للتخفيف ،ويشمل :

١ - إذا كانت الهمزة ساكنة .

٢ - إذا كانت الهمزة متحركة وقبلها ساكن .

٣ - إذا كانت الهمزة متحركة وما قبلها متحرك .

جـ - حذف الهمزة .

الحذف في أرى ونحوه.

ثانيا - اجتماع الهمزتين :

أ - في كلمة.

المطلبُ الثانـي

إبدالُ صوتٍ من الهمزةِ لغيرِ التخفيـــــفِ

ويشملُ :

١ - إبدالُ الهاءِ من الهمزةِ.

٢ - إبدالُ ألفٍ أوياءٍ أو واوٍ من الهمزةِ.

أ - إبدالُ ألفٍ من الهمزةِ.

١ - في سأل .

٢ - في مرأة وكمأة.

ب - إبدالُ الياءِ من الهمزةِ.

المطلـــــبُ الأوّلُ

تخفـيفُ الهمـــــــــزةِ

أولا ـ الهمزةُ المُفْرَدَةُ :

ذكر الجاوبردى : (أنّ لتخفيفِ الهمزِ ثلاثُ صـورٍ :

١ ـ الأوّلُ : بَيْنَ بَيْنَ ، وهو الأصلُ ، لأنّهُ تخفيفٌ مع بقاءِ الهمزةِ بوجهٍ.

٢ ـ الثاني : الإبدالُ ، لأنّهُ إذهابُ الهمزةِ بعِـوضٍ .

٣ ـ الثالث: الحذفُ) .

ثُمّ أخذ يُوضّحُ كلّ نوعٍ :

أ ـ جعلُ الهمزةِ بَيْنَ بَيْنَ :

وفي ذلك يقول : (وإن كانَ الساكنُ الذى قبلَ الهمزةِ ألفاً ، وأردتَ تخفيفَها جعلتَها بَيْنَ بَيْنَ . فإنْ كانتْ مفتوحةً جعلتَها بَيْـنَ الهمزةِ والألفِ نحو: سأل وقرأ (١) . وإنْ كانت مضمومةً جعلتَها بَيْـنَ الهمزةِ والواوِ نحو : (تساؤل) و (تلاؤم) . وإن كانتْ مكسـورةً جعلتَها بين الهمزةِ والياءِ نحو : (قائل) و (بائع) ، وذلك لامتناعِ الحذفِ بنقلِ الحركةِ ، لأنّ الألفَ لاتقبلُ الحركةَ ، وامتناعِ القلـبِ والإدغامِ ، لأنّ الألفَ لا تُدغمُ ولا يُدغمُ فيها . وإنّما تعيّنَ بَيْنَ بَيْـنَ المشهورُ ، (٢) لأنّ ما قبلَ الهمزةِ ساكنٌ فلا يُمكِنُ بَيْن بَيْن غيرُ المشهورِ فإن قلتَ : فهلا امتنع جعلُها بَيْن بَيْن لسكونِ الألفِ وقُربِ همزةِ بَيْـنَ بَيْن من الساكنِ . قلتُ سوّغ ذلك أمران : خفاءُ الألفِ فكأنّه ليس قبلَها شيءٌ ،

---

(١) الصواب : (سائل) ، و (قراءة) .

(٢) بَيْن بَيْن قسمان : مشهورٌ وغيرُ مشهور . فأمّا المشهورُ : فهـو

وزيادةُ المدِّ الذي فيها فإنَّهُ قامَ مقامَ الحركةِ كالمدغمِ)(١).

في النصِ السابقِ أشارَ الجاربردي إلى المواضعِ التي يجوزُ فيها تخفيفُ الهمزةِ على هيئةِ بَيْنَ بَيْنَ ،وذلك إذا كانتْ مفتوحةً أو مضمومةً، أومكسورةً وقبلها ألفٌ .

=== ما قبلها ،كما تقولُ : (سُول) بينَ الهمزةِ والواوِ) . انظرشرح الجاربردي : ٢٥٠ .

(١) في شرح الشافية : ٢٥٣ .

(٢) انظر الكتاب ٣/ ٥٤١ - ٥٤٢ ،وانظر القضية فيه في ٣/ ٥٤٦-٥٤٧ ، وانظر أيضا الكشف ١/ ٨١ ،وشرح الرضي ٣/ ٣١-٣٢ ، والبحر المحيط ٦/ ١٨٥ ،والبرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٢٨٤ ، واللسان ١/ ٢٢ .

ب - إبدال الياء أو الواو أو الألف من الهمزة للتخفيف :

١ - إذا كانت الهمزة ساكنة :

قال الجاربردى : (إن كانت ساكنةً فتُبْدَلُ بحرفِ حركةِ ما قبلها . يعني إن كانت قبلها فتحةٌ قُلِبَتْ ألفاً ، وإن كانت ضمةً قُلبت واوا ، سواءٌ كانت الهمزةُ الساكنةُ مع المتحركِ الذى قبلَها في كلمةٍ واحدةٍ كما في : (رأسٍ) و (بئرٍ) و (سُؤْتُ) [1] أوفي كلمتين كما في قوله تعالى ﴿ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ﴾ [2] ، فإنَّ قولهُ : (ايتنا) أمرٌ من الإتيان قُلِبَت الهمزةُ الثانيةُ فيه ياءً ، لسكونِها وانكسارِ ما قبلها - وليس هذا موضع الاستشهاد - ثم اتصل بقوله (الهدى) فسقطت همزةُ الوصلِ من أوله فعادت الهمزة الثانية المنقلبة لزوال موجب القلب فالتقى ساكنان وهما ألف هدى والهمزة العائدة فحذفت ألف هدى لكونها في آخر الكلمة والتغيير بالآخر أولى فصار : (إلى الهُدْءْتنا) بهمزةٍ ساكنةٍ بعد الدالِ ، فانقلبت ألفاً فصار : (إلى الهُدَاتِنَا) ، وهو موضعُ الاستشهادِ .

وكما في قولهِ تعالى ﴿ الَّذِى أُوءْتُمِنَ ﴾ [3] فقوله : (أُوتمن) فعلٌ ماضٍ مجهولٌ من الائتمانِ قُلِبَتْ الهمزةُ الثانيةُ واواً ، لسكونِها وانضمامِ ما قبلها ولما اتصل بقولهِ : (الَّذِى) سقطتْ همزةُ الوصلِ في الدرجِ وعادتْ الثانيةُ المنقلبةُ فالتقى ساكنان ، الهمزةُ من (أوءْتمن) ، والياءُ من (الَّذِى) فحُذِفت الياءُ فصار : (الَّذِ ءْتمن) بهمزةٍ ساكنةٍ بعد الذالِ ، فقلبت ياءً فصار (الَّذِى تمن) .

---

(١) سوتُ : فعلٌ ماضٍ مسندٌ إلى المتكلم ، من ساءَ يسوءُ .

(٢) من الآية ٧١ من الأنعام . وقد سبق ذكرها في شواهد القرآن ص ٢٨٩ .

وقولِه تعالى ﴿ يَقُولُ ائْذَن لِي ﴾ [١] فقولُه : (إِئْذَنْ) أمرٌ من أَذِنَ يأذَنُ قُلِبت الهمزةُ الثانيةُ منه ياءً ثُمَّ أُسقِطَتْ همزةُ الوصلِ في الدرجِ ، وعادت الهمزةُ المنقلبةُ وصار (يقولُ ئذن) فَقُلِبت الهمزةُ واوا فصار : (يقول : اوزن لي) ، وإنما تعيَّن الإبدالُ في هذه الصورِ إذا أُرِيدَ تخفيفُها ، إذ لا يُمكِنُ جَعْلُها (بَيْنَ بَيْنَ) المشهورِ السكونِها ، ولا غيرِ المشهورِ ، لأنَّه حيثُ لا يجوزُ المشهورُ لا يجوزُ غيرُ المشهورِ ، ولا يمكنُ الحذفُ ، لأنه لا يبقى ما يدلُّ عليها) . [٢]

وقد ذهب إلى ذلك أيضاً ابنُ يعيش [٣] ، والرضي [٤] ، وقد سبقهم جميعاً سيبويه [٥] ، والمبردُ [٦] . وإن كانا لم يذكرا مُعْظَمَ هذه الألفاظِ والآياتِ . وقد ذكرا ألفاظاً أخرى مثل : ذِيبٍ في ذِئْبٍ ، وَمِيْرةٍ في مِئْرةٍ ، وجُوْنَةٍ في جُؤْنَةٍ .

٢ - إذا كانت الهمزةُ متحركةً وقبلَها ساكنٌ :

ذكر الجاربردي : (إذا كانتْ الهمزةُ متحركةً وقبلَها ساكنٌ وهو (واوٌ أوياءٌ زائدتان لغيرِ الإلحاقِ) [٧] قُلِبتْ الهمزةُ إلى ذلك الحرفِ وأُدغم ذلك الحرفُ في تلك الهمزةِ المنقلبةِ (كَخَطِيَّةٍ) ، وأَصْلُها (خَطِيئَةٌ) قُلِبَتْ الهمزةُ ياءً وأُدغِم فيها ، و (كَمَقْرُوَّةٍ) أَصْلُها : (مَقْرُوءَةٌ)

---

(١) من الآية ٤٩ من التوبة . وقد سبق ذكرها في شواهد القرآن ص ٢٩٠ .

(٢) انظر شرح الشافية : ٢٥١ .

(٣) انظر شرح المفصل ٩/١٠٨ .

(٤) انظر شرح الشافية ٣/٣٢ .

(٥) انظر الكتاب ٣/٥٤٣ - ٥٤٤ .

(٦) انظر المقتضب ١/١٥٦ - ١٥٧ .

قلبت فيها الهمزة واوا وأدغمت ،و(أُفَيْسٌ) تصغيرُ (أَفْوُسٍ) : جمعُ فأس ،أصلُها : (أَفْيُئِسٌ) قُلِبَتْ الهمزةُ ياءً وأُدغِمَ . فالتخفيفُ هُنا بالإبدالِ ،وإنما تَعَيَّنَ ذلك ،لأنَّهُ لا يُمكِنُ (بَيْنَ بَيْنَ) ،لأنَّ (بَيْنَ بَيْنَ) قريبٌ من الساكنِ فيلزمُ التقاءُ الساكنين ،لأنَّ ما قبلَ الهمزةِ ساكنٌ . ولا الحذفُ بنقلِ حَركتِها إلى ما قبلَها ،لكراهَتِهِمْ تحريكَ حرفٍ لا أصلَ له في الحركةِ مع الاستغناءِ عن تَحريكِهِ بالقلبِ الذى هو أولى منه)[1] .

وقريبٌ منه ما ذهبَ إليه الرضي[2] ،وقد سبقهما إلى ذلك سيبويه[3] .

٣ - إذا كانتْ الهمزةُ متحركةً وما قبلها متحركٌ :

يقول الجاربردى : (والقياسُ فيها أن تُجعَلَ (بَيْنَ بَيْنَ) ،لأنَّ فيها تخفيفا للهمزة ،لكن في حالتين منها لا يُمكِنُ جعلُها (بَيْنَ بَيْنَ)، وذلك إذا كانتْ مفتوحة ،وقبلها مضموم نحو: (مَوْءَ جَلٍ) ،أومكسورٌ نحو : (مِائَةٍ) ، لأنَّهُم لوجعلوها (بَيْنَ بَيْنَ) المَشْهُورَ لَقَرُبَتْ من الألفِ وقبلها الضمةُ أو الكسرةُ وهو مُستكرَهٌ ،ولما تعذّرَ المَشْهُورُ تعذّرَ غيرُ المشهورِ . إما لأنه فرعه أولأنَّ كلَّ موضعٍ يَجُوزُ فيه (بَيْنَ بَيْنَ) غيرُ المشهورِ ، يجوزفيه المشهورُ . ولَمّا لم يَجُزْ هنا (بَيْنَ بَيْنَ) المشهورُ امتنعوا عن غير المشهورِ ،لِئلا يتوهمَ أنَّ المشهورَ أيضاً جائزٌ ،ولَمّا كانَ كذلك أبدلوها بحرفِ حركةِ ما قبلها ،أى أبدلوها واوا في (مَوْءَ جلٍ) وياءً في (مائة)[4] .

---

(١) شرح الشافية : ٢٥٢ .

(٢) انظر شرح الشافية ٣/ ٣٣-٣٤ .

(٣) انظر الكتاب ٣/ ٥٤٧ .

ويقول : (ثم اختلفوا في صورتين منها وهي المضمومةُ التي قبلها كسرةٌ نحو: (مُسْتَهْزِؤون) ،والمكسورةُ التي قبلَها ضمةٌ نحو : (سُئِلَ) فبعضُهم يجعلُها (بَيْنَ بَيْنَ) المشهورَ . أي بينَ الهمزةِ والحرفِ الذي منه حركتُها فيكون : (مُسْتَهْزِؤون) بينَ الهمزةِ والواوِ ، و (سُئِل) بينَ الهمزةِ والياءِ . وقيلَ : (بَيْنَ بَيْنَ) الشاذُ ،فيكونُ : (مُستهزِؤون) بَيْنَ الهمزةِ والياءِ ،و(سُئِلَ) بينَ الهمزةِ والواوِ ،والاوّلُ هو المشهورُ ،وبعضُهم يجعلُها في نحو : (مُسْتَهْزِؤون) ياءً محضةً ، وفي نحو : (سُئل) واواً محضةً).(١)

نخلصُ مما سبقَ أنَّ إبدالَ الهمزةِ واواً في (موجلِ) ، وياءً في (ماية) هو القياسُ .

أمّا إبدالُها ياءً في (مستهزِؤون) واواً في (سُئِلَ) فليس بقياس .

لقد أشار الجاربردي في النصوصِ السابقةِ إلى المواضعِ التي تُخففُ فيها الهمزةُ بإحلالِ واوٍ أو ياءٍ أو ألفٍ محلَّها نُوجزُها فيما يلي :

١ - إذا سُكِّنتْ الهمزةُ وتحرّكَ ما قبلَها حلَّ محلَّها صوتٌ من جنسِ حركةِ ما قبلَها نحو : (رَاسٍ) في (رَأس) ،و (بِيرٍ) في (بِئرٍ) ،و (سُوْتُ) في (سُؤْتُ) .

٢ - إذا تحركتْ وكانَ ما قبلَها ساكناً وهوواوٌ أو ياءٌ زائدتان لغيرِ الإلحاقِ قُلبتْ الهمزةُ إلى ذلك الحرفِ وأُدغِمَ ذلك الحرفُ في تلك الهمزةِ:ك(خَطِيَّةٍ) في (خَطِيئةٍ) ،و (مَقْرُوَّةٍ) في (مَقْرُوءةٍ) و (أُفَيِّسٍ) في (أُفَيْئِسٍ) تصغيرُ (أَفْؤُسٍ) جمعُ فأسٍ .

---

(١) ف شرح الشافية ٢٨٧ .

جـ - حذف الهمزة :

يقول الجاربردى : (إنّه إذا كان قبلَ الهمزةِ حرفٌ صحيحٌ كما في (مَسْئلةٍ) و (الخَبْءُ) : من خَبَأْتَ الشيءَ : سترتَه ، أو واوٌ أو ياءٌ أصليتان : كما في (شَيءٌ) و (سُوْءٌ) ، أو زائدتان للإلحاقِ : كما في : (جَيْئَلٍ) : وهو الضبعُ ، و(حَوءَبٌ) : وهواسمُ ماءٍ ، والواو والياءُ فيهما للإلحاقِ (بجَعْفَرٍ) فحُكمُ الجميعِ أن تُنقلَ حركةُ الهمزةِ إلى ماقبلَها وتُحذفُ الهمزةُ ، وذلك لأنّ حَذْفَها أبلغُ في التخفيفِ وقد بَقِي من عوارضِها ما يدلُّ عليها ، وهو حركتُها المنقولةُ إلى الساكنِ قبلَها)[1].

وقد ذهب إلى ذلك أيضا الرضي.[2] وقريبٌ منه ما ذهب إليه ابن يعيش.[3]

ومن هذا النصِ تتحددُ المواضعُ التي تُحذفُ فيها الهمزةُ بعد نقلِ حركتِها إلى ما قبلها ونوجزها فيما يلي :

١ - إذا كان قبلَها واوٌ أو ياءٌ أصليتان نحو : (شَيءٌ ، وسُوءٌ) ، وقد جاء فيهما أيضا القلبُ والإدغامُ نحو : (شَيٌّ ، وسُوٌّ) .

٢ - إذا كان قبلَها واوٌ أو ياءٌ زائدتان للإلحاقِ نحو : (جيئلٍ) و (حَوءَبٍ) يقالُ فيهما : (جيلٌ) و (حَوبٌ) .

ويضافُ إلى هذه المواضعِ الثلاثةِ موضعٌ آخرُ[4] ، وهو :

---

(١) شرح الشافية : ٢٥٣ .

(٢) انظر شرح الشافية ٢/ ٤٠ .

(٣) انظر شرح المفصل ٩/ ١٠٩ - ١١٠ .

(٤) شرح الشافية : ٢٥٤ .

(إذا لم يكنْ الساكنُ في الكلمةِ التي فِيهَا الهمزةُ . يقولُ الجاربردى : (وتحذف - أى الهمزة - سواءٌ كان الساكنُ حرف علةٍ ،أو صحيحاً فنقول في : (أبو أيوب) ،و (ذو أمرهم) ،و (ابتغى أمره) ،و(قاضوأبيك) : (أبوايوب) ،و (ذو مرهم) ،و (ابتغى مره) ، و(قاضوبيك) ، وقاضو : جمعُ قاضٍ . والأصلُ : قاضون حُذِفَتْ النونُ للإضافة ،ولذا تقول في مَنْ أبُوكَ ؟ ومَنْ أُمُّكَ ؟ وكَمْ إبِلكَ ؟ : (مَنَ بُوك ؟و(مَنُ مُّك) ؟ و (كَمْ بِلِك) ؟ .

وقد ذهب إلى ذلك قبلَهُ سيبويه.(١)

وقد ورد شيءٌ من ذلك في تخفيفِ همزةِ (الأحمرِ) - وهو ما وقعت همزته بعد لامِ التعريفِ الواقعةِ بعدَ همزةِ الوصلِ .

قال الجاربردى : (إذا انقلبت الحركةُ إلى لامِ التعريفِ . فهل يُعتدُ بتلك الحركةِ ، أوْلا ؟ ، فإنْ لم يُعتدَّ بها كما هو مذهبُ الأكثرِ وجب أن يُقال : (اَلْحَمَرَ) بإثباتِ همزةِ الوصلِ ،لانَّ اللامَ في حُكمِ الساكنِ ، وإن اعتدَّ بها يُقالُ : (لَحْمَرَ) بحذفِ الهمزةِ ،للاستغناءِ عنها بحركةِ اللام ،وإنما اعتدَّ بها على هذه اللغةِ).(٢)

وقال أيضا : (إذا اتصلت (مِنْ) و (فِي) بابِ (الأحمرِ) فعلى الأكثرِ يجبُ أن يقالَ : (مِنَ لحمر) بفتحِ النونِ في (مِنْ الاحمرِ) إذا خُفِفَتْ ،لانَّ اللامَ كالساكنِ ،فلو لم تُحرَّك النونُ التقى ساكنان . ويُقالُ : (فِلحَمر) بحذفِ الياءِ ،لئلا يلتقي ساكنان ،لانَّ اللامَ في حكمِ الساكنِ .

---

(١) انظر الكتاب ٣/ ٥٤٥ .

(٢) في شرح الشافية :٢٥٨ .

وأما على الاقلِ فيقالُ : (منْ لحمر) بسكونِ النونِ ، (وفي لحمر) بإثبات الياءِ اعتدادا بحركةِ اللامِ ،وقرأ أبوعمرو و نافعُ (١) (عادالُولى) في (عَادًا الْأُولَىٰ) (٢) وهذا مبني على الاقلّ ،لانّ قياسَ اللغةِ الكثيرةِ أنه إذا نُقِلَتْ حركةُ الهمزةِ وحذِفَتْ الهمزةُ أنْ يُقالَ : (عادِنِ لولى) ، لانّ التنوينَ ساكنٌ ولامُ التعريفِ ساكنةٌ في الحكمِ فيَجِبُ كسرُ التنوينِ لالتقاءِ الساكنينِ . وأما على اللغةِ القليلةِ فاعْتَدَّ بحركةِ اللامِ ولم يُحَرِّكْ التنوينَ فصار (عادنْ لولى) فأُدْغِمَ وقِيلَ : (عادلّولى) . (٣)

وقد ذهبَ إلى ذلك أيضا الرضي . (٤)

من النصوصِ السابقةِ يَتبيّنُ أنّه يجوزُ في تخفيفِ همزةِ (الاحمرِ) لهجتان :

(اَلحْمَرَ) . بحذفِ همزةِ (أحمرَ) فقط دونَ حذفِ همزةِ أَلْ .

وهذه اللغةُ هي الشائعةُ.

(لَحْمَرَ) . بحذفِ همزةِ أحمرَ ،وهمزةِ الوصلِ في (أَلْ) .

وهذه هي اللغةُ الاقلُّ .

---

(١) انظر الإقناع ١/٣٩٤ .

(٢) من الآية ٥٠ من النجم. وقد سبق ذكرها في فصل شواهد القرآن ص ٢٩٥ .

(٣) شرح الشافية ٢٥٩ .

(٤) انظر شرح الشافية ٣/٥٢ .

الحذف في (أرى) ونحوه :

مما ورد فيه الحذفُ للتخفيفِ ،لأنَّ ما قبلَ الهمزةِ فيه ساكنٌ ، الأفعالُ ... يقولُ الجاربردى :

(قولُه (والتزمَ ذلك) ،أى نقلُ الحركةِ وحذفُ الهمزةِ في (يرى) وأصلُه (يرأى) مثل يرعى ،لأنَّ ماضيه (رأى) كرعَى ، فأُلقِيتْ حركةُ الهمزةِ التي هي عَيْنُ الفعلِ في المضارعِ على الراءِ وحُذِفَتْ والتزموا ذلك لكثرة الاستعمالِ حتى لا يَجُوزَ استعمالُ الاصْلِ والرجوعُ إليه إلاّ للضرورة كقولِهِ :(١)

أَلَمْ تَرَ مَا لَاقَيْتُ والدَّهْرُ أَعْصَرُ
وَمَنْ يَتَمَلَّ العَيْشَ يَرْأَى وَيَسْمَعُ

وكذلك (أَرَى) : وهو فِعْلٌ ماضٍ من الأَرَاءَةِ وأَصْلُهُ (أَرْأَى) كأعطى ،وأصل يرى يَرْئِي كيُعْطِي نُقِلَتْ حركةُ الهمزةِ فيهما وحُذِفَتْ بخلاف قولك : (يَنْأَى) مضارعُ (نَأَى) أى بَعُدَ ،وأنأى يُنْئِي فإنه لم يلتزم فيهما نقلَ الحركةِ وحذفِ الهمزةِ ،بل حُرِّكَتْ في جوازِ التخفيفِ كغيرها ،لأنها لم تَكْثُرْ كَثْرَتَها فَعَلَى ما ذكرنا عِلَّةُ الحَذْفِ في رأى وأرى يرى التخفيفُ القياسي بإلقاءِ الحركةِ على ما قبلَها ،ثُمَّ حذفها ، والتزامُه لكثرةِ الاستعمالِ . وذكر في شرحِ الهادى(٢) أنَّه يُحتملُ

---

(١) سبق ذِكْرُ هذا البيتِ في فصلِ شواهدِ الشعرِ ص ٥٨٥ .
والشاهدُ فيه (ألم تَرَ .... يَرْأَى) حيثُ وردَ (رَأَى) بالوجهين إذ حذفت الهمزة من (ترى) وجاءَ /تحقيقُها في (يرأى) وهو قليلٌ جاءَ للضرورة .

(٢) انظر شرح الهادى الورقة : ١٣٧ قال الجندى : (يمكن أن تشير روايةُ البيتِ على هذا الوضع شيئا من الشك ،لأنَّ الشاعر من (الرِّباب) وهم يهمزون كلَّ مشتقاتِ رأى) .انظر اللهجات العربية في التراث ١/ ٣٣١ .

الحذفُ هنا وجها آخر. وهوأنّه اجتمع في (أرأى) همزتان بينهُمَا حرفٌ ساكنٌ ،والساكنُ حاجزٌ غيرُ حصينٍ فكأنّهما قد توالتا فحُذِفَتْ الثانيةُ على حدِ حذفِها في أكرم ،ثم أُتبِعَ سائرُ البابِ وفُتِحَتْ الراءُ لمجاورةِ الألفِ التي هي لامُ الفعلِ وغلبةَ الاستعمالُ هنا على الأصلِ حتى هُجِرَ ورُفِضَ)[١] . وقريبٌ منه ما ذهبَ إليه ابنُ يعيش.[٢]

وأضافَ الجاربردى إلى هذه الأفعالِ (سَلَ) فقال : (وكَثُرَ النقلُ والحذفُ في (سَلَ) وأصلُهُ (اسْأل) بهمزتين نقلوا حركةَ الهمزةِ الثانيةِ إلى السّينِ واستغنوا عن همزةِ الوصلِ فقالوا : (سَلَ) .[٣]

وقد سبق إلى ذلك أيضاًسيبويه .[٤]

---

(١) شرح الشافية ٢٥٤ .

(٢) انظر شرح المفصل ٩/ ١١٠ .

(٣) شرح الشافية : ٢٥٥ .

(٤) انظر الكتاب ٣/ ٥٤٦ .

ثانيا - اجتماع الهمزتين :

إذا اجتمع الهمزتان ازداد الثقلُ ،ووجب التخفيفُ . ولهما حالتان :

الأولى : إمّا أنْ تكونَ الهمزتان في كلمتين :

يقولُ الجاربردى : (١) (الهمزتان في كلمتين . ويحصلُ هنا اثنا عشر قِسْما ،الثانيةُ مفتوحة ،وما قبلها أحوالٌ أربعةٌ . وكذلك إذا كانتْ مضمومةً أو مكسورةً يجوز تحقيقُهما - أى إبْقاءُ الهمزتين من غيرِ تغييرٍ ، لأنّ كونَ اجتماعِهما عارضا هوّنَ أمرَ الثقلِ ،ويجوزُ تخفيفُهما لما يَلْزمُ من الثقلِ في اجتماعِهما ،وتخصيصُ إحْداهُما بالتخفيفِ تَحكُّمٌ . وكذا يجوزُ تخفيفُ إحْداهما ،ثم اختلفوا ههنا ،فاختارَ أبو عمرو تخفيفَ الأولى ، لأنّ الاستثقالَ من اجتماعِهما ،فعلى أيّتِهما وقعَ التخفيفُ جازَ. لكن قدْ رأيناهم أبدلوا من أولِ المثلين في نحو : دِينار وديوان (٢) حرفَ اللينِ ، وكان ذلك للتخفيفِ . فكذا في الهمزتين . واختارَ الخليلُ تخفيفَ الثانيةِ ؛ لأنّ الثقل إنما يحصلُ عند الثانية.

أما كيفيةُ التخفيفِ في الهمزتين ،أو في إحداهُما ففيه وجهان :

أحدهما : أن يخفف الأولى على ما يقتضيه قياسُ التخفيفِ لو انفردتْ ، ثم تخفف الثانيةُ على ما يقتضيه قياسُ تخفيفِهما ،للاجتماعِ.

---

(١) انظر شرح الشافية ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢) أصل دِينار :(دِنّار أبدلَ من إحدى النونين ياءً ،لئلا يلتبسَ بالمصادرِ كِكذاب ،وهو مُعَرَّبٌ . وأصلُ ديوان - وهو بكسرِ الدالِ وقد يفتحُ - دَوّان ،وجمعُهُ دواوينُ ودياوينُ) . حاشية ابن جماعة : ٢٦٦.

ووضح ذلك ابنُ جماعة فقال : (ففي نحو : (رأيْتُ قارى أبيك) قُلِبتْ الأُولى ياءً ،لانفتاحِها بعدَ كسرةٍ كما في مِاية ،ثم على الوجهِ الأوْلِ تُقْلَب الثانيةُ واواً لاجتماعِ الهمزتين كما في (أوادمَ) ،وعلى الثانيةِ تُسَهَّلُ بين الهمزةِ والألفِ كما لو انفردت ..)[1]

ثانيهما : (أنْ تُخفَّفا معاً على حسب ما يقتضيه تخفيفُ كُلٍّ واحدةٍ منهما لو انفردتْ ،وإن أُرِيدَ تخفيفُ إحداهما لم يَخْل إمَّا أنْ تكونا متفقتين أوْ لا .

أ - فإنْ لم تكونا متفقتين . خُفِّفَتْ أيتهما شِئْتَ على حسبِ ما يقتضيه التخفيفُ في كُلِّ واحدةٍ منهما لو انفردتْ . وجاءَ في نحو : (يشاء إلى) الواو أيضا في الهمزةِ الثانيةِ مع جوازِ التحقيقِ والتخفيفِ على ما مر)[2] .

وقال الرضي : (فيجيءُ في (يشاءُ إلى) المذاهبُ الثلاثةُ في الثانيةِ. (بَيْنَ بَيْنَ) المشهورُ ،والبعيدُ ،وقلبُها واواً)[3] .

ب - وإن كانتا متفقتين :

١ - (فإنْ كانتْ الأولى آخرَ الكلمةِ . جاز أنْ تُحْذَفَ إحداهما ،وتُسَهَّلَ الأخرى . وجاز أنْ تُقلب الثانيةُ بحرفٍ من جنسِ حركةِ ما قبلَها كالساكنةِ . فتُقلبُ في (جاءَ أحدهم) ألفاً ،وفي (تِلْقَاءِ إبلهم) ياءً ،وفي (يَدْرَأُ أولئك) واواً .

٢ - وإن لم تكنْ الأولى آخرَ كلمةٍ. جَازَ أنْ تُخفَّفَ أيتهما شِئْتَ على حسب ما يقتضيه قياسُ التخفيفِ في كُلِّ واحدةٍ مِنْهُمَا لو انفردتْ)[4] .

---

(١) في حاشيته : ٢٦٦ .

(٢) شرح الشافية : ٢٦٦ .

(٣) شرح الشافية ٣/ ٦٥ .

(٤) انظر شرح الجاربردي : ٢٦٦-٢٦٧ ، وانظر مناهج الكافية في شرح الشافية : ١٨٥ .

الحالةُ الثانيةُ : الهمزتان في كلمةٍ :

أ - فإذا كانتْ إحداهما غيرَ همزةِ استفهامٍ ،نحو:(أئمة) يَصِحُّ فيها التحقيقُ والتسهيلُ بِقلْبِها ياءً محضةً.

يقولُ ابنُ الحاجبِ : (وقد صَحَّ التسهيلُ والتحقيقُ في نحو : أئمة) .(١)

ويقولُ الجاربردى : (وأئمةٌ جمعُ إمام والأصلُ : أَأْمِمَه كأَحْمِرَةٍ: جمعُ حِمارٍ فاجتمعَ في أولِهِ همزتان ،الأولى للجمعِ والثانيةُ فاءُ الكلمةِ وكانَ القياسُ قلبَ الثانيةِ ألفاً ،لسكونِها وانفتاحِ ما قبلَها كآنية في جمعِ إناءٍ ،لكن لما وقعَ بعدَهما مثلان وهما الميمان وأرادوا الإدغامَ نقلوا حركةَ الميمِ الأولى وهي الكسرةُ إلى الهمزةِ وأدغموا الميمَ في الميمِ فصار أئمةٌ فقلبوا الثانيةَ ياءً محضةً ولم يجعلوها بَيْنَ بَيْنَ) .(٢)

يُفهمُ من قولِ الجاربردى أنَّهُ يجبُ قلبُ الهمزةِ الثانيةِ ياءً محضةً ، ولا يجوزُ أن يجعلَ (بَيْنَ بَيْنَ) - وهذا هو قولُ النحاةِ وقد اعترضَ عليهم ابنُ الحاجب بأنَّ ذلك ليس واجباً مُسْتَدِلا بما جاء عن بعضِ القُرَّاءِ من جعلِها (بَيْنَ بَيْنَ) . ويحكى الجاربردى هذا الخلافَ : (قوله :«وقد صَحَّ التسهيل» اعتراضٌ على قولِ النحويين إنَّهُ يجبُ قلبُ الثانيةِ ياءً ،إنْ انكسرَ ماقبلَها ، أو انكسرت فإنَّهُ قد صَحَّ عن القُرَّاءِ جَعْلُ الهمزةِ الثانيةِ (بَيْنَ بَيْنَ) في نحو : (أئمةٍ) ،وقد صَحَّ تحقيقُ الهمزتين أيضاً فيه . وقولُهم أولى من قولِ النحاةِ. . . ويمكن أن يُجابَ عنه بأنَّ مرادَ النُحاةِ من قولِهِم قَلْبُ هذه الهمزةِ ياءً ملتزمٌ . أنَّ القياسَ يقتضي ذلك وما خالفَهُ شاذٌّ يُحْفظ ولا يُقاسُ عليه .وهذا لا يُنافي مجيءَ خلافِهِ في القراءاتِ السبعِ ، لجوازِ أنْ

---

(١)(٢) في شرح الشافية : ٢٦٣.

يكون مخالفا للقياسِ ولا يكونَ مخالفاً للاستعمالِ ،ومِثْلُ ذلك مقبولٌ واقعٌ في الفصيحِ من الكلامِ ، فإنَّ النحاةَ قالوا: الشاذُ على ثلاثةِ أضربٍ ، شَاذٌ عن القياسِ ،وشاذٌ عن الاستعمالِ ،وشَاذٌ عنهما جميعاً ،والأولان مقبولان والثالثُ مردودٌ .)(١)

ويقول الرضي : (ولم يجيءْ في القراءةِ قلبُ الهمزةِ الثانيةِ في (أئمةٍ) ياءً صريحةً ،كما هو الأشهرُ من مذهبِ النُحاةِ ، بل لم يأتِ فيها إلّا التحقيقُ أوتسهيلُ الثانيةِ ،وقد ذكرنا أنّ هذين الحكمين لا يختصان عند بعضهم بأئمة ، بل يجريان في كُلّ متحركين ،لكن الأشهرَ عند النحاةِ قلب الثانية ياءً صريحة)(٢).

نخلصُ مما سبق أننا في (أئمةٍ) أمام ثلاثِ لهجاتٍ :

١ - جعلُ الهمزةِ الثانيةِ (بَيْنَ بَيْنَ) وهو مذهبُ بعضِ القُرّاءِ .

٢ - قلبُ الهمزةِ الثانيةِ (ياءً) صريحةً . وهذا هو الأشهرُ في مذهبِ النحاةِ.

٣ - تحقيقُ الهمزتين . وقرأ بذلك قُرّاءُ الكوفةِ وابنُ عامرٍ(٣) في قولهِ تعالى : ﴿ ... فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ﴾.(٤)

ب - أنْ تكون الهمزةُ الأولى همزةَ استفهامٍ :

فيجوزُ فيه : أنْ تُحقّقَ الهمزتين ،ويجوز أن تُحقّقَ الأولى وتُخفّفَ الثانية ،ويجوز أيضا أن تزيدَ ألفاً بينَ الهمزتين . وقد مَثّلَ له الجاربردي :

---

(١) في شرح الشافية : ٢٦٣ - ٢٦٤.

(٢) شرح الشافية ٣/٥٩.

(٣) انظر البحر المحيط ٥/١٥.

(٤) من الآية ١٢ من سورة التوبة.

(بقولِ ذى الرمــة :

فَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِـــلٍ
وَبَيْنَ النَّقَا آ أنت أَمْ أُمُّ سَالِـــمِ (١)

ونُسِبَ ذلك إلى أهلِ التحقيقِ .) (٢)

وهي لغةٌ سَائِرةٌ بينَ العربِ . وعلى ذلك قرأَ عبدُالله بنُ أبـي إسحاقَ (آ أنذرتهم) بألفٍ بين الهمزتين .

وعَلَّلَ السيرافي لهذه القراءةِ (بأنَّهم كَرِهُوا التقاءَ الهمزتيـــن ففصلوا . وقد عَزَا أكثرُ العلماءِ تحقيقَ الهمزةِ إلى (تميمٍ) (٣) يقـــولُ عيسى بنُ عمر : (ما آخذُ من قولِ (تميمٍ) إلَّا بالنَّبرِ وهم أصحـــابُ النَّبرِ ...) (٤)

وعُزِىَ تحقيقُ الهمزةِ أيضاً إلى (تيمِ الرِّبابِ) (٥) و(قيسٍ) (٦) ، وجميعُهُم من القبائلِ البدويةِ ، أو ممن له فروعٌ بدويةٌ .

---

(١) سبق ذكر هذا البيت في شواهد الشعر ص ٤٦٥ .

(٢) انظر الكتاب ٣/ ٥٥١ .

(٣) انظر الكتاب ٣/ ٥٣٣ ، ٥٤٢ ، والنوادر في اللغة : ٥٩٦ ، والمذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري : ٢٦١ ، وشرح ابن يعيش ٩/ ١٠٧ ، والبحر المحيط ١/ ٢٠٤ ، ٣/ ٢٣٦ ، ٦/ ١٦٣ ، والمزهر ٢/ ٢٧٦ ، والجمهرة (باب اللفيف في الهمزة) ٣/ ٢٩٣ ، واللسان ١/ ٢٢ ، والتاج ١٠/ ١٤١ .

(٤) نقلا عن اللسان ١/ ٢٢ .

(٥) انظر اللسان (رأى) ١٤/ ٢٩٣ ، والبحر المحيط ٨/ ٥١٢ .

(٦) انظر شرح ابن يعيش ٩/ ١٠٧ .

وقد ذكر (د. علم الدين الجندى) [١] أنَّ التحقيقَ ظهرَ في القبائلِ الآتية :

١ - في قبيلةِ (غَنِىّ) .

٢ - في قبيلةِ (عُكَل) .

٣ - كما روى أنَّ أبا المفضلِ - وهو أعرابيٌّ من بني سلامةَ من أسدٍ - قالَ : (الضَّنْءُ : الولدُ ، والضِّنْءُ ، بينما رَواها أبو عمرو : الضِّنْو ، والضِّنْو بلا همزٍ) . [٢]

٤ - روى عن عقيلٍ أنها تهمِزُ (الجوْنة ، والموْسى ، والجوْتَ) بدلا من نُطقها بغير همزٍ .

---

(١) انظر اللهجات العربية فى التراث ١/٣٣٣ .

(٢) انظر اللسان (ضنا) ١٤/٤٨٦ ، ٤٨٧ .

المطلب الثاني

إبدال صوت من الهمزة لغير التخفيف (١)

ويشمل مايلي :

١ - إبدال الهاء من الهمزة :

ذكر الجاربردى : (أنّ إبدال الهاء من الهمزة مسموع في كلمات : (هرقت) ، وأصله : (أرقت) ، وفي (هرحت) وهو من أرحت الدابة . أى : رددتها إلى المراح . و(هياك) وأصلها : (إياك) ، و (لهنك) وأصلها : (لئنك) ، ولما دخل لام الابتداء غيروا الهمزة هاء ، لأنّ اللام لا تجامع أنّ ، لأنهم لا يجمعون بين حرفين لمعنى واحد . ومن ذلك : (هنّ فعلت) وأصلها : (أنّ فعلت) في (طيئ) ، ومثلها هذا الذى ؟ في الاستفهام ، وأصلها : أذا الذى ؟ فأبدلت الهمزة هاء ، ومنها قول الشاعر :

وأتى صواحبها فقلن : هذا الذى ؟
منح المودّة غيرنا وجفانا (٢)

يعني أتى الرجل المتحدث عنه صاحبات صاحبة سابقة له - فقلن : أى الصاحبات : أذا الذى ؟ . أى : أهذا الذى ؟ ، وإنما أبدلوا هنا الهمزة هاء في هذه الصور ، لأنّ الهمزة حرف شديد مستثقل . والهاء حرف مهموس خفيف ومخرجاهما متقاربان)(٣) .

وقد ذهب الى ذلك أيضا الرضي(٤) . وقد سبقهم جميعا سيبويه(٥)

---

(١) كان حق هذا المطلب أن يذكر فى فصل الابدال . ولكنا آثرنا ذكره هنا ليكون الحديث عن الهمزة فى مكان واحد .
(٢) سبق ذكر هذا البيت فى فصل شواهد الشعر ص ٥٦١ .
(٣) انظر شرح الشافية : ٣/٣٢١-٣٢٢ .
(٤) انظر شرح الشافية : ٣/٢٢٣-٢٢٤ .
(٥) انظر الكتاب ٤/٢٣٨ ، ٣/١٥٠ .

٢ - إبدالُ ألفٍ أو ياءٍ أو واوٍ من الهمزةِ :

أ - إبدالُ ألفٍ[1] من الهمزةِ :

(١) - في سَـــأَلَ :

يقول الجاربردي : (بعضُ العربِ تُبدِلُ من الهمزةِ المفتوحةِ المفتوحِ ما قبلَها ألفاً في نحو : (سَأَلَ) و (مِنْسَأَةٍ) وهي : العصـــا . وهو ليس بقياسٍ . وقال ابنُ مالكٍ[2] : ليس سألَ في قراءةِ من قرأَ :

* سَالَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ *[3] مُخفَّفاً من سأل ، وإنّما هو مِثلُ (هابَ) و(سال) معتلُ العينِ مرادفُ (سأَلَ) مهموزُ العينِ ، لأنهم يقولون : (سِلتُ تسالُ) نحو : (هِبتُ تَهَابُ) . وقالَ أبوالبقاءِ[4] : سـالَ يسالُ مثل : (خافَ يخافُ) ومصدرُهُ المساولةُ ، وهو واوِيٌّ[5] .

ويقول سيبويه : (واعلم أنَّ الهمزةَ التي يُحقّقُ أمثالَها أهلُ التحقيقِ من بني (تميم) وأهلِ (الحجازِ)[6] ، وتُجعَلُ في لغةِ أهلِ التخفيفِ (بَيْنَ بَيْنَ) ، تُبْدَلُ مكانها الألفُ إذا كانَ ما قبلَها مفتوحاً ، والياءُ إذا كان ما قبلها مكسورا ، والواوإذا كان ما قبلها مضموما ، وليس ذا بقياسٍ مُتلَئبٍّ[7] . . . وإنّما يُحفَظُ عن العربِ كما يُحفَظُ الشيءُ

---

(١) إذ القياسُ كما يقولُ ابنُ جماعة :(جَعْلُها (بَيْنَ بَيْنَ) المشهورَ، لا إبدالها ألفا).

(٢) انظر شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١١٠ .

(٣) من الآية ١ من المعارج وقد سبق ذكرها في فصل شواهد القرآن ص ٢٩٢ .

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٢٣٩ .

(٥) في شرح الشافية : ٢٥٧ .

(٦) لعله يقصد : من تَهدّى من (أهل الحجاز) كـ(هُذَيْل) التي اتخذت بعضُ فروعها مياها وأماكن في نجد .

(٧) المتلئب : المستقيم المستوى ، والمراد : المُطّرِد .

الذى تُبْدَل التاءُ من واوه ،نحو : (أَتْلَجْتُ) ،فلا يُجعلُ قياسا في كلّ شيء من هذا الباب ،وإنّما هي بدلٌ من واو (أَوْلَجْتُ) .

فمن ذلك قولهم: (مِنْسَاةٌ) ،وإنّما أصلُها : (مِنْسَأَةٌ) . وقد يجوزُ في ذلك كلّهِ البدلُ حتى يكونَ قياساً مُطّرِداً ،إذا اضطرّ الشاعرُ.

وقد مثّل له بعدةِ أبياتٍ منها قول زيد بن عمرو بن نُفَيل القرشي :

سَالَتَانِي الطَّلاقَ أَنْ رأَتانِي
قَلَّ مَالِي ،قَد جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ

ثم عقب عليها بتقريره أنه ليس من لغة هؤلاء الشعراء (سِلْتُ) ولا (يَسالُ) . وقرّر بعد ذلك : (أن (سِلت) (تسال) لغةٌ) .(١)

والنص صريح في أنّ هذا الإبدال لغة لبعض العرب. وإن تجاوز به سيبويه حدود السماع إلى جواز القياس عليه ،للضرورة.

---

(١) انظر الكتاب ٣/٥٥٣ - ٥٥٥ .

(٢) - إبدال الألف من الهمزة في (مرأة ،وكمأة) :

يقتضي القياس (١) - أنّه إن كان قبل الهمزة حرفٌ ساكنٌ صحيحٌ كما في مَسْألة ،وخَبْء -، نقلُ حركةِ الهمزةِ إلى ما قبلَها وحذفُها ، لأنّ حذفها أبلغُ في التخفيفِ ،وقد بقي من عَوارِضِها ما يدلُّ عليها .

وقد جاءَ (مِرَاة وكُمَاة) بألفٍ خالصةٍ ،بأنْ نُقلَ حركةَ الهمزةِ إلى الساكنِ قبلَها فتحرّك وبقيتْ الهمزةُ ساكنةً فصارتْ (مراةً وكماة) ، فقلبوا الهمزةَ ألفاً ،كما في (مراس) وهو عند سيبويه شاذٌّ ، والكسائي والفراءُ يريانه مطّرِدا .

إذن نحن في مرأة ، وكمأة أمام ثلاثِ لهجاتٍ هي :

مرأة ،وكمأة . بتحقيقِ الهمزةِ.

ومراة ،وكماة . بإبدالِ الهمزةِ ألفاً . وهذا شاذٌّ عند سيبويه مقصورٌ على السماعِ .

ومرة ،وكمة . بحذفِ الهمزةِ بعد نقلِ حركتِها . وهو قياسي .

---

(١) انظر شرح الجاربردي : ٢٥٣.

ب - إبدالُ الياءِ من الهمزة :

ذكر الجاربردي عن ابن الحاجب :(أنَّ قولَ النحويين بالتزامِ القلب والإبدالِ في (نبيّ وبريّة أكثرُ من التحقيقِ - غير صحيحٍ ، محتجاً عليهم بأنّ نافعاً (١) يقرأ (النَّبِيُّ) (٢) بالهمزِ في (٣) جميعِ القرآنِ ، ونافعاً وابنَ ذكوان يقرآن (البَرِيَّة) (٤) بالهمزِ - وأنّ ما نقلَهُ القُرَّاءُ أولى لأنّهم ناقلون عمن ثبتتْ عِصمَتُهُ من الغلطِ وهم أعدلُ من النُّحاةِ فالمَصِيرُ إلى قولِهِمْ أولى .

ولكن لو قيل : كَثُرَ ذلك في (نبيّ ، وبريّة) كانَ مستقيماً (٥) . وذلك ما ذهب إليه ابنُ الحاجبِ ، وتبعه الرضي (٦) .

إذن فابنُ الحاجبِ والرضي والجاربردي متفقون على أنَّ القلبَ والإبدالَ فيهما ليس بلازمٍ ، وإنّما هوجائزٌ . لكنه أكثرُ من التحقيقِ ، وهو سماعيٌ .

وليس معنى ذلك أنَّ التحقيقَ ردىءٌ كما ذهب إلى ذلك سيبويه . إذ يقول : (وقالوا : (نَبِيٌّ) و (بَرِيَّةٌ) فألزمَها أهلُ التحقيقِ البدلَ ، وليس كلُّ شيءٍ نحوهُما يُفعل به ذا ، إنّما يؤخَذُ بالسَّمعِ .

---

(١) أي ابن الحاجب .

(٢) ورد ذكر(النبي) في خمسة عشرة سورة في القرآن ، كما تعدد ذكره في السورة الواحدة نذكر منها على سبيل المثال الآية (١) من سورتي الطلاق والتحريم .

(٣) وقرأ الباقون بغيرِ همزٍ . انظر الإقناع في القراءات السبع ٤٠٣/١ .

(٤) من الآيتين ٦ ، ٧ من البينة . انظر المرجع السابق ٤٠٤/١ .

(٥) انظر شرح الشافية : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(١) انظر شرح الشافية ٣٥/٣ .

وقد بلغنا أنّ قوما من (أهلِ الحجازِ) من أهلِ التحقيقِ يحقّقون (نبىءٌ) و (بريئةُ) وذلك قليلٌ ردىءٌ .(١)

فالبدلُ ههنا كالبدلِ في (مِئْسَاة) وليس بدلَ التخفيفِ ،وإنْ كان اللفظُ واحداً).(٢)

---

(١) كيف يحكم سيبويه بالرداءةِ مع أنّه قُرِئَ به ،ولعلّه كما يقول الرضي : (القراءاتُ السبعُ عندهُ ليستْ متواترةً ،وإلّا لم يحكمْ برداءةِ ما ثبت أنه من القرآنِ الكريمِ) . انظر شرح الشافية ٣/ ٣٥ .

(٢) انظر الكتاب ٣/ ٥٥٣ - ٥٥٥ .

المبحث الرابع :

الوقف

المبحث الرابع

الوقف

ويشمل ستة مطالب :

المطلب الأول : الوقف على المنون .

وفيه ثلاثة مذاهب .

المطلب الثاني : الوقف على هاءِ السكتِ.

المطلب الثالث : الوقف بالإبدالِ - وقد ذكرته في بابِ الإبدالِ .

المطلب الرابع : الوقف على ما آخرهِ ياءٌ ويشملُ :

١ - الوقف على المنقوصِ .

٢ - الوقف على الناقصِ .

٣ - الوقف على ياءِ المتكلم.

المطلب الخامس : الوقف بالتضعيف.

المطلب السادس : الوقف بنقلِ الحركةِ الأخيرةِ إلى ما قبلها :

١ - في السالمِ.

٢ - في المهموزِ :

أ - إذا كانَ ما قبلَ الهمزةِ ساكنا .

ب - إذا كان ما قبل الهمزةِ متحركا .

المطلب الأول

الوقف على المنون

ذكر الجاربردى أنّه في الوقفِ على المنونِ ثلاثةُ مذاهب:(١)

١ - منهم من يَقلِبُ التنوينَ حرفَ مدٍّ في الأحوالِ الثلاثةِ، فيقول: جاء زيدو، ورأيت زيدا، ومررت بزيدى، لأنّ التنوينَ زائد يجرى مجرى الحركةِ الإعرابيةِ، لأنّه تابعٌ لها، فكما لا يُوقف على الإعرابِ لا يوقف على التنوينِ. وعزيت هذه اللهجة لأزد السراة.(٢)

٢ - ومنهم من يُسكّنُ في الأحوالِ - أى الثلاثةِ - كغيرِ المنونِ فيقول: زيدْ. أى جاء زيدْ، ورأيت زيدْ، ومررت بزيدْ. وهو لهجة ربيعة.(٣)

٣ - ومنهم من يُبدِلُهُ في المنصوب ألفاً، لأنّه حرفٌ جِيءَ به للدلالةِ على الأمكنيةِ، وليس في إبدالِهِ ألفا ثِقلُ الواوِ، ولا الالتباسَ الذى في الياءِ. ولا يُبدل في المرفوعِ والمجرورِ. وهذا هو الأفصحُ. فتقول: جاء زيدْ، ومررت بزيدْ، ورأيت زيدًا، بإبدالِ التنوينِ ألفاً. وهو لهجة جمهور العرب.(٤)

---

(١) انظر شرح الشافية: ١٧١.

(٢) ينظر الكتاب ٤/١٦٧، وينظر أيضا أمالي ابن الشجرى ١/٣٨٠، و شرح الرضي على الشافية ٢/٢٧٤.

(٣) انظر الفصول الخمسون لابن معطي: ٢٦٧، وشرح الرضي ٢/٢٧٢، ٢٧٦، ٢١٦، والتسهيل: ٣٢٨، وتوضيح المقاصد ٥/١٥٥، وشرح التصريح ٢/٢٣٨.

(٤) انظر الكتاب ٤/١٦٧.

المطلب الثاني

الوقف بهاء السكت

تحدّث الجاربردي [1] عن الوقف بهاء السكت ، وفيما يلي تلخيص للمواضع التي ذكر الوقف عليها بإلحاق هاء السكت عن بعض العرب وقد وضح أنّ إلحاق الهاء في بعض المواضع يكون واجباً ، وفي بعضها يكون جائزاً .

أولا - المواضع التي يكون إلحاق الهاء فيها واجباً نحو :

١ - فعل الأمر المعتل الآخر ، وقد بقي على حرف واحد : نحو : (رَهْ) في (رأى) ، و (قِهْ) في (وقى يقي) ، وإلحاق هاء السكت هنا لازم ، لكون الكلمة في حالة الوقف على حرف واحد لم يكن كالجزء مما قبله .

٢ - ونحو : (مَجِيءَ مَهْ) في (مَجِيءَ مَ جِئْتَ ؟) مما كان قبله شيء لم يكن كالجزء مما قبله ، لأنّ أصل الكلام : جِئْتَ مَجِيءَ ما ؟ ، وهو سؤال عن صفة المجيء ، أي على أيّ صفة جِئْتَ ، ثم أُخّر الفعل ، لأنّ الاستفهام له صدر الكلام ولم يمكن تأخير المضاف ، وحُذفت ألف (ما) لأنّ ما الاستفهامية تُحذف ألفها إذا وقعت مضافاً إليها . فرقاً بين الاستفهام والخبر . وكذا مثل مه في مَثَلَ مَ أنْتَ . وإنّما وجب إلحاق الهاء في هذه الصُّوَر ، لئلا يلزم الابتداء بالساكن ، أو الوقف على المتحرّك) . [1]

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٧٨، ١٧٩ ، وقد تحدّث عن ذلك قبله سيبويه ، انظر الكتاب ٤/١٥٩، ١٦١ - ١٦٣ ، ١٦٥ - ١٦٦ .

ثانيا - المواضعُ التي يكونُ إلحاقُ هاءِ السكتِ فيها جائزاً هي :

١ - المضارعُ المجزوم نحو : (لمَ يخْشَهْ) ، (لمَ يَغْزُهْ) ، (لمَ يَرْمِهْ) (١) .

٢ - هو ، وهي عند مَنْ حَرَّكَهُمَا في حالِ الوصلِ . والأكثرُ الوقفُ عليهما بالهاءِ فيُقالُ : هُوَهْ ، وهِيَهْ ، وبعضُهُمْ يَقِفُ عليهما بالسكونِ .

٣ - ما الاستفهامية (٢) في نحو : (عَلَامَهْ ؟) و (حَتَّامَهْ ؟) و (إلَامَهْ ؟) ، وجازَ إلحاقُ الهاءِ مع كونِ الكلمةِ حالةَ الوقفِ على حرفٍ واحدٍ ، لأنَّها مع الحرفِ كالجُزءِ منه .

٤ - ياءُ المتكلمِ نحو : (غُلَامِي) (٣) مَنْ حَرَّك قال في الوقف : (غُلَامِيْ) بإثباتِ الياءِ وتسكينِهَا ، أو (غُلَامِيَهْ) بإلحاقِ هاءِ السكتِ وفتحِ الياءِ .

وقال في موضعٍ آخرَ : (حذفُ ياءِ (غلامي) وإثباتُها جائزان والأكثرُ إثباتُها) .(٤)

٥ - كافُ المخاطبِ المذكرِ (٥) نحو : (أكرمتكْ) بإسكانِ الكافِ ، وأكرمتكَهْ .

٦ - بعضُ أسماءِ الإشارةِ (٥) نحو : (هُوْلَاهْ) و (هُنَاهْ) .

٧ - الألفُ التي في النداءِ (٦) ، نحو : (يَا رباهْ) .

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٧٩ ، وقد ذهبَ إلى ذلك أيضا الرضي . انظر شرح الشافية ٢/ ٢٩٦-٢٩٩ .

(٢) انظر شرح الجاربردي : ١٨٠ .

(٣) انظر المرجع السابق والصفحة نفسها .

(٤) انظر المرجع السابق : ١٨٢ .

(٥) المرجع السابق : ١٨١ .

(٦) المرجع السابق والصفحة نفسها .

المطلبُ الثالـــثُ

الوقــفُ بالإبـــــــدالِ (١)

*

المطلبُ الرابـــــعُ

الوقـفُ علـى مـا آخـــرِهِ يـــاءٌ

ويشـــمل :

أولا - الوقفُ على(ياءِ المنقـوصِ) نحو : (القاضى) :

ذكر الجاربردى أنّ ياءَ (القاضي)إنْ كانَتْ ملفوظـةً رفعـــاً وجرا ، فبعضهـــم يحذفُهَا في الوقفِ فرقاً بين الوصلِ والوقفِ ،فيقولُ : (جاءَ ني القاضْ) و (مَرَرْتُ بالقاضْ) ،بإسكان الضاد . والأكثرُ علـــى بقائِهَا ،لأنّها كانتْ ثابتةً في الوصلِ ولم يَحْدُثْ ما يوجبُ حَذْفُهَا فيُقَالُ : (جَاءَنِي القاضي) و (مَرَرْتُ بالقاضي) ،وإنْ لم تكنْ ملفوظةً بـــل محذوفـة للتنوين نحو : (قاضٍ) فالأكثرُ على حَذْفِهَا ،لأنَّ التنوينَ باقٍ تقديرا ،وهو الموجبُ للحذفِ ، فَيُقَـالُ : (جاءَ ني قاضْ) ، (مررت بقاضْ) بالإسكان ،وبعضُهُم لا يحذفُهَا نظراً إلى أنَّ التنوينَ ليس فـــي اللفظِ) .(٢)

---

(١) سبق ذكره في فصل الإبدال ،لأنّ الإبدال عام ص ٨٠٨ - ٨٢٥ .

(٢) انظر شرح الشافيـة : ١٨١ .

ثانيا - الوقف على ياء الناقص :

قال الجاربردى : (أمّا في غيرِ الفواصلِ والقوافي فالوقفُ على الفعلِ المعتلِ اللامِ مرفوعاً بإثباتِ لامِهِ . تقول : هو يَغْزُو ويَرْمِى ، ويَخْشَى . إذ الحذفُ فيها دليلُ الجزمِ فيستوى حالُ الوصلِ والوقفِ في اللفظِ).(١)

وقال سيبويه : (وأمّا الأفعالُ فلا يُحذفُ منها شيءٌ ، لأنّها لا تذهبُ في الوصلِ في حالٍ ، وذلك : (لا أَقْضِى) ، و (هو يَقْضِي) ، و (يَغْزُو) و (يَرْمِى) الا أنهم قالوا : لا أدر ما فى الوقف ، لأنه كثر فى كلامهم ، فهو شاذ . كما قالوا : لم يك ، شُبِّهت النونُ والياءُ حيث سُكِّنَتْ . ولا يقولون : لم يك الرجل ، لأنها فى موضع تَحَرُّكٍ فلم يشبّه بلا أَدْرِ ، فلا تحذف اليـاء إلاّ فى : لا أدْر ، وما أدْر .)(٢)

---

(١) شرح الشافية : ٤ ١٨٤.

(٢) الكتاب ٤/ ١٨٤.

ثالثا - الوقف على ياءِ المتكلمِ :

ذكر الجاربردى (أنّ حذف ياءِ (غلامِي) وإثباتَهَا جائزان في الوقفِ سواءٌ حركتْ ياءُ ها حال الوصلِ ،أو سُكّنت لكن إثباتُها أكثـــــرُ من حذفِها على كلتا اللغتين)(١).

وقد ذهبَ إلى ذلك سيبويه.(٢)

وقال الجا ربردى أيضا : (واثباتُ الياءِ في نحو:(القاضـــي) و (غلامِي) أكثرُ من حذفِ الياءِ فيهما).(٣)

---

(١) شرح الشافية ص ١٨٢.

(٢) انظر الكتاب ٤/ ١٨٥.

(٣) شرح الشافية ص ١٨٣.

المطلب الخامس

الوقف بالتضعيف

ذكر الجاربردي [1] أنّ للوقف بالتضعيف أربعة شروطٍ هي :

١ - أنْ يكون الحرفُ الموقوفُ عليه متحرّكاً ، لأنّ التّضعيف كالعِوَضِ من الحركةِ.

٢ - أنْ يكونَ صحيحاً . فإنّ نحو : (القاضي) لا يُضعّفُ لاستثقالِ حرفِ العِلّةِ.

٣ - ألاّ يكونَ همزةً نحو : (الكلأ) ، لئلا تجتمعَ همزتان.

٤ - أنْ يكونَ ما قبلَهُ متحركاً ، لئلا يجتمعَ سواكنُ . وذلك مِثلُ قولِكَ : (جَعْفَرّ) ، وهو قليلٌ لِمَجيءِ التّضعيفِ في مَحلِّ التخفيفِ .

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٨٧.

المطلبُ السـادسُ

الوقفُ بنقلِ الحركةِ الأخيرةِ إلى ما قبلَها

أولا - في السالمِ :

ذكر الجاربردى (١) أنَّ الحركةَ الأخيرةَ تُنْقَلُ إلى ما قبلَهـا بشروطٍ هي :

١ - أنْ يكونَ ما قبلَ الآخرِ ساكناً ، لأنَّ المتحرك لا يقبلُ حركـة أخـرى .

٢ - وأن يكونَ الساكنُ صحيحا ، لأنَّ حرفَ العلةِ يزيدُ استثقالاً بنقلِ الحركـةِ إليه .

٣ - ألا تكونَ الحركـةُ المنقولةُ فتحـة .

٤ - ألا يؤدّى النقلُ إلى وزنٍ غيرِ مألوفٍ ، كوزنِ (فُعِل) أو (فِعُل) وذلك مِثْلُ : (جاءَ بَكُرْ) و (مررت ببِكرْ) ، ولا يقال : (رأيتُ البَكَرْ) .

ووضح سيبويه العلة في ذلك فقال : (لأنَّه في موضعِ التنوينِ ، وقد يُلحق ما يبيّنُ حركتَه (٢) ، والمجرورُ والمرفوعُ لا يَلحقهما ذلك فـي

---

(١) انظر شرح الشافية : ١٨٨ - ١٨٩ .

(٢) يقصدُ الوقف عليه بالألف إذا كان مُنوّنا في لهجةِ جمهورِ العرب .

كلامِهِم . ومن ثَمَّ قال الراجز - بعض السَّعْديِّينَ :(١)

* أَنَا ابنُ ماوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقُرْ *

أراد النَّقْرُ ، اذا نُقِرَ بالخيل ،ولا يُقالُ في الكلامِ إلّا النَّقْر ،في الرفعِ وغيرِهِ) .(٢)

---

(١) ورد هذا الرجز بدون عزو في الصحاح (نقر) ٢/ ٨٣٥ ، والفصول الخمسون : ٢٦٥ ،وأوضح المسالك ٣/ ٢٨٩.

ويذكر كل من السيوطي في شرح شواهد المغني ٢/ ٨٤٣، والعيني في شرح الشواهد الكبرى : أنه عُزِى إلى (فَدَكِى بن أَعْبُدُ المِنْقَرى) - وعُزِى في اللسان (نقر) ٥/ ٢٣٠ إلى (عُبيدِ بنِ ماويةَ الطّائيّ . ولعَلّهُ لفدكِى) لأنَّ فَدَكِيًّا - كما في الاشتقاق ١/ ٢٥٠ ،وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ ٢١٧- ينتهى نسبه إلى (سعدِ) بنِ (زيدِ مناةَ) بنِ(تميم) . بل كان فارسهم في الجاهليةِ . ويُقَوِّى هذا نِسْبة سيبويه الرجزَ إلى بعضِ السَّعْديِّينَ .

(٢) الكتاب ٤/ ١٧٣.

ثانيا - في المهموز :

يقولُ الجاربردى : (فإذا كانَ آخرُ الكلمةِ همزةً قبلَها فتحةٌ نحو: الكلأُ ،وهو العُشبُ ،أو سكونٌ سواءٌ كان قبلَ الساكنِ فتحةٌ أو ضمةٌ أو كسرةٌ . نحو:الخَبءُ :وهوما خَبِىءَ ،و البُطْءُ :وهونقيضُ السُرعةِ ، والرِّدْءُ: وهو العَوْنُ ،فإنَّهُ يُوقفُ عليها ،بإبدالِ الهَمزةِ حَرْفُ لينٍ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهَا فَيُجْعَلُ في الرَفْعِ واواً ،وفي النَصبِ ألفاً ، وفي الجَرِ ياءً ،ثُمَّ إنْ كانَ قبلَها فتحةٌ تبقى الفتحةُ ،وإن كانَ قَبلَها سكونٌ يُنْقلُ حَرَكَةَ الهمزةِ إلى ماقبلَهَا فَيُقَالُ : هذا الكَلُو والخَبُو والبُطُو والرِّدُو ،ورأيْتُ الكلا والخبا والبُطَا والرِّدَا ،ومررتُ بالكلى والخبى والبُطى والردى ،فجوّزوا هذا الردُو بكسرِ الأولِ وضمِّ الثاني ، والبُطِى بالعكسِ ،بعروضِ الواوِ والياءِ - و منهم مَنْ يُغيرُ فيتبعُ الضمُّ الضَمَّ والكسرُ الكسرَ فيقولُ هذا الرِّدِى بكسرتين ،ومن البُطُو بضمتين ،وأمّا إن كان قبلَها ضمةٌ نحو:أكمؤ جمعُ كمءٍ وهو نبتٌ فيقلبونها واواً نحو:(أكمو) وإنْ كان قبلَها كسرةٌ فيقلبونها ياءً نحو: اهنيء من هنأه الطعامُ) . (١)

نخلصُ مما سبق ،أنَّ ما قبلَ الهمزةِ ،إمّا أنْ يكونَ ساكِناً أومتحركا .

أ - إذا كانَ ما قبلَ الهمزةِ ساكِناً :

فإنْ كانَ ساكِناً فبعضُ العربِ يُبْدِلُ الهَمزةَ بصوتٍ من جنسِ حركتِها ، ثم يُحَرِّكُ ما قبلَها بحركةِ تلك الهَمزةِ سواءٌ كانَ قبلَ الساكِنِ

---

(١) في شرح الشافية :١٨٦ - ١٨٧.

فتحة أو ضمة أو كسرة ،مثل : (هذا الخَبُو ، والبُطُو ،والرَّدُو) ، و (رأيت الخَبَا ،والبُطَا ،والرَّدى) ،و (مررتُ بالخَبِى ،والبُطِى ، والرَّدِى) .

وقد عزيت هذه اللهجة إلى (تميم)(١) .

وبعضهم لا ينقلُ ،ولكنه يُتبِعُ العينَ الفاءَ فيقول : (هو الرَّدِءْ) وذكر سيبويه أنهم : (ناسٌ من بني تميم)(٢) .

وهناك لهجةٌ ثالثةٌ لم يذكرها الجاربردى ،وذكرها سيبويه(٣) وهي نقل حركةِ الهمزةِ إلى الساكنِ قبلَها ،دونَ إبدالِها ،وذلك حِرصاً على بيانِها -نحو : (هو البُطُوْ) و(من البُطِىْ) ،و (رأيتُ البُطَأْ) ، و(هو الرَّدُوْ) ،و(مِنَ الرَّدِىْ) ،و(رأيتُ الرَّدَأْ) .

وقد عزاها سيبويه إلى كثيرٍ من (تميمٍ) و(أسدٍ) .

وهذا النقلُ كما يُقالُ(٤) يُضيفُ للكلمةِ قيمةً نبريةً جديدةً ،أقوى منها قبل النقلِ ، وهوما تحرِصُ عليه القبائلُ البدويةُ.

---

(١) انظر شرح الأشموني ٤/٢١٢ .

(٢) انظر الكتاب ٤/١٧٧ .

(٣) انظر المرجع نفسه .

(٤) وهى صالحة آل غنيم في كتاب اللهجات فى الكتاب : ٣٦٢ .

ب - إذا كان ما قبل الهمزة متحرّكا :

ذكر الجاربردي [١] أنّه إذا كان الحرفُ قبلَ الهمزةِ مفتوحا نطقت به على حالِهِ ،وبالحرفِ المُبدلِ من الهمزةِ على حالِهِ. نحو :(هذا الكَلُوْ) ، و (رأيْتُ الكَلَا) ،و (مررْتُ بالكَلِى) .

أمّا إذا كان ما قبلَها مضموماً فيقلبونها واواً نحو:(أكمو) في (أكمؤ) ،وإن كان ما قبلها مكسورا يقلبونها ياءً نحو:(أهْنِى في أهْنِئ) وهو مضارعُ المتكلمِ من (هنأنِي الطعامُ) .

وصرّح سيبويه [٢] بأنّ هذا وقفُ الذين يُخَفِّفُونَ الهمزةَ . ولعلّهم أهل الحجاز.

---

(١) في شرح الشافية : ١٨٦ - ١٨٧.

(٢) انظر الكتاب ٤/١٧٨ - ١٧٩.

الخاتمة

الخاتمـــــــــة

وهكذا وبعد دراسة طويلة شاقة خليقٌ بنا أنْ نذكر بعض الملحوظـــــات العامة والمقترحات .

١ - لم تقصرْ الشافيةُ عن أختِها الكافيةِ فيما بَلَغَتْهُ من شأوٍ بعيدٍ في الشُهرةِ وذيوعِ الصيتِ ، فقد تجاوزتْ شروحُها العشرين شرحـــاً وكانت على قدرٍ كبيرٍ من الأهميةِ إلاّ أنَّ مُعْظَمَها ما يزالُ مخطوطاً ، ولَعَـــلَّ الشرحَ الوحيدَ الذى نالَ حظَّهُ من الشرحِ والتعليقِ هو شرحُ الرضي وهو أهمُ تلك الشروحِ وأعظمُها ، ويليه شرحُ الجاربردى الذى نحن بصـــددِ دراستِهِ .

٢ - على الرّغم من أنَّ شرحَ الجاربردى كتابٌ في علمِ الصرفِ نراهُ لا يقتصرُ على دراسةِ البنيةِ وحْدِهَا ، وإنّما يتناولُ موضوعاتٍ أخـــرى في مستوياتِ البحثِ اللّغوى المتعددةِ نحو مستوى الأصواتِ ومستوى النحو والدلالةِ .

٣ - بلغَ عددُ المصادرِ التي اعتمدَ عليها الجاربردى في شرحِ الشافيةِ حوالي أربعين مصدراً .

٤ - بلغَ عددُ مصنفاتِ الجاربردى ثمانيةً ، وهي ليست مقصورةً على علمِ الصرفِ وحْدِهِ ، بل شملتْ علمَ الفقهِ والتفسيرِ أيضا .

٥ - بلغَ المجموعُ الكُلّيُّ للشواهدِ على اختلافِ أنواعِهَا (من قرآنٍ ، وحديثٍ ، وأمثالٍ ، وأقوالِ العربِ ، والشعرِ) - ثمانية وثلاثين ومائتى شاهدٍ . وسوف نذكرُ عددَ كُلِّ نوعٍ من هذه الشواهدِ عندَ مقارنتِـــــهِ بشواهدِ الرضي .

وقد كان أحيانا يستشهد بآيةٍ من القرآنِ ،أو ببيتٍ من الشعرِ على كلمةٍ ذُكِرتْ عرضا ،ومن أمثلةِ ذلك قولُهُ في بابِ همزةِ الوصلِ : إثبـــاتُ همزةِ الوصلِ لحنٌ - فترك الحديثَ عن همزةِ الوصلِ ،وانْبرى يُفَسِّرُ كلمـــةَ اللحنِ فقال : (ذكرَ صاحبُ الكشافِ فيه اللحنُ : أنْ تَلْحَنَ بِكلامِكَ ،أى تُميلَه إلى نحوٍ من الأنحاءِ ،ليفطنَ له صاحِبُكَ ،كالتعريضِ والتوريةِ ،قال :

وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْقَهُـــوا
وَاللَّحْنُ يَفْهَمُهُ ذَوو الألْبَـــابِ

هذا بالنسبةِ للشواهدِ .

٦ - أما بالنسبةِ للغاتِ وأثرِهَا في التقعيدِ الصرفي ،فَنلْحَظُ مايلي :

أولاً - بالنسبة للأفعالِ نلْحظُ أن :

أ - (فَعُل) نحو : (أَدُمَ ، وسَمُرَ ،وعَجُفَ) ونحوها ، هي الصيغةُ المتطورةُ من (فَعِل) . ولعلَّها للقبائلِ المُضريةِ الحضريـــةِ في الحجازِ واليمنِ . وفي مقابلِ ذلك تكونُ (فَعُل) صيغةً بدويةً.

ب - (أَفْعَل) نحو:(أَحَبَّ ،وأَحْزَنَ) ونحوها أكثرُ ماوردتْ في لهجةِ تميم.

جـ - (فَعَل) (يَفْعُل) -بفتحِ العينِ في الماضي وضمِّهافي المضارعِ نحو : (رَكَن) (يَركُنُ) ،و (قَنَطَ) (يَقْنُطُ) ،هي للقبائلِ البدويةِ.

د - (فَعِلَ) (يَفْعُلُ) -بكسرِ العينِ في الماضي وضمِّهـا في المضارعِ - نحو : (فَضِلَ يَفْضُلُ) و (نَعِمَ يَنْعُمُ) ، بابٌ من أبوابِ الثلاثي في اللهجةِ الحجازيةِ أغفلَهُ الصرفيون ،لقلةِ ما ورد فيه.

هـ - (فَعِلَ) (يَفْعَلُ) - بكسرِ العينِ في الماضي وفتحِهَا في المضارعِ - لهجةُ القبائلِ البدويةِ عموماً .

و - (فَعَلَ) (يَفْعَلُ) - بفتحِ العينِ في الماضي والمضارعِ فيما ليست عينُهُ ولامُهُ حرفَ حلقٍ - هو لهجةٌ طائيةٌ.

ز - ما جاءَ مضارعُهُ على بابين أحدُهما (يَفْعَلُ) - بفتحِ العينِ في المضارعِ نحو : (نَعِمَ يَنْعَمُ) و (حَسِبَ يَحْسَبُ) يَغْلُبُ أن يكونَ لقبائلَ بدويةٍ .

ح - ضمُّ عينِ مضارعِ (قَلا) (يقلو) لهجةٌ حجازيةٌ .

ثانياً - بالنسبة للأسماءِ والمصادرِ نلحظُ :

أ - أنّ (فُعْلَ) نحو : (قُفْلٍ) - من صيغِ الاسْماءِ السماعيةِ في لهجاتِ (تميم) و (بكرِ) بنِ (وائلٍ) . و (فُعُلَ) نحو:(قُفُلٍ) من صيغِ الأسماءِ السماعيةِ في لهجةِ أهلِ الحجازِ.

ب - المدُّ - مثل (البُكَاءِ) ونحوِهِ - من خصائصِ اللهجاتِ الحجازيةِ المتأنيةِ التي تُعطِي كُلَّ صوتٍ حقَّهُ من الأداءِ . والقصرُ مثلُ (البُكَا) ونحوِهِ من خصائصِ اللهجاتِ النجديةِ التي تمتازُ بالسرعةِ والاختصارِ.

جـ - (مَفْعَلْ) - بفتحِ العينِ من الصحيحِ نحو : (مَقْتَلٍ ، ومَضْرَبٍ) ،و (مَفْعُلْ) من معتلِ الفاءِ بالياءِ نحو : (مَيْسُرٍ) - هو لهجةُ أهلِ الحجازِ.

د - (فِعَالْ) نحو : (كِذَابٍ) ،و (فِعَّالْ) نحو : (كِذَّابٍ) ، و (تِفْعَالْ) نحو : (تِمْلَاقٍ ،وتِحْمَالٍ) ،و (فِيْعَالْ) نحو : (قِيْتَالٍ) ، من صيغِ المصادرِ في لهجةِ أهلِ اليمنِ.

هـ - (فَعِلٌ) و(فَعُلٌ) نحو: (نَدِسٍ ،وَحَذِرٍ ،وعَجِلٍ) ، من صيغِ الصفةِ المشبهةِ في لهجةِ القبائلِ الحجازيةِ.

و - بناءُ اسمِ المكانِ مما مُضارِعُهُ (يَفْعُلُ) بِضَمِّ العينِ على (مَفْعِلٍ) - بكسرِ العينِ - نحو : (مَنْسِكٍ ،ومَجْزِرٍ ،ومَفْرِقٍ) - لهجةُ تميم . وهذا يتفقُ وميلَ البدو للكسرِ. وعلى (مَفْعَلٍ) - بفتحِ العينِ - لهجةُ أهلِ الحجازِ.

ز - ما جاءَ من اسمِ المكانِ على (مَفْعُلةٍ) - بِضَمِّ العينِ - نحو: (مَقْبُرةٍ ،ومَشْرُبة) ، لهجةُ أهلِ الحجازِ. وهذا يُحَدُّ من إطلاقِ من عزا الكسرَ مطلقا إلى أهلِ الحجازِ . وعلى (مَفْعَلة) - بفتحِ العينِ للإتباعِ - هي لهجةُ تميمٍ .

ح - بناءُ اسمِ الآلةِ على (مُفْعُلةٍ) - بَضَمِّ الميمِ والعينِ - نحو : (مُكْحُلة) لهجةُ عامةِ أهلِ بغداد .

ط - (فُعَلٌ) نحو : (رُغُفٍ) ،و (فُعَالى) - بضمِّ الفاءِ - نحو : (أُسَارَى ،وكُسَالَى) ،و (فُعَلاءُ) نحو : (كُرَمَاءٍ ،وخُلَفَاءٍ) - من صيغِ الجموعِ الحجازيةِ .

ز - (فِعَلٌ) نحو : (بِدَرٍ ،وهِضَبٍ) ،و (فُعْـــلٌ) نحو : (حُمْرٍ) ،و (فَعَالى) - بفتحِ الفاءِ ، نحو: (كَسَالَى) ،و (فُعْلان) نحو : (رُغْفان) ،و (فُعُولٌ) نحو : (بُدُورٍ ،ونُمُورٍ) ،و(فَعَائلُ) نحو : (صَبَائحَ) ،من صيغِ الجموعِ الحجازيةِ .

٧ - كما يُلاحَظُ أنَّ القبائلَ البدويةَ تميلُ إلى الأصواتِ المجهورةِ والشديدةِ والمطبقةِ والمستعليةِ .

٨ - وتحرص القبائلُ البدويةُ على تجانسِ أصواتِها ،لتسهيلِ عمليةِ النُطقِ .

٩ - لا تميلُ القبائلُ الحضريةُ إلى الإبدالِ في لهجاتِهـــا ، لأنَّها تُعْطِي كُلَّ صوتٍ حَقَّهُ من الأداءِ .

١٠ - لا يمكن الجزم بعزو حركة معينة كالضَّمِّ مثلا إلى قبيلة بعينها ، لأنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية لا يمكن أن تخضع لقواعد وقوانين معينة .

١١ - كما يُلاحظ أنَّ حذف الصوتِ غالباً ما يكونُ أثراً من آثارِ السرعةِ في الأداءِ في نُطقِ القبائلِ البدويةِ.

١٢ - ما تمتازُ به القبائلُ الحضريةُ من تأنٍّ وإعطاءِ كُلِّ صوتٍ حقَّهُ من الأداءِ يجعلُها لا تحتاجُ إلى حذفِ بعضِ أصْواتِها إلاَّ ما ندرَ.

١٣ - حذف واو مفعول في (مَقُوْلٍ)،(ومَبِيْعٍ)، وأمثالهما هـو لهجة أهل الحجاز ، وإبقائها هو لهجة القبائل البدوية و نرى هنا أنَّ الحذفَ لا يناقض ما قيل من أنَّ الحذف أثرٌ من آثار السرعة في الأداء تتناسب مع القبائـــل البدوية لأنَّ صيغة مفعول تحتوي على مقاطعَ مغلقة تُسَهِّلُ الاداءَ وتُعَجِّلُ به .

١٤- شيوعُ الإمالةِ (الترخيم) في لهجاتِ القبائلِ البدويةِ مِثلُ تميم ،وأسدٍ ،و قيسٍ،وهي عندهم نوعٌ من الانسجامِ الصوتي .

١٥ - ظهورُ الترخيم في مواضعَ قليلةٍ في لهجةِ بعضِ المتبدين الحجازيين .

١٦ - الإتباعُ في لهجةِ القبائلِ البدويةِ مظهرٌ من مظاهرِ الانسجامِ الصوتي،والإتباعُ في لهجةِ أهلِ الحجازِ أثرٌ من آثارِ التأنّي في الأداءِ ،لأنَّ توالي ضمتين أو كسرتين في كلمةٍ كبيرةٍ نحو : (فُعُلاتٍ) ،و (فِعِلاتٍ) يحتاجُ إلى تأنٍّ شديد .

١٧ - إشباع الحركة قد يكونُ كاختلاسها أثرا من آثارِ السرعةِ في الأداءِ و مظهرا من مظاهرِ التزامِ النبرِ على المقطعِ الأخيرِ في نُطْقِ القبائلِ البدويةِ.

١٨ - القبائلُ الحضريةُ لا حاجةَ بها إلى إشباعِ الحركةِ ،لأنّها تُعطِي كُلّ صوتٍ حقّهُ من الأداءِ .

١٩ - حذفُ الحركة وسيلةٌ من وسائلِ تيسيرِ النُطْقِ في لهجاتِ القبائل البدوية.

٢٠ - القبائلُ الحضريةُ لا تميلُ إلى حذفِ الحركة ،لأنّ ما في نُطقِها من تأنٍّ يجعلُها تُعطِي كُلّ صوتٍ حقّهُ من الأداءِ .

٢١ - في فاءِ المبني للمجهولِ من (بَاعَ) و (قَالَ) ونحوهُمَا ثلاثُ لهجاتٍ هي : (بِيعَ) و (قِيلَ) و نحوهما - بإخلاصِ الكسرِ، لقبائل حضرية .

و (بِيعَ) و (قِيلَ) و نحوهما - بالإشمامِ . لقبائلَ بدويةٍ.

و (بُوعَ) و (قُولَ) - بإخلاصِ الضّمّ - لقبائلَ موغلةٍ في البداوةِ.

٢٢ - الإدغامُ بجميعِ صُوَرِهِ المختلفةِ من خصائصِ اللهجاتِ البدويةِ لأنّه وسيلةٌ من وسائلِ تيسيرِ النطقِ والاقتصادِ في الجهدِ . أمّا القبائلُ الحضريةُ فلا تميلُ عادةً إلى الإدغامِ.

٢٣ - إبدالُ أحدِ المثلين صوتاً آخرَ قريباً منه في المُخْرَجِ، أو يوافقُه في بعضِ الصفاتِ من خصائصِ القبائلِ البدويةِ.

أمّا القبائلُ الحضريةُ التي تمتازُ بالتأنّي وإعطاءِ كُلّ صوتٍ حقّهُ من الأداءِ فلا يَصْعُبُ عليها اجتماعُ المثلين.

٢٤ - للهمزةِ الأصليةِ في اللهجاتِ العربيةِ ثلاثُ مذاهبَ :

أ - التحقيقُ وأصحابُه من البدو.

ب - التخفيفُ بشتى صُورِهِ ،وأصحابُهُ من الحضرِ.

جـ - إبدالُ هاءٍ ،أو واوٍ ،أو ألفٍ ،أو ياءٍ من الهمزةِ ،مشتركٌ بينَ أصحابِ المذهبين السابقين.

٢٥ - للهمزةِ في اللسانِ البدوى وظيفةٌ نبريةٌ ،وهي تقويةُ النبرِ وإبرازُ مقاطعِ الكلماتِ . لذا فهو يحرصُ عليه ،ولكن يُبْدِلُ غيرَهُ منه متى أدّى الغرضَ نفسَهُ.

٢٦ - ما تمتازُ القبائلُ الحضريةُ من التأنّي والتؤدةِ تجعلانها في غيرِ حاجةٍ إلى وسيلةٍ تُبَيِّنُ عن مقاطعَ في كلامِها .

٢٧ - الوقفُ على المُنّونِ يُمَثِّلُ ثلاثُ لهجاتٍ :

أ - الوقفُ بالسكونِ مطلقاً . وهو لهجةُ ربيعةَ .

ب - الوقفُ بالسكونِ في الرفعِ والجَرِّ ،و بإبدالِ التنوينِ ألفاً في النصبِ وهذه أفصحُ اللغاتِ . وهي لهجةُ جمهورِ العربِ .

جـ - الوقفُ بالمدِّ في الأحوالِ الثلاثةِ - وهي لهجةُ أزد السَّراة.

٢٨ - هاءُ السكتِ من وسائلِ الوقفِ عِندَ القبائلِ البدويةِ.

٢٩ - نقلُ الحركةِ و تَضْعِّيفِها وسيلتان لتقويةِ النبرِ ، ودليلان على محافظةِ (تميم) والقبائلِ البدويةِ عامةً على بقاءِ النبرِ في موضعِهِ.

٣٠- حذفُ ياءِ (المنقوصِ) وياءِ (المتكلمِ) في الوقفِ .هي لهجةُ (هُذَيْلٍ)وغيرِها من القبائلِ البدويةِ ،لموافقتِها ما اعتادُوا عليه من السرعةِ في النطقِ .

أما إبقاءُ يائِهما ،فهي لهجةُ (أهلِ الحجازِ) .

٣١ - أمّا بالنسبةِ لموقفِهِ من اللهجاتِ ، فنجدُ اهتمامَهُ في التصريحِ بها قليلاً . حيث لم يُصَرِّحْ بذلك إلاّ نادراً .

ومن أمثلة ذلك قوله : (القسطلُ ،والقصطلُ بالسّينِ والصادِ : الغبارُ، والقسطالُ : لغةٌ فيه ،كأنّه ممدودٌ منه) .(١)

و من أمثلة ذلك أيضا قوله : (ذكرَ صاحبُ الكشاف في تفسيرِ قولِهِ تعالى : ﴿ ويُهْلِكَ الْحَرْثَ والنَّسْلَ ﴾ في سورةِ البقرةِ ،أنّه قرأَ الحسنُ : (ويَهْلَكَ) بفتحِ اللامِ مبنياً للفاعلِ ،ثم قالَ : وهي لغةٌ نحو : أَبَى يَأبَى) .(٢)

كما كان في الكثيرِ الغالبِ لا يَهْتمُ بعزوِ اللهجاتِ إلى أصحابِها .(٣)

وأحياناً يعزو بعضَها ،وأحياناً كان يصفُ اللغةَ بالفصاحةِ أو الضَعْفِ . من أمثلةِ ذلك :

قولُهُ : (... أمّا (خَرْنُوبٌ) - بفتحِ الخاءِ - فضعيفٌ ،والفصيحُ بالضمِ) .(٤)

وقولُهُ : (قُرْطَاسٌ - بالضَمِّ - وهوضعيفٌ أيضاً ،والفصيحُ الكسرُ) .(٥)

وقولُهُ : (وأمّا (قَلَى) (يَقْلَى)- بالفتحِ فيهِمَا - فلغةُ (بني عامر) ، والفصيحُ (قَلِى) بالكسرِ) .(٦)

وقولُهُ : ((وَجَدَ يَجُدُ)- بالضَّمِّ - ضعيفٌ ،وهي لغةُ بني عامر) .(٧)

---

(١) شرح الجاربردى : ٢٠ .

(٢) المرجع السابق : ٥٤ .

(٣) انظر المرجع السابق : ٣١ ،كذلك انظر ص ١٧١ ،حيث ذكر أن في المنون ثلاث لهجات ،لكنه لم ينسبها الى أصحابها مع أن غيره عزاها . انظر ص من هذه الرسالة.

(٤) (٥) انظر المرجع السابق : ١٩ .

(٦) (٧) انظر المرجع السابق : ٥٤ .

أمّا بالنسبة لموقفِ كُلٍّ من الرضي والجاربردى من شافيةِ ابنِ الحاجبِ :

١ - فنجدُ أنّ الجاربردى يَميلُ كثيراً إلى موافقةِ ابنِ الحاجبِ وتأييدِهِ والانتصارِ له من المعترضين عليه - على حين نجدُ الرضي كثيرَ الاعتراضِ عليه. ويتجلى ذلك بوضوحٍ من خلالِ عَرْضِنَا لشرحِ كُلٍّ منهما لتعريفِ ابنِ الحاجبِ للتصريفِ. (١)

٢ - أنّ الرضى يُعْنَى بكثرةِ الأمثلةِ ،فهو لا يكتفي في النوعِ الواحدِ بمثالٍ واحدٍ ،بل يوردُ غيرَ مثالٍ . على حين يقتصرُ الجاربردى على مثالٍ واحدٍ ،وأحيانا يكتفي بأمثلةِ ابنِ الحاجبِ ،بينما يَهتَمُ أكثرَ من الرضي بشرحِ معاني المفرداتِ اللغويةِ. (٢)

٣ - أمّا بالنسبةِ للشواهدِ ومنهجِهِمَا في عَرْضِهَا فإننا نجدُ : أنّ الجاربردى قد فاقَ الرضي في شواهدِ القرآنِ ،إذ بلغَ عَدَدُهَا عنده مائة وأحدَ عشرَ شاهداً ،وعند الرضي مائةً وسبعةً . والفرقُ هنا محدودٌ جدا إذا ما قُورِنَ بشواهدِ الشعرِ التي بلغَ عَدَدُهَا عند الرضي مائةً وأربعةً وتسعين شاهداً . على حين بلغَ عَدَدُهَا عند الجاربردى اثنين ومائة شاهدٍ فقط .

وبلغَ عددُ شواهدِ الأمثالِ عند الرضي اثني عشر مثلاً وعند الجاربردى سبعةَ أمثالٍ.

---

(١) انظر تفصيل ذلك ص ١٦٣ - ١٦٧ من هذا البحث .

(٢) انظر تفصيل ذلك ص ١٦٩ - ١٧٢ من هذا البحث .

أمّا الحديثُ فقد فاقَ الجاربردى الرضي . إذ بلغَ عددُ شواهدِ الحديثِ عنده أحدَ عشرَ حديثاً . على حين بلغَ عددُها عند الرضي أربعةَ أحاديثَ .

وأمّا بالنسبةِ لطريقةِ عَرْضِهما للشواهدِ عامةً ،فلا تكادُ تختلفُ كثيرا . فأحيانا يذكران جزءاً من آيةٍ ،وأحياناً يقتصران على مَوْضعِ الشاهدِ من الآيةِ أوبيتِ الشعرِ . وقد يعزوان بعضَ القراءاتِ إلى أصحابِها وكذلك بعضُ الأبياتِ الشعريةِ. وقد يُغْفِلان ذلك .

أمّا فيما يتعلقُ بشرحِ المعاني اللغويةِ لمفرداتِ بعضِ الشواهدِ وشرحِ معناها العام فإننا نَجِدُ الجاربردى أكثرَ اهتماماً بذلك من الرضي الذى كثيراً ما نراهُ يَقْتصِرُ على ذكرِ الشاهدِ دونَ شرحِهِ . أمّا الجاربردى (١) فكانَ أحياناً يَشْرَحُ مَعانِي المفرداتِ للآيةِ أو البيتِ ثم يشرحُ بعد ذلك المعنى العام.

ونخلصُ مما سبقَ أنَّ شرحَ الرضي أكثرُ توسعاً من شرحِ الجاربردى، ونلمسُ هذا الفرقَ جلياً واضحاً عندَ تتبُّعِنا لشرحيهما في موضوعاتِ الكتابين.

---

(١) انظر أمثلة ذلك ص ١٧٤ - ١٧٧ من هذه الرسالة .

ثانيا- المقترحات :

إنّ متابعة البحث في مجال دراسة بِنْيَةِ الكلمةِ العربيةِ عملٌ يتسمُ بالأهميةِ، سواءٌ أكانَ ذلك من ناحيةِ تحقيقِ المخطوطاتِ التي تتعلقُ بتلك الأبنيةِ، أو من ناحيةِ عملِ دراسةٍ تحليليةٍ وصفيةٍ لتلك الكتبِ خاصة إذا عَرفْنَا أن كتبَ الصرفِ لم تَنَلْ من اهتمامِ المحققين إلاّ حَظّاً ضئيلاً . لذا فإنّي أُهيبُ بالمشتغلين باللغةِ والصرفِ أَنْ يُعْنَوا بذلك النوعِ من الدراسةِ، لأنّ هناك العديدُ من المخطوطاتِ وكتبِ الصرفِ القيّمةِ ما تزال في حاجةٍ إلى التحقيقِ والدراسةِ، ومع أنّ بعضَ هذه الكتبِ مطبوعٌ نراها أيضا في حاجةٍ إلى دراسةٍ وإعادةِ نظرٍ، لأنّها في حكمِ المخطوطاتِ.

الفهارس

١ – فهرس الآيات القرانية
٢ – فهرس الحديث
٣ – فهرس الأمثال
٤ – فهرس أقوال العرب
٥ – فهرس الشعر والرجز
٦ – فهرس الأعلام
٧ – فهرس لهجات القبائل
٨ – فهرس المصادر والمراجع
٩ – فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة - ١ -		
(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)	٥	٧٩٨
(غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)	٧	٧٤٨
البقرة - ٢ -		
(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً)	٢٦	٩٢١
(ولا تقربا هذه الشجرة)	٣٥	٨٢٣
(إِلَىٰ بَارِئِكُمْ)	٥٤	٨٨٣
(والنصارى)	٦٢	٢٧٩
(بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ)	٦٨	٢١٠
(وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها)	٧٢	٣٣٤، ٩٢٦
(فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ)	٧٤	٢٧٤، ٨٩٢
(واليتامى)	٨٣	٢٧٩
(وإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ)	٨٥	٧٠٦
(إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ)	١٤٣	٦٨٥
(وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا)	١٤٨	١٣٨، ٢٣٤
(وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ)	٢٠٥	١٩٥
(وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ)	٢١٣	٣١١
(وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ)	٢١٦	٢٧٤
(وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ)	٢٣٧	٢٦٧
(قَالُوا وَمَا لَنَا)	٢٤٦	٣٤٠
(عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ)	٢٤٦	٢٦٤

الآيـــة	رقمها	الصفحة
(وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا)	١٣٥	٢٤١
(أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ)	١٤١	٢٣٥
(إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ)	١٧٦	٢٦٦
المائدة - ٥ -		
(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)	٥٤	٩١٤
الأنعام - ٦ -		
(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ)	٢	٣١٢
(وَهُوَ اللَّهُ)	٣	٥١٧
(وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ)	٢٥	٣٢٩
(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ)	٥٧	٢٦٦
(إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا)	٧١	٢٨٩ ، ٩٥٥
(ءَآلذَّكَرَيْنِ)	١٤٣	٢٦٢
الأعراف - ٧ -		
(مِن رَّبِّ)	٦١ ، ٦٧ ، ١٠٤	٣٢٤
(خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ)	٦٩	٢١٣
(يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ)	١٣١	٣٣٣ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧
(وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ)	١٥٠	٨٦
(اغْفِرْ لِي)	١٥١	٣٠٩
(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً)	١٥٥	١٨٨
(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا بَلَى)	١٧٢	٢٨٣
(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ)	١٩٩	٣١٨

الآيـــة	رقمها	الصفحـة
الأنفال - ٨ -		
(هُمُ الْمُؤْمِنُونَ)	٤	٢٦٤
(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي		
مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ)	٩	٣٢٧، ٨٨٠
(وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ)	٤٢	٢٩ ،
(وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ)	٦٠	٢٨٧
التوبة - ٩ -		
(فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ)	١٢	٩٦٧
(أَثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ)	٣٨	٣٣٣ ، ٩٢٥، ٩٢٦
(لَوِ اسْتَطَعْنَا)	٤٢	٢٦٧
(يَقُولُ ائْذَنْ لِي)	٤٩	٢٩٠، ٩٥٦
يونس - ١٠ -		
(خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ)	١٤	٢١٣
(حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ)	٢٤	٣٣٣، ٩٢٦
(آلْآنَ)	٥١	٢٦٢
(قُلِ انْظُرُوا)	١٠١	٢٦٩
يوسف - ١٢ -		
(أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ)	١٢	٢٤٥
(يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ)	١٩	٨٠
(وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ)	٢٠	٢٢٤، ٨٨٤
(وَقَالَتِ اخْرُجْ)	٣١	٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦

الآيـــة	رقمها	الصفحة
(وَقَالَ الَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ		
أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ)	٤٥	٣٣١
(يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ)	٦٧	٣٢٢
(فَهُوَ جَزَاؤُهُ)	٧٥	٥١٧
(مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ)	٩٠	٢٤٥، ٢٤٧
إبراهيم - ١٤ -		
(فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ)	٤٩، ٥٠	٩١٠
الحجر - ١٥ -		
(وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ)	٢٠	٧٤٤
(وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ)	٥٦	٦٣١
(جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ)	٩١	١٨٢
الإسراء - ١٧ -		
(وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً)	١٠٦	٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٨٨٤
(قُلِ ادْعُوا اللَّهَ)	١١٠	٢١٥
الكهف - ١٨ -		
(لَن نَّدْعُوَا مِن دُونِهِ إِلَهاً)	١٤	٧٨
(لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي)	٣٨	٢١٨، ٥٨٢
(قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ		
مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ)	٩٤	٧٤٩

الآيـــة	رقمها	الصفحة
مريم - ١٩ -		
(تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا)	٢٥	٣٣٦
(يَا أَبَتِ)	٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤	٧٠
(وَرِءْيًا)	٧٤	٣٣٧
طـه - ٢٠ -		
(قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)	٦٣	٢٩٦، ٧٥٢
الأنبياء - ٢١ -		
(إِقَامَ الصَّلَاةِ)	٧٣	١٩٩
الحج - ٢٢ -		
(وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)	٢٩	٢٧٦، ٨٩٢
(لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)	٥٨	٢٧٤، ٨٩٢
المؤمنون - ٢٣ -		
(وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ)	٤	١٧٩
(ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى)	٤٤	١٨٤، ٢٨١
النور - ٢٤ -		
(وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ)	٥٢	٢٧٠
(لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ)	٦٢	٣٠٧، ٣١٨
(الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا)	٦٣	٢٤٠
الفرقان - ٢٥ -		
(فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)	٥	٣٠٢، ٩٤٦
(وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا)	٢١	٢٤٢

الآيـــة	رقمها	الصفحة
(وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا)	٤٩	٢٩٨
الشعراء - ٢٦ -		
(بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ)	١٩٥	٨٣١
النمل - ٢٧ -		
(فَمَآءَاتَانِ اللَّهُ)	٣٦	٢٢١
القصص - ٢٨ -		
(فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ)	٨	٢٢٥، ٢٢٧، ٨٨٤
(حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ)	٢٣	٧٩٤
(فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ)	٨١	٦٢
العنكبوت - ٢٩ -		
(لَهِيَ الْحَيَوَانُ)	٦٤	٢٧٤، ٨٩٢
الأحزاب - ٣٣ -		
(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ)	٣٣	٢٥٣، ٢٥٤
(تُئْوِي إِلَيْكَ)	٥١	٣٣٧
سبأ - ٣٤ -		
(نَخْسِفْ بِهِمْ)	٩	٣١٠، ٣١١
فاطر - ٣٥ -		

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
الصافات - ٣٧ -		
(لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ)	١٧٢	٢٦٣
ص - ٣٨ -		
(بِالسُّوقِ والْأَعْنَاقِ)	٣٣	٧٤٦
الزمر - ٣٩ -		
(فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ)	٥٦	٣١٧
(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ)	٦٠	٧٤٨
غافر - ٤٠ -		
(لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ)	٢٩	٢٦٤
فصلت - ٤١ -		
(تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ)	٣٠	٢٥٠
الشورى - ٤٢ -		
(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)	١١	١٨٦
الزخرف - ٤٣ -		
(أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ)	٣٢	٣٧٧
(يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ)	٦٨	٢٢٣
الدخان - ٤٤ -		
(إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ)	٤٣	٣٧٧

الآيـــة	رقمها	الصفحة
الأحقاف - ٤٦ -		
(فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ)	٣٥	١٩٥، ١٩٦
محمد - ٤٧ -		
(مِن مَّاءٍ)	١٥	٣٢١
(مِن لَّبَنٍ)	١٥	٣٢١، ٣٢٤
(فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا)	١٨	٣٩
(وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ)	٣٠	٣٨٨
ق - ٥٠ -		
(أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ)	٢٤	٢١٦
الذاريات - ٥١ -		
(ذَاتِ الْحُبُكِ)	٧	٦٥٤
النجم - ٥٣ -		
(قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ)	٢٢	٢٣٩
(عَادًا الْأُولَىٰ)	٥٠	٢٩٥، ٩٦١
القمر - ٥٤ -		
(مَسَّ سَقَرَ)	٤٨	٣٠١
الرحمن - ٥٥ -		
(فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ)	٣٩	٧٤٣
الواقعة - ٥٦ -		
(لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ)	٢	٢٠٦

الآيـــة	رقمها	الصفحة
المجادلة - ٥٨ -		
(اَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ)	١٩	٢٣٦
الجمعة - ٦٢ -		
(مِن يَوْمِ)	٩	٣٢٣
الطلاق - ٦٥ -		
(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ)	١	٩٧٧
(وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ)	٧	٢٧٥، ٨٩١
التحريم - ٦٦ -		
(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ)	١	٩٧٧
الملك - ٦٧ -		
(أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا)	٢١	١٩٢
القلم - ٦٨ -		
(بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ)	٦	٢٠٣، ٢٠٤
الحاقة - ٦٩ -		
(فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ)	٨	٢٠٦
(عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ)	٢١	٢١١
(مَالِيَه هَلَكَ)	٢٨، ٢٩	٣٤١
المعارج - ٧٠ -		
(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)	١	٢٩٢
نوح - ٧١ -		
(يَغْفِرْ لَكُمْ)	٤	٣١٠

الآيـــة	رقمها	الصفحة
(وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ		
الْكَافِرِينَ دَيَّاراً)	٢٦	٧٦٧
المزمل - ٧٣ -		
(السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ)	١٨	٢٠٨
المدثر - ٧٤ -		
(مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ)	٤٢	٨٣٠
المرسلات - ٧٧ -		
(وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ)	١١	٢٩
النبأ - ٧٨ -		
(وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً)	٢٨	٣٩
(وَكَأْساً دِهَاقاً)	٣٤	٨٦
عبس - ٨٠ -		
(فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ)	٦	٢٥٠، ٢٥١
(أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً)	٢٥	٢٨٥
المطففين - ٨٣ -		
(كلا بل ران)	١٤	٣١٦، ٩٢٠
البلد - ٩٠ -		
(أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ)	١٦	٢٣٢
الليل - ٩٢ -		
(فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّىٰ)	٧	٢٥٠

الآيـــة	رقمها	الصفحة
	الضحى - ٩٣ -	
(والضُّحَى)	١	٢٨٢، ٢٨٣
	العلق - ٩٦ -	
(لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ)	١٥	٦٩
	القدر - ٩٧ -	
(حتى مطلع الفجر)	٥	٣٣
	البينة - ٩٨ -	
(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُواْ)	١	٢٩٤ ب
(أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ)	٦	٩٧٧
	الزلزلة - ٩٩ -	
(إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا)	١	٦٨١
(يَصْدُرُ النَّاس أَشْتَاتاً)	٦	٧٩٤
	القارعة - ١٠١ -	
(عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ)	٧	٢١١
	العصر - ١٠٣ -	
(وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)	٣	١٠٠١

فهرس الحديث والأثـــــر

الحديث	الصفحة
- إذا ذُكِرَ الصالحون فحيهلا بعمر	٣٥٩
- إن أصْغَرَ البيوتِ من الخير البيت الصِفْر من كتاب الله تعالى	٣٤٧
- أنا أفصح مَنْ تكلَّم بالضاد	٣٦١
- إنّما سُمّي إنسانا ،لأنّهُ عُهِد إليه فنسى	٣٥٦
- روى أنه صلى الله عليه وسلم : (قال لقوم : من أنتم ؟ فقالوا : نحن بنو غيان ،فقال عليه السلام : بل أنتم بنو رشدان)	٣٥٨
- حديث أبي ذؤيب : (قدمت المدينة ،ولأهلها ضجيج كضجيج الحجيج أهلوا بالإحرام فقلت مَهْ ؟ فقالوا : هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم)	٣٥٤
- حديث عمر في ابن مسعود : (كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلْماً)	٣٤٦
- حديث ابن عباس : (لا بأس بقتل الأفعو ،ولا بأس بقتل الحدو)	٨٢٦
- (لا تَقْضِيَة في مِيْرَاثٍ)	١٨٢
-(لَعَلَّ أحَدَكُم أَلْحَنُ بحجته من الآخر).	٣٨٨
-(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لعن الله العَاضِهة والمستعضهة)	١٨٣
- لَولاَ الخِلِّيفَى لأَذَّنْتُ	٣٤٨
- ليس في الخَضْرواتِ صَدَقةٌ	٣٤٩
- ليس من أمْرِ امْصِيام في امسفر	٣٥٢
- من استمع إلى قَنْيَةٍ صُبَّ في أذنيه الآنُكُ	٣٥٠

فهرس الأمثـــــال

المثـل	الصفحة
١ - اسْتَنْسَرَ البُغَاثُ	٨٠
٢ - اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ	٨٠، ٣٦٦
٣ - أَصَمَّ اللّهُ صَدَاه	٦٢
٤ - أَعْطِ القَوْسَ بَارِيَهَا	٤٠، ٣٧٣
٥ - التقتْ حلقتا البِطَانِ	٣٧٠
٦ - إِنَّ البُغَاث بأَرْضِنَا تَسْتَنْسِرُ	٣٦٤
٧ - بئس الرَّمِيةُ الأرنب	٦٣
٨ - زَهَبُوتٌ خَيْرٌ من رَحَمُوتٍ	٣٧١
٩ - هَالِكٌ في الهَوَالِكِ	٣٦٨
١٠ - هذا قَزْدِى أَنَهْ	٣٧٤

فهرس أقوال العرب

القول	الصفحة
- اسْتَأْصَلَ اللّٰهُ عِرْقَاتِهِم	٣٧٩
- أَكْذَبُ مِنْ اليَهْيَرِ	٤٥٩
- اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَائِي	٣٨٢
- إِنَّكُمْ لَتَنْظُرُون في نُحُوٍّ كثيرةٍ	٣٨٣
- البِلَاءُ ثُمَّ الثَّنَاءُ	٦٣
- تُبْتُ إليك فَتَقَبَّلَ تابني، وصُمْتُ رَبِّي فتقبّل صامتي	٧٥٢
- حَلَأَت السويق	٧٤٧
- طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ	٦٣
- عَلَيْهِ السَّلامُ والرَّحْمَتْ	٣٧٧، ٣٧٨
- عَيْشٌ أَبْلَه	٣٨٠
- فُلَانٌ في بُلَهْنِيَةٍ من العَيْشِ	٣٨٠
- كيف البَنُونَ والبَنَاه ،وكيف الأُخُوَه والأَخَواه	٣٧٨
- مَا أَبْغَضَ إِلَيَّ مَسَاءَتَك	٥٢
- هذا طَلْحَتْ وخُبْزُ الذُّرَتْ	٥١٩

فهرس الأشعـــــار

القافيـــة	البحر	القائـــل	الصفحـــة
	(أ)		
الصَّحْرَاءِ	الكامل	رجل من هذيل	٥٥٣
أَسْمَائِي	البسيط	جرير	٣٨٩
	(ب)		
فَأُعْرِبُ	الطويل	-	٤٨٠
الذَّعَالِيبُ	البسيط	جرير	٤٧١
ذَنُوبُ	الطويل	علقمة بن عبدة	٥٣٥، ٩٢٥
يَصُوبُ	=	علقمة الفحل	٥٠٨
الرِّقَابَا	الوافر	الحارث بن ظالم	٤٣٧
لِيَذْهَبَا	=	الأعشى	٧٥٠
سَرَابِ	الكامل	الحصين بن قعقاع	٥٥٥
مُوكِبِ / أَمَّ / أَبِ	الطويل	عامر بن الطفيل	٥٩٥
الأَلْبَابِ	الكامل	القتّال الكلابي	١٧٢، ٣٨٧
بِأَصْحَابِي	البسيط	حيي بن وائل	٣٩٠
	(ت)		
الطَّلَحَاتِ	الخفيف	قيس الرقيات	٦٤
	(ج)		
دَاجِي / وَاجِي	الوافر	عبد الرحمن بن حسان	٤٦١
	(ح)		
سُحَّاحْ	البسيط	-	٥٥١
شِيحَا	الوافر	مضرس بن ربعي الأسدي	٥٦٨، ٧٨٦

القافية	البحر	القائل	الصفحة
بِمُنْتَزَاحِ	الوافر	لابراهيم بن هرمة	٤٩١
	(د)		
مُخَلَّدَا	الطويل	حاتم الطائي	٧٤٩، ٧٥١
فَاعبدا	الطويل	الأعشى	٧٠
قِرْدَا	=	جامع بن عمرو بن مرخيه الكلابي	٣٩
أَحَدِ	البسيط	النابغة الذبياني	٥٦٣، ٨٠٠
سَادِى	الوافر	النابغة الجعدى	٦٠٥، ٧٦٠
أَزْنَادِهَا	المتقارب	الأعشى	٣٠
	(ر)		
خَيْتَعْبُورْ	الخفيف	حجر آكل المرار	٤٦٨
يَطِيرْ	الطويل	زفر بن الحارث	٤٥٥
شَجَرْ	البسيط	الحطيئة	٣٠
أَنْوُرُ	الطويل	عمر بن ربيعة	٨٥
القَمَرا	البسيط	جرير	٤٠٠، ٤٠١
كَوْثَرا	الطويل	الكميت بن زيد	٢٣٣
الأَبْصَارِ	الكامل	الفرزدق	١٢٢، ٥٠٥
بِنُكْرِ	الخفيف	عمر بن نفيل	٩٧٣
مِئْزَرِى	الطويل	أبو جندب الهذلي	٥٤٤
تَتَفَكَّرْ	الرمل	امرؤ القيس	٩٢٣
الخَضِرْ	الرمل	طرفة بن العبد	٨٠٣
	(ز)		
مَكْنُوزْ مَحْجُوزْ	البسيط	المنتخل الهذلي	٥٣٢

القافية	البحر	القائل	الصفحة
		(س)	
الكَاسِي	البسيط	الحطيئة	٤٣٩
نَاسِي	الكامل	أبو تمام	٤٥٣
		(ص)	
الأَحَاوِصَا	الطويل	الأعشى	٤٤١
		(ع)	
أَتَوَقَّعُ	الطويل	قيس بن الملوح (مجنون ليلى)	٣٩٩
رَوَاجِعْ	=		٦٩٦
الصَّوَانِعْ	=	النابغة الذبياني	٤٠٥
الْيُتَقَصَّعُ	=	ذو الخرق الطهوى	٥١٢
جَزِعَا	المنسرح	أوس بن حجر	٥٤٠
تدع	البسيط	عمرو بن العلاء	٦٠١
يسمع	الطويل	الأعلم بن جراده	٥٨٥، ٩٦٢
مَاصَنَعْ	البسيط	ابن مقبل	٥٤١
الصَّوَاقِعُ	-	-	٨٤٩
		(ف)	
الْمُتَقَاذِفْ	الطويل	مزاحم العقيلي	٥٢٩، ٨٢١
		(ق)	
الفَوْقْ	البسيط	المغيرة بن حبناء	٨٣٧
		(ك)	
بِأُمَّاتِكَا	المتقارب	مروان بن الحكم	٣٩٣
		(ل)	
الأَثَامَا	الطويل	[illegible]	[illegible]

القافية	البحر	القائل	الصفحة
قَلِيلُ	الوافر	عبدة بن الحارث	١٢٢، ٥٠٤
طِيالُهَا	الطويل	أبوجندل الهذلي	٥٤٦، ٧٦١
واغتيالاً	الخفيف	المتنبي	٤٥٢
رِجالاً	الكامل	جرير	٣٩٢
شُمُلاً	البسيط	الأزرق العنبرى	٦٩٦
قَلِيلاً	الكامل	جرير	٨٠، ٤٧٦، ٦٤٤
الذُّئِلِ	المنسرح	كعب بن مالك	٤٧٤
الْمُقَلْ	الرمل	لبيد	٧٠
	(م)		
الحَكَمُ	البسيط	زياد بن حمل	٤٢١
حُلُمُ	=	=	٥١٦
حِمَامُهَا	الكامل	لبيد بن ربيعة	٣٩٤
سَلَامُهَا	الطويل	ذو الرمة	٥٤٩، ٧٦٣
فَيَظْطَلِمُ	البسيط	زهير بن أبي سلمى	٥٣٣، ٩٣٧
الدَّمَا	الطويل	الحصين بن حمام	٤٣٤
ظَلَامَا الطعاما	الوافر	شمر بن الحارث	٤٥٠
الأيَّامِ	الكامل	جرير	٥١٤، ٩٠٤
تميم	الطويل	قطرى بن الفجاءة	٤٨١، ٨٢٨
الخِيام	الوافر	الفرزدق	٥٦٤، ٨٠٧
سَالِم	الطويل	ذو الرمة	٣٩، ٤٦٥، ٦٦٩
الكَرَم	المنسرح	[illegible]	[illegible]

القافية	البحر	القائل	الصفحة
		(ن)	
قَمِينُ	الطويل	قيس بن الخطيم	٥٧٧
ضَنَنُوا	البسيط	قعنب بن أم صاحب	٦١١
الآمنينا	الكامل	ذُو جدن الحميرى	٥١٠
جَفَانَا	الوافر	جميل بثينة	٥٦١، ٩٧١
اليقينِ	=	-	٧٠
أَبَانِ لِزَمَانِ وَثَمَانِ	الطويل	رجل من أزد السراة	٥٧٤
فالسوبانِ	الكامل	لبيد	٥٩٣
يليني يبتغيني	الوافر	المثقب العبدى	٥٣٨
كنفين يُوءَ شَفَينْ	السريع	-	١٩٤، ٤٩٥
		(ى)	
عَادِيَا	الطويل	عبد يغوث بن وقاص	٧٧٤
بَارِيَهَا	البسيط	-	٥٥٢
خَوافِيهَا أَرَانِيهَا	البسيط	أبو كاهل النمر بن تولب	١٧٥، ٦٠٥، ٧٥٩
أَشَافِيهَا	=	الحطيئة	٥٩٨

فهرس الأرجاز

القافية	القائل	الصفحة
	(ب)	
أَقْرَبَا	العجاج	٤١١
القَصَبَّا	رؤبة بن العجاج	٥٨١، ٥٨٣
حِرَابِهِ	-	٤٣٢
وَهَبِ أَبِى	قصى بن كلاب	٤٥٦
	(ت)	
السَّعْلَاتِ النَّاتِ أَكَيَاتِ	عُلْباء بن أرقم	٤٨٦، ٧٨٢
زَفْرَاتِهَا	-	٥٠٠
مَتْ أَمَتْ	أبو النجم العجلى	٥٢١، ٨١٠
الجَحَفَتْ	سؤر الذهب	٥١٨، ٨١٠
	(ج)	
أمسجا	العجاج	٥٧٣، ٨١٥
حِجَتِج بِج وَفَرتِج	غير معروف	٥٧٠، ٨١٥
أبو عِلِج بِالعَشِج	رجل من أهل البادية	٥١٧
	(د)	
عُرُدُّ	حنظلة بن ثعلبة	٤٤٣

القافية	القائل	الصفحة
تَمَدَّدَ / أُجْلِدَ	العجاج	٤٤٥
	(ر)	
قَبْرُ	حكيم بن معيه الربعي	٣٩٧
بِالتَّوَاوِرِ / الدَّوَائِرِ	جندل بن المثنى	٥٨٧
كَاسِرِ	-	١٨
مُكْوِرِ	العجاج	٤١٦
الْيَهْيَرِّ	-	٤٥٩
الشَّوْرْ / الغَمَرْ	-	١٢٣، ٤٧٢
	(ع)	
شِبَعْ	منظور بن حبة	٥٦٦
فَالْطَجَعْ	= =	٥٦٦ ، ٧٩٩
	(ق)	
نَقَانِقُ	-	٦٠٢، ٧٥٩
الرِّيقَهْ	ابن قنان	٤٣٢
الخرقِ	رؤبة	٤٧٠
هَزُوقِ	-	٧٥٠
	(ل)	
سُمُولِ / بِمُسْتَقِيلِ	أعرابي من بني عوف	٧٨٤
نَهْشَلِ	أبو النجم العجلي	٤١٩
المُرَجَّلِ	العجاج	٤٤٨

القافية	القائل	الصفحة
لا تبالى	-	٦٠٨، ٧٦٠
أَسَلْ الأَجَلْ الأَمَلْ	عروة بن حزام	٥٧٩

(م)

يُوكرما	زياد بن حمل	١٨٧، ٤٩٣
مَهْمَهْ	رؤبة	٤٠٩
البَنَامِ	رؤبة	٨٠٦
العالِمِ	العجاج	٧٤٢

(ن)

أَنَهْ	-	٥٢٤، ٨٢٠
كينونَهْ	-	٥٩٠
مِنْ أَمْكِنَهْ وَمِنْ هُنَهْ قَمَهْ	-	٥٥٩، ٨٢١

(هـ)

تَراهَا عَلاهَا	رؤبة بن العجاج	١٢٦، ٥٢٥، ٧٥٢

(ى)

تنزيا صبيا	-	٤٩٨

فهرس أنصاف الأبيات

القافية	البحر	القائل	الصفحة
الطَّرَبُ	المنسرح		
مُتَأَوِّبُ	الطويل	رجل من هذيل	٥٠٢
الرِّقابا		الحارث بن ظالم	٤٣٧
مُوْسَى	الوافر	جرير	٧٤٣
يُفارِقا	الطويل	الأسود بن يعفر	٥٢٧، ٩٤٥
نَتْلُوْ	=	عبدالله بن همام السلولى	٤٨٣، ٨٣٤
أَثافِيها	البسيط	الحطيئة	٥٩٩
تَنْمِي		—	٢٤٦

فهرس الأعلام (*)

(أ)

إبراهيم بن أحمد المولى : ١/٩٣، ٩٨

إبراهيم أنيس (دكتور) : ٢/٧٨٤، ٧٩٧، ٨٠٤/٨١٣، ٨٤٨، ٨٥٦،
٨٨١، ٨٨٢، ٩٣٧، ٩٨٩، ٩٩٧، ٩٩٨، ١٠٠١

إبراهيم بن حسام : ١/٩٦

أبي بن كعب : ٢/٧٤٨

أحمد بن إسماعيل الكوراني : ١/٩٦

أحمد شرف الدين : ٢/٨١١

أحمد علم الدين الجندى : ٢/٦٤٥، ٦٦١، ٦٧١، ٧٨٠، ٧٩١،
٧٩٥، ٧٩٧، ٧٩٨، ٨١٣، ٨١٨، ٨٢٢، ٨٢٧، ٨٥٦، ٨٧١، ٩٩٥،
٩٧٠

أحمد بن محمد المعروف بابن المنلا الحلبي : ١/٩٢

أحمد مختار : ٢/٩١٣

أحمد بن يحيى ثعلب : ١/١١٨، ٣٦٧، ٣٩٦، ٤٧٥

الأخفش الأوسط : ١/١١١، ١٢٨، ١٣٦، ١٣٩، ١٥١، ١٥٤،
١٨٨، ٢٠٢، ٢٩٨، ٥٤٤، ٥٩٩، ٢/٦٣١

الأخفش الصغير : ٢/٩٨٩

الأخفش الكبير : ١/٢٩٧، ٥٢٠، ٥٢٢، ٢/٨٢٤، ٨٢٥،
٨٤٠، ٨٦٢، ٩٨٦

الأزهرى : ١/٢، ٣٠٣، ٤٣٠، ٢/٦٥٨، ٦٥٩

الأشموني : ٢/٧٦٩، ٨١٣، ٩٨٩

الأصمعي : ٢/٧٥٠

الأعلم الشنتمرى : ١/٥٤٢، ٥٧٦، ٥٨٦، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٦

الإمام الشافعي : ٢/٧٥٤

امرؤ القيس : ٢/٩٢٣

(*) اعتمدت في ترتيب الأعلام على الأسماء وحدها، ولم أعتدّ بألفاظ الأب والابن ولام التعريف.

أم الهيثم : ٢/ ٨٠١
ابن إياز : ١/ ١٢٨

أيوب السختياني : ٢/ ٧٤٨

(ب)

برج شتراسر : ٢/ ٩١٣، ٩٣٧، ٩٤٢

أبو البركات الأنباري : ١/ ٢، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٥، ١١١، ١٣٢، ١٤٤، ١٥٣، ٢٤٨، ٢٤٩، ٤٣١، ٤٧٣، ٤٩٠، ٥٠٣، ٥١٢، ٥١٣، ٥٨٩، ٥٩١، ٥٩٢، ٢/ ٦٦٥،

ابن برى :

البغدادى : ١/ ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٣، ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٨٤، ٥١٠، ٥١٩، ٥٤٧، ٥٨٢، ٥٨٥، ٥٨٦، ٢/ ٧٦٤

أبو البقاء العكبرى : ١/ ٢، ١١١، ١٣٢، ١٤٤، ١٤٥، ٢٩٢، ٢٩٣

أبو بكر الأنبارى : ٢/ ٨٩٠

(ت)

تاج الدين أبو أحمد بن القادم الحنفي : ١/ ٩٠

التبريزى : ١/ ٤٣٦

أبو تمام : ١/ ١٧٤

(ج)

الجاحظ : ١/ ٣٩٨

الجار بردى (ورد ذكره في معظم صفحات الرسالة) - وهو موضوع البحث -
أبو عمر الجرمي : ١/ ١٥٢
جرير : ٢/ ٩٠٥

ابن الجزرى : ٢/ ٨٦٥

ابن جماعة : ١/ ٩٠، ٩١، ٩٥، ٢٣٢، ٢٨٢، ٤٠٣، ٥٠٥، ٢/ ٧٨٣، ٩٣٢

جمال الدين عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام : ١/ ٩٠

ابن جني : ١/ ٢، ٥، ٨، ٩، ١١، ٤٢، ٤٣، ٤٤،

تابع ابن جني :

١٥٢
٤٧ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٥/ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٤ ،
٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٥٠٠ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥ ،
٥٧٦ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ،
٢/ ٦٣١ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٧١٩ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٥ ،
٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٥٠٠ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠٠ ، ٧٦٤ ، ٧٧٤ ، ٧٨٠٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ،
٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٧ ، ٧٩١ ، ٧٩٩ ، ٨٠٢ ، ٨٠٥ ، ٨٠٨ ، ٨١٣ ، ٨٥٦ ،
٩١٣ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩

١٢٣
الجواليقي : ١/ ١١٠ ، ١٢٢/١ ، ٤٥٥ ، ٤٧٣ ، ٢/ ٦٢٧

ابن الجوزى : ١/ ١٨٢ ، ٢/ ٦٤١ ، ٧٠٨

الجوهرى : ١/ ٢ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،
١٧٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٣٨٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨
٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٧٠٠ ، ٢/ ٦٤٨ ، ٦٥٩ ، ٨١٧ ، ٨٤٢

(ح)

حاتم الطائي : ٢/ ٧٥١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٥

أبو حاتم : ١/ ٣٩١

ابن الحاجب (ورد ذكرهُ في معظم صفحات الرسالة)

ابن الحاج عيسى : ١/ ٩٣

ابو الحجاج : ١/ ٤٠٦

الحريرى : ١/ ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٥٧٨ ، ٢/ ٨٤٢

الحسن : ٢/ ٨٥٠

ابن حسنون : ٢/ ٦٣٦ ، ٦٤١ ، ٨٧١

الحسن بن علي الوزير : ٢/ ٨٩٠

حسين الكالاني الرومي : ١/ ١٥

حسين بن مصطفى : ١/ ٩٤

حفص : ٢/ ٩٣١

حمزة : ٢/٧٩٤

أبوحيان : ١/٢٩٩، ٣٩٥، ٤٧٨، ٤٨٨، ٢/٦٣٤، ٦٣٦، ٦٤١، ٦٩١، ٧٦٤، ٧٧٠، ٨٤٠، ٨٦٥، ٨٧٤، ٨٩٠، ٩٠٢، ٩١٥

ابن حية الأسدى : ٢/٨٠٠

(خ)

خالد الأزهرى : ٢/٧٧٠، ٨٣٠، ٨٣٧، ٨٩٠، ٩٠٢، ٩٩٦

ابن خالويه : ١/٢٠٢، ٢/٧٠٤، ٨٩٧

ابن الخباز : ١/١١٠، ١١٤

ابن خروف : ١/١٥٣

خلف : ٢/٧٩٤، ٩١٩

ابن خلف :

خليل عساكر : ٢/٨١٨

(د)

داود سلوم : ٢/٧٥١

ابن دريد : ١/٢، ١٣٩، ١٤٠، ٤٧٣، ٢/٦٣٦، ٧١٦

الدمياطي : ٢/٨٩١

(ذ)

أبو ذؤيب : ٢/٨٢٠

(ر)

أبو رجاء : ٢/٦٤٨

الرضي (ورد ذكره في معظم صفحات الرسالة)

ركن الدين حسن بن محمد : ١/٩٠

رويس : ١/٧٩٤

رؤبة : ٢/٨٠٥، ٧٩٧

(ز)

الزجاج : ١/٥٢، ١٧٩، ٢١١، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٩٩،
٥١١، ٥٣٠، ٥٨١، ٦٢٧/٢

الزمخشري : ١/٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ١١٠، ١١٩،
١٢٠، ١٢١، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤، ١٧٦، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٩،
١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٣٩، ٢٤٤،
٢٤٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩١، ٢٩٥،
٣٠١، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٦٥،
٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٨٤،
٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٨، ٤١٣، ٤٢٠، ٤٤٢، ٤٥٨،
٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٨٨، ٥٠٣، ٥١١، ٥١٥، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠،
٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٧، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٣،
٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٢،
٥٧٦، ٥٧٨، ٥٨٤، ٥٨٩، ٥٩٦، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٠٧، ٦٠٨،
٦١٠، ٢/١٤٦، ٦٩٢، ٧١٥، ٧١٦، ٩٣٣.

الزنجاني : ١/١١٠، ١٢٦

زهير بن أبي سلمى : ٢/٩٣٨

الزوزني : ١/١١٠، ١٢٤، ١٢٥، ٣٩٥

أبو زيد : ١/٣٩، ٦١، ١١١، ١٣٧، ١٥٢، ١٥٤،
٢٣٦، ٥١٦، ٥٢٨، ٥٨١، ٢/١٤١، ٧٥٣، ٨١٧

(س)

سبط الخياط : ١/٢٨٤، ٢٨٧

السخاوي : ٢/٨٤٨

ابن السراج : ١/١١٤، ٢٥٥، ٥٠٧، ٥٣٧، ٥٤٣،
٥٦٣، ٥٧١، ٥٧٣، ٥٧٦، ٥٨٩،

السرقسطي : ٦٣٠/٢

ابن السكيت : ١١١/١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ٤١٤ ، ٤٢٨ ،
٦٢٧/٢ ، ٦٨٤ ، ٨٠٥ ، ٨٤٢

السلطان محمد جان : ٩٦/١

السهيلي : ٤١٢/١

أبو سواد الغنوى : ٩٧٣/٢

سيبويه (ورد ذكره في معظم صفحات الرسالة).

ابن سيده : ٢/١ ، ١١١ ، ١٢٩ ، ٣٦٧ ، ٤٣٣ ، ٤٤٢ ،
٥٠٣ ، ٥٢٨ ، ٦٥٨/٢ ، ٦٥٩ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٩٠

السيرافي : ١٥١/١ ، ١٥٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٤٧٧ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٥٣٠ ، ٥٣٧ ،
٥٤٣ ، ٥٦٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٧٢٠/٢ ، ٧٥٦ ، ٨٦١ ، ٩٦٩

السيوطي : ٩٥/١ ، ٤٠١ ، ٥٧٦ ، ٦٣٨/٢ ، ٧٣٤ ،
٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٨١ ، ٨١٤ ، ٨٤٢ ، ٨٦٥ ، ٨٩١

(ش)

الشاطبي : ١٥٣/١ ، ١٦٦

ابن الشجرى : ٤٣١/١ ، ٤٣٨ ، ٤٦٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ،
٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٨ ، ٥٥٥ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ،
٦١٢ ، ٨٤٠/٢

الشيباني : ١٥٣/١ ، ٧٥٧/٢

(ص)

الصاغاني : ١٥٣/١ ، ٤٤٣ ، ٤٦٠ ، ٥١٩

(ط)

طرفة بن العبد : ٨٠٣/٢

(ع)

ابن عامر : ١/ ٤٠ ، ٥٨٢ ، ٢/ ٦٤٥ ، ٩١٤ ، ٩١٥

ابن عباس : ٢/ ٧٥٢ ، ٨٢٦

أبو العباس : ١/ ٤٥٧ ، ٦٠٠ ، ٢/ ٧٤٣ ، ٧٨٢

عبد الخالق غضيمة : ١/ ١٦ ، ٢٨ ، ٢/ ٨٤٧ ، ٨٤٩

عبده بن الحارث : ١/ ١٢٢

عبده الراجحي : ٢/ ٩٢٩

عبد الفتاح شلبي (دكتور) : ٢/ ٨٦٦ ، ٨٧١

عبد القاهر الجرجاني : ١/ ٢ ، ١٢ ، ١١١ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٣

عبدالله بن أبي إسحاق : ٢/ ٩٦٩

عبدالله الحسيني : ١/ ٩٠ ، ٢/ ٩٠٤

عبدالله العجمي : ١/ ٩٤

أبو عبيدة : ١/ ١١١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥٣ ، ١٢٦ ، ١٥٣ ، ١٨٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٢٩ ، ٢٩٧ ، ٣٩٥ ، ٣٥٦ ، ٤١٧ ، ٤٣٦ ، ٢/ ٦٤١

العجاج التميمي : ٢/ ٧٤٩

عز الدين محمد بن أحمد : ١/ ٩٥

عصام الدين الاسفرائني : ١/ ٩٢

ابن عصفور : ١/ ٩ ، ١٠ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥٢٣ ، ٥٥٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٨ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٢/ ٦٣٧ ، ٦٤٨ ، ٧٥١ ، ٧٦٠ ، ٧٧٤ ، ٨١٦ ، ٨٤٢

ابن عقيل : ١/ ٤٧٨

علاء الدين محمد المعروف بقوشجي : ١/ ٩١

علي الجندى ناصف : ١/ ١٧

علقمة بن عبدة التميمي : ٢/ ٨٤١

أبو علي الفارسي : ١/٢ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ٤٢ ، ٥٦/أ ، ٥٦/ب ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١١١ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٩٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٣ ، ٥١١ ، ٥١٩ ، ٥٤٣ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٨٩ ، ٦١٢ ، ٢/٧٢٤ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٨٠٢ ، ٩ ، ٨٠ ، ٩٤٧

عمر بن الخطاب : ٧٦٨/٢

عمربن نجم الدين : ١٠٠/١

أبو عمرو بن العلاء : ١/٢٢١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٢/٨١٦ ، ٨٨٣ ، ٦٨٦ ، ٩٦٥ ، ٩٧٠ ، ٩٩١

عمرو بن عبيد : ٧٤٣/٢

عمرو بن نفيل القرشي : ٩٧٥/٢ ، ٩٧٩

عيسى بن عمر : ٩٦٩/٢

العيني : ١/٩٥ ، ٤٢٨ ، ٥١٥ ، ٥٢٣ ، ٥٦٣ (غ)

غالب المطلبي : ٦٦٢/٢

(ف)

الفارابي ٦٣٨/٢

الفارقي : ٤٠٣/١

فاضل العصام : ٩٣/١

الفراء : ١/١١١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤٠ ، ٢/٦٥٩ ، ٨٢١ ، ٨٩٠ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٤٠ ، ٩٦٧

الفرزدق : ١/١٢٢ ، ٢/٨٣٨

الفيومي : ٦٤١/٢ ، ٦٤٢

(ق)

أبو قاسم الآمدى : ٩٣/١

القاضي : ٩٨/١ ، ١٠٠ ، ٥١١

القالي : ٧٩٥/٢

ابن قتيبة : ٦٤١/٢ ، ٦٤٦ ، ٦٨٤ ، ٦٨٧ ، ٨٧٥ ، ٨٨٩

القرطبي : ٨٧٧/٢

ابن القطاع : ١١١/١ ، ١٤٣ ، ٢٥٤ ، ٦٣٤/٢ ، ٦٦٧

قطرب : ٨١٢/٢

قطرى بن الفجاءة : ٨٣٨/٢

قيس بن الخطيم : ٥٧٨/١

(ك)

كثير عزة : ٨٧١/٢

ابن كثير : ٢٤٨/١ ، ٢٨٢ ، ٩٢١/٢ ، ٩٩٢

الكسائي : ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٩٩
٦٨٦/٢ ، ٧٩٤ ، ٨١٣ ، ٨٤٢ ، ٨٦٩ ، ٩٧٦

ابن كيسان : ١٣١/١ ، ١٣٦ ، ٢٢٨

(اللام)

لبيد بن ربيعة العامرى : ٧٩/١

لطف الله بن محمد الحجاجي : ٩٣/١

(م)

المازني : ٧٤٧/٢ ، ٧٦٥ ، ٦٧٦

ابن مالك : ١١/١ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ أ ، ٤٧٨/٢ ، ٦٤٠ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٧٠٤ ، ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٥٣ ، ٧٧٢ ، ٨٤٢

المبرد : ٢/١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٦٥ ، ٩٣ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٩٩ ، ٣٤١ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٥ ، ٥٣٠ ، ٥٢١ ، ٥٤٠ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٧٨ ، ٦٠٤ ، ٦٠٧ ، ٦١٢ ، ٦٤٦/٢ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧٢٠ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٠ ، ٧٣٤ ، ٧٤٥ ، ٧٦٣ ، ٨٠٨ ، ٨٤٢ ، ٨٦١ ، ٩١٥ ، ٩٥٦

المتنبي : ١/١٧٤

محمد إبراهيم البنا (دكتور) : جـ ، د ، ١/٥ ، ١٠ ، ١٢

محمد بن إسحاق : ١/٣٠٣

محمد بن الحسن : ٢/٧٨٢

محمد بن زيد : ١/١٩٨

محمد العمرى : ٢/٧٨٨ ، ٨٤٩

محمد طاهر على : ١/٩٢

محمد بن عبد الرحيم : ١/١٠٠

محمد بن علي أبو المعالي : ١/٩٤

ابن محيض : ٢/٩٢١

المرادى : ٢/٦٧٨

المرتضى : ١/٤٠٣

المرزوقي : ١/١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٤٣٦

ابن المستوفى : ١/٥١٩ ، ٥٧٣ ، ٢/٩٩٩

ابن مضاء : ١/١٢

مُضَرِّس بن ربعي : ٢/٧٨٧

المطرزى : ١/١١١ ، ١٣١

المغيرة بن حبناء : ٢/٨٣٧

المفضل بن سلمة : ١/٤٣٣

أبو المكارم : أ ، د

مكي القيسي : ١/٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٤١ ،
٢/٦٤١

:

ابن منظور : ١/٣٠٣ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٢٨ ، ٤٥٥ ،
٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٩٢ ، ٢/٨٠٧ ، ٩٣٧

المهدوى : ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩

أبو موسى الحامض : ٢/٧٣٤

الميداني : ١/ ٢، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦،
٧٨، ١٣٠، ٤٨٩، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥١٠، ٥١١، ٥٤٨، ٥٥٠،
٥٥٢، ٥٨٩، ٥٩٦، ٢/ ٨٤٢

(ن)

النابغة الذبياني : ١/ ٥٦٣/ ٢/ ٨٠٠
ناصر الدين البيضاوي : ١/ ١٠٠
نافع : ١/ ٢٩٥، ٢/ ٧٤٤، ٧٤٧، ٩١٤، ٩١٥
أبو النجا بن خلف المعري : ١/ ٩٦
النحاس : ١/ ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٩٨، ٣٠٣، ٥٩٩، ٢/ ٨٤٧
نظام الدين الطوسي : ١/ ١٠٠
نظام الدين النيسابوري : ١/ ٩٠
أبو نعيم : ٢/ ٧٤٧
نور الدين الأردبيلي : ١/ ١٠٠

(هـ)

الهادي : ١/ ١١٠، ٢/ ٦٩٠، ٦٩٢
هارون : ١/ ٣٢٨، ٢/ ٨٧٧
ابن هشام : ٢/ ٨٤٢
أم الهيثم : ٢/ ٨٠١

(و)

الواحدي : ١/ ١١٠، ١٢٥، ٢٩٦، ٢/ ٧٥٢
ابن ولاد : ١/ ٤٢٧، ٤٢٨

(ى)

يحيى بن عمارة : ٢/ ٧٩٨
يحيى بن وثاب : ٢/ ٩٣٠
اليزيدي : ١/ ٣٠٧، ٢/ ٨٣٢
يعقوب : ٢/ ٨٠٢، ٩١٩، ٩٢١، ٩٩٢، ٩٩٤

ابن يعيش : ١/ ١٥٣، ١٩٤، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٠،
٢٢١، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٦١،
٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٥،
٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٩،
٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٥،
٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٠٨، ٤١٣،
٤٢٠، ٤٢١، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٨، ٤٦٤،
٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٦، ٤٩٧،
٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥١٠، ٥١١، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٧، ٩،
٥٢٠، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٣٧، ٥٣٩، ٤٣،
٥٤٥، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٣، ٦٧،
٥٦٩، ٥٧٣، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٨٤، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٦، ٥٩٩،
٦٠٠، ٦٠٨، ٦١٠، ٦١٢، ٢/ ١٣٢، ١٣٤، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١،
٧٢٤، ٧٢٦، ٧٧٦، ٨٠٣، ٨٠٥، ٨١٥، ٩١٥، ٩٥٦، ٩٦٠، ٤،
يوسف عبد الملك الرومي : ١/ ٩١، ٩٦

لهجات القبائل العربيـــــة

(أ)

أزد السراة : ١/١٦٢ ، ٢/٩٨٦

بنو أسد : ٢/٧٤٦، ٨٤٨، ٧٥٥، ٧٥٧ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨، ٨٠٠ ،
٨١٨ ، ٨٢٤ ، ٨٣٥، ٨٦٠ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٧٠ ، ٨٧٤ ، ٨٩١ ،
٩٠٣ ، ٩٠٧ ، ٩١٧ ، ٩٢٠ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٨ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ،
٩٤٧ ، ٩٤٨

أهل الحجاز : ١/ ٣٩ ، ٦٢ ، ٢/ ٦٢٠، ٦٢٨ ، ٦٣٨ ، ٦٤٠ ، ٦٥٧ ، ٦٦٥ ، ٦٦٨ ،
٦٧٧ ، ٦٨٢ ، ٦٨٥ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٨ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ،
٧٠٧ ، ٧١٩ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٦٤ ،
٧١٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧١ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ،
٧٨١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٦ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٤٠ ، ٨٦٠ ، ٨٦٢ ،
٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٦ ، ٨٧٩ ، ٨٩٥ ، ٩٠٦ ، ٩١٥ ، ٩١٧ ،
٩٢٤ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩ ، ٩٤٨ ، ٩٥٤ ، ٩٥٩ ، ٩٧٤ ، ٩٧٦ ، ٩٧٨ ،
٩٧٩ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٢

أهل الشام : ٢/ ٧٩٥

أهل العالية : ٢/ ٧٧٢، ٧٧٣ ، ٩٤٧ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣

أهل القصيم : ٢/ ٩٩٥

أهل الكوفة : ٢/ ٨٦٩

أهل نجد : ٢/ ٦٣٠، ٦٣٢ ، ٦٩٠ ، ٧٠٠ ، ٧٠٧ ، ٧٣١ ،
٧١٥، ٧١٧، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٨٩٠، ٨٩٣ ، ٩٠٧ ، ٩٢٣

أهل المدينة : ٢/ ٩٩١

أهل اليمن : ٢/ ٦٢٦، ٦٧٣، ٦٧٤ ، ٦٧٥، ٦٧١ ، ٦٨٢ ،
٧٠٢ ، ٧٨٣، ٨١٧ ، ٩٧٢ ، ٩٨

(ب)

بادية الحجاز : ٢/ ٧٢١ ، ٧٥٥

الباهليين : ٢/ ٨٠٧ ، ٨٠٨

القبائل البدوية : ٢/ ١٢٦ ، ١٤٥ ، ١٤٩/ ٦٧٧ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٨ ،
٧١٦ ، ٧٢٩ ، ٧٣١ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٤٨ ، ٧٥٨ ، ٧١٣ ، ٧٧٠ ، ٧٨٠ ،
٧٨٨ ، ٧٨٩/ ٧١٨ ، ٨٢٢ ، ٨٢٥ ، ٨٢٧ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٧ ، ٨٦٠ ،
٨٧٠ ، ٨٧٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩٨ ، ٩٠٤ ، ٩٠٨ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩٢٧ ، ٩٣٠ ،
٩٣٤ ، ٩٤٠ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٦٩ ، ٩٧١ ، ٩٨ ، ٩٩٥ ، ١٠٠٣ ،
١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢

بكر بن وائل : ٢/ ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٨٩٠/ ٨٩١ ، ٩١٧ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ،
٩٢٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٩

بنو بكر : ٢/ ٨٠٣

(ت)

تَغْلِب : ٢/ ٨٩٠

تميم : ١/ ١٨ ، ٢/ ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ،
١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٧١١ ، ٧١٥ ،
٧٣١ ، ٧٤١ ، ٧٤٧ ، ٧٥٥ ، ٧٥٧ ، ٧١٢ ، ٧١٤ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ،
٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٨١ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩١ ،
٨٠١ ، ٨٠٥ ، ٨٠٧ ، ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٣٥ ، ٨٤١ ،
٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٤ ، ٨٦٧ ، ٨٧٠ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ،
٨٧٧ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٧ ، ٩٠٤ ، ٩٠٧ ، ٩١٥ ، ٩١٧ ،
٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٥ ، ٩٢٩ ، ٩٣٥ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ،
٩٤٣ ، ٩٤٥ ، ٩٤٧ ، ٩٦٩ ، ٩٧٤ ، ٩٩٧ ، ١٠٠١

تِهامة : ٢/ ٦٦٥ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠

تيم الرّباب : ٢/ ٧٤٧ ، ٧١٤ ، ٩٠٣ ، ٩٦٩

(ج)

جمهور العرب : ١٠١٢/٢

(ح)

بنو الحارث بن كعب : ١٢٦/١، ٢٩٦، ٧٥٢/٢، ٧٥٣، ٨٣٦

اللهجة الحجازية : ٦٤٩/٢، ٦٦٥، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١١، ٧١٢، ٩٢٢، ٩٣٠، ١٠٠٨، ١٠٠٩

قبائل حجازية : ٨٧١/٢

قبائل حضرية : ٦٢٦/٢، ٦٢٩، ٦٤٩، ٦٩٦، ٦٩٨، ٧١٩، ٧٢١، ٧٢٩، ٧٣١، ٧٣٣، ٧٣٥، ٧٧٣، ٧٩٤، ٨٢٧، ٨٩٨، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٨، ٩١٧، ٩١٩، ٩٣٤، ٩٨١، ١٠٠٧، ١٠١٠، ١٠١١

(خ)

خَثْعَم : ١٢٦/١ ؛ ٧٥٢/٢، ٧٨٤، ٨٣٧

(د)

بنو دُبَيْر : ٧٧٠/٢، ٨١٨، ٩٠٣

(ر)

الرُّباب : ٧٦٤/٢

رَبِيْعة : ٨٧٤/٢، ٩٢٧، ٩٣٧، ٩٨٥

(ز)

زُبَيْد : ١٢٦/١، ٧٥٢/٢، ٧٨٤، ٨٣٧

(س)

بنو سعد : ٧٨٤/٢، ٧٨٥، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨١٦، ٨١٨

سعد بن بكر : ٨٧١/٢، ٩٨٦

سعد تميم : ٩٩٦/٢، ٩٩٧، ١٠٠٠، ١٠٠١

سُفْلى قيس : ٨٢١/٢، ٨٢٢

سُفْلى مُضَر : ٦٣٠/٢، ٦٣٢، ٦٤٢، ٦٧٤، ٧٧٨

سُفْلَى معد : ٢/٧٧٨

بنو سُلَيم : ٢/٦٤٧، ٧٢٣، ٧٢٤، ٨٣٠

(ض)

بنو ضَبَّة : ٢/٧٠٤، ٧٦٤، ٧٧٠، ٧٧٢، ٩٠٣

(ط)

لهجة طائية : ٢/٦٤٩، ١٠٠٨

طيء : ١/٤٠، ٧٩، ٢/٦٣٨، ٧٥١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٩٥، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠/٨٢٢، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٤، ٩٤٤، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٨٩، ١٠٠٨

(ع)

بنو عامر : ١/٨٠، ٤٧٦، ٢/٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٧٥٨، ١٠١٣

بنو عجلان : ٢/٩٥٩

عدى الرباب : ٢/٦٩٦

عَذْرَة : ٢/٧٩١، ٧٩٢

بنو عُقَيل : ٢/٨٤٣، ٩٠٣، ٩٤٠، ٩٧٠

عُكَل : ٢/٧٤٦، ٧٤٨، ٩٧٠

عُلْيَا تميم : ٢/٦٤١، ٨٢١

عُلْيَا مُضَر : ٢/٦٤١، ٧٧٨

عُلْيَا معد : ٢/٧٧٨

بنو العنبر : ٢/٧٩٦، ٧٩٧، ٨٢٦، ٨٢٧

(غ)

بنو غاضرة : ٢/٩٥٩

غاضرة أسد : ٢/٩٥٩

غاضرة الحجاز : ٢/٩٥٩

غني : ٢/٧٢٤، ٧٤٨، ٩٧٠

(ف)

فزارة : ٢/٨٢٥

فقعس : ٢/٧٧٠ ، ٧٩٤ ، ٩٠٣

(ق)

قُرَيش : ٢/٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٧٧٠ ، ٧٧٨ ، ٧٩٧ ، ٩٠٢ ، ٩٥٩ ، ٩٧٩ ،

قبائل قُضَاعية : ٢/٧٩٢

قيس : ٢/٦٣٠ ، ٦٤١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٧١١ ، ٧٤٧ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٧٠ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٦٠ ، ٨٧٠ ، ٨٧٤ ، ٨٩١ ، ٨٩٥ ، ٩٠١ ، ٩٠٧ ، ٩٢٠ ، ٩٤٧ ، ٩٥٩ ، ٩٦٩

بنو الْقَيْن : ٢/٧٩١ ، ٧٩٢

(ك)

كَعْب : ٢/٩٠٧

بنو كِلَاب : ٢/٧٦٠ ، ٨٠٦

كَلْب : ١/٧٢ ، ٣٠١ ، ٢/٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٥ ، ٧٩٧ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨

بنو كِنَانة : ١/١٧ ، ٢/٦٤٠ ، ٦٤١/٦٤٢ ، ٧٧٠ ، ٩٠٢

(م)

مازن تميم : ٢/٨٠٤ ،

مازن ربيعة : ٢/٨٠٤

بنو مُنْقِر : ٢/٨٠١

(ن)

القبائل النجدية : ٢/٦٣٢ ، ٦٦٥ ، ٧٧١ ، ٨٣٤ ، ٨٦٤

نُمَيْر : ٢/٩٠٧

اللهجة النجدية : ٢/٦٣٢

(هـ)

هُذَيْل : ٢/٦٤٧ ، ٧١٩ ، ٧٤٨ ، ٧٧٠ ، ٨٠٠ ، ٨٣٥ ،
٨٧٤ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٩٠٣ ، ٩٤٥ ، ٩٥٩ ، ٩٧٩/٩٩١ ، ٩٩٩ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥

هوازن : ٢/٨٧١ ، ٩٩٨

(ى)

يربوع : ٢/٨٤٢

اليمن : ٢/٨١١ ، ٨٢٦ ، ٨٤٣

فهرس المصادر والمراجع

المصادر والمراجـــــع

أولا - المخطوطات :

١ - الإيضاح في القراءات . لأبي عبدالله أحمد بن أبي عمر الأندرابى رقم - ١٣٥ - معهد المخطوطات العربية - بالقاهرة.

٢ - شرح تصريف ابن مالك واسمه (شرح الألغاز في علم التصريف) : لابن إياز النحوى المتوفى سنة ٦١٠هـ . رقم ١٢٨٥ مركـــز البحث العلمي - جامعة أم القرى .

٣ - شرح الدرة الألفية واسمها (الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية) : لأبي العباس أحمد بن الحسين النحوى المعروف بابن الخباز الموصلى . اسكوريال رقم ٢٣ - مركز البحث العلمي برقم ١٢٣.

٤ - (شرح شافية ابن الحاجب) : لابن الحاجب نفسه. رقم ٣٠٧٤ مصورتان عن المكتبة السليمانية - تركيا .

٥ - (شرح شافية ابن الحاجب) ،للنيسابورى الأعرج . رقم (١٥٦) ١٢٣٥٣- المكتبة الأزهرية مصر.

٦ - (قرة العين في الإمالة والتقليل) ،للشيخ علي بن عثمان القاصح . المكتبة الأزهرية - مصر.

٧ - (الكافى في شرح الهادى) ،تأليف:عبد الوهاب الزنجاني ت ٦٥٥هـ رقم ٣٦٤ مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى مصورة عن شستربتي برقم ٣٦١٠.

٨ - (الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمـــة السبعة) : لأبي الحسن علي بن الحسين بن على النحوى . مكتبة مراد ملا .

٩ - (المهيج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدى) ، تأليف : الإمام أبي محمد بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادى ،إسطانبول ،دار الكتب المصرية برقم ١٧٧ ،قراءات طلعت .

١٠ - (الموضح في تعليل وجوه القراءات) : لأبي العباس أحمد بن عمار بن أحمد المهدوى المقرئ - المتوفى سنة ٤٤٠ هـ - جامعة الدول العربية - معهد المخطوطات رقم ١٦٤ عام ١٩٧٥م.

ثانيا - المطبوعات :

(أ)

١١ - (الإبدال) : لأبي يوسف يعقوب بن السكيت .

تقديم و تحقيق : د . حسين محمد شرف - مراجعة الأستاذ على النجدى ناصف .

القاهرة . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١٢ - (إبراز المعاني من حرز المعاني في القراءات السبع) : للإمام الشاطبي عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن شامة الدمشقي المتوفى سنة ٦٦٥ -

تحقيق وضبط و تقديم ابراهيم عطوة عوض .

القاهرة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٣ - (ابن الحاجب النحوى وآثاره ومذهبه) : لطارق عبد عون الجنابي .

بغداد ١٩٧٣ - ١٩٧٤م - ٢٥ شوال - ١٣٩٨هـ.

١٤ - (الأبنية في النحو والصرف) : تأليف محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي.

١٣٥٨هـ - ١٩٤٠م.

١٥ - (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر) : للشيخ أحمد الدمياطي الشهير بالبناء . رواه وصححه وعلق عليه : علي محمد الضباع . طبع عبد الحميد أحمد حنفي . بدون تاريخ .

١٦ - (الإتقان في علوم القرآن) : لجلال الدين السيوطي .

دار الفكر - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٧ - (الأعاجي النحوية) : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشرى .

تحقيق : الحذرى ١٩٦٩م.

١٨ - (أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها) : لحسين بن علي الوزير المغربي .
الجزء الأول : أعده للنشر حمد الجاسر . دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . الرياض ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٩ - (الأدب الشعبي في الحجاز) : لعاتق بن غيث البلادي .
مكتبة دار البيان دمشق . الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٢٠ - (أدب الكاتب) : لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة .
حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه : محمد الدالي .
مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢١ - (ارتشاف الضَرَب) : لأبي حيان الأندلسي .
تحقيق و تعليق د . مصطفى أحمد النماس .
الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٢ - (الأزهية في علم الحروف) : لعلي بن محمد الهروى .
تحقيق عبد المعين الملوحي .
الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. مجمع اللغة العربية بدمشق.

٢٣ - (أساس البلاغة) : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري .
الطبعة الثانية - مطبعة دار الكتب ١٩٧٢م . جزءان.

٢٤ - (الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيه مهذبا) : تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن مذحج الزبيدى المتوفى سنة ٣٧٩هـ .
حققه واعتنى به وعلق عليه الدكتور حنا جميل حداد .
دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٥ - (أسرار العربية) : لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧) .

عنى بتحقيقه محمد بهجة البيطار .

مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

٢٦ - (الأشباه والنظائر في النحو) : لجلال الدين السيوطي .

دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٧ - (الاشتقاق) : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١) .

تحقيق وشرح عبد السلام هارون.

مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.

٢٨ - (الإصابة في تمييز الصحابة) : لابن حجر العسقلاني .

دار إحياء التراث العربي . بيروت - الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.

٢٩ - (إصلاح المنطق) : ليعقوب ابن السكيت .

تحقيق : أحمد محمد شاكر،وعبد السلام هارون.

الطبعة الثالثة . دار المعارف بمصرعام ١٩٧٠م.

٣٠ - (الأصوات اللغوية) :د. إبراهيم أنيس .

الطبعة الرابعة ١٩٧١م. مكتبة الأنجلو المصرية.

٣١ - (الأصول في النحو) : لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوى البغدادى . المتوفى سنة ٣١٦ هـ.

تحقيق د. عبد الحسين الفتلي .

الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م مؤسسة الرسالة.

٣٢ -(الإضاءة) : للشيخ علي محمد الضباع - ١٣٥٧هـ .

٣٣ - (الأضداد) : تأليف محمد بن القاسم الأنباري .

عني بتحقيقه محمد أبو الفضل إبراهيم - الكويت ١٩٦٠م.

٣٤ - (إعراب ثلاثين سورة من القرآن) : لابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ.
القاهرة . مطبعة دارالكتب ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١م.

٣٥ - (الإعراب سمة العربية الفصحى)
دراسة تتناول وظيفته وتقويما لمنابع بيانه ،وعلاقته بالأداء .
تأليف : الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم البنا - رقم الإيداع ٨١/٤٣٨٨ .

٣٦ - (إعراب القرآن) : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (المتوفى ٣٣٨) .
تحقيق زهير غازى زاهد - عالم الكتب ،مكتبة النهضة العربية
الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٧ -(إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج) .
تحقيق ودراسة إبراهيم الأبيارى .
دار الكتب الاسلامية. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٨ -(الأعلام) : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين من المستشرقين . لخير الدين الزركلي .
دار العلم للملايين - بيروت لبنان - بدون تاريخ .

٣٩ - (الأغاني) : لأبي الفرج الأصبهاني (على بن الحسين بن محمد القـــرىى المتوفى ٣٥٦هـ) .
المجلد الأول - تحقيق إبراهيم الأبيارى - دار الشعـــــب ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٤٠ - (الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب) : لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقى المتوفى سنة ٤٨٧ هـ .
حققه وقدم له الأفغاني - الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤١ - (الأفعال) : لأبي عثمان السرقسطي .

أربعة أجزاء . تحقيق د . محمد محمد شرف . مراجعة د . محمد مهدى علام

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - مصر .

الجزء الأول عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

والجزءان الثاني والثالث عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

والجزء الرابع الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٤٢ - (الأفعال) : لأبي القاسم علي بن جعفر السعدى المعروف بابن القطاع المتوفى سنة ٥١٥ هـ .

عالم الكتب - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٣ -(الاقتراح في علم أصول النحو) : لجلال الدين السيوطي .

تحقيق د . أحمد محمد قاسم .

الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م . مطبعة السعادة القاهرة.

٤٤ - (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب) : لابن السيد البطليوسي (المتوفى ٥٢١) .

دارالجيل . بيروت - لبنان ١٩٧٣م.

٤٥ - (الإقناع في القراءات السبع) : تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد ابن خلف الأنصارى ابن الباذش المتوفى سنة ٥٤٠هـ.

تحقيق و تقديم : د . عبد المجيد قطامش .

الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ.

٤٦ - (الإمالة في القراءات واللهجات العربية) : د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي .

الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٧ - (أمالي الزجاجي) : لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق المتوفى سنة ٣٣٧ .
تحقيق عبد السلام محمد هارون . الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ.

٤٨ - (أمالي السهيلي) : لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله الأندلسي المتوفى ٥٨١ . في النحو واللغة والحديث والفقه .
تحقيق د . محمد ابراهيم البنا .
الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٤٩ - (الأمالي الشجرية) : املاء الشريف أبي السعادات هبة الله على بن حمزة العلوى الحسنى . المعروف بابن الشجرى .
دار المعرفة بيروت . جزءان - بدون تاريخ .

٥٠ - (الأمالي) : لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادى .
دار الحديث للطباعة والنشر - بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥١ - (أمالي الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوى العلوى) المتوفى ٤٣٦ .
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٥٢ - (الأمالي النحوية) : (أمالى القرآن الكريم) : لابن الحاجب.
تحقيق : هادى حسن حمودى .
مكتبة النهضة العربية. عالم الكتب . الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥٣ - (الأمالي) :لأبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدى .
عالم الكتب - بيروت - مكتبة المتنبي - القاهرة - بدون تاريخ .

٥٤ - (الانصاف في مسائل الخلاف) : لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى .
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .
الطبعة الرابعة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

٥٥ - (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) : لأبي محمد عبدالله جمال الدين ابن هشام الأنصارى .

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

الطبعة الخامسة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٥٦ - (إيضاح شواهد الإيضاح) : لأبي على الحسن بن عبدالله القيسي من علماء القرن السادس الهجرى .

دراسة وتحقيق : د . محمد بن حمود الدعجاني .

دار الغرب الإسلامي . الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٥٧ - (الإيضاح في شرح المفصل) : للشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب .

تحقيق د . موسى بناي العليلي .

مطبعة العاني بغداد . تم طبعه في ١٦/١٠/١٩٨٢م

بغداد ٣٠٠٠/ رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٥٠٢.

٥٨ - (الإيضاح العضدى) : لأبي علي الفارسي .

حققه وقدم له :د . حسن شاذلي فرهود .

الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م.

٥٩ - (الإيضاح في علل النحو) : لأبي القاسم الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧ .

تحقيق د . مازن المبارك .

دار النفائس - بيروت الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٠ - (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) : لأبي بكر الأنبارى .

تحقيق : محي الدين رمضان - مطبعة دمشق ١٣٩٠هـ.

٦١ - (الإيناس في علم الأنساب) : للحسين بن علي الوزير المغربي ، وبذيله (مختلف القبائل وموءتلفها) : لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادى .

أعدها للنشر : حمد الجاسر - منشورات النادى الأدبي في الرياض

الطبعة الأولى : ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(ب)

٦٢ -(البحر المحيط) : لأثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان (المتوفى ٧٥٤) .

دارالفكر بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٦٣ - (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) : للقاضي العلامة محمد ابن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) دارالمعرفة - بيروت - لبنان بدون تاريخ .

٦٤ - (البرهان في علوم القرآن) : لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي .

تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم .

الطبعة الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م - دارإحياء الكتب العربية - القاهرة.

٦٥ - (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

دار الفكر - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٦ - (البيان والتبيين) : لأبي عمرو عثمان الجاحظ .

الجزء الأول : تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون .

الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٦٧ - (البيان في غريب إعراب القرآن) : تأليف أبي البركات بن الأنبارى .
تحقيق : طه عبد الحميد طه - مراجعة : مصطفى السقا .
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(ت)

٦٨ - (تأويل مشكل القرآن) : لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة .
شرحه ونشره : السيد أحمد صقر . الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٦٩ - (تاج العروس من جواهر القاموس) : لمحمد مرتضى الزبيدى .
طبعة ١٣٠٦هـ - المطبعة الخيرية بمصر . عشرة أجزاء.

٧٠ - (تاريخ ابن خلدون) : المسمى (بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر.
طبعة سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
مؤسسة جمال للطباعة والنشر - بيروت - ٧ أجزاء.

٧١ - (التبصرة والتذكرة) : لأبي محمد عبدالله بن اسحاق الصيمرى - من نحاة القرن الرابع . تحقيق : د . فتحي أحمد مصطفى علي الدين .
الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٧٢ - (التبيان في إعراب القرآن) : لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبرى
توفى ٦١٦ هـ . تحقيق : علي محمد البجاوى .
رقم الإيداع بدارالكتب ١٩٧٦/٤١٥٧ .

٧٣ - (تدريج الأداني إلى قراءة شرح السعد التفتازاني على تصريف الزنجاني) :
للشيخ عبد الحق سبط العلامة النووى الثاني -
دارإحياء الكتب العربية - بدون تاريخ .

٧٤ - (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) : لابن مالك .
حققه وقدم له د . محمد كامل بركات .
الناشر : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٧٥ - (التصريح بمضمون التوضيح) للشيخ خالد الازهرى ،
دار احياء الكتب العربية - بدون تاريخ - جزءان .

٧٦ - (التصريف الملوكي) : تأليف ابن جني النحوى .
علق عليه أحمد الخاني و محي الدين الجراح .
الطبعة الثانية - دار المعارف - بدون تاريخ .

٧٧ - (التطور النحوى للغة العربية) : محاضرات القاها في الجامعة المصرية
سنة ١٩٢٩ م المستشرق الألماني برجشتراسر .
أخرجه وصححه وعلق عليه : د . رمضان عبد التواب - طبعة
سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م مكتبة الخانجي - القاهرة . ودارالرفاعي
- الرياض .

٧٨ - (تفسير الطبرى) : المسمى (جامع البيان عن تأويل آى القرآن) :
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى - حققه : محمود محمد شاكر -
راجعه وخرج أحاديثه : أحمد محمد شاكر .
الطبعة الثانية جـ١ و جـ ٣ سنة ١٩٦٩ م وجـ٤ ، ٥، ٦، ٧، ٨
سنة ١٩٧١ م، وجـ٩ سنة ١٩٧٢ م .
دار المعارف بمصر.

٧٩ - (تفسير غريب القرآن) : لابن قتيبة .
تحقيق : السيد أحمد صقر - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٨٠ - (تفسير القرطبي) المسمى : (الجامع لأحكام القرآن) : لأبي عبيد
محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي -
الطبعة الثانية جـ١ ، ٣ سنة ١٩٦٩ م ،وجـ ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨
سنة ١٩٧١ م وجـ ٩ سنة ١٩٧٢ م - دار المعارف بمصر.

٨١ - (تفسير القرآن العظيم) : للامام أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.

٨٢ - (تقويم اللسان) : لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى .
حققه : د . عبدالعزيز مطير .
الطبعة الأولى سنة١٩٦٦م ، دار المعرفة - القاهرة.

٨٣ - (التكملة) وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدى : تأليف أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي .
تحقيق د . حسن شاذلي فرهود .
جامعة الرياض . الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

-(كتاب التكملة) : .
تحقيق ودراسة د . كاظم بحر المرجان .
الجمهورية العراقية . رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٧٥٥) لسنة ١٩٨١م.

٨٤ - (تكملة في تصريف الأفعال) : لمحمد محي الدين عبد الحميد ، بذيل شرح ابن عقيل ، الطبعة السادسة عشرة سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م - دارالفكر - بيروت.

٨٥ - (التمام في تفسير أشعارهذيل مما أغفله أبوسعيد السكرى) : لأبي الفتح ابن جني - حققه وقدم له : أحمد ناجي القيسي - خديجة عبدالرزاق الحديثي - أحمد مطلوب . راجعه الدكتور : مصطفى جواد .
مطبعة العاني - بغداد - الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢م.

٨٦ -(التنبيهات في أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات) (الكامل ، الفصيح المنصف ، الإصلاح ، مقصور ابن ولاد) : لأبي القاسم علي بن حمزة البصرى التميمي عن نسخة دار الكتب المصرية ، ١٣٧٥هـ تخريج ومناقشة عبد العزيز - الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٧٧م
مطابع دار المعارف بمصر.

٨٧ - (تهذيب إصلاح المنطق) : صنعة الخطيب التبريزى .
تحقيق : د . فخر الدين قباوة .
منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت سنة ١٤٠٣هـ .

٨٨ - (تهذيب اللغة) : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت٣٧٠)
جـ٣ تحقيق عبد الحليم النجار . مراجعة محمد علي النجار ،
وجـ٨ تحقيق عبد العظيم محمود - مراجعة محمد علي النجار ،
وجـ٧ تحقيق د . عبد السلام سرحان ، مراجعة محمد علي النجار ،
وجـ٥ تحقيق عبدالله درويش . ومراجعة الدار .
وجـ١٥ تحقيق ابراهيم الابيارى . دار الكاتب العربي ١٩٦٧م .

٨٩ - (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك) : للمرادى المعروف بابن أم قاسم المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .
شرح وتحقيق د . عبدالرحمن سليمان جـ١ - ٣ الطبعة الثانية ،
وجـ٤ الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م وجـ٥ ، ٦ الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م مكتبة الكليات الأزهرية .

٩٠ - (التيسير في القراءات السبع) : تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى ٤٤٤ هـ .
عني بتصحيحه أوتويرتزل . استانبول - مطبعة الدولة لجمعية المستشرقين الألمانية ١٩٣٠م .

(ج)

٩١ - (الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير) : للإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي - دارالفكر - الطبعة الأولى : ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م .

٩٢ - (الجمل في النحو) : لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي .
حققه وقدم له د . علي توفيق الحمد .
مؤسسة الرسالة / بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٩٣ - (الجمل في النحو) : تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدى .
مؤسسة الرسالة بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٩٤ - (جمهرة الأمثال) : للشيخ أبي هلال العسكرى .
حققه وعلق على حواشيه ووضع فهارسه : محمد أبوالفضل إبراهيم-
د . عبد المجيد قطامش .
الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.

٩٥ - (جمهرة أنساب العرب) : لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم
تحقيق عبد السلام محمد هارون .
الطبعة الرابعة - سنة الإيداع ١٩٧٧م - دار المعارف بمصر.

٩٦ - (جمهرة اللغة) : لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدى
البصرى المتوفى سنة ٣٢١ هـ .
الطبعة الأولى ١٣٤٥هـ.

٩٧ - (الجيم) : لأبي عمرو الشيباني .
حققه إبراهيم الإبيارى . راجعه محمد خلف الله أحمد .
جـ١ سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م،
جـ٢، ٣ سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية . القاهرة.

(ح)

٩٨ -(حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى لشافية ابن الحاجب) بهامش ذلك
الشرح . عالم الكتب بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٩٩ -(حاشية الشيخ أحمد الرفاعي على شرح الشيخ بحرق اليمني على لامية الأفعال) :
لابن مالك - طبعة سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.

١٠٠ - (حاشية الشيخ محمد الخضرى على شرح ابن عقيل) .
دارالفكر بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١٠١ - (حاشية ياسين العليمي على شرح التصريح على التوضيح) .
دار الفكر - بدون تاريخ .

١٠٢ - (الحجة في علل القراءات السبع) : لأبي علي الفارسي .
تحقيق على النجدى ناصف و د. عبد القتاح شلبي . مراجعة محمد على النجار .
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
الطبعة الثانية مصورة عن الطبعة الأولى .رقم الإيداع بدار الكتب ٨٣/١٧٥٨ .

١٠٣ - (الحجة في القراءات السبع) : للإمام أبي عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه .
تحقيق د. عبد العال سالم مكرم.
الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م دارالشروق بيروت.

١٠٤ - (حجة القراءات) : لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة .
تحقيق سعيد الأفغاني .
الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م . مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٠٥ - (الحماسة البصرية) : لأبي الفرج بن الحسين البصرى .
١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣م.

١٠٦ - (الحماسة) : جمع الشريف ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن على ابن محمد بن حمزة العلوى الحسني المعروف بابن الشجرى .
مطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ.

١٠٧ - (الحيوان) : لأبي عباس عمرو بن بحر الجاحظ .

تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ / ١٩٦٥-١٩٦٩م.

(خ)

١٠٨ - (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) : تأليف عبد القادر بن عمر البغدادى المتوفى سنة ١٠٩٣هـ .

تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون .

الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٩م.

١٠٩ - (الخصائص) : لأبي الفتح عثمان بن جني .

تحقيق : محمد علي النجار.

الطبعة الثانية - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت - بدون تاريخ .

١١٠ - (خصائص لغة تميم) : أصواتا وبنية ودلالة -

رسالة ماجستير مقدمة من محمد بن أحمد بن سعيد العمرى -

كلية الشريعة بمكة سنة ١٣٩٦هـ .

(د)

١١١ - (درة الغواص في أوهام الخواص) : للقاسم بن علي الحريرى .

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

دار مصر للطبع والنشر- القاهرة سنة الإيداع ١٩٧٥م.

١١٢ - (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) : تأليف ابن حجر العسقلاني

حققه وقدم له ووضع فهارسه : محمد سعيد جاد الحق . القاهرة

دارالكتب الحديثة - بدون تاريخ .

١١٣ - (الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع) : لأحمد بن الأمين الشنقيطي المتوفى سنة ١٢٥٠هـ .

الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

١١٤ - (دراسات في أنساب قبائل اليمن) :لأحمد حسين شرف الدين .
الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م - مطابع الرياض .

١١٥ - (دراسات في فقه اللغة) : د. صبحي الصالح .
الطبعة الخامسة ١٩٧٣م. دار العلم للملايين - بيروت.

١١٦ - (دراسة الصوت اللغوي) : د. أحمد مختار عمر .
الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م - عالم الكتب - القاهرة.

١١٧ - (دراسة اللهجات العربية القديمة) : د. داود سلوم .
عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١١٨ - (دلائل الإعجاز في علم المعاني) : للإمام عبد القاهر الجرجاني .
علق على حواشيه : السيد محمد رشيد رضا .
شركة الطباعة الفنية المتحدة ١٣٨١هـ.

١١٩ - (ديوان الأدب) : لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي ، المتوفى ٣٥٠ هـ .
تحقيق :د. أحمد مختار عمر . مراجعة : إبراهيم أنيس .
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة.
جـ١ سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
جـ٢ سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
جـ٣ سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
جـ٤ سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١٢٠ - (ديوان إبراهيم بن هرمة) ؛
تحقيق : محمد جبار المعيبد ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

١٢١ - (ديوان أبي الأسود بن يعفر) : صنعة د. نورى حمودى القيسي ،
بغداد ١٩٦٨م.

١٢٢ - (ديوان أبي تمام) ،
شرح و تعليق د. شاهين عطية ،مراجعة : بولس الموصلى ،
دار صعب - بيروت - بدون تاريخ .

١٢٣ - (ديوان الأعشى) ،
تحقيق فوزى عطوى - الشركة اللبنانية للكتاب ،
بيروت - طبع ١٥ حزيران ١٩٦٨م.

١٢٤ - (ديوان ابن مقبل) ،
عني بتحقيقه : دكتورة عزة حسن .
دمشق ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢م.

١٢٥ - (ديوان أوس بن حجر) ،
تحقيق وشرح : د. محمد يوسف نجم .
الطبعة الثانية ١٩٦٠م.

١٢٦ - (ديوان جرير) ،
دار صادر بيروت ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

١٢٧ -(ديوان جميل بثينة) ،
داربيروت للطباعة والنشر ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦م.

١٢٨ - (ديوان الحطيئة) من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو
الشيباني ، شرح أبي سعيد السكرى ،
دار صادر بيروت ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١٢٩ - (ديوان ذى الرمة) ،
الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، المكتب الإسلامي للطباعة
والنشر .

١٣٠ - (ديوان رؤبة بن العجاج)

اعتنى بتصحيحه و ترتيبه : وليم بن الورد البروسي ،

الطبعة الأولى ١٩٧٩م - دار الافاق الجديدة بيروت.

١٣١ - (ديوان زهير بن أبي سلمى) ،

شرح ديوان زهير - صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ،

دار الكتب المصرية - القاهرة .

١٣٢ - (ديوان عامر بن الطفيل) ،

رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنبارى عن أبي العباس أحمد بن

يحيى ثعلب ،

دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

١٣٣ - (ديوان عبد الله بن رواحة الأنصارى الخزرجي شاعر الرسول

صلى الله عليه وسلم) ،

دراسة و جمع و تحقيق د. حسن محمد باجوده ،

مكتبة دار التراث - القاهرة رقم إيداع دارالكتب ٤٨٧١ لسنة

١٩٧٢م.

١٣٤ - (ديوان العجاج) ،

رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي ،وشرحه وعنى بتحقيقه :

دكتورة عزة حسن - ١٩٧١م.

١٣٥ - (ديوان علقمة) ،

بشرح الأعلم الشنتمرى ، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ،

مراجعة د. فخر الدين قباوة ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

١٣٦ - (ديوان الفرزدق) ،

مجلدان - دار صادر بيروت ١٩٦٦م.

١٣٧ - (ديوان القتال الكلابي) ،

حققه وقدم له احسان عباس ،

دار الثقافة - بيروت - ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

١٣٨ - (ديوان قيس بن الخطيم) عن ابن السكيت و غيره.

تحقيق د. ناصر الدين الأسد ،الطبعة الأولى ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

١٣٩ - (ديوان لبيد بن ربيعة العامرى) ،

قدم له وشرحه : إبراهيم حريبي ،

منشورات دار القاموس الحديث - ببروت مكتبة النهضة بغداد -

بدون تاريخ.

١٤٠ - (ديوان مالك و متمم أبناء نويرة اليربوعي) : تأليف إبتسام مرهـــون

الصفار ، مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٦٨م.

١٤١ - (ديوان المثقب العبدى) ،

تحقيق : حسن كامل الصيرفي ١٩٧٠م.

١٤٢ - (ديوان مجنون ليلى) ،

جمع و تحقيق عبد الستار أحمد فراج .

دار مصر للطباعة رقم الإيداع ٢٣٠٢ - ١٩٧٩م.

١٤٣ - (ديوان مزاحم العقيلي) ،

ما تبقى من شعر مزاحم العقيلي جمعه : كرنكو ، لندن ١٩٢٠م.

١٤٤ - (ديوان المعاني) : لأبي هلال العسكرى ،

تصحيح كرنكو ،مطبعة القدسي بالقاهرة ١٣٤٢هـ.

١٤٥ - (ديوان النابغة الذبياني) ،

صنعة ابن السكيت ، تحقيق د. شكرى فيصل ١٩٦٨م،دارالفكر.

١٤٦ - (ديوان الهذليين) ،

الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب في السنوات ٦٤ - ٦٧-١٣٦٩هـ

٤٥ - ٤٨ - ١٩٥٩م القسم الثاني .

(ر)

١٤٧ - (الرد على النحاة) : لابن مضاء القرطبي - ت ٥٩٢ هـ - ،

دراسة وتحقيق : أ.د. محمد إبراهيم البنا ،

دار الاعتصام . الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٤٨ - (رسالة الملائكة) : إملاء الشيخ الإمام أبي العلاء المعرى أحمد بن

عبد الله بن سليمان التنوخي المغربي ،

تحقيق : لجنة من العلماء - بيروت لبنان - بدون تاريخ .

١٤٩ - (رصف المباني في شرح حروف المعاني) : لأحمد بن عبد النور المالقي

تحقيق : أحمد محمد الخراط ،
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٥٠ - (الرعاية لتجويد القرآن) : لمكي بن أبي طالب ،
تحقيق : د. احمد حسن فرحات - بدون تاريخ .

١٥١ - (الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية : لابن هشام).

: للفقيه المحدث القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد

ابن أبي الحسن الخثعمي السهيلي المتوفى ٥٨١ هـ .

قدم له وعلق عليه وضبطه : طه عبد الرؤوف سعد .

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٠٢٤ لسنة ١٩٧٢م.

١٥٢ - (روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات) : تأليف ميرزا محمد باقر

الموسوى الخوانسارى الأصبهاني - ت ١٣١٣هـ - ،

تحقيق أسد الله إسماعيليان - مطبعة فهراستوار قم ،

سنة ١٣٩٢هـ .

(ز)

١٥٣ - (زاد المسير في علم التفسير) : للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزى القرشي البغدادى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.
المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

(س)

١٥٤ - (السبعة في القراءات) : لابن مجاهد المتوفى ٣٢٤ هـ .
تحقيق د . شوقي ضيف .
الطبعة الثانية - ١٤٠٠ هـ - دار المعارف مصر.

١٥٥ - (سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى) : تأليف الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن العدوى البغدادى من علماء القرن الثامن الهجرى .
راجعه فضيلة شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية : الشيخ علي محمد الضباع .
الطبعة الثالثة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.

١٥٦ - (سر صناعة الإعراب) : للإمام أبي الفتح عثمان بن جني .
دراسة و تحقيق : د . حسن هنداوى .
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م دار القلم - دمشق.

١٥٧ - (سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي) : للوزير أبي عبيد البكرى الأوني
تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع .
بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٥٨ - (سنن أبي داود) ،
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .
دار إحياء التراث العربي - بيروت - بدون تاريخ .

١٥٩ - (سنن الترمذى) ،
تحقيق أحمد محمد شاهر .
دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٦٠ - (سنن الدارقطني) ،
بتصحيح السيد عبدالله هاشم يماني المدني ،
دار المحاسن للطباعة بالقاهرة ١٣٨٦هـ.

١٦١ - (سيبويه إمام النحاة) : لعلى النجدى ناصف ،
مطبعة البيان العربي - بدون تاريخ .

١٦٢ - (السيرافي النحوى في ضوء شرحه لكتاب سيبويه) ،
دراسة وتحقيق : د . عبد المنعم فايز ،
دارالفكر - سوريا الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(ش)

١٦٣ - (شذا العرف في فن الصرف) : للشيخ أحمد الحملاوى ،
الطبعة السادسة عشرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م - مكتبة و مطبعة
مصطفى البابي الحلبي .

١٦٤ - (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) : لأبي الفلاح عبدالحي بن
العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩هـ .
المكتب التجارى للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - بدون تاريخ
الجزء الخامس .

١٦٥ - (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) ،
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،
الطبعة السادسة عشرة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ،دار الفكر - بيروت.

١٦٦ - (شرح أبيات سيبويه) : لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ . تحقيق : زهير غازى زاهد ، الطبعة الأولى ١٩٧٤م.

١٦٧ - (شرح أبيات سيبويه) : تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن ابن عبدالله السيرافي المتوفى سنة ٣٨٥هـ ، حققه وقدم له : د . محمد على سلطاني ، دار المأمون للتراث - ١٩٧٩م.

١٦٨ - شرح الأبيات المشكلة الإعراب) : لأبي علي الفارسي . تحقيق وشرح د . محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٦٩ - (شرح أبيات مغني اللبيب) : صنعة عبد القادر البغدادى ، حققه : عبد العزيز رباح وأحمد يوسف وفاق ، دارالمأمون للتراث - دمشق الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

١٧٠ - (شرح أدب الكاتب) : لأبي منصور الجواليقي . قدم له الإمام: مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي بيروت - بدون تاريخ .

١٧١ - (شرح أشعار الهذليين) : صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكرى ، رواية أبي الحسن علي بن عيسى عن علي النحوى ، عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني السكرى ، الجزء الأول ، حققه : عبد الستار أحمد فراج . راجعه محمود محمد شاكر - بدون تاريخ .

١٧٢ - (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) ، دار إحياء الكتب العربية ، بدون تاريخ - أربعة أجزاء .

١٧٣ - (شرح بحرق اليمنى علي لامية الأفعال) : لابن مالك ،بهامش حاشية الرفاعي عليه .

طبعة سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.

١٧٤ - (شرح جمل الزجاجي) : لابن عصفور الاشبيلي ،

تحقيق : د. صاحب أبو جناح ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٧٥ - (شرح الحماسة) : للامام الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزى ، الشهير بالخطيب.،

عالم الكتب - بيروت - بدون تاريخ .

١٧٦ - (شرح ديوان الحماسة) : لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي . نشره أحمد أمين ،عبد السلام هارون .

الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١٧٧ - (شرح ديوان علقمة - طرفة - عنترة) ،

تحقيق وشرح : نخبة من الأدباء ،

دار الفكر - بيروت - ١٩٦٨م.

١٧٨ - (شرح شافية ابن الحاجب) : للجاربردى ضمن مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط.

عالم الكتب - بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٧٩ - (شرح شافية ابن الحاجب) : للرضي .

تحقيق : محمد نور الحسن ،و محمد الزفزاف ،و محمد محي الدين عبد الحميد . طبعة سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

دارالكتب العلمية بيروت - ثلاثة أجزاء .

١٨٠ - (شرح شافية ابن الحاجب) : لنقرة كار .

عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٨١ - (شرح شواهد إيضاح الفارسي) : تأليف عبدالله بن برى المتوفى سنة٥٨٢هـ.
تقديم وتحقيق : د. عيد مصطفى درويش ،ود. محمد مهدى علام .
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٨٢ - (شرح شواهد الشافية للرضى والجاربردى) : لعبد القادر البغدادى .
حققه : محمد نور الحسن ،و محمد الزفزاف ،و محمد محي الدين عبد الحميد .
دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٨٣ - (شرح شواهد العربية) : تأليف عبد السلام محمد هارون.
الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. مكتبة الخانجي .

١٨٤ - (شرح شواهد المغني) : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي -
ذيل بتصحيحات العلامة محمد محمود الشنقيطي .
لجنة التراث العربي . جزءان - بدون تاريخ .

١٨٥ - (شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ) : لابن مالك .
تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدورى .
مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٨٦ - (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنبارى (ت ٣٢٨ هـ) .
تحقيق : عبد السلام هارون - دار المعارف .

١٨٧ - (شرح القصائد العشر) : لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى الشيباني المعروف بالخطيب التبريزى المتوفى سنة ٥٠٢ هـ .
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .
الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م - مطبعة السعادة.

١٨٨ - (شرح الكافية في النحو) : للشيخ رضي الدين الاستراباذى .
الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - دار الكتب العلمية- بيروت.

١٨٩ - (شرح الكافية الشافية) : لجمال الدين عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني .
حققه وقدم له : د . عبد المنعم أحمد هريدى .
الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م - دار المأمون للتراث .

١٩٠ - (شرح المعلقات السبع) : للقاضي الامام أبو عبدالله الحسين بن أحمد ابن الحسين الزوزني .
قدم له : عمر أبو النضر - منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت- بدون تاريخ .

١٩١ - (شرح المفصل) : لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش .
عالم الكتب - بيروت - مكتبة المتنبي - القاهرة - بدون تاريخ .

١٩٢ - (شرح المفضليات) : لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزى .
تحقيق : علي محمد البجاوى .
دار نهضة مصر للطبع والنشر - ثلاثة أجزاء .

١٩٣ - (شرح المقصور والممدود) : تأليف محمد بن الحسن بن دريد الأزدى
تحقيق : ماجد الذهبي ،صلاح محمد الخيمي .
دار الفكر بدمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

١٩٤ - (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف) : تأليف : أبي أحمد الحسن ابن عبدالله بن سعيد العسكرى المتوفى سنة ٣٨٢ هـ .
تحقيق : عبد العزيز أحمد - الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

١٩٥ - (شروح سقط الزند) : لأبي بكر يحيى بن علي بن محمد الحسن التبريزى المتوفى سنة ٥٠٢ هـ ،وأبي محمد عبدالله بن محمد السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ هـ ،وأبي الفضل قاسم ابن حسين بن محمد الخوارزمي ،المتوفى سنة ٦١٧ هـ ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٧م - القسم الثالث .

١٩٦ - (الشعر والشعراء) : لابن قتيبة .
تحقيق : أحمد محمد شاكر .
دار المعارف - رقم الإيداع ٣٢٣٢/ ١٩٨٢م.

١٩٧ - (شعر عبدالرحمن بن حسان الأنصارى) .
جمع و تحقيق د . سامي مكي العاني - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٧١م.

١٩٨ - (شعر الكميت بن زيد الأسدى) .
جمع و تقديم : د . داود سلوم - مكتبة الأندلس بغداد - ١٩٦٩م.

١٩٩ - (شعر النابغة الجعدى) .
تحقيق : عبد العزيز رباح - الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٠٠ - (شعر الهذليين في العصر الجاهلي والإسلامي) .
د . أحمد كمال زكي - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - بالقاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م

٢٠١ - (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) : لشهاب الدين أحمد الخفاجي المصرى المتوفى ١٠٦٩هـ .
تصحيح و تعليق ومراجعة : محمد عبد المنعم خفاجي .
الطبعة الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م - المطبعة المنيرية بالأزهر.

٢٠٢ - (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) : لابن مالك الجياني الطائي .
تحقيق و تعليق : محمد فؤاد عبد الباقي .
عالم الكتب الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(ص)

٢٠٣ - (الصاحبي) : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا .

تحقيق : السيد أحمد صقر .

مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٧٧م.

٢٠٤ - (الصحاح) - تاج اللغة وصحاح العربية - تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى حوالي سنة ٣٩٦ هـ.

تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار .

الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - دار العلم للملايين.

٢٠٥ - (صحيح البخاري) : لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري - دار مطابع الشعب القاهرة - بدون تاريخ .

(ض)

٢٠٦ - (الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر) : تأليف السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي .

مكتبة دار البيان بغداد ، دار صعب بيروت سنة ١٣٢٠هـ.

٢٠٧ - (ضرائر الشعر) : لابن عصفور الإشبيلي .

تحقيق : السيد إبراهيم محمد .

دار الأندلس - الطبعة الأولى ١٩٨٠م.

٢٠٨ - (ضرورة الشعر) : لأبي سعيد السيرافي ٣٦٨ هـ.

تحقيق : د. رمضان عبد التواب .

دار النهضة العربية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(ط)

٢٠٩ - (طبقات الشافعية الكبرى) : تأليف جمال الدين الأسنوى .
تحقيق عبدالله الجبورى . دارالعلوم للطباعة والنشر ١٤٠١هـ
الرياض - المملكة العربية السعودية.

٢١٠ - (طبقات الشافعية الكبرى) : لتاج الدين أبي النصر بن علي بن عبدالكافي السبكي المتوفى ٧٧١ هـ .
تحقيق : د. محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح الحلو ،
الجزء التاسع - الطبعة الأولى بدون تاريخ .

٢١١ - (طبقات فحول الشعراء) : لمحمد بن سلام الجمحي .
تحقيق : محمود محمد شاكر .
مطبعة المدني - سنة الإيداع ١٩٧٤م جزء ا ن.

(ع)

٢١٢ - (العباب الزاخر واللباب الفاخر) : تأليف الحسين بن محمد بن الحسن الصاغاني المتوفى سنة ٦٥٠ هـ .
تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين - حرف الفاء ،وحرف العين -
رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٠٧٠ لسنة ١٩٨١م.

٢١٣ - (العقد الفريد) : تأليف أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي
دارالكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢١٤ - (علوم البلاغة - البيان والمعاني والبديع) : تأليف أحمد مصطفى المراغي - دار القلم بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٩٨٠م .

٢١٥ - (العمدة في محاسن الشعراء وآدابه ونقده) : لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدى ٤٥٦هـ .
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .
الطبعة الرابعة ١٦٧٢م.

٢١٦ - (العـين) : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى المتوفى ١٧٥هـ.
تحقيق : د. مهدى المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي .
منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان .
الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م - ثمانية أجزاء .

٢١٧ - (عيون الأخبار) : لابن قتيبة .
مصورة عن طبعة دارالكتب القاهرة ١٩٦٤م.

(غ)

٢١٨ - (غاية النهاية في طبقات القراء) : لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزرى المتوفى ٨٣٣ هـ .
عنى بنشره : ج . برج شتراسر ،
الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢١٩ - (غريب الحديث) : لأبي عبيد القاسم بن سلام .
دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٢٠ - (غيث النفع في القراءات السبع) : لولى الدين سيدى على النورى الصفاقسي - على هامش سراج القارئ المبتدئ .
مطبعة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الثالثة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

(ف)

٢٢١ - (الفائق في غريب الحديث) : للزمخشرى .
تحقيق : علي محمد بجاوى و محمد أبو الفضل ابراهيم.
الطبعة الثانية - القاهرة - بدون تاريخ .

٢٢٢ - (الفاخـر) : للمفضل بن سلمة.
تحقيق : عبد العليم الطحاوى - مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٦٠م.

٢٢٣ - (فتح البارى لشرح البخارى) : للعسقلاني .
مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٩٧٨م.

٢٢٤ -(فتح القدير) : لمحمد بن علي الشوكاني -
دارالمعرفة للطباعة والنشر - بيروت - خمسة أجزاء - بدون تاريخ .

٢٢٥ - (فتح الودود شرح اللؤلؤ المنضود نظم متن المقصود) : لأحمد جابر جبران - الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
دارالمعمع العلمي للنشر والتوزيع - جده.

٢٢٦ - (الفرائد الجديدة) تحتوى على نظم الفريدة وشرحها (المطلع السعيد) : للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،
و (المواهب الحميدة) : للشيخ عبد الكريم المدرس .
تحقيق : عبد الكريم المدرس ،أشرف على طبعها وعلق على شواهدها محمد ملا ،أحمد الكزني . الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي . جزء ١ ن.

٢٢٧ - (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال) : لأبي عبيد البكرى .
تحقيق : د. عبد المجيد عابدين ،ود. إحسان عباس .
الخرطوم ١٩٥٨م.

٢٢٨ - (الفصول الخمسون) : لأبي الحسين يحيى بن عبد المعطي .
تحقيق :د. محمود الطناحي .
عيسى البابي الحلبي وشركاه - سنة الإيداع ١٩٧٧م.

٢٢٩ - (فصول في فقه العربية) : تأليف د. رمضان عبد التواب . الطبعة الثانية إيداع برقم ٥٧٤٢ لسنة ١٩٨٠م - مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٢٣٠ - (فصيح ثعلب والشروح التي عليه .
نشر و تعليق : محمد عبد المنعم خفاجي .
مجموعة في اللغة تشمل : (الفصيح وشرحه وذيله ،ومقدمة الاشتقاق الكبير لابن دريد ،وسواها) الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

٢٣١ - (فعلت وأفعلت) : لأبي إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج .

تحقيق وشرح وتعليق : ماجد الذهبي .

الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٣٢ - (فقه اللغة وأسرار العربية) : تأليف الامام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي - ت ٤٣٠ -

منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون تاريخ .

٢٣٣ - (فقه اللغات السامية) : لكارل بروكلمان .

ترجمة : د/ رمضان عبد التواب .

مطبوعات جامعة الرياض ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٢٣٤ - (فهارس تهذيب اللغة للأزهرى) : تأليف عبد السلام محمد هارون

الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٢٣٥ - (فهارس سيبويه ودراسة له) : صنع الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة.

الطبعة الأولى .

٢٣٦ - (فهارس الجيم) : لأبي عمرو الشيباني .

إعداد : محمد علي الرميتي ، محمد سعيد القلماوى ،عبدالوهاب عوض الله . تقديم وإشراف ومراجعة : مصطفى حجازى .

الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٣٧ - (الفهرست) :لابن النديم، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان ١٣٩٨هـ/١٩٧٨

٢٣٨ - (في اللهجات العربية) : للدكتور إبراهيم أنيس - الطبعة الرابعة

سنة الإيداع ١٩٧٣م - مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٣٩ - (فيض القدير) : للمناوى .

علق عليه : نخبة من العلماء - الطبعة الثانية - دار الفكر - بيروت - ١٣٩١هـ .

(ق)

٢٤٠ - (القاموس المحيط) : للفيروزآبادى .

دارالفكر - بيروت - بدون تاريخ .

٢٤١ - (القرآن الكريم) .

٢٤٢ - (القراءات القرآنية فسي ضوء علم اللغة الحديث) : د . عبد الصبور شاهين - مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٢٤٣ - (قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان) : للقلقشندى أبي العباس أحمد بن علي .

تحقيق : إبراهيم الأبيارى . الطبعة الأولى .

١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م - دار الكتب الحديثة القاهرة.

(ك)

٢٤٤ - (الكامل في اللغة والأدب) : لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد .

عارضه بأصوله وعلق عليه : محمد أبو الفضل إبراهيم - السيد شحاته .

دار نهضة مصر للطبع والنشر - أربعة أجزاء - بدون تاريخ .

٢٤٥ - (الكتاب) : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر.

تحقيق عبد السلام محمد هارون .

الطبعة الثانية - الهيئة العامة للكتاب .

الجزء الأول ١٩٧٧م. الجزء الثاني ١٩٧٩م.

الجزء الثالث ١٩٧٣م. الجزء الرابع ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

والجزء الخامس سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م.

٢٤٦ - (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) :

لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى .

دار الفكر للطباعة والنشر بيروت . أربعة أجزاء سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٤٧ - (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي .
تحقيق د . محي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة .
الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(ل)

٢٤٨ - (اللامات) : لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي إسحاق الزجاجي .
تحقيق : د . مازن المبارك - المطبعة الهاشمية بدمشق
١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٢٤٩ - (لحن العامة والتطور اللغوى) : د . رمضان عبد التواب .
الطبعة الأولى ١٩٦٧م- دار المعارف بمصر.

٢٥٠ - (لسان العرب) : لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور .
دار صادر بيروت - خمسة عشر جزءا .

٢٥١ - (لطائف الإشارات لفنون القراءات) : لشهاب الدين القسطلاني .
الجزء الأول . - تحقيق : الشيخ عامر السيد عثمان ،ود : عبد الصبور شاهين .
القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م - لجنة إحياء التراث الاسلامي .

٢٥٢ - (اللغات في القرآن) - رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس . تحقيق : صلاح الدين المنجد .
الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م دارالكتاب الجديد - بيروت

٢٥٣ - (لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم) : لأبي عبيد القاسم بن سلام بهامش (تفسير الجلالين) لجلال الدين السيوطي ، وجلال الدين محمد ابن أحمد المحلى -
دارالتراث القاهرة - بدون تاريخ .

٢٥٤ - (لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة) : لغالب فاضل المطلبي .
منشورات وزارة الثقافة والفنون - الجمهورية العراقية - المكتبة الوطنية ببغداد .رقم الإيداع ١٣٢٣ لسنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٥٥ - (اللهجات العربية في التراث) : للدكتور أحمد علم الدين الجندى ، الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٥٦ - (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) :د . عبد الراجحي + طبعة سنة ١٩٦٩م - دار المعارف بمصر.

٢٥٧ - (اللهجات العربية في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية) : تأليف صالحة راشد غنيم آل غنيم .
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٥٨ - (اللمع في العربية) : لابن جني .
تحقيق : فائز فارس - دارالكتب الثقافية - الكويت ١٩٨٣م +

٢٥٩ - (لهجات اليمن قديما وحديثا) : لأحمد شرف الدين .
طبعة سنة ١٩٧٠م مطبعة الحبلاوى .

٢٦٠ - (ليس في كلام العرب) : للحسين بن أحمد بن خالويه .
تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(م)

٢٦١ - (الموءتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم) : للإمام أبي القاسم الحسن بن الآمدى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .
تصحيح وتعليق : أ. د. ف كرنكو - الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٦٢ - (ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد) ، لأبي منصور الجواليقي .
حققه وشرحه وعلق عليه : ماجد الذهبي .
دار الكتب الظاهرية بدمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٦٣ - (ما يجوز للشاعر في الضرورة) : للقزاز القيرواني - المتوفى ٤١٢ .
تحقيق : د . رمضان عبد التواب ، د . صلاح الدين الهادى -
مكتبة دار العروبة - الكويت رقم الإيداع ١٨٧٠ لسنة ١٩٨٢م.

٢٦٤ - (ما ينصرف وما لا ينصرف) : لأبي إسحاق الزجاج - المتوفى سنة ٣١١ .
تحقيق : هدى محمود قراعة - القاهرة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
لجنة إحياء التراث الإسلامي .

٢٦٥ - (مجاز القرآن) : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي .
حققه : د . محمد فؤاد سزكين .
اسطانبول ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤م مكتبة الخانجي بمصر.

٢٦٦ - (مجالس ثعلب) : لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفي ٢٩١هـ.
شرح وتحقيق : عبد السلام هارون .
دار المعارف مصر - الطبعة الثالثة ١٩٦٩م.

٢٦٧ - (مجمع الأمثال) : لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابورى الميداني .
منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦١م.

٢٦٨ - (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات) : لابن جني .
تحقيق د . عبد الحليم النجار ،وعلى النجدى ناصف ،د . عبد الفتاح شلبي - القاهرة ١٣٨٦ .

٢٦٩ - (المحكم والمحيط الأعظم):على بن إسماعيل بن سيده ٤٥٨ هـ .
تحقيق : مصطفى السقا - دكتور حسين نصار - الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م - مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
جـ١ و ٢ تحقيق : عبد الستار أحمد فراج .
جـ ٣ تحقيق : د . عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)
الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ.
جـ ٤ تحقيق : عبد الستار أحمد فراج الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
جـ٥ تحقيق : إبراهيم الأبيارى - الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
جـ٦ تحقيق : د .مراد كامل - الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
جـ٧ تحقيق : د . محمد علي النجار - الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٢٧٠ - (مختارات ابن الشجرى) ،
ضبطها وشرحها : محمود حسن زناني - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

٢٧١ - (مختار الصحاح) : لمحمد بن أبي بكر الرازى .
الطبعة الأولى ١٩٧٩م - دارالكتب العربي - بيروت.

٢٧٢ - (المخصص) : لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده .
المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت.

٢٧٣ - (المذكر والمؤنث) : لأبي بكر محمد بن القاسم ابن الأنبارى المتوفى سنة ٣٢٨ هـ . تحقيق : د . طارق عبد عون الجنابي ،
الطبعة الأولى ١٩٧٨م - الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف . إحياء التراث الاسلامي .

٢٧٤ - (المذكر والمؤنث) : لابن فارس .

تحقيق : د . رمضان عبد التواب ،

الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٦٩م.

٢٧٥ - (المذكر والمؤنث) : للفراء .

تحقيق :د . رمضان عبد التواب .

رقم الإيداع بدارالكتب ٤٢٦٧ لسنة ١٩٧٥م.

٢٧٦ - (المذكر والمؤنث) : للمفضل بن سلمة المتوفى حوالى ٢٩٨هـ.

تحقيق : رمضان عبد التواب.

٢٧٧ - (المذكر والمؤنث) : للمبرد .

تحقيق : د . رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادى .

مطبعة دارالكتب ١٢٦/ ١٩٦٩/٣٠٠٠ .

٢٧٨ - (مرآة الجنات وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان) :

للإمام أبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي

اليمني المالكي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ - الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ/

١٩٧٠م.

٢٧٩ - (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) : لجلال الدين السيوطي .

تحقيق : محمد أحمد جاد المولى ،وعلي البجاوى ،ومحمد

أبو الفضل إبراهيم .

مطبعة البابي الحلبي - بدون تاريخ - جزءان.

٢٨٠ - (المسائل البصريات) : لأبي علي الفارسي .

تحقيق محمد الشاطر أحمد محمد أحمد .

مطبعة المدني القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

رقم الإيداع ٢٦٥٧ / ١٩٨٥م.

٢٨١ - (المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات) : لأبي علي الفارسي .
دراسة و تحقيق : صلاح الدين عبدالله السنكاوى .
مطبعة العامة بغداد ، إحياء التراث الإسلامي - رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٢٢٤ لسنة ١٩٨٣م.

٢٨٢ - (المسائل العسكرية) : لأبي علي الفارسي .
تحقيق ودراسة : محمد الشاطر أحمد محمد أحمد .
الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م - مطبعة المدني مصر .

٢٨٣ - (المسائل المنثورة) : لأبي علي حسن الفارسي .
تحقيق : مصطفى الحدرى .
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - بدون تاريخ .

٢٨٤ - (المساعد على تسهيل الفوائد) ،
شرح على كتاب التسهيل لابن مالك : للامام الجليل بهاء الدين ابن عقيل . تحقيق و تعليق : د . محمد كامل بركات .
الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٨٥ - (المستقصى في أمثال العرب) : لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشرى - دارالكتب العلمية - بيروت - لبنان.
الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٢٨٦ - (المستوى اللغوى للفصحى واللهجات والنثر والشعر) : د . محمد عيد عالم الكتب - القاهرة سنة الإيداع ١٩٨١م.

٢٨٧ - (مسند الإمام أحمد بن حنبل) .
المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بيروت - بدون تاريخ .

٢٨٨ - (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي) : تأليف أحمد بن محمد بن علي المقرى الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠ - المكتبة العلمية - بيروت لبنان - بدون تاريخ .

٢٨٩ - (المعارف) : لابن قتيبة .

دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثانية - ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٢٩٠ - (معاني القرآن) : للأخفش الأوسط : الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصرى المتوفى سنة ٢١٥هـ) .

تحقيق : د. فايز فارس الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢٩١ - (معاني القرآن) : لأبي إسحاق بن إبراهيم السرى (الزجاج) .

شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي = عالم الكتب - الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٩٢ - (معاني القرآن) : للفراء أبي زكريا يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢١٠ هـ.

عارضه بأصوله وعلق عليه د. محمد فؤاد سزكين - مكتبة الخانجي ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.

٢٩٣ - (المعاني الكبير في أبيات المعاني): لابن قتيبة الدينورى .

الطبعة الأولى سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

٢٩٤ - (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص) : للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي المتوفى ٩٦٣هـ .

حققه وعلق حواشيه وصنع فهارسه: محمد محي الدين عبد الحميد عالم الكتب بيروت سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م.

٢٩٥ - (معجم الأدباء) : لياقوت الحموى المتوفى ٦٢٦ هـ.

دار الفكر للطباعة والنشر الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٩٦ - (معجم البلدان) : لياقوت الحموى .

المجلد الثالث - دار الكتاب العربي بيروت لبنان - بدون تاريخ .

٢٩٧ - (معجم الشعراء) : للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤هـ .

تصحيح و تعليق : أ. د. ف. كرنكو - الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ. ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٩٨ - (معجم شواهد العربية) : تأليف عبد السلام محمد هارون .

الجزء الأول ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م - مكتبة الخانجي بمصر.

٢٩٩ - (معجم شواهد النحو الشعرية) : د. حنا جميل حداد -

جامعة اليرموك - دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

الطبعة الأولى .

٣٠٠ - (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة) : لعمر رضا كحالة .

الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. مؤسسة الرسالة - خمسة أجزاء.

٣٠١ - (المعجم الكامل في لهجات الفصحى) : جمع و ترتيب د. داود سلوم .

عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية الطبعة الأولـــــى -

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٠٢ - (المعجم الكبير) : للطبراني .

تحقيق : حمدى عبد المجيد . الطبعة الثالثة - بدون تاريخ .

٣٠٣ - (معجم لغات القبائل والأمصار) : تأليف د. جميل سعيد ، د. داود سلوم - مطبعة العلمي العراقي سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٠٤ - (معجم المؤلفين) : وضع عمر رضا كحالة .

مكتبة المتنبي - بيروت - دمشق ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٣٠٥ - (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) : تأليف الوزير الفقيه عبد الله بن عبد العزيز البكرى ت ٤٨٧ هـ .

حققه وضبطه : مصطفى السقا - عالم الكتب - الطبعة الثالثة

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٠٧ - (معجم مقاييس اللغة) : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريـــا
تحقيق وضبط : عبد السلام هارون .
دارالفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٠٨ - (المعجم الوسيط) ،
قام بإخراج الطبعة : د. إبراهيم أنيس ، د. عبد الحكيم منتصر ،
عطية الصوالحي ،محمد خلف الله أحمد .
أشرف على الطبع : حسن علي عطية ،محمد شوقي أمين ،بدون تاريخ .

٣٠٩ - (المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم) : لأبي منصور الجواليقي .
تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر .
الطبعة الثانية - مطبعة دارالكتب ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٣١٠ - (المغرب في ترتيب المعرب) : للإمام أبي الفتح ناصر بن عبد السيد
المطرزى - بيروت - دارالكتاب العربي - بدون تاريخ .

٣١١ - (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) : لجمال الدين ابن هشام الأنصارى
المتوفى سنة ٧٦١هـ .
تحقيق : د. مازن المبارك ،محمد علي حمدالله .
راجعه : سعيد الأفغاني - دارالفكر للطباعة والنشر .
الطبعة الخامسة - بيروت ١٩٧٩م.

٣١٢ - (المغني في تصريف الأفعال) : لعبد الخالق عضيمة .
الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.

٣١٣ - (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم) : للمولى
أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زادة المتوفى سنة ٩٦٢هـ.
الطبعة الأولى - مطبعة دار المعارف النظامية بحيدرآباد دكن
الهندية - بدون تاريخ .

٣١٤ - (المفصل في علم العربية) : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري .
الطبعة الثانية - دار الجيل للتوزيع والطباعة - بيروت - لبنان
بدون تاريخ .

٣١٥ - (المقتصد في شرح الإيضاح) : لعبد القاهر الجرجاني .
تحقيق د . كاظم بحر المرجان . منشورات وزارة الثقافة والاعلام -
الجمهورية العراقية - دار الرشيد ١٩٨٢م .

٣١٦ - (المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية) : د . محمد سالم محيسن
الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - مكتبة القاهرة .

٣١٧ - (المقتضب) : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد والمتوفى سنة ٢٨٥هـ .
تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة .
عالم الكتب - بيروت ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م .

٣١٨ - (المقرب) : تأليف علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور .
تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري - عبد الله الجبوري -
مطبعة العاني بغداد الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٣١٩ - (المقصور والممدود) لأبي زكريا الفراء يحيى بن زياد الفراء .
عارضه بنسخة جديدة وزاد في حواشيه وصنع فهارسه : عبد الإله
نبهان ، محمد خير البقاعي - دار قتيبة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٢٠ - (المقصور والممدود) : لأبي الطيب الوشاء المتوفى سنة ٣٢٥هـ .
حققه وقدم له وعلق عليه : د . رمضان عبد التواب - مكتبة
الخانجي بمصر . رقم الإيداع ١٣٢٦هـ - ١٩٧٩م .

٣٢١ - (المقصور والممدود) : لأبي العباس أحمد بن الوليد بن ولاد المتوفى
٣٣٢ هـ . عني بتصحيحه : السيد محمد بدر الدين النعساني
الحلبي - الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م .

٣٢٢ - (الممتع في التصريف) : لابن عصفور الإشبيلي المتوفى سنة ٦٦٩هـ.
تحقيق : د. فخر الدين قباوة - الطبعة الثالثة -
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت.

٣٢٣ - (من أسرار اللغة) : د/ إبراهيم أنيس .
الطبعة السادسة ١٩٧٨م - مكتبة الإنجلو المصرية القاهرة.

٣٢٤ - (مناهج الكافية في شرح الشافية) : لزكريا الأنصارى .
عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٢٥ -(المنصف)شرح الإمام أبي الفتح بن جني النحوى لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوى البصرى .
تحقيق : إبراهيم مصطفى ،عبدالله أمين - الطبعة الأولى -
١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٣٢٦ - (المهذب في القراءات العشر وتوجيهها) : تأليف محمد محمد محمد سالم محيسن - مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٣٢٧ -(الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء) : تأليف أبي عبدالله محمد بن عمران المرزباني المتوفى ٣٨٤هـ .
وقف على طبعه واستخرج فهارسه محب الدين الخطيب -
الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٨٥هـ.

٣٢٨ - (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) : للذهبي .
تحقيق : محمد علي البجاوى .
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

(ن)

٣٢٩ - (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) : لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي المتوفى سنة ٨٧٤هـ.
طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب - بدون تاريخ .

٣٣٠ - (النحو والصرف بين التميميين والحجازيين) : تأليف الشريف عبد الله على الحسيني البركاتي ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٣١ - (نزهة الألبا في طبقات الأدبا):لأبي البركات كمال الدين بن الأنبارى . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم.
دار نهضة مصر للطبع والنشر سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

٣٣٢ - (نزهة الطرف في علم الصرف) : تأليف أحمد بن محمد الميداني .
تحقيق وتعليق : السيد محمد عبد المقصود درويش .
الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٣٣ - (النشر في القراءات العشر) : لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزرى .
صححه : علي محمد الضباع .
دار الكتب العلمية - بيروت - بدون تاريخ .

٣٣٤ - (النهاية في غريب الحديث والأثر) : للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزرى ابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦هـ.
تحقيق : طاهر أحمد الزواوى - ومحمود محمد الطناحي .
الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م- دار الفكر بيروت مصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي .

٣٣٥ - (النهر الماد من البحر المحيط) : لأبي حيان بهامش البحر المحيط مكتبة ومطابع النصر الحديثة - الرياض .

٣٣٦ - (النوادر في اللغة) : لأبي زيد الأنصاري .

تحقيق ودراسة د : محمد عبد القادر أحمد -

دارالشروق - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(هـ)

٣٣٧ - (هداية القارى إلى تجويد كلام البارى) : للمرصفي .

بدون تاريخ .

٣٣٨ - (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع) : (لجلال الدين السيوطي .

تحقيق : عبد السلام هارون ،ود . عبد العال سالم مكرم .

الجزء الأول سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م - دار البحوث العلمية - الكويت.

الجزء الثاني : تحقيق :د .عبد العال سالم مكرم ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

الجزء السادس: تحقيق :د .عبد العال سالم مكرم ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

دار البحوث العلمية .

والطبعة الأخرى (جزءان) دارالمعرفة للطباعة والنشر.

(و)

٣٣٩ - (الوجيز في علم التصريف) : لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنبارى المتوفى سنة ٥٧٧هـ.

تحقيق : د . علي حسين البواب - دار العلوم للطباعة والنشر

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م - الطبعة الأولى .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	-
كلمة شكر	-
المقدمة	آ - و
التمهيد : وفيه عولجت الموضوعات الآتية :	١ - ١٠٢
المبحث الأول : المؤلفات الصرفية قبل الشافية ، ويشمل :	٢ - ٨٨
أولا - موضوع علم الصرف وتطوره	٥ - ١٣
ثانيا - الموضوعات الصرفية في الكتب المشتركة	١٤ - ٨٨
المبحث الثاني : أثر الشافية في التأليف الصرفي	٨٩ - ٩٦
المبحث الثالث : الجاربردي :	٩٧ - ١٠٢
(حياته - شيوخه - تلاميذه - آثاره العلمية)	
الباب الأول	
منهج الجاربردي في شرحه مقارنا بشرح الرضي	١٠٣ - ٦١٩
ويتكون من خمسة فصول :	
الفصل الأول : ويشتمل على أربعة مباحث :	١٠٤ - ١٦٦
المبحث الأول : بيئة كل من الرضي والجاربردي	١٠٥
- بيئة الرضي	١٠٥
- بيئة الجاربردي	١٠٧
المبحث الثاني : مصادر كل منهما :	١٠٩
- مصادر الجاربردي	١٠٩
- مصادر الرضي	١٥١
المبحث الثالث : منهج كلّ من الرضي والجاربردي في شرح الشافية	١٥٥

الموضـــوع	الصفحـــة
المبحث الرابع : موقف كل من الرضي والجاربردي من شافية ابن الحاجب	١٦٣
الفصل الثاني : شواهد القرآن ومايتبعه من قراءات	١٧٧ - ٣٤٤
وهي موزعة كالتالي :	
ـــ مدخـــل	١٧٨
أولا - شواهد تتعلق بالتفسير اللغوي والقرآني	١٧٩
ثانيا - شواهد تتعلق بمسائل النحو	١٨٥
ثالثا - شواهد تتعلق بالبنية	١٩٠
رابعا - شواهد تتعلق بالأصوات ،	٢٥٨
وهي تضم مايلي :	
١ - شواهد تدل على التقاء الساكنين	٢٥٩
٢ - شواهد تدل على همزة الوصل	٢٧٤
٣ - شواهد تتعلق بالإمالة	٢٧٩
٤ - شواهد تدل على تخفيف الهمز	٢٨٩
٥ - شواهد تتعلق ببعض مسائل الإعلال	٢٩٦
٦ - شواهد تتعلق ببعض مسائل الإبدال	٢٩٨
٧ - شواهد تتعلق ببعض مسائل الإدغام	٣٠٥
خلاصة هذا الفصل	٣٤٣
الفصل الثالث : شواهد الحديث والأثر	٣٤٥ - ٣٦٢
خلاصة هذا الفصل	٣٦٢
الفصل الرابع : شواهد الأمثال وأقوال العرب	٣٦٣ - ٣٨٥
١ - شواهد الأمثال مع خلاصة لذلك	٣٦٤ - ٣٧٦
٢ - شواهد أقوال العرب مع خلاصة لذلك أيضا	٣٧٧ - ٣٨٥

الموضوع:	الصفحة
الفصل الخامس : شواهد الشعر والرجز	٣٨٦ - ٦١٩
وهي موزعة كالتالي :	
أولا - شواهد تتعلق بالتفسير اللغوى	٣٨٧
ثانيا * شواهد تتعلق بالدلالة	٣٩٣
ثالثا - شواهد تتعلق بمسائل البلاغة	٣٩٨
رابعا - شواهد تتعلق بمسائل النحو	٤٠٠
خامسا - شواهد تتعلق بالبينة ،وتشمل :	٤٢١
أ - شواهد لما يطرد	٤٢١
ب - شواهد للشواذ	٤٧٢
جـ - شواهد للضرورة الشعرية	٤٨٩
سادسا - شواهد تتعلق بالأصوات ،وتشمل أيضا :	٥١٤
أ - شواهد لما يَطَّرِدُ	٥١٤
ب - شواهد للشواذ	٥٣٨
جـ - شواهد للضرورة الشعرية	٥٧٤
بيان إحصائي يوضح عدد الشواهد التي وردت في فصل الشواهد	٦١٦
خلاصة هذا الفصل	٦١٧

الباب الثاني

اللغات وأثرها في التقعيد الصرفي

ويتكون مما يأتي :

مدخل	٦٢١-٦٢٢
الفصل الأول : اللغات وأثرها في تصريف الأفعال :	٦٢٣

ويشتمل على :

الموضـــوع	الصفحـة
المبحث الأول : ماضي الثلاثي المجرد في اللهجات	٦٢٤
١ - أوزان الماضي :	
أ - ما جاء على (فَعِل) ،و (فَعُل)	٦٢٤-٦٢٦
ب - ما جاء على (فَعَلْتُ) و (أَفْعَلْتُ)	٦٢٧
خلاصة لما سبق .	
٢ - ملحق بما جاء عن ماضي الثلاثي على بابين :	٦٢٩
أ - ماجاء على (فَعَل ،يَفْعُل)و(فَعَل يَفْعَل)	٦٢٩
ب - ماجاء على (فَعَل ،يَفْعُل ،ويَفْعِل) و(فَعِل ، يَفْعَل)	٦٣٠-٦٣١
المبحث الثاني : أبواب ماضي الثلاثي ،ويشمل مايلي :	٦٣٢
تداخل اللغات :	٦٣٣-٦٣٥
المطلب الأول : ماجاء على غير باب من الأبواب الستة التي ذكرها الصرفيون :	٦٣٧
أ - ماجاء في بعض اللهجات على (فَعَل) (يَفْعَل) مما لا يرى الصرفيون مجيئه عليه .	٦٣٧ - ٦٣٨
ب - ماجاء على بابين ليس أحدهما (فَعَل) (يَفْعَل) :	٦٣٩
١ - ماجاء على (فَعِل ،يَفْعَل ،ويَفْعِل)	٦٣٩-٦٤٢
٢ - ماجاء على (فَعَل ،يَفْعِل ،ويَفْعُل) من غير المضاعف	٦٤٣-٦٤٥
٣ - ماجاء على (فَعَل ،يَفْعِل ،ويَفْعُل) من المضاعف	٦٤٦-٦٤٧
المطلب الثاني : أفعال جاءت على باب حظره الصرفيون	٦٤٨
خلاصة هذا المبحث	٦٤٩

الموضـــوع	الصفحـــة
الفصل الثاني : اللغات وأثرها في تصريف الأسماء	٦٥٠
و يشتمل على ستة مباحث :	
المبحث الأول : أبنية الأسماء :	٦٥٣
١ - الثلاثية المجردة مثل حُبُك	٦٥٣-٦٥٥
أ - ماجاء على وزن (فُعْل) و(فُعُل) نحو (قُفْل ،وقُفُل)	٦٥٦
ب - ماجاء على وزن (فَعِل ،وفُعِل)	٦٥٧
٢ - الرباعية المجردة : قَسْطَل (فَعْلَل)	٦٥٨-٦٥٩
٣ - الرباعية المزيدة : قِرْطَاس .	٦٦٠-٦٦١
المبحث الثاني : المصادر	٦٦٢
أ - مصادر الثلاثي المجرد :	٦٦٢-٦٦٣
١ - ماجاء على (فَعَالة) و(فَعَل) و(فَعِل)	٦٦٢-٦٦٣
٢ - ما جاء على (فُعَال) و(فُعَل) بالمدّ والقصر	٦٦٤-٦٦٥
٣ - المصدر الميمي من الثلاثي المجرد	٦٦٦-٦٦٨
ب - مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة :	٦٦٩-٦٧٧
١ - مصادر (فَعَّلَ)	٦٦٩-٦٧١
٢ - مصادر (فَاعَلَ)	٦٧٢
أ- ماجاء منها على (مُفَاعلة)و(فِعَال)	٦٧٢
ب - ماجاء منهاعلى (مُفَاعلة ،وفِعَال ،وفِيعَال)	٦٧٣-٦٧٤
٣ - مصادر (تَفَعَّلَ)	٦٧٥-٦٧٦
٤ - مصدر احواوى من الحوة	٦٧٦-٦٧٧
جـ - مصادر الرباعي المجرد وما ألحق به :	٦٧٨-٦٧٩
١ - مصادر (فَعْلَل) على (فَعْلَلة و فِعْلَال)	٦٧٨-٦٧٩
٢ - ماجاء من مصادر (فَعْلَل) على (فِعْلَال ،و فَعْلَال)	٦٨٠-٦٨١
خلاصة هذا المبحث	٦٨٢

الموضـــوع	الصفحـة
المبحث الثالث : في المشتقات الاسمية :	٦٨٣-٦٨٥
١ - الصفة المشبهة	٦٨٣-٦٨٥
٢ - أسماء المكان	٦٨٦
أ - ماجاء منه على (مَفْعَل) و(مَفْعِل)	٦٨٦
ب - ماجاء منه على (مَفْعَلة) و (مَفْعُلة)	٦٨٩-٦٩٠
٣ - اسم الآلة	
ماجاء على وزن (مِفْعَلة) و(مُفْعُلة)	٦٩١-٦٩٢
خلاصة هذا المبحث	٦٩٣
المبحث الرابع : جموع التكسير :	٦٩٤-٧١٢
١ - جموع القلة	٦٩٤-٦٩٦
أ - ما جاء على صيغتين (أَفْعَال) و(فعلة)	٦٩٤
ب - ماجاء على (أَفْعَال) و(أَفْعُل)	٦٩٥-٦٩٦
٢ - جموع الكثرة	٦٩٧-٧١٢
أ - ماجاء على (فِعَل) و(فِعَال)	٦٩٧-٦٩٨
ب - ماجاء على (فِعَال) و(فُعُول) و(فِعَل) ومفرده على (فَعْلَة)	٦٩٩-٧٠٠
جـ - ماجاء على (فُعُول) و (فُعُل)	٧٠٠-٧٠١
د - ماجاء على (فُعُل) و (فُعْلان)	٧٠٢
هـ - ماجاء على (فُعْل) و (فُعْلان)	٧٠٣-٧٠٤
٣ - ماجاء على صيغ كلها مزيدة ،نحو:	
أ - (فَعْلَى) و (فُعَالَى) و (فُعَلاء)	٧٠٥-٧٠٦
ب - (فَعَائِل) و (فِعَال)	٧٠٧

الموضوع	الصفحة
جـ - (فَعَائل) و (فُعَلَاء)	٧٠٨
د - (فِعَال) ،و (فُعَلَاء)	٧٠٩
هـ - (فُعَلَاء) ،و (فُعْلَان)	٧١٠
خلاصة لما سبق	٧١٢
المبحث الخامس : التصغير :	٧١٣-٧١٥
١ - تصغير (أَغْلِمة و أَصْبِية)	٧١٣
٢ - تصغير (أَسود و جدول)	٧١٤-٧١٥
المبحث السادس : النسب :	٧١٦ -٧٣٦
أشكال التغيير اللهجي في النسب :	٧١٦
أولا - ما يغير بحذف صامت أو صائت أو بحذفهما معا :	
١ - النسبة إلى (فَعِيل) و (فُعَيل)	٧١٧-٧١٨
٢ - النسبة إلى (فَعِيلة) و(فُعَيلة) من الصحيح غيرالمعتل	٧١٩
٣ - النسبة إلى (أُمَيّة)	٧٢٠-٧٢١
٤- النسبة إلى (فَعُول) و (فَعُولة)	٧٢٢- ٧٢٥
٥ - النسبة إلى (طيىء)	٧٢٦-٧٢٧
٦- النسبة إلى (اليمن)	٧٢٨
ثانيا - ما يغير بالإتباع :	٧٢٩-٧٣٢
١ - النسبة إلى (إِبِل)	٧٢٩-٧٣٠
٢ - النسبة إلى (تَغْلِب)	٧٣١-٧٣٢
ثالثا - ما يغير بالإبدال :	٧٣٣-٧٣٦
١ - النسب إلى (صَنْعَاء) و(بَهْرَاء) و (رَوْحَاء)	٧٣٣-٧٣٤
٢ - النسب إلى (قُرَّاء)	٧٣٥
٣ - النسب إلى (حُبْلَى)	٧٣٦

الموضـــوع	الصفحة
الفصل الثالث : الإبدال، والحذف، والقلب المكاني :	
و يشتمل على ثلاثة مباحث :	
المبحث الأول : الإبدال ،وله حالتان :	٧٣٦
أولا - في حالة الدرج :	٧٤٢-٨١١
١ - الإبدال إلى الهمزة	٧٤٢-٧٥١
أ - إبدال الهمزة من الألف	٧٤٢-٧٤٣
ب - إبدال الهمزة من الياء	٧٤٣
إبدال ياء(معايش) ،و واو (مصاوب) همزة	٧٤٤
جـ - إبدال الهمزة من الواو	٧٤٥-٧٤٩
د -إبدال الهمزة من العين	٧٥٠
٢ - الإبدال إلى الألف	٧٤٩-٧٥٠
أ - إبدال الألف من الواو والياء الساكنة المفتوح ماقبلها	٧٤٩-٧٥٠
ب - إبدال الألف من فاء المثال اليائي في المضارع	٧٥١-٧٥٢
جـ - إبدال الألف من فاء مضارع (فَعِل) من المثال الواوى	٧٥٣-٧٥٤
	٧٥٦-٧٥٨
٣ - الإبدال إلى الياء	٧٥٨
إبدال الياء إلى الواو -(المعاقبة بين الواو والياء)-	
(أ) إبدال الياء من الواو و يشمل :	

الصفحـــة

(١) إبدال الياء من الواو في (ثِورة) ٧٥٥

(٢) إبدال الياء من الواوفي (طِوَال) ٧٥٦

(٣) إبدال الياء من الواو في (صَيّم، وقُيّم، ونُيّام) ٧٥٧-٧٥٨

(٤) إبدال الياء من عين نحو (دَيّار، وَقيّوم) ٧٥٩-٧٦٠

(٥) إبدال الياء من الواو في نحو (قِنْيَة وَدُنِيَا) ٧٦١-٧٦٢

(٦) إبدال الياء من لام نحو (قُصْوَى، وحُزْوَى) ٧٦٢

(٧) إبدال الياء من لام نحو (مَعْدُوّ، ومَغْزُوّ) ٧٦٣

(٨) إبدال الياء من الواو في نحو (نُحُوّ) ٧٦٤

(ب) الإبدال إلى الواو : ٧٦٥

- إبدال الواو من الياء في هَدَايَا وَعَلَايَا ٧٦٥

٤ - الإبدال إلى التاء :

أ - إبدال التاء من الواو والياء ٧٦٦

ب - إبدال التاء من السين ٧٦٧

جـ - إبدال التاء من الصاد ٧٦٧-٧٦٩

د - إبدال التاء من الباء ٧٦٩-٧٧٠

٥ - إبدال الدال من التاء ٧٧١-٧٧٢

٦ - إبدال الطاء من التاء ٧٧٣

الموضوع	الصفحة
٧ - الإبدال إلى الزاى :	٧٧٤
أ - إبدال الزاى من السين	٧٧٤
ب - إبدال الزاى من الصاد	٧٧٥-٧٧٦
٨ - إبدال الصاد من السين	٧٧٧
٩ - الإبدال إلى اللام :	٧٧٨
أ - إبدال اللام من الضاد	٧٧٨
ب - إبدال اللام من النون	٧٧٩
١٠ - الإبدال إلى الميم :	٧٨٠
أ - إبدال الميم من الياء	٧٨٠-٧٨٢
ب - إبدال الميم من النون	٧٨٣-٧٨٤
١١ - الإبدال إلى النون :	٧٨٥
أ - إبدال النون من اللام	٧٨٥
ب - إبدال النون من الواو	٧٨٦-٧٨٧
ثانيا - في حالة الوقف :	٧٨٨
١ - إبدال صوت صحيح من آخر صحيح :	
أ - الوقف بالتاء	٧٨٨
ب - إبدال الهاء من تاء جمع المؤنث السالم	٧٨٩-٧٩١
٢ - إبدال صوت صحيح من آخر معتل :	٧٩٢
أ - إبدال الجيم من الياء (العجعجة) .	٧٩٢-٧٩٣
ب - إبدال الهمزة من الألف	٧٩٤
جـ - إبدال الهاء من الألف	٧٩٥-٧٩٦
د - إبدال الهاء من الياء	٧٩٧-٧٩٨

الموضـــوع	الصفحـة
٣ - إبدال صوت معتل من آخر معتل :	٧٩٩
- إبدال الياء أوالواو من الألف	٧٩٩-٨٠٠
المبحث الثاني : الحذف:	٨٠١
أولا - حذف الصحيح ،ويشمل :	٨٠٢
أ - حذف أحد المتماثلين	٨٠٢
ب - حذف تاء (يستطيع) ،أو طائها	٨٠٣
جـ - حذف التاء الحالة محل الفاء في (افتعل)	٨٠٤
د - حذف المجاور لأل التعريف :	٨٠٥
١ - حذف نون (بنى) في مثل (بنى العنبر)	٨٠٥
٢ - حذف لام (على) في مثل (على الماء)	٨٠٥
ثانيا - حذف المعتل ،ويشمل :	٨٠٦
أ - حذف واو اسم المفعول من الأجوف (يائيا كان أو واويا)	٨٠٦
ب - حذف إحدى الواوين من (تلووا)	٨٠٧
جـ - تخفيف الياء المشددة في (سَيِّد) ،و(مَيِّت)	٨٠٨
المبحث الثالث : القلب المكاني .	٨٠٩-٨١١
الفصل الرابع :	
الأصوات ودورها في بنية الكلمة ،	٨١٢
ويشمل أربعةَ مباحثَ :	
المبحث الأول : الحركاتُ ، ويشمل أربعةَ مطالبَ :	٨١٣

الموضوع	الصفحة
المطلب الأول : التوافق الحركي ، ويشمل :	٨١٤
أولا - الإمالة ، وتشمل مايلي :	٨١٦-٨١٧
١ - إمالة (ترخيم) الألف لكسرة سابقة لها ، أو لاحقة بها .	٨١٨-٨١٩
٢ - إمالة ما ألفه منقلبة عن واو ويتمثل في الصور الآتية :	٨٢٠
أ - إمالة (بَابٌ) و (مَالٌ) حال الرفع	٨٢٠
ب - إمالة من (بَابِهِ) و (مَالِهِ) أى في حالة الجر	٨٢١
جـ - إمالة نحو (الكَبَا - والعَشَا - والمَكَا)	٨٢١
٣ - إمالة الألف المنقلبة عن مكسور	٨٢٢
٤ - إمالة الناس	٨٢٣
٥ - إمالة هاء التأنيث فى الوقف	٨٢٤
ثانيا - الإتباع ، وهو نوعان :	٨٢٥
الأول : تأثر الأول بالثاني ، ويشمل :	٨٢٥
أ - كسر الفاء لكسرة العين :	
١ - في (فَعِل)	٨٢٥-٨٢٦
٢ - في (مَفْعِل) ، و (مُفْعِل)	٨٢٧
ب - كسر الأول المتبوع بكسرة وياء نحو :	٨٢٨
(إتباع فاء (فُعُول) لعينه في نحو :	٨٢٨
(عُتِيّ ، وجُثِيّ)	

الموضوع	الصفحة
الثاني : تأثر الثاني بالأول :	٨٢٩-٨٣٠
١ - كسر العين أو ضمها لكسر الفاء أو ضمها .	٨٢٩- ٨٣٠
٢ - ضم الثاني لضمة الأول	٨٣١
المطلب الثاني : إشباع الحركات واختلاسها :	٨٣٢
إشباع ضمير الغيبة واختلاسه :	٨٣٣
المطلب الثالث : حذف الحركة للتخفيف ،ويشمل :	٨٣٤
١ - إسكان عين كل اسم على (فَعِل) ،و(فُعُل) ، و (فِعِل)	٨٣٤ - ٨٣٦
٢ - إسكان عين (فُعُلات) و (فِعِلات)	٨٣٧-٨٣٨
٣ - إسكان عين (فِعَلات) من الأجوف	٨٣٩
المطلب الرابع : حركة فاء الفعل الثلاثي ولامه :	٨٤٠
أ - حركة فاء الفعل الثلاثي	٨٤٠-٨٤١
ب - حركة لام الفعل الثلاثي المُضَعَّف	٨٤٣
المبحث الثاني : الأصوات وما يتعرض لها من تطورات :	٨٤٤
ويشتمل على مطلبين يسبقهما تمهيد	٨٤٦
المطلب الأول : الإدغام ،يشمل أربعة أقسام هي :	٨٤٦
أولاً - إدغام المتماثلين :	٨٤٦
أ - إذا كانا صحيحين في كلمة ،ولم يكن أحدهما تاء (افتعل) فله عدة حالات ،منها :	٨٤٦
١ - إذا كان المثلان متحركين فالإدغام واجب	٨٤٦

الموضوع	الصفحة
٢ - إذا كان الثاني من المثلين ساكنا لأمر أو حرف جزم فيجوز الإدغام وفكّه.	٨٤٦-٨٤٧
ب - اذا كان المتماثلان صحيحين في كلمة واحدة أحدهما تاء (افتعل)	٨٤٩-٨٥٠
جـ - إذا كان المثلان معتلين نحو : حَيِيَ	٨٥٠-٨٥٢
ثانيا - إدغام المتجانسين :	٨٥٣
١ - إدغام التاء في الدال نحو :	
أ - (وَتَدٌ) و (وَدَّ).	٨٥٣
ب - (عُدْتُ) و (عُدَّ)	٨٥٤-٨٥٥
٢ - إدغام التاء في الطاء.	٨٥٥
٣ - إدغام تاء (تفعل) و (تفاعل) في الطاء ،والدال والثاء ،والزاى .	٨٥٦-٨٥٧
ثالثا - إدغام المتقاربين :	٨٥٨-٨٥٩
١ - إدغام العين مع الهاء.	
رابعا - درجات التقريب في تاء (افتعل) :	٨٦٠
١ - تاء (افتعل) مع الذال .	٨٦٠-٨٦١
٢ - تاء (افتعل) مع الظاء .	٨٦٢
٣ - تاء (افتعل) مع الصاد والضاد .	٨٦٣

الموضوع	الصفحة
المطلب الثاني : المخالفة ،وتشمل مايلي :	٨٦٤
١ - إبدال التاء من أحد المتماثلين	٨٦٥
٢ - إبدال السين من أحد المتماثلين	٨٦٦
٣ - إبدال الياء من أحد المتماثلين	٨٦٧-٨٦٨
المبحث الثالث : الهمز - تخفيفه - تحقيقه ؛	٨٦٩-٨٧٣
ويشتمل على مطلبين :	
المطلب الأول : تخفيف الهمزة ،ويشمل :	٨٧١
أولا - الهمزة المفردة وفيها ثلاث صور للتخفيف هي :	٨٧١
أ - جعل الهمزة بين بين .	٨٧١-٨٧٢
ب - إبدال ياء أو واو أو ألف من الهمزة للتخفيف ،ويكون كالتالي :	٨٧٣
١- إذا كانت الهمزة ساكنة .	٨٧٣-٨٧٤
٢- إذا كانت الهمزة متحركة وقبلها ساكن	٨٧٤-٨٧٥
٣- إذا كانت الهمزة متحركة وماقبلها متحرك	٨٧٥-٨٧٦
جـ - حذف الهمزة :	٨٧٧-٨٧٩
الحذف في أرى ونحوه	٨٨٠-٨٨١
ثانيا - اجتماع الهمزتين ويكون ؛	٨٨٢-٨٨٣
أ - في كلمتين .	٨٨٢-٨٨٣
ب - في كلمة .	٨٨٤-٨٨٦
المطلب الثاني : إبدال صوت من الهمزة لغير التخفيف ،ويشمل :	
١ - إبدال الهاء من الهمزة .	٨٨٨

الموضوع	الصفحة
٢ - إبدال ألف أو ياء أو واو من الهمزة :	٨٨٩-٨٩٦
أ - إبدال ألف من الهمزة :	
١ - في (سَأَلَ)	٨٨٩-٨٩٠
٢ - في (مرأة ،وكمأة)	٨٩١
ب - إبدال الياء من الهمزة .	٨٩٢-٨٩٣
المبحث الرابع : الوقف.	
و يشتمل على ستة مطالب :	٨٩٦
المطلب الأول : الوقف على المنون	٨٩٧
المطلب الثاني : الوقف بهاء السكت :	٨٩٨-٨٩٩
١ - المواضع التي يكون إلحاق الهاء فيها واجبا	٨٩٨
٢ - المواضع التي يكون إلحاق الهاء فيها جائزا	٨٩٩
المطلب الثالث : الوقف بالإبدال . (سبق ذكره)	
المطلب الرابع : الوقف على ما آخره ياء ويشمل :	٩٠٠
١ - الوقف على ياء المنقوص نحو : (القاضي)	٩٠٠
٢ - الوقف على ياء الناقص نحو : يغزو ،و يقضي ،ويرمى	٩٠١
٣ - الوقف على ياء المتكلم.	٩٠٢
المطلب الخامس : الوقف بالتضعيف .	٩٠٣
المطلب السادس : الوقف بنقل الحركة الأخيرة إلى ما قبلها .	٩٠٤
ويكون ذلك :	

الموضوع	الصفحة
أولا - في السالم.	٩٠٤-٩٠٥
ثانيا- في المهموز ،و يشمل :	٩٠٦
أ - إذا كان ما قبل الهمزة ساكنا .	٩٠٦-٩٠٧
ب - إذا كان ما قبل الهمزة متحركا .	٩٠٨
الخاتمة	٩٠٩-١٢٠
الفهارس :	٩٢١-١٠٢٩
١ - فهرس الآيات القرآنية	٩٢٢-٩٢٣
٢ - فهرس الحديث	٩٢٤
٣ - فهرس الأمثال	٩٢٥
٤ - فهرس أقوال العرب	٩٢٦
٥ - فهرس الشعر والرجز	٩٣٧-٩٤٥
٦ - فهرس الأعلام	٩٤٦-٩٥٧
٧ - فهرس لهجات القبائل	٩٥٨-٩٦٣
٨ - فهرس المصادر والمراجع	٩٦٤-١٠١١
٩ - فهرس الموضوعات	١٠١٢-١٠٢٩